مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العبودي

الجزء الثامن عشر

بَابُ القاف - بَابُ اللام

الناشــــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة


بسم الله الرحمن الرحيم

بـــاب القـــاف



القَاسم:

من أهل رواق الواقع في جهة الجنوب من بريدة.

من بني خالد، أقرب أسر بني خالد إليهم الطويان، بل قال أحدهم: إنهم متفرعون من (الطويان).

وهم أبناء عم للخريف والعياف والحامد والنصيان، أهل رواق، والثويني أهل السادة.

منهم أمير رواق **إبراهيم بن عبدالله القاسم** ولد عام ١٣٢٩هـ، ومات عام ١٤١٨هـ، في حادث سيارة، وكان إخبارياً مجيداً في نيتي أن أخذ عنه بعض الأخبار ولكنني فجعت بخبر وفاته حيث صدمته سيارة ومات قبل أن أنقل عنه شيئاً.

ومنهم **عبدالله بن إبراهيم القاسم** أمير رواق، مات ١٣٥٦هـ وهو والد إبراهيم القاسم أمير رواق المتوفي في عام ١٤١٨هـ.

ومنهم **سليمان بن عبدالله القاسم** ولد عام ١٣٤٦هـ في رواق وقرأ القرآن على الشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ محمد بن صالح المطوع.

وقد حفظ القرآن ولا يزال حافظاً للقرآن ويعيش الآن عام – ١٤٢٥هـ- وعمره ٧٩ سنة.

ومنهم الدكتور **عبدالله بن عبدالعزيز القاسم** أستاذ في كلية الملك فهد الأمنية في الرياض، وكان درس في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة وحصل على الماجستير من أمريكا، ثم حصل على (الدكتوراه) من بريطانيا.

وأخوه **خليل**، يدرس الآن منتسباً في مصر وهو في مرحلة الدكتوراه.

جاء ذكر محمد بن قاسم منهم في ورقة مداينة مكتوبة في عام ١٢٤٥هـ بخط سليمان بن سيف.

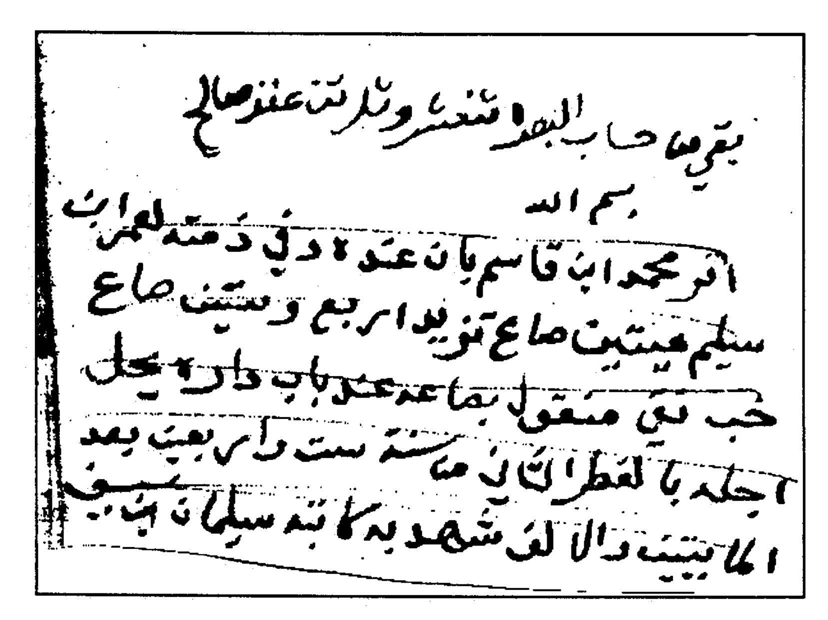
ونصها بحروف الطباعة:

"بسم الله

أقر محمد بن قاسم بأن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم مائتين صاع تزيد أربع وستين صاع حب نقي منقول بصاعه عند باب داره يحل أجله بالفطر الثاني من سنة ست وأربعين بعد المائتين والألف، شهد به كاتبه سليمان بن سيف".

ونلاحظ عبارة تكرر ورودها في مثل هذه المكاتبات وهو قوله: تزيد أربع وستين صاع بدلاً من قوله مائتين وأربعة وستين صاعاً، فهذا من التأكيد على تلك الزيادة، وأنها بعد المائتين، وقوله: (حب) يعني قمحاً ويكتفون بهذا اللفظ عن لفظ قمح لآن (الحب) بهذا المعنى هو القمح عندهم، وقوله: (نقي) أي خال مما يخلط به عادة كالشعير والذرة أو حتى الشوائب غير المحبوبة من طفيليات الأعشاب التي لها حب.

ويريد بقوله: منقول بصاعه عند باب داره، يريد أن على المدين أن يحمل ذلك القمح إلى باب دار الدائن ويوصله إليه، ويكيله في دار الدائن، حذراً من نقص يلحقه، أو مؤنة حمل تترتب على ذلك.



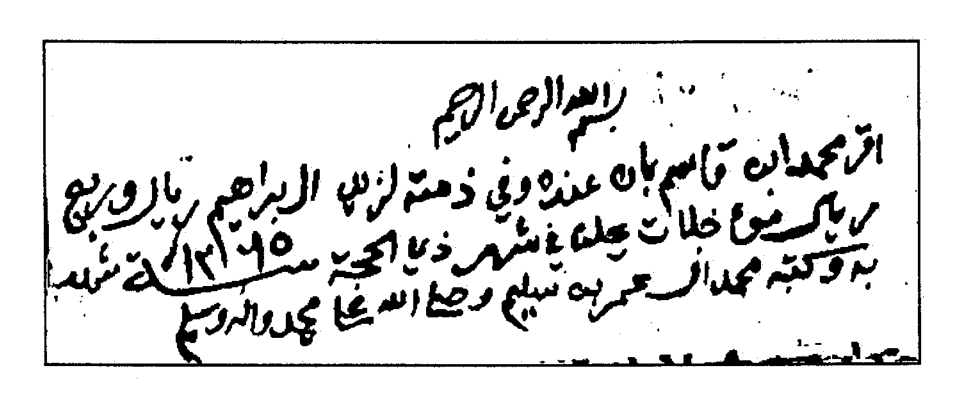
بسم الله
اقر محمد ابن قاسم بان عنده وفي ذمته لعمر ابن
سليم ميتين صاع تزيد اربع وستين صاع
حب نقي منقول بصاعه عند باب داره يحل
اجله بالفطر الثاني من سنة ست واربعين بعد
المايتين والالف شهد به كاتبه سليمان ابن سيف

وهذه ورقة مختصرة فيها ذكر محمد بن قاسم أيضاً وهي بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم ولا تحتاج إلى إعادة كتابة لوضوحها.

وزيد آل إبراهيم هو زيد بن إبراهيم كما يعبرون به فإبراهيم أبوه وليس لقباً لأسرته.

وزيد هذا هو من أسرة الزيد إحدى الأسر المتفرعة من أسرة السالم الكبيرة وهم أسلاف العضيب الذين مضى ذكرهم في حرف العين ومنهم الأستاذ الوجيه موسى بن عبدالله العضيب.

والورقة غير مؤرخة اكتفاء بتاريخ حلول النقود فيها وهو شهر ذي الحجة عام ١٢٦٥هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

أقر محمد ابن قاسم بأن عنده وفي ذمته لزيد الإبراهيم ريال وربع

ريال من خلات حلها في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٥ شهد

به وكتبه محمد ابن عمر بن سليم وصلى الله على محمد وآله وسلم

وهاتان وثيقتان ليستا من القدم بذاك، ولكن إيرادهما لا يخلو من فائدة.

أولاهما: وثيقة مضاربة وهي التي يسميها بعض العوام (بضاعة) وحقيقتها أن يعطي رجل عنده مال مآله إلى آخر لكي يستثمره، و يكون له جزء من ربحه يتفق عليه بين الاثنين.

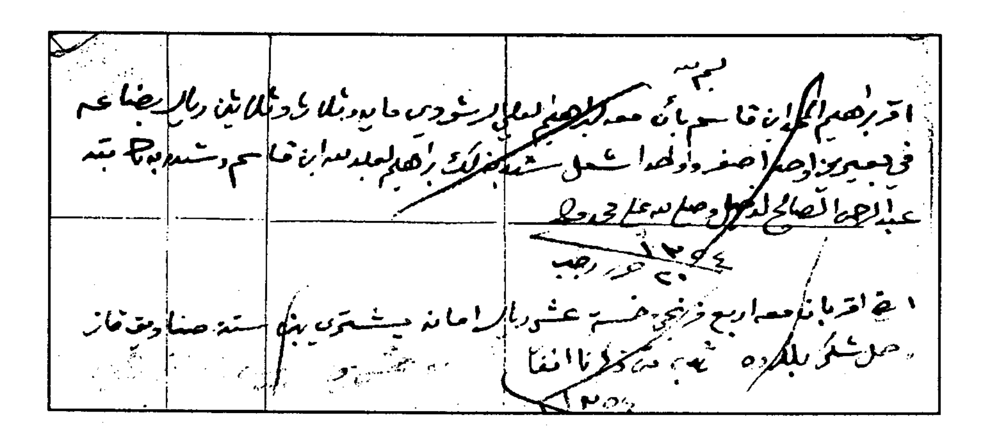
ومعطي النقود في الوثيقة هو الشيخ إبراهيم بن علي الرشودي أحد كبار جماعة بريدة وأثريائها، والمتبضع كما يسمونه هو إبراهيم بن محمد بن قاسم.

والوثيقة الثانية إقرار من إبراهيم بن محمد القاسم وإبراهيم بن عبدالله القاسم بأنهم صَبَّرُوا إبراهيم العلي الرشودي أرضهم من فيد النصيان، ومعنى صَبَّرُوا أي أجروها له أجرة طويلة، ولكن مدة الإجارة هنا قصيرة لأنها ثلاث سنوات في عشرة ريالات فقط، ربما كانت الأرض المذكورة تحتاج لتعمير أو نحوه.

وفيد النصيان: معناه، نخل النصيَّان، وآل نصيان سيأتي ذكرهم في حرف النون بإذن الله.

أول دخول العقد سنة ١٣٥٤هـ.

وتاريخ الوثيقة ٢٠ رجب سنة ١٣٥٤هـ.



القاسم:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة العدد من أهل بريدة.

اشتهر منهم **حمد القاسم** كان من العدائين المشهورين الذين يسعون بالرسائل المستعجلة عدواً على أرجلهم فيسبق الخيل، وعندما أسَنَّ اتخذ حصاناً يركبه، واستمر في حمل الرسائل العاجلة إلى أنحاء القصيم عليه.

مات حمد القاسم عام ١٣٨٥هـ.

وعندما عقلت الأمور لم يكن أحد من أهل بريدة يتنقل على حصان إلاَّ (حمد القاسم) ولذلك كان وجوده راكباً حصانه لافتاً للنظر.

وكان حمد القاسم يتكسب بذلك أي بوجود الحصان لا عمل له إلاَّ ذلك ومنه أنه إذا شرد بعير من جردة بريدة وغيرها وخرج إلى البر خارج بريدة، وعجز أهله عن اللحاق به، أرسلوا إلى حمد القاسم وطلبوا منه أن يرده فركب حصانه ورد البعير الشارد إلى أهله وأخذ أجرة له ريالاً فرانسياً، وكان هذا هو السائد من الأجرة في ذلك الوقت الذي عقلت الأمور فيه، وهو العقد السادس من القرن الرابع عشر.

ومن تكسبه بذلك أنه إذا أراد شخص أن يرسل كتاباً– أي رسالة– مستعجلة إلى أية جهة في القصيم في ذلك الوقت الذي لم تكن توجد فيه سيارات ولا هواتف ولا برقيات أعطاه حمد القاسم يوصله بسرعة بأجر طيب.

ومن أهم ذلك رسائل التجار بين بريدة وعنيزة التي تتعلق بالتجارة وتستحق أن ترسل بشأنها رسالة عاجلة بأجر.

ومن ذلك– وهذا أدركته وعرفته– أنه إذا ثبت دخول رمضان ولم يصل الخبر إلى بريدة إلاّ في النهار أرسل أمير بريدة إلى مدن القصيم الرئيسية رسائل عاجلة على الخيل ونال حمد القاسم منها شيئاً يعلمهم بدخول رمضان.

وابنه محمد بن حمد القاسم انتقل إلى مكة المكرمة واشتغل بتجارة العقار فأثرى، وعرف بأنه من العقاريين المشهورين، ولا يزال فيها حتى الآن– ١٤٢٥هـ.

ومنهم امرأة عرفت بالقاسمية وهي والدة علي الغنيم، اشتغلت في تجارة الذهب وغيره وصار لتجارتها رواج، بل صارت أشهر التاجرات في بريدة في زمنها.

وهذه ورقة مبايعة بين محمد بن سليمان الوقيان (بائع) وعبدالله القاسم وأخيه حمد (مشتريين).

والمبيع نصف حوش محمد الوقيان وهو النصف الشرقي.

والثمن مائة وثمانون ريالاً بذمة محمد حالآت سقطن عن ذمته.

قالت الوثيقة: والجدار الذي بينهم إلى زل الشتاء أي حين يذهب فصل الشتاء يتبانونه أي يتعاونون على بنائه، وقد ذكر أن ذلك بعد ذهاب الشتاء، لأن البناء بالطين لا يكون إلاّ في فصل حر وجفاف كالصيف، أما في الشتاء فإن احتمال نزول المطر الذي يفسد البناء الذي هو بالطين، وعدم وجود شمس حارة لتنشفه يمنع من البناء.

الشاهد محمد الجارالله.

والكاتب عبيد بن عبدالمحسن.

والتاريخ ١٠ من صفر سنة ١٣٣٩هـ.

الحمد لله

حضر عندي محمد بن سليمان الوقيان وعبدالله القاسم وخيل محمد وباع
محمد علي العيال نصف حوشه الذي يحد جنوب البلدة والمشترا على نصفه
الشرقي ان احتاج تحديده من قبله قسيمه حق محمد ومن جنوب وشمال
الاسواق ومن شرق ارض ابن ... ما فيه اشتره العيال وباع محمد بثمن معلوم
قدره مية وثمانين ريال بذمة محمد هالاثنين ... ذمة والجدار
الذي بينهم الى زال اثنتان يتشانون لما يتم مثل الذي يعيد ويسارة
وبرية ذمة محمد من طرف ما يدعون به عليه جرى ذلك عاشر من صفر
١٣٣٩ شهد على ذلك محمد الجاسر وشهد به كاتبه عبيد بن عبدالمحسن

القاسم:

أسرة أخرى من أهل المريدسية.

جاء ذكر حمد القاسم نزيل المريدسية من هذه الأسرة في ورقة مداينة بينه وبين عبدالرحمن بن معتق– من أهل العريمضي.

مؤرخة في عام ١٣١١هـ.

والدين مائة وخمسون وزنة تمر جيدة جديد، وأيضاً اثنان وخمسون صاع حب– أي قمح– نقي.

والشاهد محمد بن عبدالله بن ضحيان، وهو من الضحيان أهل الخبُوب،

وليس من الضحيان أهل الشقة.

والكاتب هو إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي.

[illegible] الحمد لله سبحانه

[illegible]

اقر حمد القاسم [illegible] بان عنده في ذمة العبد الرحمن [illegible]

[illegible] مائة وخمسة [illegible] جديد وايضاً [illegible] وخمسين

صاع حب [illegible] وهذه من البقرة الحمرى الذي اشترى من عبد الرحمن المذ

كور واقر حمد العلي بن قاسم بانه [illegible] عبد الرحمن زرعه في [illegible] عبد

[illegible] ورغبته [illegible] والعمارة فيه وهي معروفة بين الراهن والمر

هن والرهن الواقع على الذي تخص حمد بن قاسم [illegible] مال حمد

الا نصف العمارة ونصف الزرع والرغبة والبقرة الحمرى الداخلة على

من عبد الرحمن ورهن شهد على ذلك [illegible] عبد الله بن [illegible] الضحيان [illegible]

هذا وانا ابراهيم بن محمد بن حمد [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ايضاً [illegible] في ذمة حمد القاسم المذكور اعلاه في [illegible] العبد الرحمن [illegible]

اربعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ريالين ونصف [illegible]

في رجب [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] وايضاً [illegible]

عشر صاع [illegible] [illegible] نصف ريال [illegible] ما قبله ايضاً اقر حمد المذ

كور اعلاه بان [illegible] في ذمة العبد الرحمن المذكور [illegible] اصواع حب [illegible] نصف ريال

وايضاً عشرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مع ما قبله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

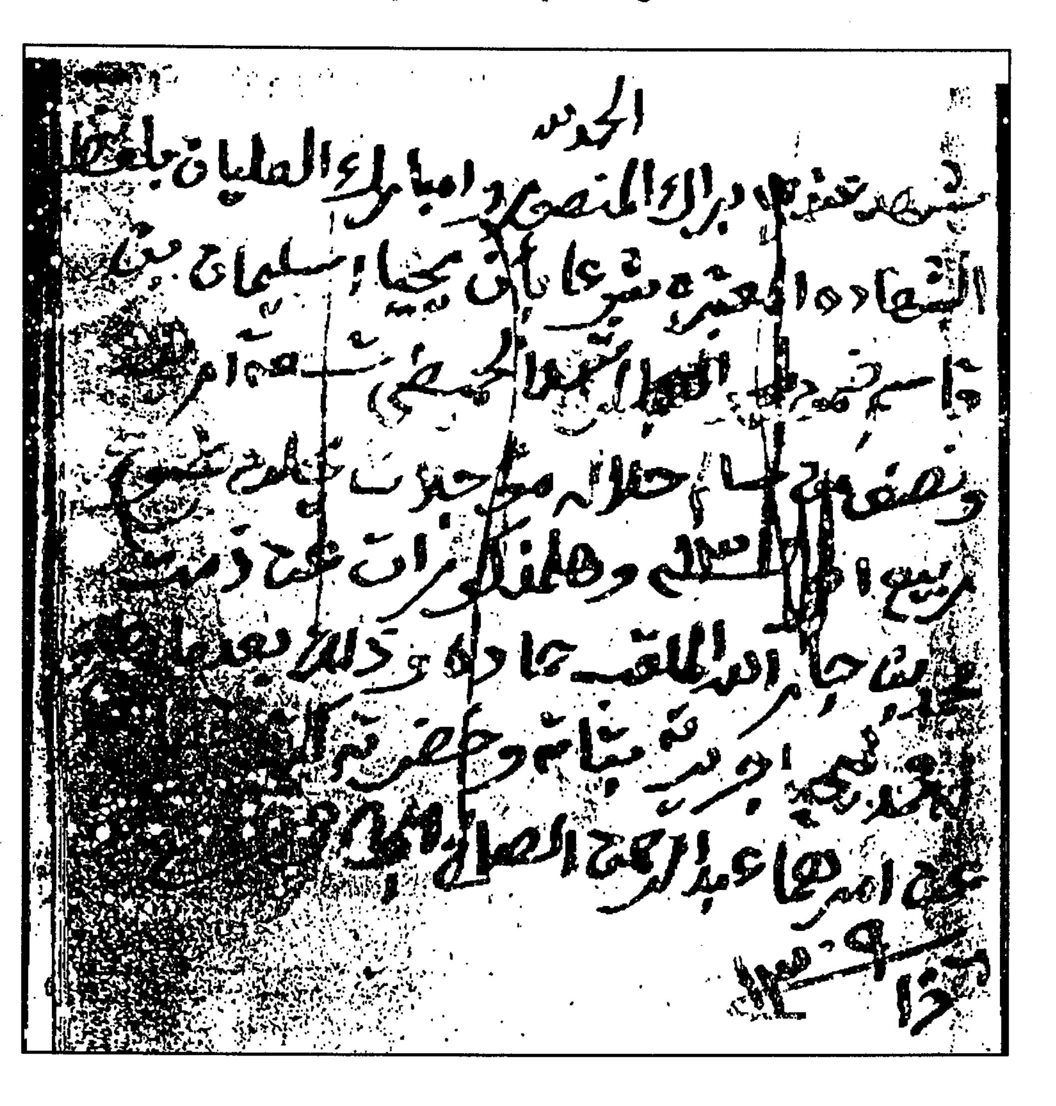
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وابراهيم بن

بن حمد [illegible] [illegible]

[illegible]

ورد ذكر يحي السليمان بن قاسم منهم في وثيقة ضمان شهد بها براك المنصور ومبارك العليان وهو أن يحيى بن سليمان بن قاسم ضمن لمحمد الرشيد الحميضي تسعة أريل ونصف من سالم حلاله مؤجلات يحلن طلوع ربيع آخر سنة ١٣١٠هـ وهي عن ذمة محمد بن جارالله الملقب حمادة.

والكاتب عبدالرحمن بن صالح الجناحي وتاريخها في ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ.



الحمد لله
شهد عندي براك المنصور ومبارك العليان بلفظ
الشهادة المعتبرة شرعا بأن يحيا السليمان بن
قاسم ضمن لمحمد الرشيد الحميضي تسعة أريل
ونصف من سالم حلاله مؤجلات يحلن طلوع
ربيع [illegible] سنة [illegible]
محمد بن جار الله الملقب حماده ذلك بعدما
[illegible]
[illegible] عن أمرها عبدالرحمن الصالح [illegible]
[illegible] ١٣٠٩

ووقفت على وثيقة قديمة فهي مؤرخة في ربيع الأول من عام ١٢٤٣هـ تتعلق بالقاسم هؤلاء أهل المريدسية، ويدل على ذلك أن البائع فيها وهو قاسم آل محمد أي ابن محمد الملقب بأبي عناقه قد باع على سعود المحمد وهو ثري أهل المريدسية في زمنه.

والمبيع ثلث ملكه، والمراد النخل المعروفة، ويمكن أن يوصف بأنه حائط النخل.

وقد وصفت الوثيقة النخل المذكور بأنه المعروف في المريدسية موضعه جنوباً عن ملك المذكور ولا أدري أيراد بالمذكور سعود بن محمد أو قاسم بن محمد؟ والأقرب أنه الثاني، قبلة عن ملك ابن شومر عن ابن بعيجان شمال، والمراد أنه عن نخل ابن بعيجان من جهة الشرق، شمالاً عن البرادى والثلث، المبيع مشاع غير مفرز.

والثمن مائة ريال أقر قاسم أنه بلغه من الثمن ثمانون ريالاً فرانسة وعشرون مؤجلات إلى شهر ربيع الأول من سنة ١٢٤٤هـ.

والشاهد على ذلك شخص كبير شهير وهو صالح الحسين (أبا الخيل) والد الأمير مهنا الصالح.

وحسن آل حمود هو أيضاً شهير في زمنه، وهو من أجداد فرع من آل أبو عليان وعثمان بن شومر، والشومر فيهم كتبة وطلبة علم وقراء.

والكاتب هو الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.

يعلم من يراه لقد حضر عندي قاسم آل محمد الملقب
بابي عناقة وحضر لحضوره سعود بن محمد
واقر قاسم المذكور بانه قد باع على سعود
ثلث ملكه المعروف بالمريدسيه موضعه
جنوب عن ملك المذكور قبلة عن ملك ابن
شومر شرق عن ابن بجاد شمال عن البراديه
ثلث مشاعا بجميع حقوقه وحدوده وطريقه
ومرافقه بيره وارضه ونخله حيه وميته
بثمن معلوم قدره مية ريال اقر قاسم بانه بلغه
من الثمن ثمانين ريال فرانسه وعشرين ريال مؤ
جلات الى شهر ربيع الاول من سنة ١٢٤٤ والبايع
والمشتري جايزين التصرف صحيحي العقل والبدن
فباع قاسم واشترا سعود واصدقه بذلك
وجرت بينهما شروط البيع من الايجاب
والقبول والرضا والرويه والتسليم والقدرة
على التسليم وهذا الثلث مع الثلثين البا
قيات رهنا لسعود السابق مخرج الثلث
من الرهن والثلثان الباقيات بالرهن بما بقي
لسعود من الدين شهد على ذلك صالح
الحسين وحسن ال... وعثمان بن شو
مر كتبه وشهد به عبدالله بن صقيه لاربع
ليال بقين من شهر ربيع الاول من سنة ١٢٤٣ و
صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كذلك باع قاسم
على سعود ثلث الملك المذكور بثمن معلوم قدره
خمسين ريال مؤجلات الى شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٤
بجميع حقوقه وحدوده وما ذكرنا بصدر الورقة
واشترا سعود واصدقه بذلك شهد على ذلك عثمان
ابن شومر و... كتبه وشهد به عبدالله

القَبَّاع:

بفتح القاف وتشديد الباء.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم الشيخ **عبدالكريم بن عبدالله القباع** درس عندنا في المعهد العلمي، وعندما أكمل دراسته في المعهد التحق بكلية الشريعة فأتم دراسته فيها ناجحاً، ولكنه رفض أن يتوظف في الحكومة مثل زملائه الذين توظفوا، ومثلما كان هدف أكثر الدارسين في الكليات، والمتخرجين منها، تورعاً وتعففاً من أجل أن يأكل من غير كسب يده، فهو لا يريد أن يأكل من مال الحكومة.

وهكذا اشتغل بالتجارة، وبخاصة تجارة التمور، وقد نجحت تجارته وأثرى مما حمله على أن يتزوج بامرأة جديدة ويفتح لها بيتاً جديداً فصار عنده بيتان، مع أن له من زوجته الأولى سبعة أولاد.

وقد قبضت الشرطة على عبدالكريم القبَّاع هذا في عام ١٤٢٥هـ وحققوا معه حول علاقته برجال القاعدة الذين أجروا تفجيرات في الرياض، وهددوا بعمل أشياء كثيرة.

فأطلق سراحه.

ثم وصلتهم أخبار جديدة بأنه لا يزال متصلاً بهم فقبضوا عليه ثانية وأودعوه السجن ولا يزال في السجن منذ نحو سنتين، وحتى كتابة هذه السطور في آخر عام ١٤٢٦هـ.

ومن حسن حظه أن ابنه عبدالله قد بلغ سن الرشد وتفرغ لعمل والده في تجارة التمر.

وذلك أن الشيخ عبدالكريم القباع هذا لم يكن يرضى أن يدخل أولاده إلى مدارس الحكومة، بل يجعلهم يتعلمون قراءة القرآن والكتابة على أحد الأشخاص أو في إحدى الكتاتيب، فنشأوا غير متعلمين تعليماً عصرياً.

وذلك في زعمه يريد أن يكونوا مثله يعملون في الأعمال الحرة حتى لا تفسد المدارس تربيتهم الدينية.

ولكن الشاق في الأمر أنه لم يحصل لهم على بطاقات تابعيات أو جنسية لأن ذلك– في رأيه– غير ضروري فلقوا من ذلك عنتاً.

وأبوه عبدالله القباع كان يتجر ببناء البيوت الطينية الصغيرة ويبيعها فيشتري الأرض البيضاء ويبنيها بيتاً بالطين، ثم يبيعه، يتكسب بذلك، وقد بنى عدة بيوت بهذه الطريقة.

ومنهم **سليمان بن ناصر القباع** كان فلاحاً، وكان مع ذلك كاتباً حسن الخط، فكان يكتب الدين الذي يلحقه بخطه ويشهد على نفسه شاهدين.

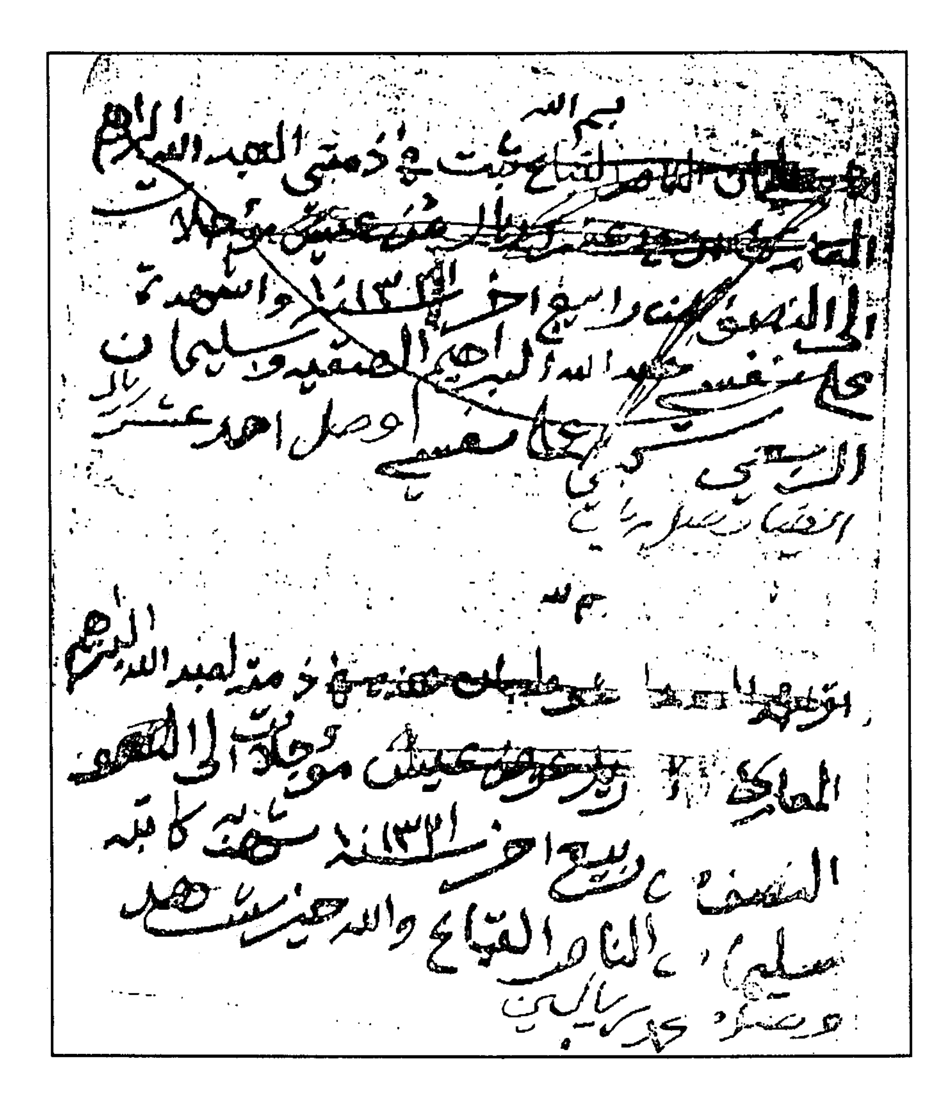
كهذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٣٢٠هـ، ونصها:

"بسم الله

أنا سليمان القباع ثبت في ذمتي لعبدالله البراهيم المعارك أربعة عشر ريال ثمن عيش مؤجلات إلى النصف من ربيع آخر سنة ١٣٢١هـ وأشهدت على نفسي عبدالله البراهيم الصقيه وسليمان الربعي، كتبي على نفسي".

وتحتها مداينة بخط سليمان الناصر القباع ولكن على شخص آخر.

وهذه صورتها:



القبلان:

بضم القاف فباء ساكنة فلام مخففة، أي غير مشددة فألف، وآخره نون.

من أهل بريدة، وكان لهم ملك في العكيرشة.

تفرعت منهم أسرة الدخيل– بكسر الدال والخاء– الذين منهم (أبوركب) المتوفى في عام ١٣٧٢هـ بعد أن ناهز عمره مائة عام.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا صالح بن قبلان وفهد بن علي الرشود وباع صالح بن قبلان صيبه

من قليب عيال زايد بن محمد النغيمشي بالطعمية بالملح وصيبة المذكورة

الربعة سهام الاربع من اثني عشر سهما على فهد بن علي الرشود بيعا صحيحا

شرعيا مجزما [illegible] بثمن حده وقدره مايتين وثلاثين ريال قبضها صالح

على عقد البيع يحدها من شمال قليب سليمان بن عيسى وقليب صالح

العبدالله العوبزان [illegible] ومن قبليه قليب صالح العبدالله العوبزان الضا ومن

جنوب قليب فهد العبدالله العوبزان ومن شرق نفود الأثيمة باع

صالح في صحة من عقله ونفوذ تصرفاته واشترى فهد ذلك المبيع فلم

يبق لصالح فيها علقة ولا شركة شهد بذلك عبدالله بن صالح الفهدالله

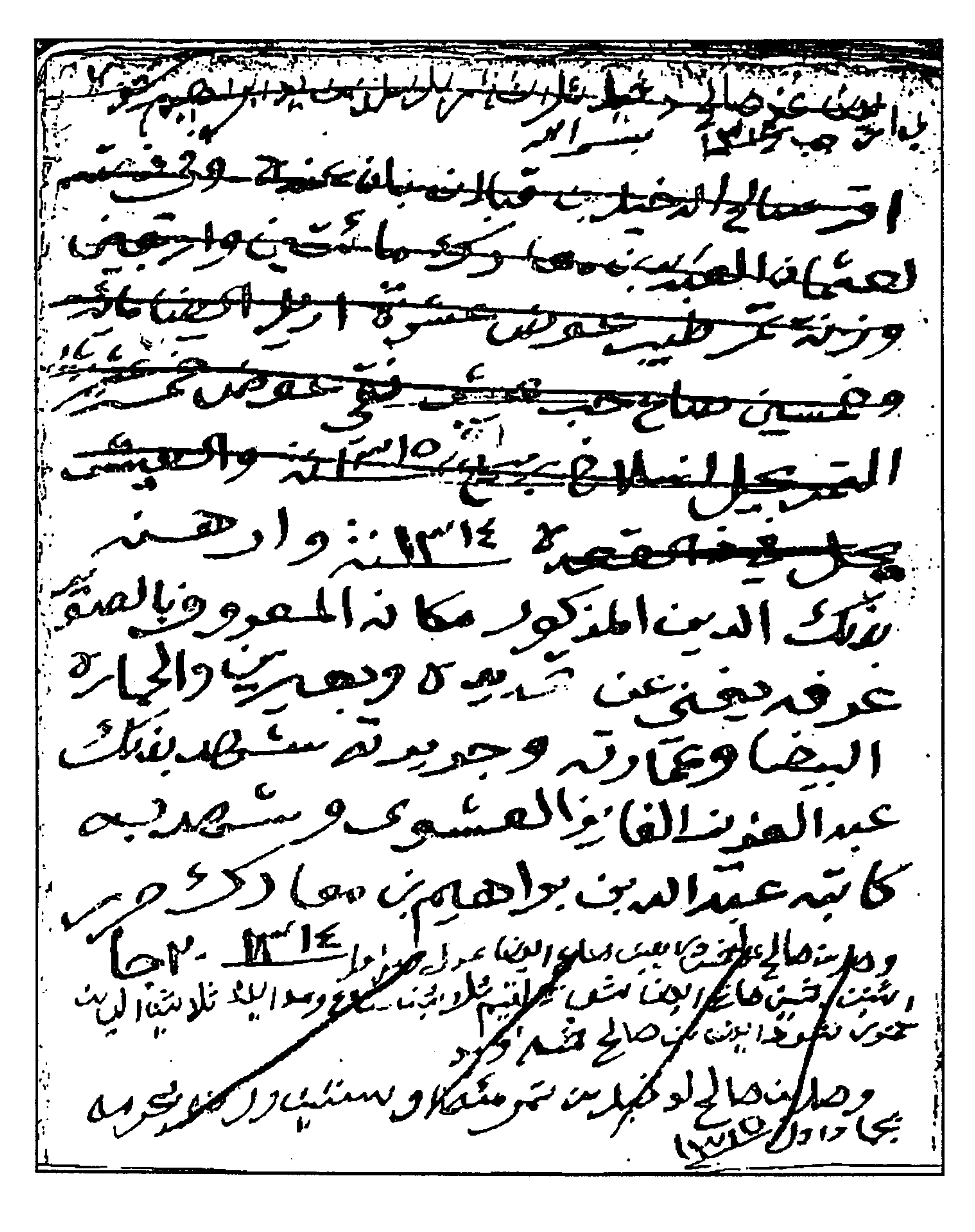
الرشودي وكتبه شاهدا بما تضمنه عبدالمحسن بن عبيد وصلى الله على محمد و

٨ شوال سنة ١٣٤٩

[illegible]

وجاء ذكر صالح الدخيل (ابن قبلان) في ورقة مداينة بينه وبين عثمان بن عبدالله المعارك مؤرخة في ذي القعدة عام ١٣١٤هـ، والشاهد فيها عبدالعزيز الفايز العشوا.

والكاتب عبدالله بن إبراهيم المعارك.



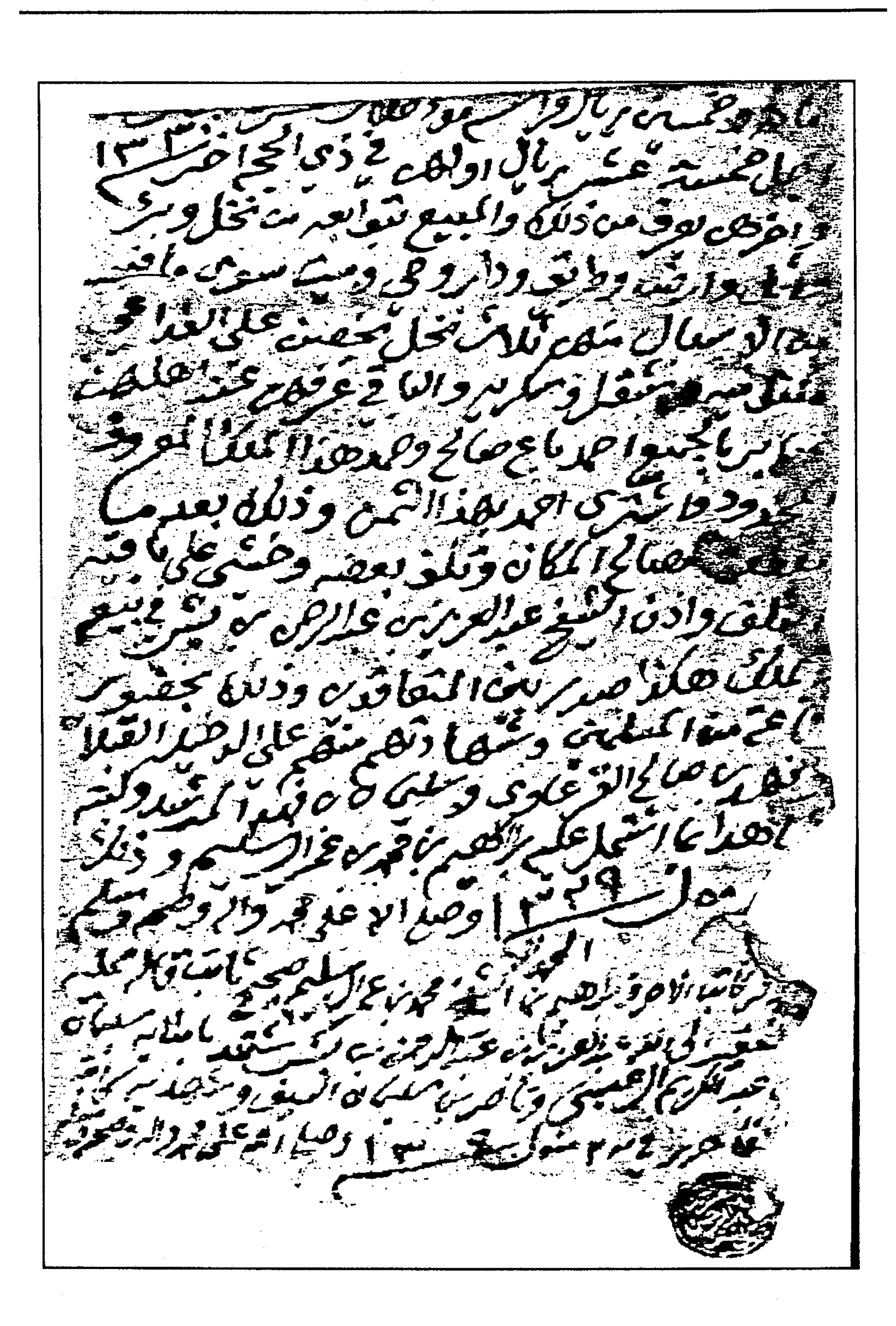
كما ورد ذكر علي الدخيل القبلان منهم شاهداً في وثيقة كتبها الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وهو والد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم.

وتاريخها في شوال عام ١٣٢٩هـ، وقد صدق عليها الشيخ عبدالعزيز بن

بشر قاضي بريدة في وقته، وذلك في عام ١٣٢٩هـ وشهد فيها مع (علي الدخيل القبلان) فهد بن صالح القرعاوي، وسليمان بن فهد المرشد.

أما تصديق الشيخ ابن بشر عليها فشهد عليه شخصان مهمان مشهوران أحدهما سليمان بن عبدالكريم العيسى أحد زعماء بريدة في وقته، وهووالد صديقنا (عبدالله بن سليمان العيسى) الذي تولى الأمن العام في منطقة الظهران في زمن الملك سعود والثاني، ناصر بن سليمان السيف.

وقد سقط أول الوثيقة ولكن معظمها ظل سليماً وخط الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليم معروف لنا ولأمثالنا حق المعرفة، لكثرة ما كتب من وثائق وكتب علمية.



[illegible] وخمسين ريال [illegible]
ريال خمسة عشر ريال اوله في ذي الحجة اخر سنة ١٣[illegible]
[illegible] يوفي من ذلك والمبيع شيء [illegible] من نخل و[illegible]
[illegible] وطرق ودار [illegible]
[illegible] الاسبال منهم ثلاث نخل [illegible] على الغدا
[illegible] والباقي في [illegible]
[illegible] بالجميع احمد باع صالح ومحمد هذا الملك المعروف
[illegible] اشترى احمد بهذا الثمن وذلك بعدما
[illegible] صالح المكان وتلف بعضه وخشي على باقيه
التلف واذن الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر في بيع
ذلك هكذا صدر بين المتعاقدين وذلك بحضور
[illegible] وشهادتهم شهد على [illegible] القبلا[illegible]
[illegible] صالح [illegible] وسليمان [illegible] شهد [illegible]
[illegible] اشتمل عليه ابراهيم بن محمد بن عبد الله السليم وذلك
[illegible] سنة ١٣٠٩ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله
[illegible] محمد بن عبد الله السليم [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن [illegible]
عبد الكريم [illegible]
[illegible] سنة ١٣[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه

وجاء ذكر دخيل بن قبلان في وثيقة مبايعة البائع دخيل بن قبلان والمشتري عبدالعزيز السليمان بن سلامة.

والمبيع ملك دخيل القبلان وهو نخله المجتمع وما يتبع النخل في العادة، وهو نخل قبلان في خضيرا، ولذلك ذكرت الوثيقة أن البيع يشمل جميع ما يتبع النخل من أرض وبئر وأثل وطرق وحي وميت، وقد أوضحت سابقاً بأن المقصود من الحي الأرض المعمورة بالزراعة وغيرها، وبالميت الأرض الموات وهي خلاف ذلك.

والثمن ثلاثمائة ريال فرانسة مؤجلات عشرة آجال أي هي مقسطة على عشرة أقساط كل أجل ثلاثون ريالاً، أولها ثلاثون ريالاً يحلن في شهر عاشورا وهو شهر المحرم مبتدأ عام ١٢٩٥هـ وآخرهن يعلم من ذلك: متواليات.

والشاهد على ذلك محمد العبدالله بن ضويان وهو شخص معروف في زمنه تولى إمارة (خب البريدي) في فترة من الفترات في زمن ابن رشيد، وسعيد بن محمد بن سعيد، والظاهر أنه من السعيد أهل الهدية.

والكاتب عبدالله المقبل، وهو من المقبل العبيد أخ للمحسن الثري الشهير علي المقبل، وهم غير المقبل الذين منهم المشايخ القضاة.

والتاريخ شعبان عام ١٢٩٤هـ.

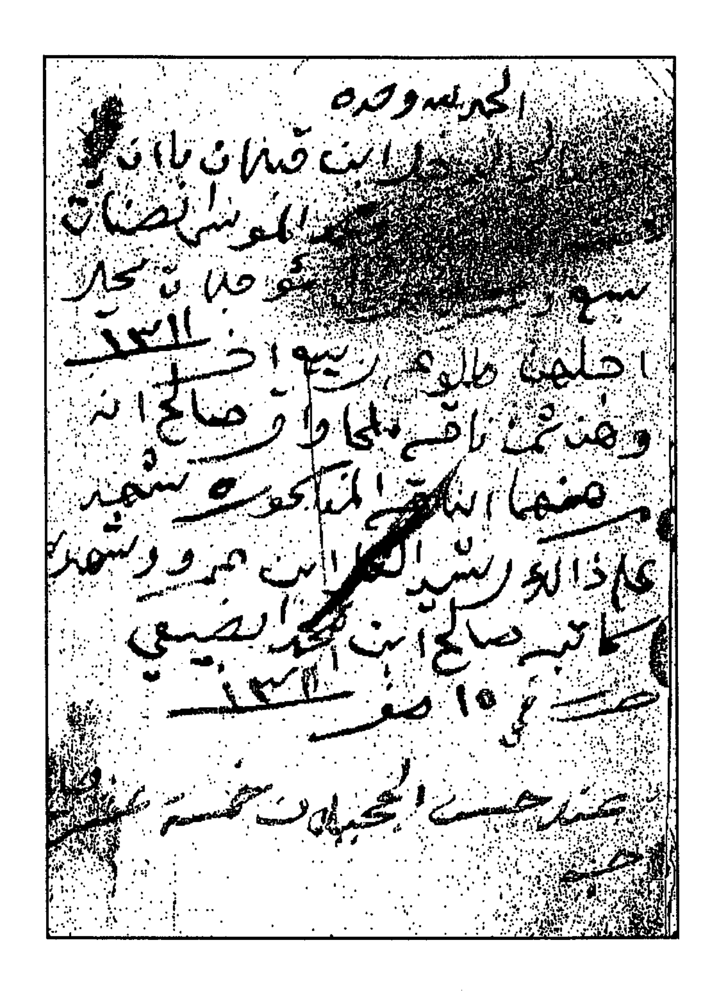
ووقفت على ورقة مداينة بين صالح الدخيل بن قبلان وبين حمد الموسى الصنات.

والدين سبعة وعشرون ريالاً يحل أجلها في ربيع الآخر سنة ١٣١١هـ وهن ثمن ناقة ملحاء والملحاء: السوداء.

الشاهد: رشيد العلي العمرو.

والكاتب صالح بن محمد الضبيعي.

والتاريخ: ١٥ صفر سنة ١٣١١هـ.



الحمد لله وحده

وهن ثمن ناقه ملحا

صالح ابن محمد الضبيعي

١٥ صفر ١٣١١

وهذه وثيقة متأخرة تتعلق بالقبلان هؤلاء وهي مبايعة بين صالح الدخيل القبلان (بائع) وبين سليمان العلي الباحوث وكيلاً له عبدالعزيز الحمود المشيقح (مشتر).

والمبيع نصيب صالح الدخيل من قليبهم المعروفة بالطعمية وهو ثلث القليب.

والثمن ثمانون ريالاً منها ثلاثون وصلن البائع حال عقد البيع وخمسون سقطت عن ذمة صالح من الدين الذي عليه لعبدالعزيز (المشيقح).

والكاتب الشيخ عبدالله الرشيد الفرج.

والتاريخ ٢٨ شوال سنة ١٣٥٣هـ.

الحمد لله

حضر عندي صالح الدخيل القبلان وحضر بحضوره سليمان العلي الباحوث

وكيلاً لعبدالعزيز الحمود على شرى نصيب صالح الدخيل من قليبهم المعروفة

بالطعميه وهو ثلث القليب فباع صالح على وكيل عبدالعزيز الحمود

نصيبه المذكور بثمانين ريال منها ثلاثين وصلنه حال العقد

وخمسين سقطن عن ذمة صالح من الدين الذي عليه لعبدالعزيز

والقليب معروفه بشمالي ملح الطعميه قليب الدخيل يحدها من جنوب

ابن عيسى ومن قبله حمد الصالح النغيزان ومن شمال ملك ابراهيم الخيز

ومن شرق النفود هكذا ذكرا تحديدها والمبيع شامل نصيب

صالح من حديد وميت وبير وقصر وغير ذلك فانتقلت الى ملك عبد

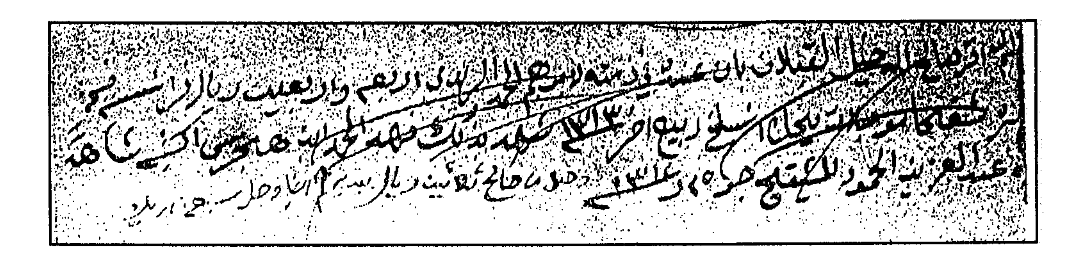
العزيز كما ذكر شهد على ذلك عبدالكريم الدخيل القبلان ومحمد

العبدالله بن مرشد وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج حرر ٢٨ ل ١٣٥٣

وهذه وثيقة مداينة مختصرة بين صالح الدخيل القبلان وبين إبراهيم بن

محمد الربدي والدين فيها أربعة وأربعون ريالاً فرانسة يحل أجل الوفالء به انسلاخ ربيع الآخر سنة ١٣١٣هـ.

الشاهد فيها فهد المحمد بن هجرس، والكاتب عبدالعزيز بن حمود المشيقح.



وجدت وثيقة مؤرخة في ٢٩ شوال من عام ١٣٥٣هـ فيها شهادة إبراهيم بن دخيل القبلان بأن حصة إبراهيم من القليب التي في الطعمية أصلها لدخيل ثلثها سبيل، ولعبدالكريم الدخيل ثلث ولصالح ثلث الدارج من إبراهيم بالشفعة على ابن عيسى، ولا لإبراهيم فيها نصيب.

الشاهد على ذلك الحميدي الجردان، والكاتب عبدالعزيز المحمد بن سليم.

وهذه ورقة مبايعة بين صالح الدخيل القبلان (بائع) وبين عبدالعزيز الحمود المشيقح (مشتر).

والمبيع أثل صالح الدخيل القبلان المعروف بالصوير، والثمن مائة وسبعون ريالاً منهن ثلاثون ريالاً قبضهن صالح على عقد البيع، ومائة وأربعون ريالاً سقطن من دينه الذي عليه.

والشاهدان عبدالله العلي بن معارك، وملحم السليمان النعيم راع الشماسية.

والكاتب عبدالله بن محمد العجاجي.

والتاريخ: أربعة جمادى الأولى سنة ١٣٥٧هـ.

القُبْلان:

بضم القاف وإسكان الباء وتخفيف اللام أي عدم تشديدها.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

كانوا سكنوا الهدية قبل ذلك.

منهم **قبلان**.... **القبلان** يعمل الآن– ١٤١٩هـ– في هيئات الأمر بالمعروف في القصيم.

القْبَيشي:

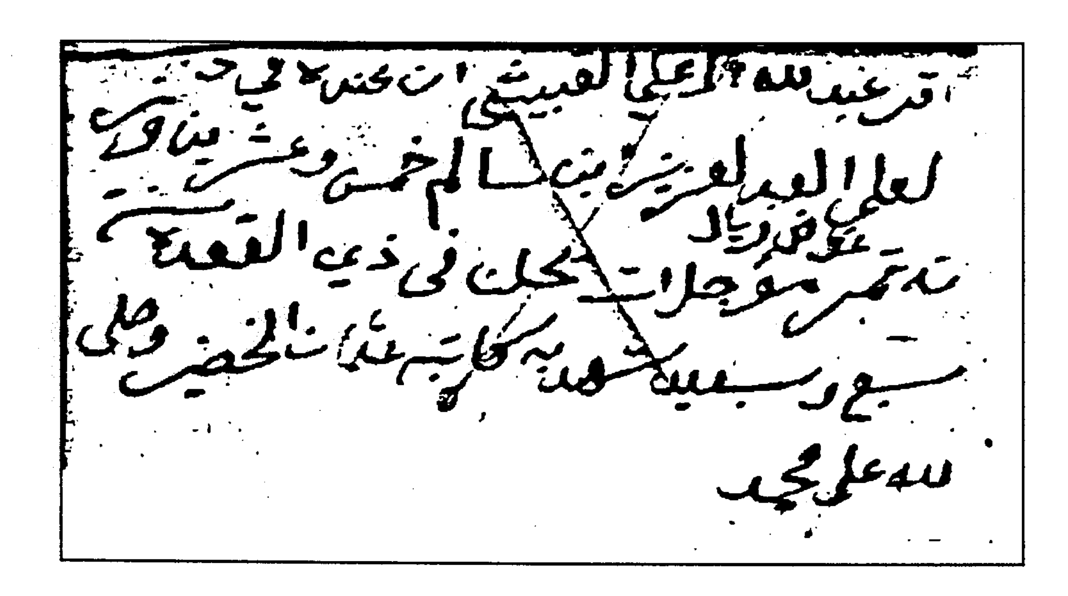
على لفظ تصغير القبشي منسوباً، ولا أدري معناه ولا أصله، وإنما وجدته ضمن إحدى الوثائق المختصرة التي هي قليلة المعلومات، مثل قلة المعلومات عندي عن هذه الأسرة.

وتقول الوثيقة:

"أقر عبدالله آل علي القبيشي أن عنده في ذمته لعلي العبدالعزيز بن سالم خمس وعشرين وزنة تمر عوض ريال، يحلن في ذي القعدة سنة سبع وسبعين شهد به كاتبه عثمان الخضير، وصلى الله على محمد".

فحتى الدين المذكور فيها هو قليل وثمنه ريال واحد، وحتى التاريخ ذكر فيه دون ذكر القرن الذي هو الثالث عشر، ولكنه معروف لنا لأن الدائن وهو علي بن عبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة المعروفة مشهور معروف بكتابته وثروته، وهو من أهل ذلك القرن وسبق ذكر ترجمته في حرف السين.

وهذه صورتها:



أقر عبدالله العلي القبيشي أن عنده
لعلي العبدالعزيز بن سالم خمسة وعشرين ريال
تمر موجلات تحل في ذي القعدة
سنة سبع وسبعين شهد به وكاتبه عبدالله الخضير وصلى
الله على محمد

ثم اطلعت بعد ذلك على المعلومات عن هذه الأسرة وقابلت أحدهم وخلاصة ذلك أنهم جاءوا إلى بريدة من الحريِّق بتشديد الياء وكسرها منذ أكثر من مائة سنة إلى القصيم واسمهم القبيشي.

ولا يزال بعضهم بالقصيم اسمهم القبيشي وقد نزلوا بوهطان ثم السالمية جنوب بريدة، منهم مسنّ الآن اسمه أبو عبدالله العليان.

وإبراهيم العبدالرحمن القبيشي ساكن في الرياض، ومنهم مراقب بلدية.

وقد غير بعضهم اسمهم من العليان إلى القبيشي وذكروا أنهم من عنزة.

القحطاني:

على لفظ النسبة إلى قحطان، والمراد قبيلة قحطان.

أسرة صغيرة من أهل بريدة أصلهم رجل واحد اسمه محمد القحطاني.

اشترى له مكاناً في الضاحي في الشرق الجنوبي من بريدة وسكنه.

ومحمد القحطاني هذا إخباري سجل عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي بعض الحكايات منها.

قصة خربوش قال الجديعي هي عن محمد القحطاني ممن سكن الضاحي في بريدة، قال:

هذا خربوش من أهل الجنوب، وكان يتيم وكان بين جماعته ليس محبوب حيث أنه ليس له حلال ولا زوجة ولا حمولة يلتجي إليها، ولكنه وسيم وتنظر النساء إليه وتقول ياليته مثل الرجال الذي عندهم حلال وله محل يعرف، ولما صار له من العمر ثلاثون عام كان جالس في بيت أحد الأعراب الذي يمنون عليه في عشاه أو غداه أو شربة لبن وكان في هذا البيت رحى، وهذه الرحى سبيل بين العرب.

جات بنت أمير القطين معها عيش تريد طحنه في هذه الرحى وهي لها قصد اسمها وضحا وكان خربوش جالس عندها وصارت تطحن ورمت الغطوة عن وجهها فقالت لها صاحبة البيت وراك ما تغطين عن خربوش يا وضحا؟ قالت: خربوش ما يسوي الغطوة: جرم وزين وبس وصارت تغني بهذه الأبيات:

ترى الولد لا تـم عمـره ثلاثـين ... ما صار بالميدان يلقـى المهمـات
مـا ينظرنـه البنـات المـزايين ... يسحب اردونه مثل رصاد الابيات

فرد خربوش على طول على وضحا:

ماناقصك عقلٍ ولا ناقصك زين	ولا انتي من اللي هاكعه بالمحلات
عطيني مهله ثم بعده تشوفين	لى بان فعلي صار عندك حشيمات
ماجيتي يا وضحا على شان مدين	ولارميتي غطاك عندي لحيلات
لاشك يا وضحا اوصاتي تحرين	لو طالت المدة تبين المغباة
انتي تمام العقل وانتي تعرفين	إني يتيم ولا بجمعي قرابات
ابنتهز الفرصه وهذا اللي مخلين	مع السلامة يا الهنوف المغباة
لى شفتي افعالي صار عندك تثامين	واظفيتي الغطوة للعيون الجميلات
يابنت ساطي ماحسبتك تهزبين	وداعة الله منّ لك والسلامات

قام على طول وأخذ السيف مشى من الجنوب إلى الشمال، ولما وصل الأردن إذا هو يلفي على بيت، ولكن البيت ما فيه إلا عجوز سلم عليها وقال: أنا ضيف، قالت: أنت من أهل الجنوب، قال: نعم، قالت: اجلس حتى يجي ولدي فازع.

جلس ولما حضر فازع عشاه وبعد العشاء سأله وين يبي يذهب؟ فقال: أنا من أهل الجنوب ولي قصة غريبة ولي شهر وأنا امشي وأضيف عند العرب، و اليوم لما وصلتكم أبي أخبركم في هذه القصة وأخبر فازع بوضعه وأخبره فيما عملت وضحا وما فعلت وما قالت ، فقال فازع:

خلاص عندي خيل كثيرة ودائع للناس أواليها، وأنا أعرف الأصيل منها وخلك معي حتى تعلم ركوب الخيل وتعلم الفروسية.

فرح خربوش بهذه الفكرة وصار يساعد فازع على الخيل حتى عرف الأصيل وعرف ركوب الخيل.

وبعد سنة قال له فازع شف عرب معهم حلال خذ هذا الحصان.

وأغر عليهم لعلك تحصل منهم لك كم بعير.

أخذ الحصان وأغار على العرب ونهب منهم وسلم وباع منها واشترى حصان وصار فارس، ورجع إلى الجنوب ويقول: يا ليتني أجد وضحا الذي تزنبني بقولها ما احتجب عنه.

ولما وصل عربه قالوا منين حصلت هذا الذود يا خربوش؟ قال: حصلتهن غز القنطار، ولكن ما همه إلا وضحا.

سأل عنها ووجدها لم تتزوج وخطبها من أبيها وقال الشور لها لما شاورها، والدها قالت: بعدين حتى يصير له فعل وتعرف شجاعته.

وفي يوم حصل بين جماعته وعرب آخرين قتال وتغلبوا القوم على جماعة خربوش وكان يرعى مع الرعاة وحول ابله، ولما صار بعد العصر جاه خبر أن القوم أخذوا من جماعته ذود من الإبل فركب حصانه ولحق القوم ورد الإبل بالقوة منهم.

وبعد العشاء الأخير وصل إلى جماعته وإذا فيهم المكسور والمجروح ويتلاومون فيما بينهم، وهم لم يعلموا أن خربوش رد الإبل.

سلم عليهم وقال: وراكم يا جماعتي على ها الحال؟

أخبروه الخبر وكانت وضحا تسمع، قال خربوش: خلوا الرعاة يجيبون الإبل تراها ورا ها الحزم.

فقال والد وضحا وهو الأمير من الذي ردها من العدو؟ قال خربوش: أنا رديتها، وراكم ما أخبرتوني بأول المعركة ما جاني الخبر إلا متأخر وشوي وإلا راحت الإبل.

لما حضرت الإبل عند الأمير وقالوا الرعاة: إن الذي فكها الشجاع خربوش، قال والد وضحا: وش تقولين ها الحين يا وضحا، تريدينه أو لا تريدينه؟ قالت: إلاّ أريده.

فقال والدها: يا خربوش توكل على الله وضحا تريدك، فقال: ذاك أمس اليوم ما أريدها، وكانت وضحا تسمعه وهو يقول: ما أريدها وما كان منها إلا أنها رمت نفسها عليه وصارت تقبل قدميه وتبكي.

فقام واحد من كبار القوم يقال له نافع وكان خربوش يعزه وقال: يا خربوش خذها إكراماً لوالدها ولي وأنت على طلبك للذي تريد، كل بنات الحي يبنك، فقال خربوش: قومي يا وضحا خلاص على شان والدك، وعلى شأن العم نافع يتم الزواج، فقالت وضحا هذه الأبيات:

بانــت فعايلــك يــا خربــوش	عقــب زمــان يــردّي بــك
حــر إلــى صــك بــالمريوش	قامــت تخــابر مناديبــك
كم فــارس مــا تعــدى الغــوش	دلا يــسولف ويــسمي بــك
خربــوش تــستاهل المنقــوش	اليــوم ارحــب وأهلّــي بــك
اللــي يحــوش الظفــر محيــوش	تــستاهل اليــوم مــن طيبــك

فرد عليها خربوش يقول:

وضحا نــسيتي أفعــال أهمــوش	على الرحــى ويــن قــولي بــك
طرحتي الغدفه عــن المخــشوش	وجرحــت قلبــي عــذاريبك
بانــت افعــالي وانــا خربــوش	يــوم انــه عجــزوا معازيبــك

وصار خربوش يعد من الشجعان في قحطان من الجنوب بالمملكة.

فقال يوم لوضحا ودي اروح لم الأردن حتى أني أكافي راع الحصان الذي

أكرمني سنة وعلمني على ركوب الخيل، ولكن حطي بالك على الإبل وأنا إن شاء الله شهرين وأنا راجع.

ركب ذلوله ومشى إلى الأردن ولما وصل رفيقه سلم عليه وأخبره في ما تم بينه وبين وضحا، فقال: هلحين أنت تحبها وإلا ما تحبها، قال: إلاَّ أحبها وهي جيدة وراعية حلال فقال خلاص خلك ترتاح يوم حصلتها.

رجع إلى الجنوب وفي غيابه عدا على جماعته قوم من العتبان وأخذوا منهم جملة إبل، فقالت وضحا هذه الأبيات:

يوم غاب عنها طير شلوى سروا به	قوم من العتبان نقـوة وشـجعان
لو القطامي حاضر ما غـدوا بـه	عيال غزو شَرَّعوا بـه وعـدوان
لو آحسايف ذود عمـي وحلوبـه	مافذ غير الزرق وعيـال حيـران
خربوش يا مشكاي وان اعتزوا به	ذود الحبيب اللـي تقفـوه عتبـان
دمـوع ليمـا واصـلات اجبوبـه	تبكي على ذود حلايـب وقعـدان

ولما وصل إلى أهله أخبرته وضحا بما جرى وقال: خوذي من والدك الدربيل عطيني إياه، أخذ الدربيل وصار يتطلع إلى الذين أخذوا بعارين جماعته وفي يوم رأى إبل جماعته وتأكد منهن، ولما قرب إليهن وجد عندهن واحد من الفريس يجنب لهن فأغار عليهن وقابله الفارس فقال: جنب عن الإبل، فقال: الحق كان عندك ظفر وتناطح هو والفارس العتيبي وضرب العتيبي وكسر يده وطاح من على الحصان، ولحق الراعي وانزله من الجمل يخاف يفزع أهل الإبل ورجع إلى الفارس المكسور وإذا هو يحاول ركوب حصانه وعقر الحصان واستاق الإبل وصار يجلدهن حتى ما وصل على جماعته إلا في آخر الليل.

خلى الإبل بعيد عن البيوت ودخل بيته وجد وضحا راقدة، فقال: يا وضحا شوفي إبل عمك قريب البيت خليهم يحفظونها عن السرق، وأعطيني عشاي تراي

جايع، ولكن وضحا ما صدقته وقامت وأعطته العشاء.

وقالت: تراي ما فهمت منك شيء فقال فاهمه، ولكن ما انتي مصدقة وأنا خربوش قومي للذي أنا قلت لك، لا يجيك علم ما ترضينه دائم وأنتي تلحقينني بالردا.

تعذرت منه وراحت وهي لم تصدق أنه يجيب الإبل من عتيبة لأنهم شجعان، وكانت الإبل بعيدة عن البيوت والليل قد مضى أكثره وذهبت وضحا إلى عمها وأيقظته من النوم وقالت: يا عمي خربوش جاب الإبل من الأعداء ويقول: تراهن ورا الحزم، فقال العم: ما جابهن إلا خربوش؟

حيثه غالي عليك تبين تلعبين علي بهذا الليل، وقام وراحت معه (وضحى) ولما وصل الإبل، وإذا هي بكاملها ومعها زود من إبل العتبان، وصار عمها عند الإبل، ورجعت (وضحى) إلى بيتها وهي تقول:

يا عم يا صطام، جاب البعارين	يوم ان شجعان القحاطين خلّوه
طلع شجاع يوم عدَّى الثلاثين	من قبل ما عمرهم يوم عَدّوْه
خربوش يوم انتخى للقحاطين	كلٍّ على فعله بعمره تجلووه
جابه، وقال: ألبل بالحزم مَزَّين	مصَدِّقٍ عمي ولاهم تحروه

وصار خربوش من فِرِّيس قحطان، وصار أولاده من (وضحى) هم الأمراء في قحطان.

انتهت القصة على خير.

هذا وقد اشتغل محمد القحطاني بتجارة العقار وبخاصة الأراضي فلم تنجح تجارته، بل ركبه دين ثقيل مات قبل أن يستطيع إيفاءه جزاه الله خيراً، فدفعه عنه الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء.

القحطاني:

أسرة أخرى صغيرة أيضاً.

أقدم سكنى في بريدة من الذين قبلهم.

اشتهر منهم (فالح القحطاني) كان فلاحاً قوياً يزرع في أماكن عدة.

ورد اسمه في عدة وثائق مداينة بينه وبين سعيد آل حمد أي ابن حمد من السعيد الملقبين بالمنفوحي.

من الوثائق المتعلقة بفالح القحطاني هذا وثيقة مؤرخة في غاية صفر أي في نهاية شهر صفر سنة ١٢٦٧هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وقد كتبها في شبابه.

وتتضمن أن (فالح القحطاني) مدين لسعيد آل حمد ألفين ومائتين وتسعين صاع من القمح عبر عنها الكاتب بقوله: ثلاثة وعشرين مائة صاع حب نقي، تنقص عشرة أصواع.

وهي عوض مائة وثلاثين ريالاً.

ومعنى عوض: ثمن أي إن ثمنها الذي دفعه لها سعيد آل حمد هو مائة وثلاثون ريالاً.

وهذا مبلغ كبير.

ومما ينبغي ملاحظته أن هذه الورقة قد انتهى مضمونها ولذلك ضرب عليها المسئولون عنها بخطوط تدل على أنها لاغية، وأن مفعولها قد انتهى.

ولكنهم لم يمزقوها فأفادنا ذلك إفادة تاريخية هي التي نرمي إليها من إيراد الوثائق في هذا الكتاب.

وأيضاً على فالح القحطاني لسعيد بن حمد أربعمائة وسبعة وستون صاع شعير عوض خمسة عشر ريالاً.

ثم ذكرت الوثيقة ديناً آخر وأن العيش أي القمح مؤجل يحل أجله في رجب سنة ١٢٦٧هـ.

والشهود على ذلك فهيد المرشد ومحمد آل عمير وهو من العمير أهل الربيعية، وزيد الصانع من أهل بريدة.



ووثيقة أخرى بين المتعاملين المذكورين في الوثيقة السابقة.

والدين فيها ألف وثمانمائة وستون صاع منها ثلثمائة صاع شعير والباقي حب، أي قمح، وهي مؤجلة إلى طلوع رمضان، وهو انقضاؤه من عام ١٢٧٢هـ.

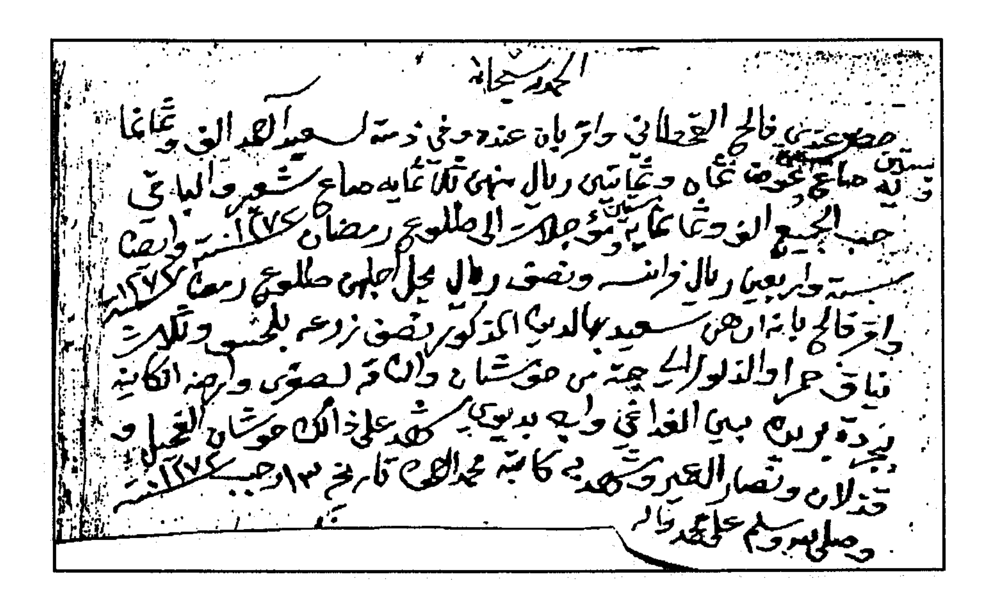
وقد أرهن فالح القحطاني دائنه أشياء منها أرضه الكائنة في جردة بريدة بين الفداغي وابن بديوي أي بين أرض الفداغي وأرض ابن بديوي.

و(جردة) بريدة يراد بها الأرض الرملية المطردة أي المستديرة وليس المراد مكان جردة بريدة المعروفة الآن التي كانت تباع فيها الإبل، فتلك لم تكن قد عرفت في ذلك التاريخ.

والكاتب محمد آل حمود، وهو محمد بن حمود السفيِّر بتشديد الياء.

والشهود حوشان الفحيل وتقدم ذكرهم في رسم الحوشان في حرف الحاء، وقذلان ولا أعرفه، ونصار العمير من العمير أهل الربيعية الذين استوطنوا بريدة.

والتاريخ ١٣ رجب سنة ١٢٧٢هـ.



الحمد لله سبحانه

حضر عندي فالح القحطاني واقر بان عنده وفي ذمته لسعيد آل حمد الف وثمانمائة وستين صاع عوض ثمانية وثمانين ريال منهن ثلاثمائة صاع شعير والباقي حب الجميع الف وثمانمائة وستين مؤجلات الى طلوع رمضان ١٢٧٢ سنة وايضا ستة واربعين ريال زائد ونصف ريال يحل اجلهن طلوع رمضان ١٢٧٢ سنة [illegible] فالح بانه ارهن سعيد بالدين المذكور نصف زرعه [illegible] وثلاث [illegible] والذلول [illegible] من حوشان [illegible] وارضه الكائنة بجردة بريدة بين الفداغي وابن بديوي شهد على ذلك حوشان الفحيل وقذلان ونصار العمير شهد به كاتبه محمد آل حمود تاريخ ١٣ رجب ١٢٧٢ سنة

وصلى الله وسلم على محمد وآله

القِدْماني:

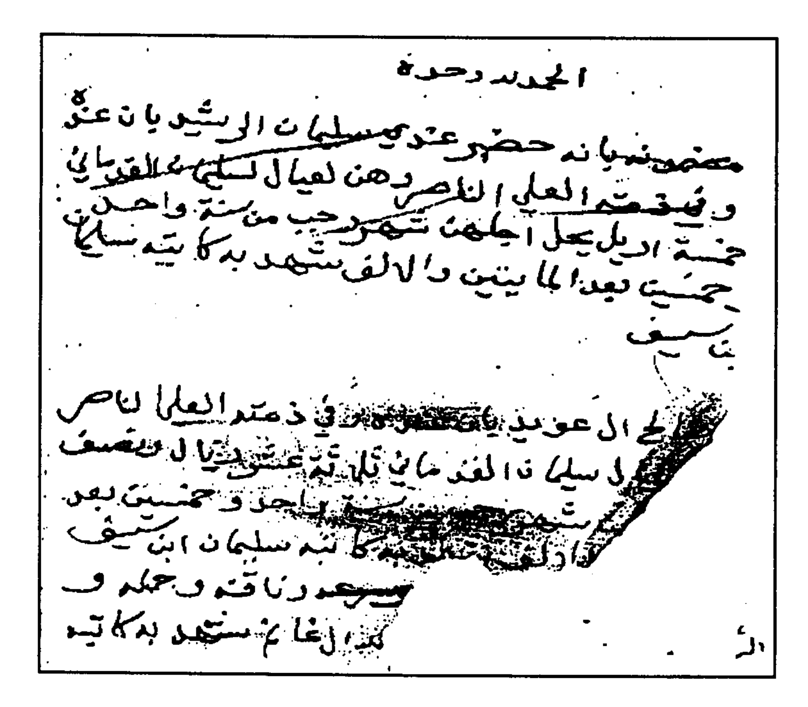
بكسر القاف وإسكان الدال والنون قبل آخر الحروف منه مكسورة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة ورد ذكرها في بعض الوثائق القديمة.

من الوثائق التي ورد فيها ذكر (القدماني) وثيقتان تدلان على أن التاجر الثري الوجيه علي بن ناصر السالم كانت لديه نقود لعيال سليمان القدماني، إما أن تكون من والدهم أو القيم عليهم من أجل أن يستثمرها علي لهم، وهي موضوعة عنده وأراد ألا تأكلها الزكاة إذا لم يستثمرها، فاستثمرها ونص على ذلك.

وهما بخط سليمان بن سيف الواضح مكتوبتان في عام ١٢٥٠هـ وليس فيهما شهادة إلا شهادة كاتبهما سليمان بن سيف، وربما كان مرجع ذلك إلى أن النقود المذكورة لعيال سليمان القدماني هي أمانة.

وهذه صورتهما:



الحمد لله وحده

مضمونه بانه حضر عندي سليمان الرشيد بان عنده

وديعه للعلي الناصر رهن لعيال سليمان القدماني

خمسة اريل يحل اجلهن شهر رجب من سنة واحد

خمسين بعد المايتين والالف شهد به كاتبه سليمان

بن سيف

[illegible] ال عوديه [illegible] في ذمته العلي لناصر

لعيال سليمان القدماني ثلاثة عشر ريال [illegible]

[illegible] سنة واحد وخمسين بعد

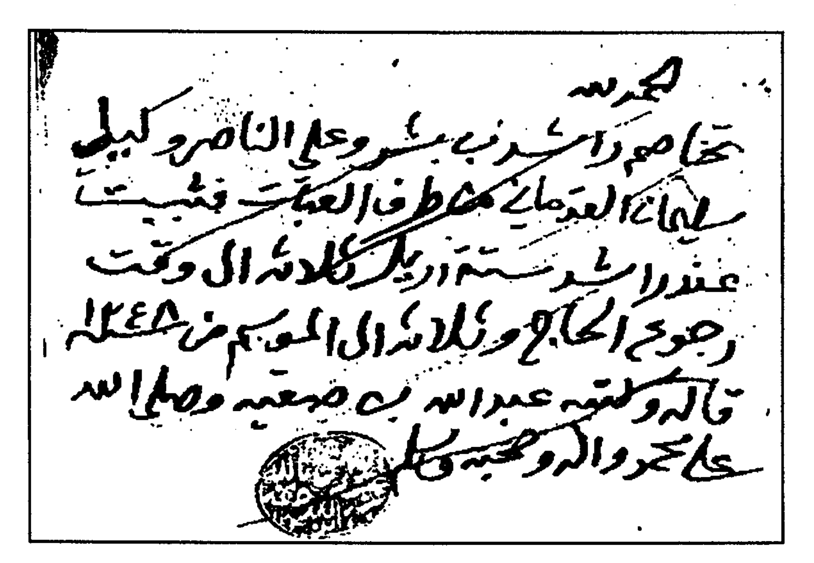
[illegible] كاتبه سليمان ابن سيف

[illegible] و [illegible]

[illegible] شهد به كاتبه

وفي وثيقة سابقة في التاريخ على التي قبلها وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه كتبها في عام ١٢٤٧هـ فيما يظهر من صنعهم لأن فيها ديناً يحل في الموسم من عام ١٢٤٨هـ والمراد بالموسم: موسم صرام النخل وجداده، أي قطع التمر وأخذه من النخل.

وقد ذكر الشيخ ابن صقيه تخاصم راشد بن بشر وعلي الناصر (السالم) الذي ذكر أنه وكيل سليمان القدماني، ولم يقل الشيخ ابن صقيه إنهما تخاصما عنده، وإن كان صنيعه في الكتابة يدل على ذلك، فهو في ذلك التاريخ في قضاء بريدة.



الحمد لله
تخاصم راشد بن بشر وعلي الناصر وكيل
سليمان القدماني [illegible] العبيات فثبت
عند راشد ستة ريال ثلاثة الى وقت
رجوع الحاج وثلاثة الى الموسم من سنة ١٢٤٨
قاله وكتبه عبدالله بن صقيه وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

وورد في وصية علي بن ناصر السالم ذكر لعيال سليمان القدماني، ويظهر أن له عليهم ولاية، أو أنه ملتزم نحوهم برعاية، إذ ذكر أن عيال سليمان القدماني موكل عليهم مبارك، ومبارك هو مبارك السالم من أسرة السالم الكبيرة التي ينتمي إليها علي الناصر هذا ووصيته مكتوبة بخط عبدالمحسن بن محمد السيف الملقب الملا ومؤرخة في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٥٣هـ.

وهي منقولة بنصها في ترجمة (علي الناصر السالم) من حرف السين.

القِرْبان:

بكسر القاف وإسكان الراء ثم باء مخففة فألف وآخره نون.

أسرة صغيرة من أهل الشقة.

منهم **علي... القربان** شاعر عامي من شعره قوله في بنية له اسمها خديجة في أنفها خنس، فقال فيها شعراً وسماها خَدُّوج تدليلاً:

ملــح ضـــاري بفنـــسة خـــدوج	وامـــا العـــذارى لهـــا البـــشمه
عـــسى مـــن لامنـــي بَـــهْ يـــدوج	وعـــسى الـــبلش راعـــي خـــشمه

وضاري في الشقة، وملحه: الذي يستخرج منه، استعار اللفظ للملاحة في الوجه، والبشمة: سبخة إلى الجنوب من ملح ضاري، والبلش: الزهري ذو القروح.

القَرْزِعي:

بفتح القاف وإسكان الراء فزاي مكسورة فعين مكسورة فياء.

من أهل بريدة وأصلهم من النبهانية، و الذين في بريدة جاءوا إليها من **القصيعة**، وهم أسرة كبيرة.

ومنهم أناس أيضاً في عنيزة ومكة وجدة والطائف والرياض.

منهم القرزعي إبراهيم بن عبدالله صاحب الحانوت في بريدة، كان حانوته في قبة رشيد في غربي السوق القديم، وهو الذي ذكره عبدالرحمن الدوسري في منظومته عروس بريدة، قال في القرزعي:

وقلت: هذا (القرزعي) هـــج بابـــه	رجْلٍ بدكانـــه، ولا ينـــدرى بـــه
بالمشتَرَى والبيع ما ينحكـــى بـــه	يا بنت هذا (القرزعي) لك عرضناه
تقول: ونعـــم بـــه يبيـــع الـــدُّباره	لا شك ما زل يومٍ ما تجدد نـــذاره
رَجْلٍ نعرفه، ما يحـــب الخـــساره	أخاف يبلـــشني بتـــسريح معـــزاه

وكان القرزعي مشهوراً ببيع القهوة والهيل والسكر والشاي في متجره، يقصده الناس لمسامحته في البيع ولإمهال من لا يستطيع الدفع نقداً.

ومنهم **سالم ... القرزعي** قدم إلى عنيزة من الرس وكان فقيراً يقصد العمل هناك، فاشتغل في فلاحة لابن بسام في عنيزة.

وفي يوم من الأيام كان شديد البرد وقد شعر أن إحدى السواني وهي النوق التي تسني أي تخرج الماء من البئر قد أصابها برد لأنه ليس على جلدها وبر فخلع عباءة له كان يتدفىء بها من البرد ووضعها على الناقة يريد تدفئتها بها، ولم يكن يظن أن أحداً يراه، ولكن ابن بسام أي الذي كان يعمل عنده وهو صاحب النخل والإبل رآه فلم يقل له شيئاً، إلى أن جلس معه بعد ذلك وقال له:

وآسفاً بك يا سالم!

فانزعج سالم من هذه الكلمة، وقال: وراه يا عم؟ عسى ما أناب مسبوب عندك؟

فقال ابن بسام: لا ما أحد سبك عندي ولا عند غيري، ولكن أقول: وآسفاً بك تبي تروح وتخلينا!

فقال سالم القرزعي: أبداً والله يا عم، والله ما أروح عنك. هو أنا أبي ألقى أحد أزين منك اشتغل عنده؟ وكان كل منهما مطمئناً للآخر.

فقال ابن بسام: معي علم يا ولدي أنت ما أنتب رايح لغيرنا ومخلينا، لكن أنا شفتك وأنت تأخذ العباءة من ظهرك وتحطها على ظهر الناقة، وعرفت انك نصوح والنصوح الله يرزقه ويغنيه، وإلى استغنيت عنا خليتنا.

قالوا: وقد صدق حدس ابن بسام هذا، فقد رزق سالم القرزغي بعد ذلك رزقاً واسعاً وترك العمل عند ابن بسام وصار من الأثرياء في عنيزة.

ومنهم اللواء الركن **صالح بن عبدالمحسن القرزعي** قائد المنطقة الشمالية الغربية من المملكة.

القرَعاوي:

من أهل بريدة نسبوا إلى القرعاء لأنهم جاءوا منها في الأصل، وهم من آل نجيد أبناء عم للنجيدي وأبا الخيل والصقير والرميح والزبن.

منهم الشيخ **صالح السليمان القرعاوي** قاضٍ في محكمة الأحساء-١٣٩٧هـ تنقل في الوظائف القضائية حتى وصل إلى عضو محكمة تمييز، وتوفي وهو فيها في آخر شهر رمضان عام ١٤٢٥هـ.

ورثته جريدة الرياض في عددها الصادر في ١٤٢٥/٩/٢٩هـ، فقالت:

الشيخ صالح القرعاوي في ذمة الله:

انتقل إلى رحمة الله تعالى إن شاء الله فضيلة الشيخ صالح بن عبدالرحمن القرعاوي القاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة إثر مرض أمس الخميس، وقد صلي عليه بالمسجد الحرام ودفن بمقبرة الشرائع في مكة المكرمة، ويتلقى أبناؤه الدكتور سليمان والشيخ محمد، والشيخ أحمد وخالد وعبدالعزيز وعبدالرحمن العزاء في الفقيد في منزله في حي العوالي بمكة خلف شركة الراجحي المصرفية.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون).

ومنهم **علي بن عبدالرحمن القرعاوي** تولى كتابة العدل في بريدة ثم نقل إلى حائل، وتقاعد بعد ذلك وعادإلى سكنى بريدة حتى توفي فيها.

وقد اشتغل بتجارة العقارات حتى أثرى.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي** إمام الجامع الكبير في بريدة، الذي يعرف الآن بجامع خادم الحرمين الشريفين، لآن الملك فهد بن

عبدالعزيز أمر بهدمه وتوسعته وبنائه بناء جيداً بل ممتازاً.

والشيخ عبدالله القرعاوي هو خطيب الجامع المذكور.

وقد صليت خلفه في عام ١٤٢٥هـ فأعجبتني قوة صوته بل ضخامته وإخراجه الحروف من مخارجها، بل جزالة الحروف التي يخرجها، وضبطه للتجويد في القراءة وهو من القلة الذين يصعب أن يجد المرء مثلهم في عملهم، والمراد: فخامة الصوت وغلظه وفق ذوق سليم.

قال الدكتور عبدالله الرميان:

الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي:

تولى إمامة الجامع والخطابة فيه فترتين، الفترة الأولى من عام١٣٩٩هـ حتى عام١٤٠٦هـ، والفترة الثانية بعد انتهاء عمارة الجامع الكبير الأخيرة (عمارة خادم الحرمين الشريفين) عام ١٤١٦هـ حتى تاريخه.

ولد في بريدة عام ١٣٧٤هـ ودرس في المدرسة الدينية الأهلية وتخرج منها، حفظ القرآن في صغره فقرأه على عدد من المشايخ منهم: إبراهيم الجردان وعلي النقيدان، ومحمد ذاكر وغيرهم وأخذ العلم عن عدد من المشايخ منهم: صالح الخريصي، ومحمد المطوع، وصالح البليهي، وصالح السكيتي، وعبدالله الدويش، وعبدالله الحسين وغيرهم، درَّس في المدرسة الدينية الأهلية مدة عشر سنوات وخطب في مسجد الجردة مدة سنتين حال بناء الجامع الكبير سنة ١٤١٤هـ.

له عدد من الكتب والرسائل منها:

- (الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة).
- (شرح تعريف الإسلام ومعنى لا إله إلا الله).
- (أحكام الحج).

- (مجموعة خطب)[1].

وهذه ترجمة للشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي كتبها تلميذه الشيخ عمر بن إبراهيم بن عبدالله التويجري المشرف على إخراج كتابه (المحصل): ملخَّصها:

تعريف بحياة مؤلف المحصل:

النسب والنسبة:

هو عبدالله بن إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن حمد بن عبدالله بن نجيد.

وأما نسبته إلى القرعاوي فإن نجيداً اشترى أرض القرعاء قرية من قرى القصيم الشمالية ثم سكنها، فرحل أحد أحفاده وهو عبدالله بن حمد منها إلى بريدة فصار أهل بريدة يسمونه القرعاوي نسبة إلى هذه القرية(٢).

المولد والنشأة:

ولد في مدينة بريدة عام ١٣٧٤هـ، ونشأ فيها.

شيوخه:

- فضيلة الشيخ: محمد بن صالح المطوع، قرأ عليه القرآن حفظاً والتوحيد والمطولات، ولازمه إلى حين وفاته.

- فضيلة الشيخ: صالح بن أحمد الخريصي، قرأ عليه القرآن حفظاً والتوحيد والمطولات، ولازمه مدة طويلة.

- فضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد الدويش، قرأ عليه في كل فنون العلم الشرعي في التوحيد والفقه ومصطلح الحديث واللغة، ومنّ الله عليه بكثير من العلم بسببه مع ما سبق له من التعلم بالمدرسة العلمية الأهلية كما ذكرنا سابقاً.

---

(١) مساجد بريدة، ص١٠٢- ١٠٣.

(٢) ذكرت في ترجمة أبا الخيل من الجزء الأول من هذا المعجم كيفية انتقال آل نجيد من النبهانية إلى عنيزة.

- الشيخ: صالح السكيتي، قرأ عليه في المطولات.
- الشيخ: عبدالله الحسين، قرأ عليه في النحو وغيره.
- الشيخ: صالح البليهي، قرأ عليه في الفقه والمطولات.

التدريس:

- للشيخ حلقات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر وبعد صلاة المغرب في الجامع الكبير ببريدة، في حفظ المتون وشرحها والقراءة في الكتب المطولة.
- وكان الشيخ كثيراً ما يحث طلبة العلم على كتب الحديث كالصحيحين والسنن والمسانيد وعلى كتب السلف وخاصة كتب التوحيد والعقائد.
- وللشيخ دروس في الحرم المكي الشريف أثناء زيارته لمكة المكرمة، فلله الحمدُ والمِنَّة.

المؤلفات:

- المحصل لمسند الإمام أ؛مد بن حنبل، وهو هذا الكتاب المبارك.
- غنيمة الأبرار في الدعوات والاذكار من مسند الإمام أحمد فيما رواه عن المختار.
- تيسير الباري في فضائل وتفسير اوأسباب نزول كلام الباري من مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.
- مجموع رسائل ومسائل.
- وله نسخ مختصرة متنوعة، ورسائل خاصة وعامة، وفق الله شيخنا لكل خير وأعاذه من كل شر، وبارك له في بقية عمره ونفع بعلمه وتعليمه.

كتبه المشرف على إخراج الكتاب

عمر بن إبراهيم بن عبدالله التويجري.

القصيم بريدة

وكتاب الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي كتاب ضخم هو (المحْصَّل، لمسند الإمام أحمد بن حنبل).

طبع منه خمسة وعشرون مجلداً وهو عندي من الأول إلى الخامس والعشرين، وكتب عليه أن الناشر هو (دار العاصمة– المملكة العربية السعودية) الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

ثم رأيت على الجزء الثاني أن الذي نشره دار الطرفين ودار العليان،.

قال من بين ما قاله في مقدمة الكتاب: (ج١ (ص٥-٩):

وهذه هي المقدمة التي كتبها الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي لهذا الكتاب الكبير: المحصل، لمسند الإمام أحمد بن حنبل) ملخصه:

أما بعد:

فإن من سعادة الأمة أن يكون لديها من العلماء طائفة مُهتمة يختصُّ علماؤها بتنوير عقولهم بالمعارف الحقة، وتحليتها بالعلوم الصافية بكمال الدقة، لا يألون جهداً في تبيين طرق السعادة والسلوك بهم في جوادها.

وإن من أعظم ما يسعى إليه الساعون ويتنافس فيه المتنافسون علم الحديث إذْ مُستنده ما صح من الأخبار و ثبت حسنه من الآثار.

روى البخاري ومسلم في (صحيحيهما)(١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل غيثٍ أصاب أرضاً، فكانت منها طائفةٌ طيبةٌ، قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعُشبَ الكثير، وكان منها أجادبُ أمسكتِ الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها

(١) أخرجه البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢).

وسقوا وزرعوا، و أصاب طائفةً منها أخرى إنما هي قيعانٌ لا تُمسكُ ماءً ولا تُنبتُ كلأً، فذلك مثلُ من فقهَ في دين الله ونفعهُ اللهُ به، فَعَلِمَ وعَلَّمَ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسله به".

إلى أن قال.

قال النووي عفا الله عنا وعنه: إن من أهم العلوم تحقيق معرفة الأحاديث النبويات أعني معرفة متونها، صحيحها وحسنها وضعيفها وبقية أنواعها المعروفات، ودليل ذلك أن شرعنا مبنيٌّ على الكتاب العزيز والسنن المرويات، وعلى السنن مدار أكثر الأحكام الفقهيات فإن أكثر الآيات الفروعيات مُجملاتٌ وبيانها في السنن المحكمات، وقد اتفق العلماء على أن من شروط المجتهد من القاضي والمفتي أن يكون عالماً بالأحاديث الحكميات، فثبت بما ذكرنا أن الاشتغال بالحديث من أجل العلوم الراجحات وأفضل أنواع الخير وآكد القربات.

ثم قال بعد أن نقل كلاماً للسيد صديق حسن خان:

لهذ ولما وقفت عليه من كلام أهل العلم في مصطلح الحديث، من أن كشف العلة والشذوذ في الحديث أمر صعب جداً لا يقوى عليه كل باحث أو مشتغل بالحديث، وأنه يستحسن في حق الباحث في الأسانيد أن يقول في نهاية بحثه عن مرتبةِ الحديث (صحيح الإسناد) أو (حسن الإسناد) ربما يوجد حديث آخر يعارضه في معناه وسنده أقوى فيكون الحديث الذي حكم عليه بالصحة شاذاً أو ربما اكتشف في الحديث علة غامضة لم يستطع الباحث اكتشافها.

وبالنسبة لقوله عن الحديث (ضعيفٌ) ربما يوجد لراويه متابعٌ، أو له شاهد يقويه ويجبره فيرتقي إلى مرتبة (الحسن لغيره).

فدار في خلدي وسنح في خاطري (مسند الإمام أحمد) وما حوى من الاحاديث المتفرقة التي يصعب على بعض المتعلمين تناولها.

ولما لهذا "المسند" من عظيم القدر عند العلماء، فقد قال الإمام أحمد – رحمه الله تعالى– لابنه: (احتفظ بهذا "المسند" فإنه سيكون للناس إماماً) فاشتغلت بالله تعالى وعزمت إن شاء الله تعالى على جمع طرق كل حديث صحابي في موضع واحدٍ. لئلا يتوهم أحدٌ بالحكم على حديثٍ بالانقطاع وقد وصل بإسنادٍ آخر. أو يحكم عليه (بضعفٍ) وقد رواه ثقة بإسناد آخر. وغير ذلك وسميته (المحصلُ لمسند الإمام أحمد بن حنبل) وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وللشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي مؤلفات عدة بعضها له ابتداء وانتهاءً ومنها مجموع مسائل ورسائل جمعها ورتبها عمر بن إبراهيم بن عبدالله التويجري– وهذا المجموع عنوانه (مجموع مسائل ورسائل) ذكر تحت ذلك اسم المؤلف: عبدالله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي، إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين في بريدة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.

وقد ذكر في الصفحة الخامسة مقدمته لجامعه ومرتبه عمر بن إبراهيم بن عبدالله التويجري– ونشرته دار العاصمة– المملكة العربية السعودية في ٤٧٠ صفحة.

وهذا نص المقدمة، نعقبه بنقل الكلام على أول مسألة فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده...

وبعد:

فهذا الكتاب يشتمل على مجموعة من المسائل والرسائل التي أجاب عليها وأملاها الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله، حرصت على جمعها في كتاب مستقل للانتفاع بها، لما تحتوي عليه من المباحث الأصولية في التوحيد،

والمسال الفرعية في الفقه، والتوجيهات والتنبيهات الشخصية وغيرها، مما ستراه وتطَّلعُ عليه إن شاء الله.

وقد يكون في الرسالة الواحدة وكذلك الإجابة عدة مسائل متنوعة، ولهذا أثبت كل رسالة كما هي تتميماً للفائدة.

ووضعت فهرساً موضحاً لمن أراد الاطلاع على كل مسألة بعينها، أسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه وأن ينفع بهذا المجموع إخواننا المسلمين خصوصاً طلاب العلم، وأن يجزي شيخنا خير الجزاء وأن يزيده من العلم والتقى، وصلى الله على محمد المصطفى، وآله وصحبه ومن اهتدى.

جمع وترتيب
عمر بن إبراهيم بن عبدالله التويجري
القصيم– بريدة

الرسالة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي وفقه الله تعالى لكل خير وأعاذه من كل شر.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد.

أطلب من فضيلتكم بيان ما يجب اعتقاده في المنفي في "لا إله إلا الله" وهل المستثنى داخل المستثنى منه أو لا؟ فإني سمعت من يقول أن المنفي بـ"لا إله" هو جميع الآلهة الحق منها والباطل، وأن ذلك يلزم من قال "لا إله" من كلمة التوحيد، فهل هذا القول صحيح أم خطأ؟ أرجو من فضيلتكم إفادتي أثابكم الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، المنفي بكلمة الإخلاص حينما يقول المسلم: "لا إله إلا الله" هي الآلهة الباطلة فقط لقول الله عز وجل: (فمن يكفر بالطاغوت) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦، وقوله: (إيفكاً إلهة دون الله تريدون) سورة الصافات، الآية ٨٦، ولقوله عز وجل (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله) سورة مريم، الآية ٤٨، ولقوله عز وجل: (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إني براءٌ مما تعبدون، إلا الذي فطرني فإنه سيهدين) سورة الزخرف، الآيتان: ٢٦،٢٧)، فلا يجوز لمسلم أن يعتقد في قلبه أن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام تبرأ من معبوده الذي فطره بقوله: (إنني براءٌ)، ثم أثبته بقوله: (إلاّ)، وهذا الاعتقاد لا يكون من مسلم عرف هذه الكلمة ومعناها، والحق الذي يجب اعتقاده أن الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام تبرأ من كل ما كانوا يعبدونه سوى الله سبحانه، والإله الحق جلّ وعلا ليس داخلاً في النفي، و المستثنى ليس داخلاً في المستثنى منه، لأن المستثنى مغاير للمستثنى منه لأن (إلا) قد ترد بمعنى (غير) كما في قوله تعالى: (لو كان فيهما الهةٌ إلا الله لفسدتا) سورة الأنبياء، الآية ٢٢، كما في حديث الاستفتاح: (سبحانك اللهم...) إلى قوله: (ولا إله غيرك) وأعقبت (غير) (إلا) في هذا المحل وهي تفيد مغايرة ما قبلها لما بعدها بالذات، كما إذا قلت: جاءني رجل غير زيد، وفي الصفات كقولك: (خرجت بوجهٍ غير الذي دخلت به).

فبهذا تعلم أن من قال أن المثبت داخل المنفي، أو أن المستثنى داخل في المستثنى منه فهو جاهل ضال مبتدع، وحاشا المسلم الذي يعقل ما يقول أن يتوهم دخول (الإله الحق سبحانه) في اسم (لا) بل الواجب على المسلم إذا قال: (لا إله) أن يعتقد في قلبه نفي جميع ما يعبد من دون الله سوى الله عز و جل لقوله تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) سورة الحج، الآية: ٦٢، (فلا) في كلمة الإخلاص نافية للجنس، وخبرها المرفوع محذوف

وتقديره حق (وإلا الله) استثناء من الخبر المرفوع، فالله هو الحق وعبادته وحده هي الحق، وعبادة غيره منفية بـــ(لا) في هذه الكلمة، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم تلت هذه المسألة رسالة مستقلة باسمها وهو (القول المنير) هذا ما ذكـــر في اولها ولكن المؤلف الشيخ عبدالله القرعاوي قال في آخر مقدمتها:

"لذا فإني جمعت ما تيسر من ذلك وسميته (القول المنير في معنى لا إله إلا اله والتحذير من الشرك والنفاق والسحر والسحرة والمشعوذين)".

وهكذا يمضي المجموع في عرض رسائل ومسائل للشيخ بلغ عدد الرسائل فيه ٧٦ رسالة.

وأكثر الرسائل يتضمن مسائل سئل عنها الشيخ.

والغالب على مسائل المجموع عدم الغرابة، أي الغموض فأكثرها ظـــاهر لطالب العلم، ومنها النوازل ومنها المسائل الإفتراضية.

فعادة الشيخ أن يجنح في الإجابة على المسائل التي سئل عنها إلى الاختصار.

ومن مؤلفات الشيخ عبدالله بن إبراهيم بـــن عثمـــان القرعـــاوي (خطـــب القرعاوي المنبرية).

طبعت في مجلدين.

ومقدمتها مختصرة لغير المؤلف، لم يذكر كاتبها، و(نصها – ص٥).

وبعد هذه المقدمة مباشرة الخطبة الأولى في الكتاب عنوانها: (في فضل لا إله إلا الله، والعمل بها).

ومن عناوين الخطب في هذا الكتاب: (في قـراءة القـرآن والعمـل بـه والإخلاص لوجه الله تعالى).

وهذا أنموذج لعناوين بعض الخطب كما ذكرت فهرس الكتاب، ص ٥١).

وقد بلغت صفحات الجزء الأول ٥١٢ والجزء الثاني ٣٨٤ صفحة وفـي آخر هذا الجزء الثاني إعلان عن مؤلفات للشيخ عبدالله القرعاوي لم يوضح مـا إذا كانت طبعت أم لا، وإذا كانت مطبوعة فمن الذي طبعهـا؟ وكيـف يمكـن الحصول على نسخ منها.

رد الشيخ القرعاوي على من قال بالمعية:

أما رد الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي على الشيخ محمد بن صـالح العثيمين الذي ذكره فإنه منشور في كتابه (مجموع مسائل ورسائل) المطبوع من ص١١٧ إلى ص١٣٢.

ولكنه لم يذكر الشيخ ابن عثيمين باسمه لا تلويحاً ولا تصريحاً، وإنما قال:

أما بعد: فإن الموجب لجمع هذه النبذة أنه بلغني أن معلماً يقرر في دروسه آيتي سورتي الحديد والمجادلة في الأولى (وهو معكم أينما كنتم) وفـي سـورة المجادلة (ما يكون من نجوى ثلاثة إلاَّ هو رابعهم، ولا خمسةٍ إلاَّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاَّ هو معهم أينما كانوا).

يقرر أن هذه المعية معية ذاتية (معهم بذاته وهو مستقر على عرشه) وقـد ذكر بعض المستمعين لكلامه أنهم ناقشوه ولكنه أصر على هذا الرأي الذي لـم يسبق إليه، الخ.

وقد عرف الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي برده على بعض المـشايخ فـي بعض المسائل من ذلك رده على الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في مسألة "المعيـة

الذي أسماه (الأقوال السلفية، في الرد على من زعم أن معية الله في ذاته)، وهو المشار إليه قبل هذا.

سألته عما نقل لي عنه من الرد على بعض المشايخ كالشيخ ابن عثيمين والشيخ صالح البليهي، فقال:

إن الرد على الأول فهو صحيح، وقد نصحته قبل أن أرد عليه، فذكر لي أنه باقٍ على ما رآه لذلك كتبت الرد الذي ذكرته.

أقول: سبق أن ذكرت شيئاً عن ذلك في ترجمة الشيخ علي الحواس في حرف الحاء.

وأما الشيخ صالح البليهي فأنا لم أرد عليه، ولكن بعض الطلبة عندنا رد على ما رآه الشيخ وغيره من الاحتفال بختم القرآن الكريم.

ثم أعطاني ذلك الرد وهو لتلميذه محمد بن عبدالله بن صالح العايد رأيت تلخيص شيء منه هنا لأن ذلك يدخل تحت شرط هذا الكتاب في ذكر المسائل والبحوث العلمية وعنوان الرسالة: (التعريف ببدعة حفل التحفيظ).

قال المؤلف محمد بن عبدالله العايد: بعد مقدمة قصيرة:

خطب القرعاوي المنبرية- الجزء الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين وقيُّوم السموات والأرضين، وأشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحقُّ المبينُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه و على آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه خطبٌ جليلةٌ ألقاها الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي على منبر جامع خادم الحرمين الشريفين، الجامع الكبير بـ"بريدة" في الجمع والأعياد، وحيث أنها مشتملة على بيان التوحيد والحثّ على تعلُّمه، وتوضيح كثيرٍ من مسائل الأحكام الفقهية والمواعظ البليغة والتوجيهات القيمة؛ لذا رغبنا في جمعها؛ وذلك لنشر العلم ولينتفع بها من نظر فيها من القراء والخطباء.

هذا ونسأل الله تعالى أن يوفق كل من شارك في إخراج هذا الكتاب، وأن يجزيه خير الجزاء والإحسان، ونسأله تعالى أن يجعل عملنا كله صالحاً ولوجهه خالصاً، وأن لا يجعل لأحدٍ فيه شيئاً.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيه: لقد وضع الدعاء الذي يُقال في آخر كل خطبة في آخرالكتاب، فمن أراده فليرجع إليه.

خطب القرعاوي المنبرية– الجزء الأول:

- في وجوب الحج وأنه على الفور، واستحباب تكراره، وذكر شيء من منافعه.
- في أركان الحج في الركن الأول وهو الإحرام وواجباته وسننه ومحظوراته.
- في أحكام الركن الثاني من أركان الحج وهو الوقوف بعرفة من واجبات وسنن.
- في أركان الحج في الركن الثالث والرابع.
- أحكام الحج.
- في فضل يوم عرفة ومشروعية التكبير وفضل الأضحية.
- في النية الحسنة.
- في محاسبة النفس.

- في ختام العام.
- في بداية العام وصيام التطوع.
- في مشروعية الوصية وأحكامها.
- الوصية أمانة في يد الموصى إليه بها.
- في خطر وضرر استقدام الأجانب.
- في تحريم السفر إلى بلاد الكفر ومعنى إظهار الدِّين.
- حقوق المسلم.
- تحريم إيذاء المسلمين بالسيارات وغيرها.
- وجود بر الوالدين وتحريم عقوقهما.
- في برِّ الوالدين وتحريم عقوقهما.
- حقوق الأولاد على والديهم.
- حق الجار.
- حق اليتيم.
- وجوب صلة الرَّحم وتحريم القطيعة.
- الترغيب في النكاح وذكر مصالحه.

إن هذا الحفل المسمى بحفل تحفيظ القرآن الكريم وغيره من الاحتفالات الشائعة في القرن الخامس عشر إنها من البدع المحدثة في الدين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعلها ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة، ولا من التابعين لهم بإحسان، وهم من أعلم الناس بالسُنة وأكمل حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد،

وفي رواية لمسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" فكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله و رسوله فليس من الدين في شيء.

وقال أيضاً صلوات الله وسلامه عليه فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنَّ كل بدعة ضلالة ، رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع مع العمل بها إلى أن قال:

وإحداث مثل هذا الحفل يفهم منه أن الله سبحانه وتعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأن الرسول لم يبلغ أمته أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب إلى الله.

وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

إذا علم هذا فمن استحسن هذا الحفل وأثنى عليه وزعم أنه يشجع على تلاوة كتاب الله فقوله مردود عليه كائناً من كان لأنه لا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يَعْص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا)، وقال تعالى (فيليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم).

وأيضاً فكل من أحدث حدثاً ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو ملعون وحدثه مردود كما قال صلى الله عليه وسلم "من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلا" اهـ من فتح المجيد وأيضاً ما في هذه الاحتفالات من

التشبه باليهود والنصارى وأعوانهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من تشبه بقوم فهو منهم" رواه أحمد .

ولقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مخالفة الكفار من اليهود والنصارى.

واحتفال كثير من الناس لا يحيلها من الشر والضلالة إلى البركة والحسن لأن الله تعالى يقول (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) وقال تعالى: (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون).

وإياك أن تغتر بما يعبر به الجاهلون فإنهم يقولون لو كان هؤلاء على حق لم يكونوا أقل الناس عدداً والناس على خلافهم فأعلم أن هؤلاء هم الناس ومن خالفهم فمشبهون بالناس وليسوا بناس فما الناس إلا أهل الحق وإن كانوا أقلهم عدداً.

انتهى.

وأيضاً يدعون إلى الحفل بالإعلانات وغيرها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً" ومعلوم عند من له بصيرة أن هؤلاء يدعون إلى ضلالة، وأيضاً تشبه بأعياد اليهود والنصارى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " من تشبه بقوم فهو منهم.

وكما أن كل اجتماع يحدثه الناس ويعتادونه في زمان معين أو مكان معين فإنه يسمى عيداً.

والعيد الذي لم يشرعه الله للمسلمين فهو بدعة.

ومن أراد الإطالة في هذا الموضوع فعليه بكتاب شيخ الإسلام اقتضاء الصراط المستقيم.

وإذا علم هذا فليعلم أيضاأن مما ليس له أصل في الشريعة يرجع إليه فهو بدعة سيئة وضلالة، وإن كان صاحب البدعة يريد الخير وقد أنكر ابن مسعود وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما ما هو دون بدعة حفل تحفيظ القرآن الكريم.

وعده ابن مسعود بدعة وإن كان في الظاهر حسناً.

فعن عمرو بن سلمة قال كنا قعوداً على باب ابن مسعود رضي الله عنه بين المغرب والعشاء فأتى أبو موسى رضي الله عنه فقال اخرج إلينا أبا عبدالرحمن فخرج ابن مسعود رضي الله عنه فقال أبا موسى ما جاء بك هذه الساعة؟ قال لا والله إلا أني رأيت أمراً ذعرني وإنه لخير ولقد ذعرني وإنه لخير قوم جلوس في المسجد وهو يقول سبحوا كذا وكذا، احمدوا كذا وكذا، قال فانطلق عبدالله وانطلقنا معهم حتى أتاهم فقال ما أسرع ما ضللتم وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياء وأزواجه شواب وابنته لم تغيرا، احصوا سيئاتكم فأنا أضمن على الله أن يحصي حسناتكم" وفي رواية فلم يزل يحصبهم بالحصى حتى أخرجهم من المسجد وهو يقول لقد أحدثتم بدعة ظلماء أو لقد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علماً.

وإذا كان ابن مسعود وأبوموسى قد أنكرا على الذين يجتمعون للذكر وعدّ التكبير والتهليل والتسبيح بالحصى وعدَّ ابن مسعود رضي الله عنه فعلهم من البدع فكيف بالذين يقيمون الاحتفالات كل عام وشهر وأسبوع ويجتمعون لذلك فهؤلاء أولى بالإنكار عليهم، وأن يُعد فعلهم من البدع الظلماء والهلكة والضلالة العمياء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني".

فصل:

ومما ينبغي التنبيه عليه أن أصحاب الاحتفالات لا يسلمون من المنكرات كالرياء وهو الظاهر من فعلهم وقولهم وحرصهم على نيل الجوائز والشهادات حتى إن بعضهم ينتفخ أوداجه ويحمر وجهه حال قراءته وهذا من التنطع والتكلف.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون" قالها ثلاثاً رواه مسلم وأحمد وأبو داود وغيرهما، إلى غير ذلك من المنكرات فالله المستعان.

وقد خاف النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه مع قوة إيمانهم من الرياء فقال: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله، قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنت تراءون في الدنيا هل تجدون عندهم جزاء، رواه أحمد.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله: فإذا كان الشرك الأصغر مخوفاً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال علمهم وقوة إيمانهم فكيف لا يخافه وما فوقه من هو دونهم؟

فيا ترى هل هذه الاحتفالات من الدين والحث على تعلم القرآن أهملهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون والصحابة أجمعون والتابعون والأئمة الأربعة وغيرهم من الدعاة المحققين ثم وفقتم لهن لخير ادخر لكم عنهم من بعد طول زمان أم أنها علوم وأدلة واستنباطات قد فتحت لكم دونهم، أم هل استدل أحد من المحققين بما استدللتم به أم اتباع الهوى والنفس والشيطان وتأويل لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراد بها.

إنتهى.

ومن أسرة القرعاوي هذه: الشيخ **إبراهيم بن فهد القرعاوي**، ترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن سيف، فقال:

الشيخ إبراهيم بن فهد بن صالح بن عبدالله بن محمد القرعاوي، ولد في مدينة بريدة عام ١٣٥٥هـ، بدأ دراسته الابتدائية ثم اتجه لطلب العلم في المراحل العليا، فنال قسطاً وافراً من العلم،حيث التحق بالمعهد العلمي بالرياض،

فاجتاز امتحان المسابقة لدخوله،حيث كان في طليعة الفائزين بالالتحاق فيه، وبعد ذلك التحق بالثانوية فيه.

وبعد حصوله عليها التحق بكلية الشريعة ونال شهادتها العالية على أيدي العلماء المدرسين فيها، ومنهم: الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالعزيز بن رشيد، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبدالرزاق عفيفي وغيرهم.

أعماله وسيرته:

التحق مدرساً بوزارة المعارف في مدارسها، ثم طلبته رئاسة تعليم البنات فانتقل إليها، وكتب عنه الأستاذ محمد بن سعد بن حسين رثاءً في جريدة القصيم في عددها رقم ١٣٥ في ١٤٨٢/٣/٧هـ، وأثنى عليه وقال: شابٌّ من شباب القصيم، وهو الأستاذ الشيخ إبراهيم القرعاوي نفقده من بين أيدينا تغمده الله برحمته.

فلقد عاش بين ظهرانينا على خير ما يرام، سيرة طيبة، وخُلقاً فاضلاً جماً، ونفساً مرحةً أبيَّةً، ففي عصرنا الحاضر قلَّ أن تجد شاباً مثله في استقامته وسلوكه وأخلاقه ودينه وهدوئه، فليس من الشباب الذين تربوا على الميوعة والدعة والخلاعة، ولا أولئك الذين ولدوا وفي فِيٍّ كل منهم ملعقةٌ من ذهبٍ كما يقال، بل عاش عيشةً بسيطةً وسيرةً حميدةً في مجتمعه.

ولقد كان في دراسته في الطليعة بين زملائه ومن ألمعهم وأذكاهم حتى كان في طليعة الفائزين في المختبرين من زملائه، وكان رغم الحاجة التي ألمَّت به قد ضحَّى بكلِّ غالٍ ورخيصٍ في سبيل إشباع نهمه في العلم، فقد لمع اسمُهُ في المعهد العلمي بين زملائه وأساتذته في سماء الخطابة، فكان أنشط تلميذٍ في النادي الأدبي الثقافي، الذي يُقام ليلة كل جمعةٍ، فكان محل تقديرٍ وثناء وإعجابٍ من مشايخه الأجلاء وسامعيه.

وكانت رئاسة تعليم البنات في طور التأسيس وتبحث عن شبابٍ أكفّاء مشهودٍ

لهم بحسن السيرة والسلوك، فوقع الاختيار عليه، فطلبته رسمياً من وزارة الأوقاف فنقل ليعمل بجهاز الرئاسة، فشارك فيها مشاركة فعالة مثبتاً كفاءةً وقدرة.

فما أحوجنا اليوم إلى مثل هذا الشاب الذي كثيراً ما سُمِع صوته واعظاً مرشداً وموجهاً في حديقة البلدية في الرياض، عقب صلاة كل مغرب(١).

انتهى.

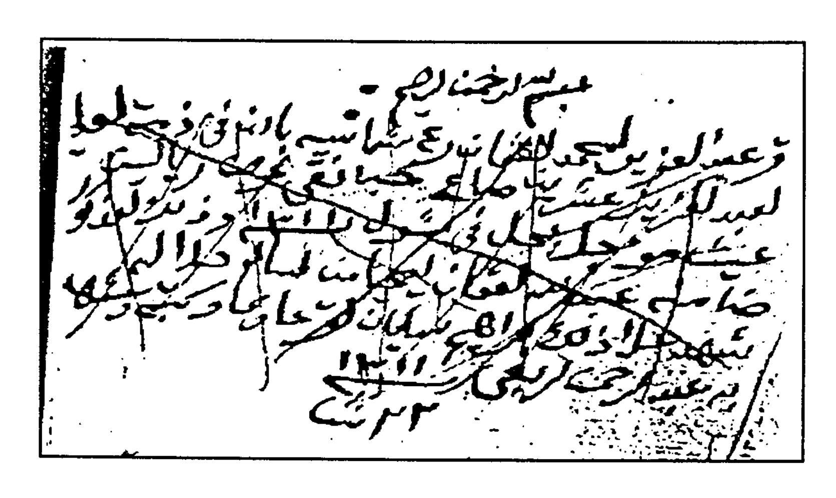
من الوثائق المتعلقة بالقرعاوي أنه جاء ذكر إبراهيم العبدالعزيز القرعاوي في وثيقة تبين أن المذكور قبض من يد علي العبدالعزيز بن سالم ثلاثة عشر ريالاً فرانسه من طرف عبدالله الحميد نزيل العريمضي.

والشاهد بذلك إبراهيم الناصر العجاجي وكاتبه يوسف بن عبدالله المزيني.

وتاريخها ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ.

(١) المبتدأ والخبر، ج١، ص٨٤-٨٦.

ووثيقة أخرى فيها ذكر إبراهيم السليمان القرعاوي شاهداً على مداينة بين عبدالعزيز المحمد العثمان راع الشماسية وبين علي العبدالعزيز (ابن سالم) وهي بخط عبدالرحمن الربعي في ٢٣ شعبان عام ١٣١١هـ.



وهذه ورقة مداينة مختصرة بين عثمان المحمد القرعاوي وبين إبراهيم الحمد الربدي.

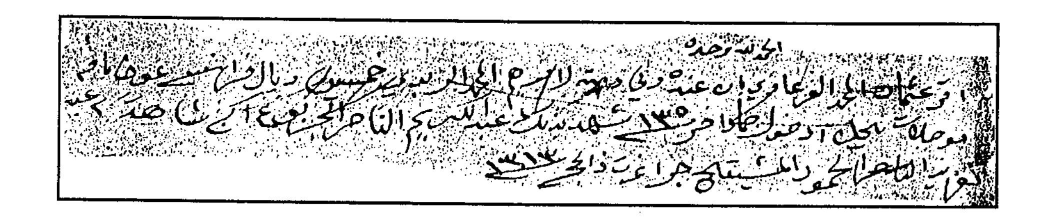
والدين خمسون ريالاً فرانسة عوض ناقة أي ثمن ناقة.

يحل أجلها دخول جمادى الآخرة سنة ١٣١٥هـ.

والشاهد: عبدالكريم الناصر الجربوع.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ غرة ذي الحجة والمراد بالغرة أول الشهر سنة ١٣١٣هـ.



ومنها الوثيقة التالية المؤرخة في ١٠ ربيع الأول عام ١٢٨٨هـ، وهي وثيقة مبايعة بين عيد المطرفي بن عايد (بائع) وبين حمد آل محمد القرعاوي (مشتر).

والمبيع ملك عيد بمعنى ما يملكه من نخل وما يتبعه مما هو مذكور في الوثيقة.

ولم تذكر الوثيقة مكان الملك المذكور، وإنما ذكرت أنه الذي اشترى عيد من إبراهيم الحمد الصقعبي.

والثمن كثيرفهو سبعة وسبعون ريالاً ثم ذكر حدوده، وتدل حدود المذكور على أنه في خبوب بريدة الجنوبية.

ويدل اسم الشهود والكاتب على أنهم قد يكونون من أهل عنيزة.

فالشاهدان محمد الخليوي وعلي العقل وهؤلاء أشبه بأن يكونوا من أهل الرس والكاتب محمد بن إبراهيم التركي يمكن أن يكون من أهل عنيزة أو بريدة.

الحمد لله
أقر عيد المطرفي بن عايد أنه باع على حمد آل محمد القرعاوي ملكه المسمى
القضيضه الذي اشتراه من إبراهيم الحمد الصقعبي بجميع حقوقه وحدوده
من أرض ونخل وبير وأثل وطرق يحده من شمال جدار الملك المذكور
ومن قبلة حد شرق النفود ومن جنوب الحزم باع عيد على حدها الملك
المذكور بثمن معلوم قدره سبعة وسبعين ريال وصار عيد من ذلك
[illegible] ريال وباقي الثمن يوفيه به حمد إبراهيم الحمد الصقعبي
باقي ثمن المشترى المذكور شهد على ذلك أخوه محمد الخليوي وعلي العقل
وشهد به كاتبه محمد آل إبراهيم بن تركي حرر في ١٠ ر ١ ١٢٨٨

ومنها وثيقة أكثر أهمية لان طرفيها محمد بن عبدالله القرعاوي ومهنا بن صالح الحسين أباالخيل أمير القصيم في السابق، وموضوعها مضاربة بمال أعطاه مهنا للقرعاوي على طريق المضاربة، وهي أن يسعى القرعاوي في تنميته واستثماره، وما حصل منه من ربح يكون بينه وبين صاحبه الذي هو مهنا الصالح.

ومقدار المضاربة في الوثيقة خمسون غازي مجيدي أبيض، وكلمة أبيض معناها فضي، وذلك أنه كان يوجد نقد يسمى (غازي) من الذهب، ولكن النقد هنا مقيد بأنه مجيدي، والمجيدي كما أدركناه، ريال فضي أكبر من الريال العربي السعودي وأصغر من الفرانسي.

والشاهد على ذلك عثمان بن سليم وهو أول من قدم إلى بريدة من هذا الفرع الثالث من آل سليم، فالأول عمر بن عبدالعزيز والد الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، والثاني عبدالله بن حمد بن سليم والد الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم.

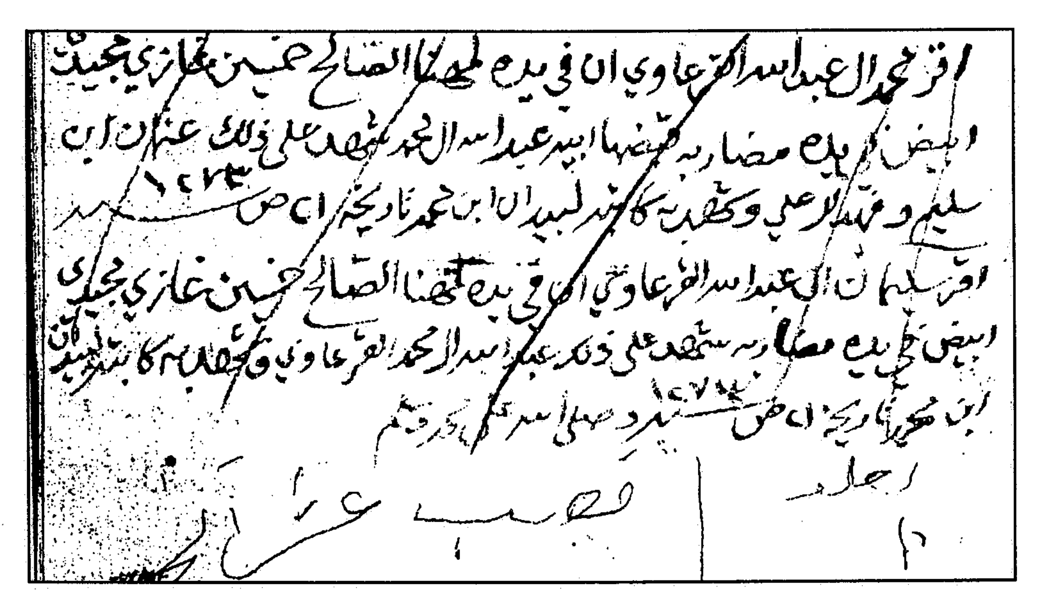
والثاني من الشهود اسمه (فهد آل علي) ولا أعرفه، وتاريخ الوثيقة ٢٣ صفر سنة ١٢٧٣هـ بخط لبيدان بن محمد.

وتحتها وثيقة أخرى وهي أيضاً تتعلق بمضاربة بين مهنا الصالح وبين شخص آخر من القراوعة كما يجمع الناس اسم قرعاوي وهو سليمان بن عبدالله القرعاوي.

والمضاربة كالأولى خمسون غازي مجيدي أبيض أي فضي.

والشاهد هو عبدالله آل محمد القرعاوي.

والكاتب هو الكاتب نفسه، لبيدان بن محمد كتبها في ٢٠ صفر ١٢٧٣هـ تاريخ كتابة التي قبلها.



اقر محمد ال عبدالله القرعاوي ان في ذمته لمحمد الصالح حسين غازي مجيدي
ابيض اربع مضاربه قبضها ابنه عبدالله ال محمد يشهد على ذلك عثمان ابن
سليم ومحمد الرعي وكتبه كاتبه لبيدان ابن محمد تاريخه ١٠ ص [illegible] ١٢٤٣
اقر سليمان ال عبدالله القرعاوي ان في ذمته لمحمد الصالح حسين غازي مجيدي
ابيض [illegible] مضاربه يشهد على ذلك عبدالله ال محمد القرعاوي وكتبه كاتبه لبيدان
ابن محمد تاريخه ١٠ ص [illegible] ١٢٧٤

ومن متأخري القرعاوي الشيخ **عبدالله بن صالح القرعاوي**، تولى الإمامة في (جامع الرميخاني) الواقع على شارع الصناعة.

ترجم له الدكتور عبدالله بن محمد الرميان بقوله:

عبدالله بن صالح القرعاوي:

تولى الإمامة في هذا المسجد سنة ١٤٠٣هـ خلفاً للشيخ عبدالرحمن الجطيلي وأمّ فيه حتى سنة ١٤١٧هـ حيث انتقل إلى جامع في حيّ مشعل، شمال بريدة، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٤٠٣هـ- ١٤١٧هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٧٤هـ ودرس مراحله الأولى فيها ثم التحق بكُليَّة الشريعة بالرياض وتخرّج منها سنة ١٣٩٦هـ فتعيَّن في التدريس، حيث درَّس في متوسطة الجزيرة ببريدة، ثم انتقل سنة ١٤٠٥هـ إلى مكتب الدعوة التابع لوزارة الشؤون الإسلامية حالياً على وظيفة داعية، وتولى إدارته فترة، وما زال على وظيفته حتى تاريخه[1].

(١) مساجد بريدة، ص٢٥٨.

القِرْعيط:

من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى المرشد بفتح الميم والشين، من أهل بريدة القدماء الذين منهم فيما قيل: داحس الذي أضيف إليه (سوق داحس) في وسط بريدة.

منهم **عبدالرحمن القرعيط** مات عام ١٣٦٧هـ له ابنة تزوجها عطاالله بن سليمان الدخيِّل.

و**عبدالرحمن...... القرعيط** هذا كان يداين الفلاحين ويوكله الناس في الخصومات.

وكان الناس يحترمونه، قال سليمان البازعي، وكان أظهر له الاحترام والإكرام، فسأله احدهم: لماذا تكرمه وهو ليس لك به صحبة؟ قال: أخاف أن حدى خواتي توكله ضدي وعبارته أكرمه علشان ما توكله حدى خوات الإنسان فيخاصمه فيفضحه ويفلجه.

ومنهم ... **القرعيط** عمر نحو سبعين سنة، وكان أعمى أصم لا يسمع ولا يرى، يتفاهم الناس معه بالكتابة على راحة يده، أي باطن كفه.

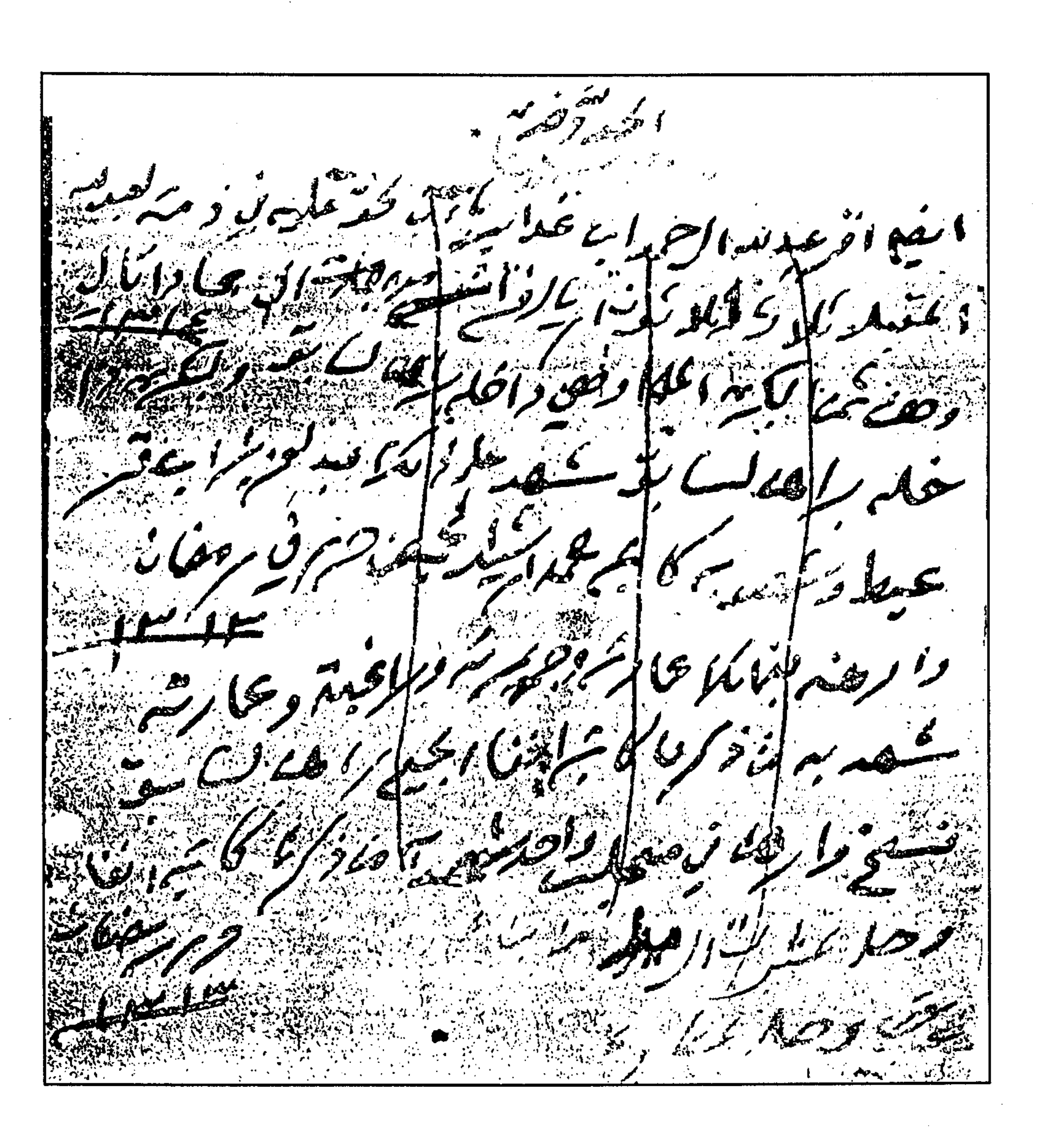
عزمه مرة إبراهيم العبدالعزيز اليحيى على عشاء بعد المغرب في مناسبة من المناسبات فأرسل إليه رسولاً يعرف الكتابة فكتب ذلك في يده ففهمه وجاء في الوقت المحدد.

ورد اسم (عبدالعزيز بن قرعيط) شاهداً على وثيقة مداينة بين عبدالله آل حمد بن غدير وبين عبدالله بن مقبل الذي هو من (المقبل) العبيد، وليس من المقبل الذين منهم المشايخ كما سيأتي ذكر ذلك مفصلاً في حرف الميم.

والدين ثلاثون ريالاً فرانسة وهي– كما تقول الوثيقة: ثمن للبكرة الحمراء

والبكرة هي الفتية من النوق، اشتراها عبدالله بن غدير من عبدالله المقبل ورهنها عبدالله المقبل بهذا الدين.

والوثيقة بخط محمد الرشيد الحميضي تاريخها رمضان من عام ١٣١٣هـ وليس فيها شاهد غير عبدالعزيز القرعيط.



القرْعيط:

أسرة أخرى من أهل الصباخ من الذين كانوا يعملون في النخيل فيه.

قابلت منهم قرعيط القرعيط في منزلي ببريدة عام ١٤٢٧هـ فوجدته شيخاً مسناً أسمر اللون، قوي البنية صافي الذاكرة، يعرف كثيراً من أهل الصباخ الذين أدركهم.

وهو قرعيط بن علي بن عبدالله بن سعد القرعيط.

شيخ إخباري ولد عام ١٣٣٥هـ بالضبط، فعمره ٩٥ سنة في هذا العام ١٤٢٧هـ وما يزال قوي الذاكرة سليم الجسم.

وقال: أهلي يتعلقون بابن هذال شيخ عنزة، ربما كان ذلك بولاءٍ أو نحوه فيما قيل.

قال: وعملي في الصباخ.

القْرَيّاني:

بإسكان القاف بعد أل، فراء مفتوحة فياء مشددة فألف ثم نون فياء النسبة التي ظاهرها النسبة إلى قريان بالنون.

أسرة صغيرة من أهل خضيرا في بريدة.

منهم **عبدالله بن أحمد القريّاني** موظف في إدارة الزراعة في القصيم.

قدموا إلى بريدة من الزلفي.

وأبوه أحمد القرياني جرت له طرفة مع محمد بن عبدالله بن رشيد إذ كان في حائل في زمن حكم ابن رشيد، وكان جماعة من الناس يسمرون في الليل

على غناء وشعر، وكان محمد بن رشيد يخرج متنكراً في الليل في حائل فجلس معهم ذات ليلة فرآه حمد القرياني ولم يعرفه بطبيعة الحال إلاَّ أنه لاحظ أنه لا يهز جسمه عندما يسمع إنشاد الشعر، كما يفعل بقية الناس، فضربه ضربة قوية وقال: لِنْ يا خشَب، فلما أصبح الصباح استدعاه ابن رشيد ليعرف مَنْ هو لأنه لم يستطع أن يكشف شخصيته وهو منفرد في الليل.

فعرفه، ولم يؤذه.

ويقال: إن أحمد القرياني هذا كان ممن ينظم العرضه، وهي رقصة الحرب، فيعدل صفوفها أي يجعلها معتدلة ويراقب الشعر الذي يقال فيها من جهة انسجامه مع العرضة، تزوج امرأة اسمها شاهة من أولاد عمه، فهي أم القريان.

مات أحمد القريَّاني عام (١٣٦٠هـ) على وجه التقريب، ولم أتيقن من ذلك.

ومنهم **أحمد بن عبدالعزيز القرياني**، صاحب معرض لبيع السيارات في بريدة.

منهم **سليمان... القرياني** كان عمل مع عقيل تجار المواشي ثم اشتغل بين مكة وبريدة في التجارة.

مات عام ١٣٩٢هـ وإن كنت لا أحق هذا التاريخ.

وهم من الأساعدة، جاءوا إلى بريدة من الزلفي.

ذكر الأستاذ ناصر بن حميِّن أنهم من الفراهيد، من ذرية محمد ولقبه قربَّان بن علي بن ثنيان بن خميس بن سيف بن فرهود بن صالح.

أول من جاء منهم من الزلفي إلى بريدة هو أحمد بن قريان وسكن في خضيرا.

القريشي:

على لفظ النسبة إلى قريش ولكن بإثبات الياء قبل الشين.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

وجدت وثيقة كتبها سليمان بن راشد القريشي في ٣ ذي الحجة من عام ١٣١٣هـ وهي إثبات هبة لرقية بنت سليمان السيف من حمود بن صالح الزيد وهي مذكورة في الحديث عن أسرة (الحماد– السالم) من حرف الحاء.

القريعان:

بإسكان القاف في أوله ثم راء مفتوحة فياء ساكنة فعين ممدودة، وآخره نون على صيغة تصغير القرعان.

من أهل بريدة وهم فرع من أسرة المبيريك أبناء عم للمشيقح الأسرة الكبيرة الغنية في بريدة مثلهم في ذلك مثل الحبيتر والشريما.

منهم **قريعان ... القريعان** توفي عام ١٣٤٥هـ وابنه عبدالرحمن يعمل في الطب العربي مثل خلع الأضراس ولا يزال حياً حتى الآن وعمره ١٣٩٨هـ حوالي ٨٥ عاماً، ثم عمر حتى عام ١٤٠٤هـ.

ومنهم **صالح بن علي القريعان** صاحب دكان في جنوب جردة بريدة.

وابنه **علي بن صالح القريعان** كان نائباً لصالح بن عبدالله العطيشان أمير الخفجي ثم تولى إمارة الخفجي بعده، ثم تقاعد.

هذه وثيقة مكتوبة بخط عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي بتاريخ ١١ رجب سنة ١٣٤٧هـ.

ومؤداها أنه كان عند عبدالكريم بن إبراهيم العبودي أمانة لعلي القريعان مقدارها مائة وثلاثة وثلاثون ريالاً، وهذا مبلغ لا يستهان به في تلك العصور، فأعطاها ابنه دحيم بن علي القريعان.

ونوه الكاتب بأنها أمانة عند عبدالكريم العبودي لوالد دحيم القريعان، وذكرت الوثيقة أن عبدالكريم كان قد أعطى علي بن قريعان ورقة بها ادعى ابنه دحيم أنها غير موجودة، فقالت الوثيقة: إنْ ظهر شيء من الورق أي الوثائق لا عمل عليه.

والشاهد على ذلك عبدالرحمن الصالح الحصان.

بسم الله
حضر عندنا عبدالكريم بن إبراهيم العبودي وحضر بحضوره دحيم العلي القريعان فقبض دحيم من عبدالكريم
مائة ريال وثلاث وثلاثين ريال وهي أمانة عند عبدالكريم لوالد دحيم علي القريعان حررنا هذا
لأجل البيان بسبب ان عبدالكريم معطي علي القريعان بها ورقه وادعى دحيم بأنها معدومه
فان ظهر شي فلا عمل عليه شهد على ذلك صحيح عبدالرحمن الصالح الحصان وشهد به كاتبه [illegible] بن
عبدالرحمن [illegible]
[illegible]
٧ رجب

القَريري:

من أهل البصر.

على لفظ النسبة إلى القرير، مصغر القرّ.

وهم من الأشراف كما هو معروف عند بعض الناس.

منهم **راشد بن عبدالله القريري** مدرس في البصر – ١٤٢٧هـ.

جاء ذكر (محيسن) القريري في وثيقة قديمة نسبياً مكتوبة في عام ١٢٣٧هـ وهي مداينة بين صالح وعمر وهما صالح بن حسين أبا الخيل والد مهنا الصالح أمير القصيم، وعمر بن عبدالعزيز بن سليم (دائنان) وبين محيسن القريري (مدين) والدين هو ثمانية عشر ريالاً ثمن ثلاثمائة وزنة تمر والترم يحل عيد الأضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف وأرهنه بذلك ست نخلات معرفتهن عند فوزان وحسن وضمين الجميع فوزان وشهد على ضمانة فوزان حسن وكاتبه سليمان بن سيف.

والترم: الوقت، أو لنقل: إنه الحد الزمني، أو الأجل الزمني للوفاء بالدين.

هكذا وردت الوثيقة، وهي أسفل وثيقة ديباجتها ما ذكرت ولكن فيها كلمة قد تدل على أن الدائن واحد وهو عمر بن سليم وذلك قوله – وأرهنه – والوجه أن يقال: أرهنهما، وعلى أية حال فإن الذي يهمنا هو تاريخ هذه الوثيقة وبيان أن (محيسن القريري) فلاح في ذلك التاريخ، لأنه رهن ستاً من نخلاته على عادة الفلاحين في الاستدانة من التجار.

وهذه صورة الوثيقة مع ما قبلها:

مضمونه لقد حضر عندي فوزان وحسن ويشهد
بان محمد الرشيد بن حسون اشترا من صالح وعمر الف
تمر يستين ريال وارهنهم جميع ما يملك من نخل
و دبش وجوبره وسبعين ريال موجلات يحل
اجلهن عيد الاضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد
المايتين والالف حرر ذلك بالخميس من صفر سنة
سبع وثلاثين بعد المايتين والالف كتبه شاهد
دتهم عن امرهم سليمان بن سيف

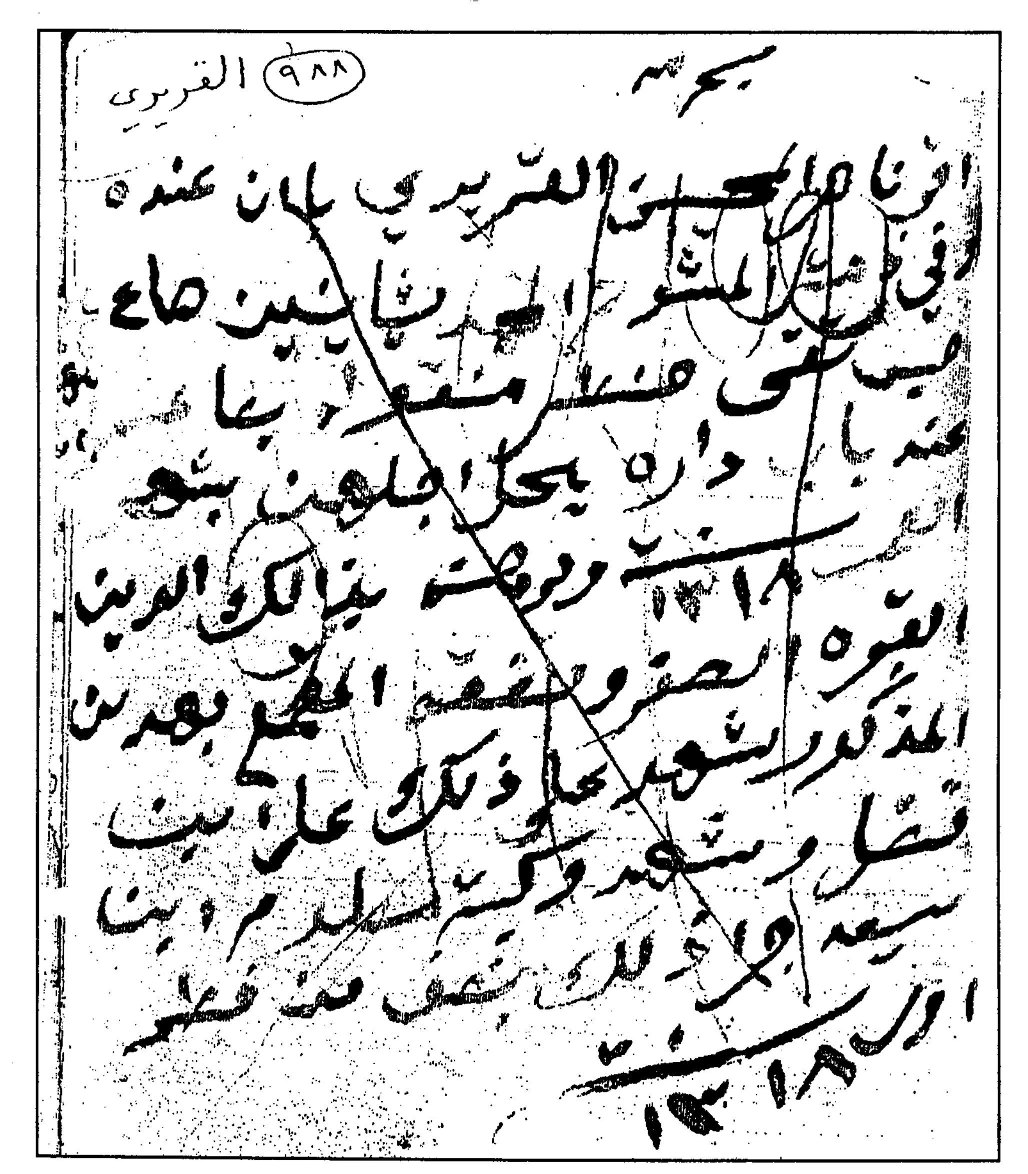
كذلك شهدوا بان عند محيسن القريري
ثمانية عشر ريال ثمن ثلاث ميه تمر واليوم يحل
عيد الاضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد المايتين
والالف وضمن وارهنه بذلك ست نخلات
مع فيهن عند فوزان وحسن وضمين لجميع
فوزان وشهد على ضمانة فوزان حسن
وكاتبه سليمان بن سيف

ووصلتنا وثيقة أخرى مكتوبة بعد تلك بثمانين سنة تذكر (ناصر المحيسن القريري) فهل ناصر والده هو محيسن القريري الذي ورد ذكره في الوثيقة الأولى؟

لا ندري، ولكنه مثل الأول فلاح يستدين من التجار، بل مثل سائر الفلاحين.

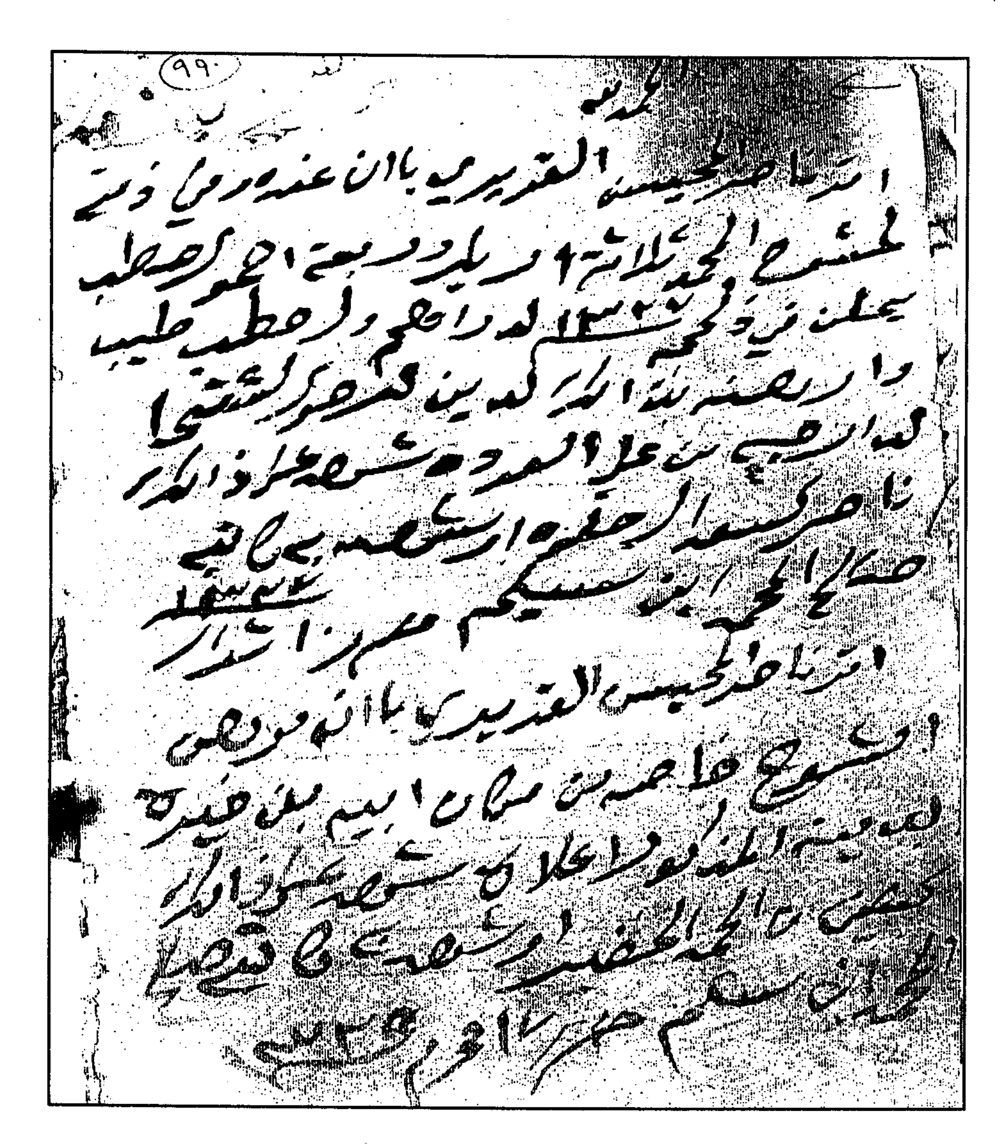
والوثيقة مداينة بين ناصر المحيسن القريري، وبين مشوح بن محمد المشوح، والدين ثمانون (صاع حب نقي) حنطة منقول بصاعه عند باب داره يحل أجلهن بشهر العمر سنة ١٣١٨هـ وأرهنه بذلك الدين البقرة الصفراء، وتفقه المقمع.

والكاتب هو (سلوم بن سعد) والشاهد: علي بن فضل، وتاريخ الوثيقة في النصف من الفطر الأول سنة ١٣١٨هـ وشهر العمر هو محرم وفطر الأول هو شهر شوال، وقوله في الرهن: وتفقه المقمع: التفق: البندق، والمقمع: ذات القمع، وهي نوع من البنادق القديمة.



ووثيقة أخرى بعد هذه بتسع سنين فيها ذكر ناصر المحيسن القريري وأخذه ديناً من مشوح بن محمد (المشوح) ولكنه قليل هو ثلاثة أريل وأربعة حمول حطب، ومع ذلك كان له رهن هو الرحول الشقحا الدارجة (عليه) من علي العودة.

وشهد على ذلك ناصر السعد آل حلوه وشهد به كاتبه صالح المحمد بن سليم– ١٠ شوال سنة ١٣٢٧هـ.



القسُومي:

من أهل بريدة.

منهم **عبدالرحمن بن حمد القسومي**، كان عضواً في هيئة النظر التي ارتضتها محكمة بريدة للنظر في حدود العقارات، وهو الآن متقاعد عمره في هذا العام ١٣٩٨هـ ٨٣ عاماً.

وأبوه حمد عمر طويلاً إذْ مات ١٣٦٦هـ في ذي القعدة بعد أن بلغ عمره ٩٨ عاماً وصلى عليه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في جامع بريدة.

وقد عين الشيخ عمر بن سليم عبدالرحمن القسومي من نظراء السوق في بريدة.

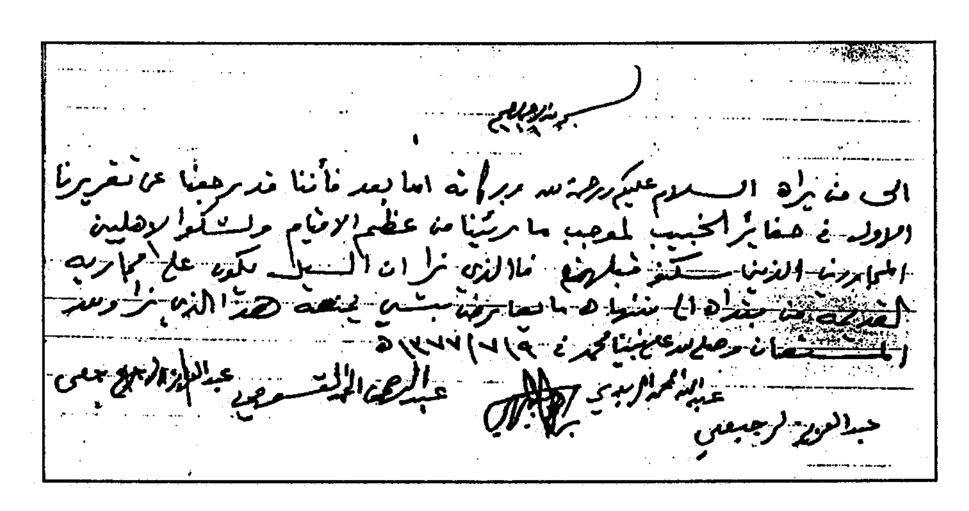
ثم عينه بعد ذلك بسنوات شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد عضواً في هيئة النظر عندما كان الشيخ عبدالله قاضياً في بريدة، وهيئة النظر تتألف عادة من ثلاثة أو أربعة من الثقات ذوي المعرفة بالأراضي ومن الذين يحسنون معرفة حدود العقارات واصطلاحات أهلها.

من الطريف في عمل عبدالرحمن بن حمد القسومي وزملائه في هيئة النظر أن هذه الهيئة تبين لها أن الصواب خلاف ما كانت قررته في وقت سابق فكتبت توضيح ذلك قالت فيه:

أما بعد، فإننا رجعنا عن تقريرنا الأول في حفائر الخبيب لموجب ما رأينا من عظم الأقيام، ولشكوى الأهلين المجاورين الذين سكنوا قبلهم.

ووقع على هذا البيان عبدالعزيز الرجيعي وعبدالله بن محمد الربدي وإبراهيم البليهي وعبدالرحمن الحمد القسومي.

وتاريخه في ١٣٧٧/٧/٩هـ.



بسم الله الرحيم

الى من يراه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاننا قد رجعنا عن تقريرنا

عبدالرحمن الحمد القسومي

عبدالعزيز الرجيعي

وقد عرفت عبدالرحمن بن حمد القسومي شخصياً فوجدته أهلاً لذلك، لأنه ثقة عارف بهذه الأمور، وعاقل لا يفتعل مع أحد خصومات ولا غيرها، بل إنه يصلح بين المتخاصمين.

وعمله الذي يتكسب منه البيع والشراء بالإبل في سوق بريدة الرئيسي لبيع المواشي وهو جردة بريدة.

خط عبدالرحمن بن حمد القسومي:

كتب عبدالرحمن بن حمد القسومي هذه الوثيقة بخط يده في ٢٦ ذي القعدة عام ١٣٦٤هـ وهي إثبات شراء وبيع بكرة حمراء سحماء، والسحماء هي السمراء التي يميل لونها للسواد، وثمنها ثلثمائة واثنان وعشرون ريالاً.

وقال في آخرها شهد به كاتبه على نفسه عبدالرحمن الحمد القسومي.

وهذا نقل الوثيقة إلى حروف الطباعة:

"بسم الله

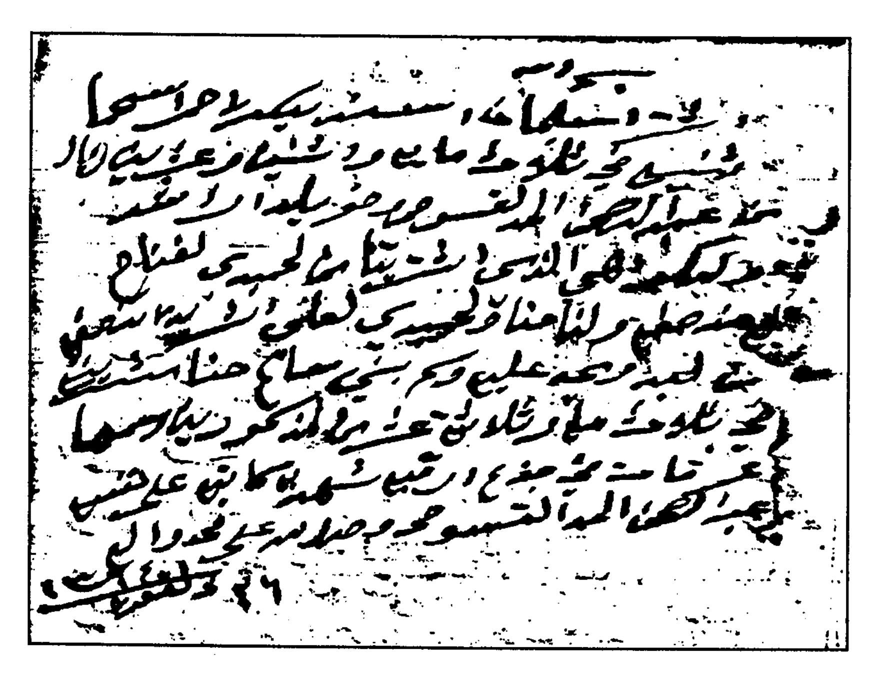
اشترى سليمان السند بكرة حمرا سمحاء، (....) في ثلاث مائة واثنين وعشرين ريال من عبدالرحمن الحمد القسومي، وخويلد الراشد، والبكرة هي

الذي اشترينا من الحميدي الغنام (...) ولنا حنا والحميدي العلي الشريدة نصفه (...) عليه (عليها) وسم بني سالم حنا مشترينه في ثلثمائة وثلاثة عشر من المذكورين وسمها عرقاة في جذع الرقبة، شهد به كاتبه على نفسه عبدالرحمن الحمد القسومي، وصلى الله على محمد وآله ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٦٤هـ.

من الكلمات الغريبة فيها بالنسبة إلى القراء من الجيل الجديد كلمة (بكرة) وهي الفتية أي الشابة من النوق.

وعليها وسم بني سالم: والوسم معروف بأنه علامة على البعير بكي جلده بالنار، لأن هذا الوسم أو العلامة تبقى على جلد البعير فيعرف أهله من وسمهم عليه، وأهله الأصلاء هم بنو سالم من حرب.

والعرقاة في جذع الرقبة هو وسم بالنار على هيئة عرقاة وهي كالصليب توضع في مكان خاص من الجسم لبعض القبائل فبنو سالم هؤلاء يضعونها في جذع رقبة البعير أي في أسفلها مما يلي نحره.



وقد تردد في وثائق عديدة اسم (القسومي) من ذلك أنه جاء ذكر حمد بن محمد القسومي في مبايعة قام بها بالاشتراك مع صالح بن محمد (....) وكلاهما وكيل في البيع عن أناس معينين، وليسا مالكين للمبيع فمحمد القسومي وكيل على ما يخص بنته حصة من زوجها علي الفداغي وأولادها.

وصالح بن محمد وكيل على ما يخص أخته منيرة من زوجها علي المحمد (الفداغي) وما يخص بناتها من علي (الفداغي).

والمبيع ملك علي بن محمد الفداغي في الصباخ.

والمشتري هو أحمد بن محمد الملقب الأجبع.

وتاريخ الوثيقة في عام ١٣٢٩هـ وهو موجود في وسطها بأن أول قسط من الثمن يحل في ١٣٣٠هـ، أما الشهود فأسماؤهم واضحة وهم: علي الدخيل القبلان وفهد بن صالح القرعاوي، وسليمان بن فهد المرشد.

وكلهم معروف لنا.

وبقية الوثيقة مذكورة في رسم (القبلان) الذي مر بنا قريباً.

وهذه صورتها:

وهذه الوثيقة المؤرخة في ٦ من ذي القعدة عام ١٣٣٥هـ، وهي مبايعة بين حمد المحمد القسومي، وأخيه صالح وأخته هيلة (بائعون) وبين فهد بن عبدالله القسومي (مشتر).

والمبيع حقوق المذكورين من بيت أبيهم محمد القسومي من عين ثلثمائة وخمسين ريالاً.

ومعنى من عين أن القيمة الإجمالية للبيت كله هي ٣٥٠ ريالاً، وأما الذي باعوه يستحقون حسب مالهم من المبلغ الكامل من قيمة البيت وهي ٣٥٠ ريالاً.

وذكروا أن من قيمة البيت مائة ريال سقطت مقابل الدين الذي في ذمة أبيهم محمد، الفاضل مائتان وخمسون صيبة الجميع الأولاد وأختهم مائتين ريال وسبعة أريل قبضوهن على عقد البيع.

والشاهد: محمد بن عبدالله المزيني.

والكاتب إبراهيم بن محمد آل سليم.

حمد لله

حضر عندنا احمد آل حمد القسومي واخوه صالح واختهم هيلة
وذلك بعد ما شهد عندنا ابنها خويلد ومحمد بن عبدالله التويجري
على معرفة المرأة المذكورة وحضر لحضور الجميع فهد ابن عبدالله
القسومي فباعوا المذكورون على فهد حقوقهم من
بيت ابيهم حمد القسومي من [illegible] بثلاثمائة ريال وخمسين
ريال منها ذلك مائة ريال سقطة مقابل الدين الذي في
ذمة ابيهم حمد لفاضل مائتين وخمسة [illegible] لجميع الاولاد
واختهم مائتين ريال وسبعة ريال فقبضوا على عقد
البيع كل قبض حقه والبيت المذكور تحده من شمال السوق
ومن قبلة سوق المسجد ومن شرق بيت [illegible] ومن
شرق بيت محمد [illegible] جدره والبوب والسطوح
وخشب [illegible] والبيع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
٣٣٥
[illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقبلها وثيقة مؤرخة في أول ربيع الأول سنة ١٢٨٠هـ بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر، وصادق عليها الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل في ٢ ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ.

وتتضمن شراء محمد آل حمد القسومي من تركية بنت هزيِّم بيتها المعروف في جنوب بريدة.

والثمن أربعون ريالاً وصلها على عقد البيع عشرون ريالاً وعشرون ريالاً مؤجلات يحلن في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ.

الشهود: عمر بن سليم وموسى الصالح وناصر النمير.

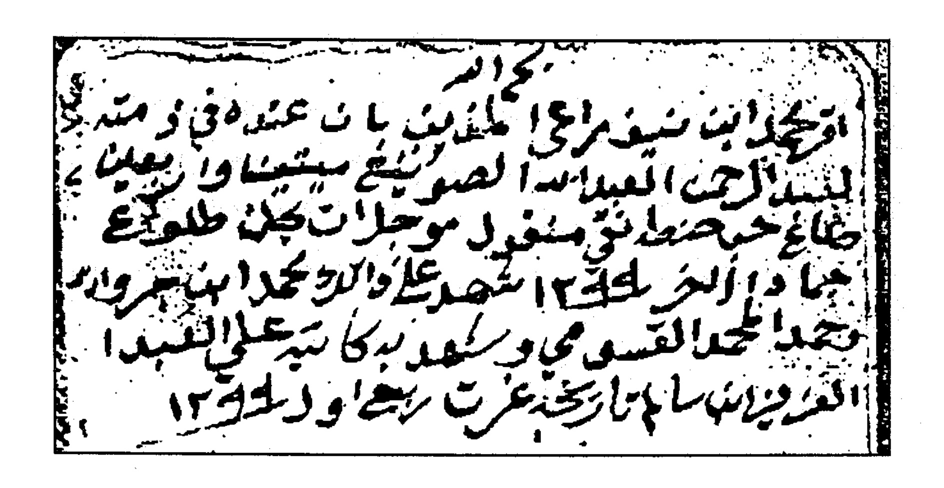
والوثيقة التالية مكتوبة بخط إبراهيم العبادي وهو والد الشيخ الجليل عبدالعزيز العبادي كتبها في (سات) من صفر: مبتدأ ١٢٨٦هـ.

ومضمونها أن منيرة السالم وابنها سليمان بن غافل لحق عليهما لمحمد السليمان المبارك ومعنى لحق أنه كان في ذمتهما شيء من دين سابق، ومحمد السليمان المبارك هو العمري جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، ودين المذكور هو ثلاثة عشر ريالاً مؤجلات إلى طلوع رمضان سنة ١٢٨٧هـ.

وها المذكور دخلن في رهنه السابق في أعلا الورقة في نصيبها من ملك أبيها بضراس الخ.

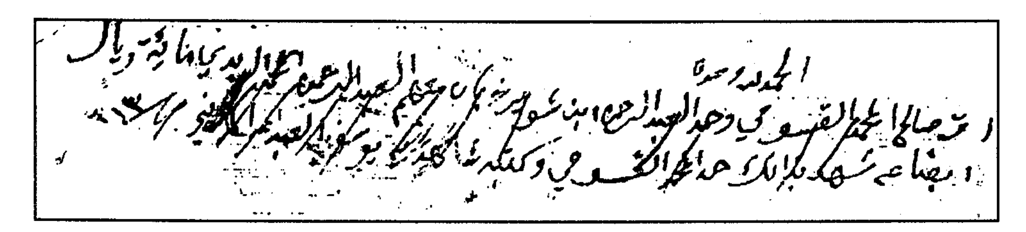
وهذه صورتها:

والوثيقة التالية مكتوبة بخط علي العبدالعزيز بن سالم– من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة كتبها في غرة ربيع الأول أي في أول يوم منه عام ١٢٩٩هـ وهي مداينة بين محمد بن منيف راعي المذنب وبين عبدالرحمن العبدالله الصوينع من أثرياء بريدة في وقته ويعرف بعيبان، الشاهدان محمد بن جروان، وحمد المحمد القسومي، والدين مائتان وأربعون صاعاً من الحنطة النقية.



بحمد الله
ان محمد ابن منيف راعي المذنب بان عنده في ذمته
لعبدالرحمن العبدالله الصوينع ميتين واربعين
صاع حنطة نقي مشغول موجلات يحل طلوع
جماد الاخر سنة ١٢٩٩ شهد على ذلك محمد ابن جروان
وحمد المحمد القسومي وشهد به كاتبه علي العبدا
العزيز ابن سالم تاريخه غرة ربيع اول ١٢٩٩

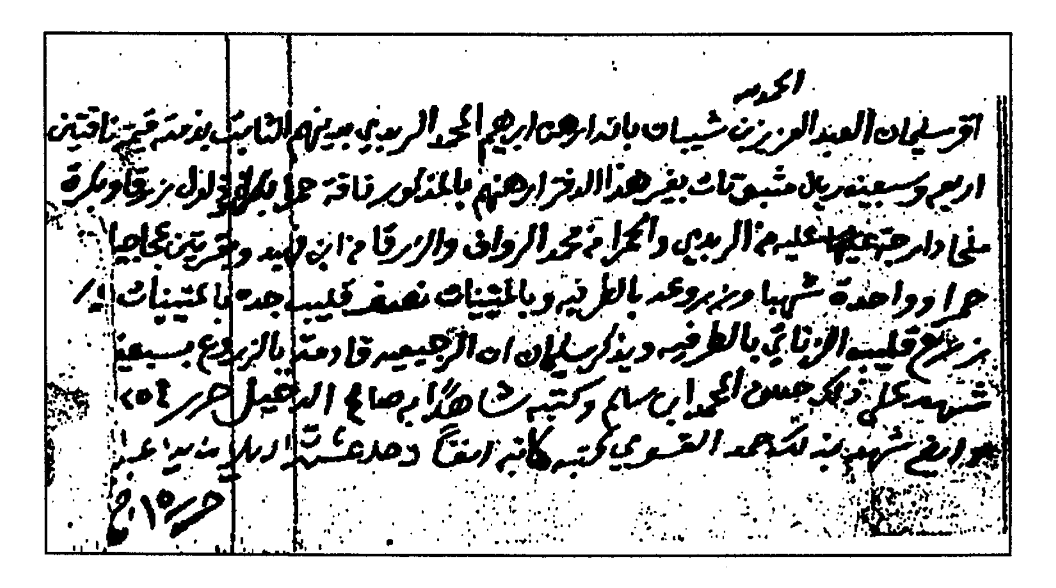
وجدت عدة وثائق مختصرة لأسرة القسومي معظمها ليست قديمة، فأحببت إيرادها هنا لأن إيرادها لا يخلو من فائدة مثل هذه المؤرخة في عام ١٣١٣هـ.



ومنها هذه التي ذكرت فيها شهادة محمد القسومي ولم تذكر اسم والده وهي شهادة مداينة الدائن فيها هو إبراهيم المحمد الربدي مكتوبة بخط الشيخ الشهير في وقته صالح الدخيل (الجارالله) وقد انقطع الجزء من آخرها الذي فيه

تاريخها، ولكننا نعرف أن الشيخ صالحاً كان يكتب في آخر القرن الثالث ربما قبله وما بعده بقليل، وهذه مما كتبه بعده.

والشاهدان فيها هنا حسن المحمد بن سالم من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وحمد القسومي.



الحمد لله

اقر سليمان العبد العزيز [illegible] بانه ارهن ابرهيم المحمد الربدي بدينهم الثابت في ذمته قيمة ناقتين

اربعة وسبعين ريال [illegible] بغير هذا الرهن [illegible] ناقة [illegible]

[illegible] الربدي والحمرا [illegible] الزوافي [illegible]

حمرا وواحدة شهبا [illegible] بالطرفيه وبالمثينات نصف قليب جده [illegible]

[illegible] قليب الزناتي بالطرفيه ويذكر سليمان ان [illegible]

شهد على ذلك حسن المحمد ابن سالم وكتبه [illegible] صالح [illegible]

[illegible] شهد به حمد القسومي وكتبه [illegible]

[illegible]

وهذه الوثيقة المختصرة التي هي مداينة بين عبدالله آل محمد القسومي وبين إبراهيم الربدي، والدين مائة وأربعة وعشرون ريالاً وستة أرباع تفلسية.

والأرباع: جمع رُبُع وهو عملة نحاسية تركية سميت (ربعاً) لأنها كانت تساوي ربع القرش الذي هو ثلث الريال الفرانسة.

والتفلسية نقد نحاسي صغير ضئيل القيمة كان للريال كالهللة للريال الآن.

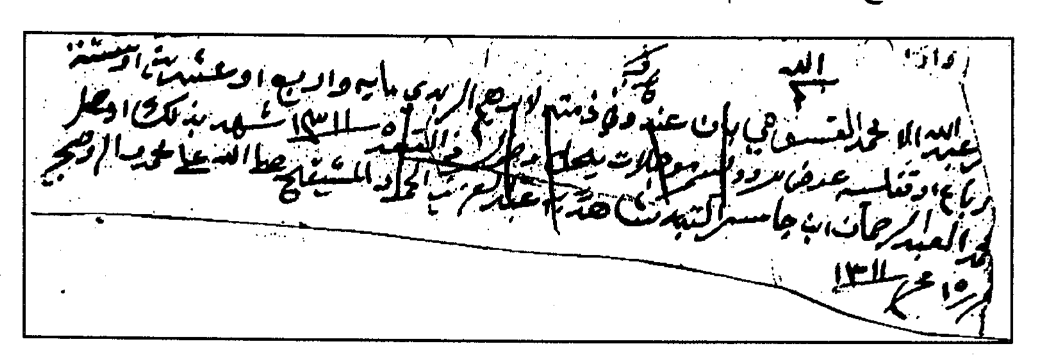
وهذا الدين هو عوض مرود و(المرود) غطاء لرأس المرأة سميك كانت نساء الأعراب يشترينه كما عرفته، وكان والدي رحمه الله يبيعه في ذكانه في بريدة على الأعرابيات وهو أسود اللون.

والدين مؤجل يحل أجل الوفاء به في ذي القعدة سنة ١٣١١هـ.

والشاهد محمد العبدالله بن جاسر.

والكاتب هو الثري الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

والتاريخ ١٥ محرم سنة ١٣١١هـ.



ومن متأخري القسومي الدكتور **حمد بن سليمان القسومي** مساعد المدير العام للجمارك للشئون الفنية والمعلومات.

وهو في الرتبة الخامسة عشرة التي هي رتبة وكيل وزارة.

وقد نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر في يوم الخميس ٣ جمادى الأول سنة ١٤٢٩هـ تصريحاً للدكتور القسومي عند تعينه في وظيفته المذكورة، فقالت:

الدكتور القسومي يعبِّر عن شكره للقيادة بعد ترقيته للخامسة عشرة:

أعرب الدكتور حمد بن سليمان القسومي مساعد مدير عام الجمارك للشؤون الفنية والمعلومات عن بالغ شكره وتقديره لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله بمناسبة صدور الأمر الكريم بترقيته للمرتبة الخامسة عشر، وقال: إن هذه اللفتَة الكريمة من مقام خادم الحرمين الشريفين تعتبر وساماً غالياً سيكون دافعاً لي لبذل المزيد من الجهد والعمل في سبيل خدمة ديني ووطني ومليكي كما رفع خالص شكره وتقديره لمعالي الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز

العساف وزير المالية ولمعالي الأستاذ صالح بن منيع الخليوي مدير عام الجمارك على هذه الثقة راجياً من المولى عز وجل أن يوفقه مع زملائه في مواكبة التطور الذي تعيشه الجمارك في شتى المجالات وتقديم أفضل الخدمات والنهوض بمستوى الأداء في شتى المجالات الجمركية والفنية والإدارية ودعا الدكتور القسومي الله العلي القدير أن يجعله عند حسن الظن وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه.

وأخيراً حصلت على الأوراق التالية من الإخوة في أسرة القسومي رأيت أن أثبت هنا أهم ما جاء فيها:

وقد جاءت أسرة القسومي إلى بريدة مع أبناء عمومتهم السويد والمزيد، من جهة المجمعة، وكلهم من شمر.

وأقرب العوائل لهم السويد في بريدة والمزيد في الدعيسة والمجمعة، حيث كان الشيخ عبدالله العبدالعزيز السويد والشيخ حمد المزيد الذي كان يعمل قاضياً في قبة، والشيخين حمود وصالح المزيد في الدعيسة، على تواصل مستمر مع الشيخ عبدالرحمن الحمد المحمد القسومي في بريدة.

منهم عبدالعزيز بن محمد بن حمد بن محمد قتل في معركة المليداء عام ١٣٠٨هـ.

وعبدالله بن محمد بن حمد بن محمد قُتل في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ.

كما اشترك حمد بن محمد بن حمد بن محمد الذي ولد في بريدة عام ١٢٦٠هـ في سبعة عشر معركة مع موحِّد هذه البلاد– رحمه الله– وتوفي في ٢٧ شوال عام ١٣٦٦هـ، وعمره مائة وست سنوات، وصلى عليه الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله (وهو والد الشيخ عبدالرحمن بن حمد التالي ذكره).

ومن أعلام العائلة المشهورين:

الشيخ عبدالرحمن بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد المولد في بريدة عام ١٣١٨هـ، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، طلب

العلم على مشايخ آل سليم، ولازم منهم الشيخ عمر بن محمد بن سليم، اشتهر بالزهد والورع، وإصلاح ذات البين، فقد كان يستشيره وجهاء بريدة مثل: الشيخ فهد بن علي الرشودي وأخيه الشيخ إبراهيم العلي الرشودي.

وبعد قدوم سماحة الشيخ عبدالله بن حميد للتدريس والقضاء في بريدة عيّن الشيخ عبدالرحمن عضواً في هيئة النظر التابعة لمحاكم القصيم، وكان يعتمد عليه في كثير من قضايا الإصلاح بين الناس، واستمر عضواً فيها حتى عام ١٣٨٩هـ، كما كان يعتمد عليه فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي (رئيس محكمة منطقة القصيم) في قضايا إصلاح ذات البين.

اشتهر بالكرم ومساعدة الفقراء والمحتاجين، عرف بالصلاح، وملازمة المسجد، وقراءة القرآن حتى وفاته رحمه الله في بريدة في ١٠ ربيع الثاني ١٤١٠هـ.

وللشيخ عبدالرحمن بن حمد من الأبناء: المربي الأستاذ سليمان بن عبدالرحمن بن حمد الذي عمل معلماً، وتخرّج على يديه أجيال ممن خدموا هذا البلد المعطاء في مختلف المجالات، لا يزال له مكانة في قلوبهم، واشتهر كوالده ببُعد النظر، وسداد الرأي.

له تعسة أبناء: أكبرهم الدكتور: حمد الذي حصل على البكالوريوس من جامعة الملك سعود، والماجستير من الولايات المتحدة، والدكتوراه من بريطانيا في تخصص نظم المعلومات، حيث كانت رسالته عن التعاملات الالكترونية والربط الآلي بين مصلحة الجمارك والجهات المتعاملة معها، وعمل منذ تخرجه في مصلحة الجمارك، ثم ملحقاً جمركياً وممثلاً للمملكة العربية السعودية في منظمة الجمارك العالمية في بلجيكا، ثم تدرج وظيفياً حتى عين مساعداً لمدير عام الجمارك في المملكة بالمرتبة الخامسة عشرة.

والدكتور محمد الذي حصل على البكالوريوس والماجستير عن رسالته

بعنوان: الشاعر محمد بن علي السنوسي (حياته وشعره) والدكتوراه عن رسالته بعنوان: الشعر في مكة والمدينة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وله مجموعة من الأبحاث في تخصصه.

والأستاذ عبدالعزيز رجل الأعمال الذي حصل على البكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود في تخصص المحاسبة.

ومن أبناء الأستاذ سليمان أيضاً: الدكتور صالح الذي حصل على الماجستير من جامعة الملك سعود عن رسالته بعنوان: الاهمية الجيوستراتيجية للمملكة العربية السعودية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (دراسة في الجغرافية السياسية)، والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن رسالته بعنوان: (الأمن المائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: دراسة في الجغرافية السياسية)، ويعمل أستاذاً للجغرافيا السياسية في كلية الملك خالد، وله العديد من الأبحاث العلمية في تخصصه.

والمهندس خالد والمهندس إبراهيم في شركة الاتصالات السعودية.

وللشيخ عبدالرحمن بن حمد أيضاً من الأبناء: المربي الأستاذ عبدالله الذي عمل معلماً ثم وكيلاً في وزارة التربية والتعليم، له ستة أبناء، منهم: عبدالمجيد أستاذ الصيدلة بجامعة القصيم.

ومن أعلام العائلة المشهورين من أبناء عمومة الشيخ عبدالرحمن الحمد الشيخ: فهد العبدالله المحمد الذي وُلِد في بريدة عام ١٣٠٨هـ، نشأ كأقرانه من أبناء جيله، قُتِل والده في معركة البكيرية، وسافر في سن مبكرة مع حملات العقيلات إلى العراق والشام طلباً للرزق، واصطحب معه أخاه سليمان، سكن غزة في فلسطين عقداً من الزمن لم يغادرها، تروي إحدى بناته عند عودته، أنه عندما طرق الباب، وأدخل

راحلته، هرعت البنت لوالدتها تخبرها بأن رجلاً غريباً قد دخل البيت فهي لا تعرفه، لأنه سافر وهي لم تكمل عامها الأول، فبكت الأم وقالت: هذا والدك.

تُوفِّي رحمه الله في بريدة عام ١٣٨٩هـ، وله من الأبناء: صالح مدير مستشفى الولادة والأطفال في بريدة، وعبدالعزيز معلم في وزارة التربية والتعليم.

ومن أعلام العائلة الأخوان الشيخان: إبراهيم وعبدالعزيز أبناء علي بن حمد بن محمد اللذان قدما من بريدة إلى الرياض في عام ١٣٥٧هـ.

أما إبراهيم الذي ولد في عام ١٣١٦هـ فقد تعلم القراءة والكتابة في سن مبكرة، وكان معروفاً بمجالسة العلماء والأخيار، عمل مؤذناً لمسجد الشيخ بن فريان بالرياض مدة ثلاثة عشر عاماً، وكان رحمه الله معروفاً بالزهد والورع وحب الخير حتى وفاته في عام ١٣٦٦هـ، وله ستة من الأبناء أكبرهم الشيخ علي البراهيم الذي عمل مندوباً لتعليم البنات بمحافظة رفحاء منذ عام ١٣٨٤هـ مدة سبع وعشرين عاماً، وكان إماماً وخطيباً لجامع رفحاء طيلة هذه الفترة، ثم انتقل إلى الرياض بعد تقاعده.

وللشيخ علي خمسة أبناء أكبرهم الشيخ عبدالرحمن العلي الذي عمل بعد تخرجه من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٤هـ رئيساً لكتابة عدل مدينة عنيزة مدة ٢٦ سنة.

أما الشيخ عبدالعزيز العلي فقد عمل بعد قدومه إلى الرياض بالتجارة، وله ثلاثة أبناء أكبرهم المربي الأستاذ: محمد الذي عمل معلماً ثم وكيلاً لمعهد العاصمة النموذجي بالرياض مدة ١٨ سنة، وقد تخرج يديه أجيال من يخدمون ذا البلد المعطاء بجد وتفان، ثم انتقل للعمل في الملحقية الثقافية بالقاهرة حتى تقاعده من العمل الدبلوماسي، أما أخوه عبدالله فيعمل في السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية بالرياض.

إنتهى.

القْصَيِّر:

بإسكان القاف وفتح الصاد ثم ياء مشددة مكسورة وآخره راء.

على لفظ تصغير القصير: ضد الطويل.

من أهل الشقة القدماء.

أنتقل جدهم الحميدي بن حمد من التويم إلى الشقة في حدود أول القرن الحادي عشر.

وخلف خمسة أبناء: محمد وسالم وسليمان وعلي وعبدالله.

فالقصير من ذرية محمد بن حمد المذكور، والقصيِّر أبناء عم للشويهي والمديهش والخضيري- بفتح الخاء وكسر الضاد- والفراج والحوّاس والعصيلي والخويلدي والفايز، والكلية والبعيمي والعقيل والرِّشيد (بكسر الشين) وصيغة التكبير الخ.

كتب إليَّ الأستاذ حمود بن عبدالعزيز بن حمود القصَيِّر معلومات موجزة عن رجالات أسرته القصير فقال:

معلومات للشيخ محمد العبودي عن مشاهير أسرة القصير أهل الشقة القريبة من بريدة بمنطقة القصيم الذين أتذكرهم في الوقت الحاضر.

أولاً: أمير الشقة حمود بن إبراهيم بن حمود القصير المتوفي عام ١٣١٩هـ المعروف لدى جميع الحكام في ذلك الزمان.

ثانياً: الشيخ الزاهد الورع محمد بن إبراهيم بن علي القصير زميل الشيخ ابن عتيق وقد اتفقا للخروج في طلب العلم، فخرج وحده وانقطعت أخباره عن أهله، لصعوبة الاتصال في ذلك الوقت، ولا يعرف إن كان حياً أو ميتاً، وقد سمي والده أخاه الذي أتى من بعده باسمه محمد، وهو من طلبة العلم أيضاً وإمام مسجد بأحد هجر البادية في ذلك الزمان، وقد انتقل إلى رحمة الله.

وعند قيام ثورة اليمن عام ١٣٨٢هـ– ١٩٦٢م، حيث بعث خطاب لمفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يخبرونه بأن الشيخ الورع الزاهد محمد بن إبراهيم القصير قد توفي في اليمن ولديه مكتبة كبيرة،وقد أبلغ أقاربه بذلك.

ثالثاً: الشيخ الزاهد الورع عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم القصيِّر بالشقة المعروف لدى طلبة العلم، وقد عرف في انقطاعه للعبادة والذكر طول الليل والنهار، وهو والد أمير الشقة أكثر من ستين سنة محمد بن عبدالعزيز بن علي القصير.

رابعاً: رجال من العقيلات من أسرة القصير ويحضرني عمي إبراهيم بن حمود بن إبراهيم القصير، ووالدي عبدالعزيز بن حمود القصير، وهما أدلاء بالطرق البرية بين نجد والعراق في ذلك الزمان، وكذلك عبدالعزيز بن أحمد القصير، ومحمد بن علي القصير، وآخرين لا أتذكرهم، وكانوا جميعاً حلقة وصل لأسرة القصير في الشقة والسماوة والعراق.

خامساً: حمود بن إبراهيم بن حمود القصير قائد المدفعية في الجيش العربي السعودي من الدفعة الأولى التي تخرجت من جمهورية مصر العربية زميل لكثير من قادة الجيش الكبار الأوائل، انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٨٣هـ، وهو قائد للمدفعية برتبة رقيب (رئيس) في حادث مأسوي هو وأسرته بسبب تسرب الغاز في منزله، وكان على موعد للسفر لألمانيا للعلاج بسبب حادث مروري.

سادساً: عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القصير مدير الشئون الإدارية بالمحكمة الكبرى بالرياض، ثم مدير عام الشئون الإدارية بمحاكم منطقة القصيم، ثم رئيساً لديوان إمارة منطقة القصيم ببريدة.

سابعاً: أسماء الدكاترة وأستاذة الجامعات الذين أتذكرهم الآن من أسرة القصير هم:

- الدكتور المهندس حمود بن محمد القصير مدير في شركة الاتصالات.
- الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن أحمد القصير مدير الإدارة القانونية في وزارة الصحة عدة سنوات متقاعد ومؤهله ماجستير.
- الدكتور علي بن إبراهيم بن محمد القصير أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- الدكتور أحمد بن عبدالعزيز بن محمد القصير أستاذ في جامعة الملك فيصل.
- المهندس إبراهيم بن حمود بن عبدالعزيز القصير معيد بكلية العمارة بجامعة الملك سعود.

انتهى كلامه.

ومنهم **محمد بن عبدالعزيز بن علي القصير** أمير الشقة العليا، وكان أبوه وجده قبله في الإمارة، أي إمارة الشقة العليا.

ذهبت إليه أكثر من مرة وهو صديق كريم، ومرة اشتركنا معه في أرض بيضاء في أدنى البطين أنا والأستاذ موسى بن عبدالله العضيب والشيخ علي بن سليمان الضالع ونحن شركاء أربعة كل واحد له ربعها.

فكتبت للملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله طالباً أن يقطعني إياها فوافق على ذلك وأحالها إلى أمير بريدة الأمير سعود بن هذلول، وكان لي صديقاً فأصدر صكاً بذلك، والقصد من ذلك إثبات ملكي لها، وقد سجلت شراكتنا كلنا فيها، ولم تكن لها كبير أهمية في السابق ولكن تبين أنها من الأراضي التي تجود فيها زراعة القمح من جنوب البطين.

وقد باعها هؤلاء الشركاء بعد ذلك.

وقد شغل محمد بن عبدالعزيز القصير إمارة الشقة العليا مدة طويلة زادت على

نصف قرن،ولم يتركها إلاّ بعد أن أسن وبدأت تضعف ذاكرته فتولاها بعده ابنه بعد أن وحدت إمارتا الشقة العليا والشقة السفلى في إمارة واحدة هي (إمارة الشقة).

ومحمد بن عبدالعزيز شخص كريم حسن الخلق والمعاملة مع الناس، لم أسمع له في وقته منتقداً.

ولا يزال على قيد الحياة- ١٤٢٧هـ- إلا أن ابنه ... ذكر لي أن ذاكرته تلاشت أو أوشكت على التلاشي، ولا غرابة في ذلك لأن عمره تجاوز التسعين بسنين.

ثم توفي في آخر صفر عام ١٣٢٩هـ ونشر نعيه في صحيفة الرياض يوم الأحد ١٤٢٩/٣/٢هـ رحمه الله.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن صالح القصيِّر** عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام والمستشار بوزارة الشئون الإسلامية.

ومنهم العابد الزاهد: عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم القصيِّر كان مشهوراً بتدينه وعبادته، وعندما أسن بقي في الشقة العليا في فلاحة لابنه لا يدخل إلى بريدة إلا نادراً ثم اقتصر كلية عن ذلك.

قال لي مرة الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن في عام ١٣٦٤هـ: نبي نزور أخونا في الله عبدالعزيز القصير بالشقة.

كانت الشقة آنذاك تعتبر قرية نائية عن بريدة، إذْ كانت تفصلها عنها مساحات طويلة، بل مقفرة.

فخرجنا من بريدة في الصباح سيراً على الأقدام من دون أي مركوب إلاّ الحديث الذي ذكر بعض القدماء أنه بمثابة حمل الرفيق في السفر، إذْ قال لصاحبه: إما أن تحملني في السفر وإما أن أحملك يعني إما أن تحدثني وإما أن أحدثك، وجعل ذلك بمثابة الحمل في السفر، لأن المسافر يقطع الطريق من دون

أن يشعر بطوله إذا كان معه من يحدثه بأحاديث تعجبه.

والشيخ فهد العبيد رحمه الله محدث نهم يكثر من الحديث ذي الأهمية حتى لو قدر لمن يكون معه أن يكتب أحاديثه لوجد أن أكثرها يستحق التدوين، وبخاصة أخبار العلماء والزهاد والصلحاء المحبين لهم من غيرهم، وقد استمع عشرات الألوف على مدى سنوات إلى وعظ الشيخ فهد العبيد بعد هذه الزيارة للشقة بنحو خمسين سنة فكانوا يتعمدون أن يصلوا في المسجد الذي يعظ فيه فهد العبيد حتى كان المسجد يضيق بهم.

كان الوقت صيفاً عندما ذهبت مع الشيخ فهد العبيد إلى الشقة، وقد وصلنا من دون أن نشعر بطول الطريق لما ذكرته، ولكوننا لا نتصور في ذلك الوقت أنه يمكن لنا أن نختصر الطريق أو لا نهتم به، وكان وصولنا في آخر الضحى، وقد اشتدت حرارة الشمس.

وجدنا الأخ في الله عبدالعزيز القصيِّر رجلاً من أهل الله كما يعبر بذلك بعض القدماء فهو مقبل على العبادة تارك لغيرها، وكان ابنه محمد هو الذي استقبلنا وأسرع يصنع القهوة، ولم تكن توجد في تلك الأوقات قهوة مصنوعة جاهزة في زمزمية أو نحوها– مثلاً– كما نعرفها اليوم.

والشيخ فهد يتحدث مع الأخ القصير أحاديث كلها زهد وعبادة وسؤال عن حال الإخوة من المشايخ وطلبة العلم وأخبار العلماء القدماء من الصالحين.

أما أنا فإن دوري كان الاستماع بعد أن ذكر فهد العبيد له اسمي بمثابة التعريف، ولكن بدا لي أنه غير مبال بي، ولم يعرني أي اهتمام،ولم يحزّ ذلك في نفسي، لأنني لا أزال صغير السن، وإنما بهرني مظهر الخشوع والعبادة في الرجل، وكلامه الذي ينضح إيماناً وتوكلاً على الله وتسليماً له، وإن كان أقل بكثير من كلام الشيخ فهد العبيد في الاستشهاد بكلام العلماء ونقل أقوالهم.

كان الرجل عندما زرناه يبدو أنه في سن الثمانين ولم أسأله ولا سأله الشيخ فهد العبيد عن سنه، لأن الناس وبخاصة طلبة العلم كان اهتمامهم منصباً على الصلاح في الدين لا على الأعمار وأعمال الدنيا.

وحتى الموت لم يكن يرهبه الزهاد المتدينون منهم لأنه بمثابة لقاء المحبوب بحبيبه.

وعندما أبرد الوقت بعد صلاة الظهر بنحو ساعتين عدنا إلى بريدة.

وثائق للقصيِّر:

هذه وثيقة مهمة عندهم لأنها قديمة إذْ كتبت في عام ١٢٦٣هـ ولكن ليس ذلك هو سبب أهميتها لهم، وإنما ذلك لكونها اقتسموا بموجبها عقارهم الذي في الشقة، والذي في خب البصر.

وقد كتبت بخط الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وما يتبعها، كتبها في ١٦ ذي القعدة من عام ١٢٦٣هـ وكتب ذي القعدة بالإضافة إلى العام، فقال: قعدة عام ١٢٦٣هـ.

والشهود فيها والده علي بن مقبل وإبراهيم آل عمر، والظاهر أنه من (العمر) أهل المريدسية، وأخو الشيخ القاضي وهو مقبل آل علي (المقبل).

الحمد لله وحده

مضمونه انه حضر عندي عبدالله بن ابراهيم القصير بن ابراهيم

وحضر لحضوره عماه ابراهيم آل محمد واخوه سليمان آل محمد

القصير رجال مكلفين على ابيهما محمد بن ابراهيم

بن علي القصير رجالا مكلفات ابن ابراهيم عما اخوة

صالح وفاطمه وامه امنيره بنت علي

الذبيحي وقسمو عقارهم الكاين في بلد الشقه

والذي في بلد خب البصر فصار لعبدالله الحويطه

والنافعه ودخنه واحاله احمد ونصف الصبخه

السباخ حاله محسن وما يتبعها من ارض ونخيل

والشعيب للحويطه ما يصيب لطينه الا ما فصل عنها

وطريق الحويطه مع حاله البحرث ومنبع الحويطه شمال

الاثله التي على الشعيب نصيب آل محمد

وآل علي طينه وما يتبعها من ارض

ونخيل وتنحرف ثلاث حايط جدهم وحياله

علي آل محمد وحوطة آل محمد ابن سليمان

وام عويشر وقليب علي ونصف حاله

محسن الكاينة في خب البصر وملك

شايع ومقطع سد لافه والمنازل الثلاث

بينهم الكاينة في بلد البصر الشقه تقسم بين

العبدالله وآل علي وآل محمد كذا جرى بينهم

ليكون لدى من نظر فيه معلوما شهد

على ذلك علي بن مقبل وابراهيم آل محمد مقبل

آل علي شهد به كاتبه واثبته سليمان بن علي

المقبل تاريخه ١٦ قعده سنة ١٢٩٣

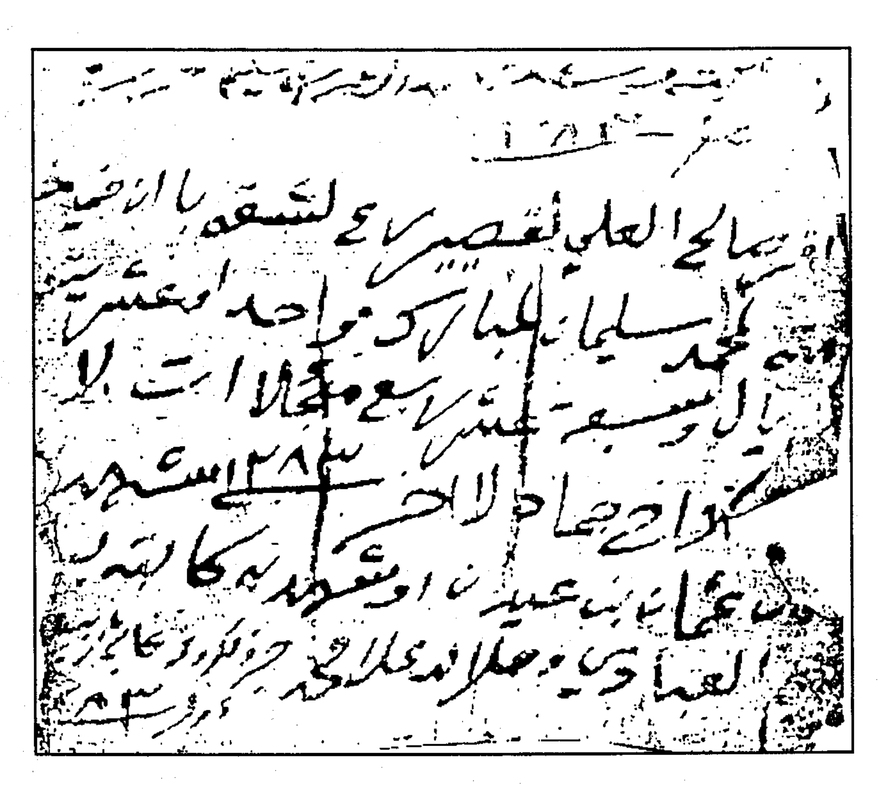
وجاء في وثيقة مكتوبة في ربيع الأول سنة ١٢٨٣هـ بخط إبراهم العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي بأن صالح العلي القصيِّر راع الشقة في ذمته لمحمد السليمان المبارك واحد وعشرون ريالاً وسبعة عشر (ربع).

ومحمد السليمان المبارك هو العمري وهو جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، ووالد جد الدكاترة من آل العمري المعاصرين.

والربع- كما قدمت أكثر من مرة- هو ربع القرش التي تنطق قافها كما تنطق القاف في كلمة (قربه) وفي (قليل): ضد كثير.

والقرش هذا هو ثلث الريال، ولا علاقة للكلمة بلفظ القرش الحالي، فذلك اللفظ لم يكن أهل نجد يعرفونه في تلك العصور، فضلاً عن أن يكونوا يتعاملون به.

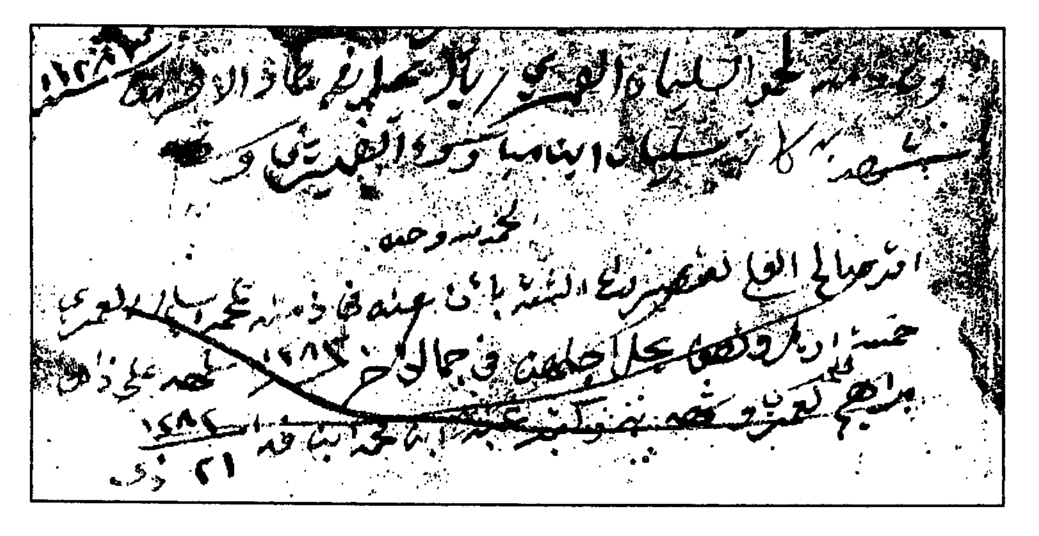
,الشاهد على ذلك عثمان بن عيدان.



وهذه الوثيقة المختصرة لفظاً ومعنى تتعلق بمعاملة بين صالح العلي القصير المذكور وقد وصف بأنه راع الشقة، وراع هي راعي والمراد بها ساكن الشقة، وهي بين المتعاملين في التي قبلها.

والوثيقة بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد الفدا كتبها في ٢١ ذي القعدة عام ١٢٨٢هـ.

والشاهد فيها إبراهيم العمري.



ومن القصير هؤلاء أناس نزلوا في (البصر)، وفي (المويه) تصغير ماء، وأسموها (مويه راجح).

ومن الأشياء النادرة أن يرد ذكر مبايعة لشخص أو أشخاص من أسرة واحدة يخصها المبيع في أكثر من وثيقة- وهي التي أسماها كاتبها الثقة الشهير ناصر السليمان بن سيف أسناداً- جمع سند- وهو الوثيقة.

فقد وجدنا أربع وثائق كتبها ناصر بن سليمان السيف نقلاً عن خط العلامة الشيخ سليمان بن علي المقبل الذي كانت مكتوبة به في عام ١٢٧٧هـ تتضمن أن (إبراهيم بن محمد القصير) من هؤلاء قد اشترى حصص أناس من أسرة المحيميد في (المويه).

ومع أن الشيخ سليمان بن علي المقبل معروف لنا بكثرة ما كتبه من المبايعات وأحياناً من المداينات وهذا أقل من غيره، فإن لكتابتها بخطه وليس بخط غيره سبباً ظاهراً وهو أن البائعين فيها كانوا من أهل البصر، والشيخ سليمان المقبل من أهل البصر، وإن كان في ذلك التاريخ ساكناً في بريدة، لأنه كان قاضياً فيها فإنه لم يكن يغيب عن البصر كثيراً، لأن للمقبل نخيلاً وأماكن أخرى في (البصر) وفي خب (المنسي) القريب منه.

وخط ناصر السليمان بن سيف خط جيد واضح لا يحتاج الأمر لكي يفهمه القارئ الحديث إلى نقله لحروف الطباعة، لذلك رأيت نشر صورتها فقط دون نقلها إلى حروف الطباعة.

وحتى الاصطلاحات فيها هي واضحة عدا ما ذكر من كون المبيع في (مويه راجح)، ومويه: تصغير ماء، والمراد به في الأصل مورد الماء، أي الآبار التي كان الناس يردونها لأخذ الماء منها، والسبب في ذلك أن (مويه راجح) الذي صار يسمى الآن (المويه) أو الأميّه: وهي تصغير ماء كالأولى، لم يكن في ذلك الحين قد أصبح خبّاً من الخُبُوب.

والبائعون هم جماعة من أسرة (المحيميد) أهل البصر، أسماء بعضهم لا تزال موجودة في الأسرة وبعضهم لهم أسماء تبدو غريبة الآن عنها.

والأسماء هي: ناصر السعيد ورشيد بن ناصر، وناصر المحمد، وجارالله المحمد، وعويد، وعبدالله الراشد، ومحمد الرشيد بن رشيد، إضافة إلى (شعيب) الذين صار اسمه لقباً على أسرة براسها هي أسرة (الشعيبي) وقدمت ذكرها في حرف الشين.

والمشتري منهم هو (إبراهيم بن محمد القصير) الذي كتب اسمه في بعض الوثائق (إبراهيم آل محمد القصير) وهو نفسه ولكن ذكر (آل) بديلة من ابن في

اصطلاح بعض الكتبة من العلماء أو طلبة العلم، هو من أجل تجنب أن يقال- مثلاً- إبراهيم المحمد القصير الذي هو لفظ عامي يتجنبه طلبة العلم، لأنه غير فصيح، وحتى إذا حلل لغوياً فإنه غير صحيح، وأظن أنني ذكرت ذلك في السابق، ولكن يمكن أن أضرب مثلاً عليه فيما إذا كان رجل اسم والده (صالح) فإذا كتب أن ذلك الرجل هو (محمد الصالح) انصرف الذهن اللغوي عند طلبة العلم واشباههم بأن الصالح وصف له، وأن الاسم هذا هو اسمه، وإن كان المفهوم العام عند العامة الذين تعرفه الخاصة أن المراد محمد بن صالح.

وقد حظيت الوثائق الأربع المذكورة بأن الذي كتبها في الأصل هو عالم قاضٍ والذي نقلها هو عالم ثبت، كان قد ناب عن القاضي، وأن الذي صدق عليها هو عالم قاضٍ هو الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي لم يكتف بقوله: إن الكتابة صحيحة أو أن البيع المذكور صحيح وإنما ذكر أسماء البائعين وذكر أن البيع صحيح وتاريخ تصديقه هو في ٣ من ربيع الأول من سنة ١٣١١هـ.

وهذه صورتها:

(١٢)

وجدت بخط [illegible] السعدوا [illegible] رشيد ابا [illegible] الناصر بن محيميد
واقروا بانهم باعوا نصيبهم من الخب المسمى مويه راجح على ابراهيم بن محمد القصير باعوا جميع ما يخصهم من هذا الخب
المذكور واشتراه ابراهيم بثمن معلوم قدره عشرة اريال اقروا بانهم قد بلغهم الثمن بالتمام والكمال
شهد على ذلك ابراهيم الرعيل المقبل وشهد به وكتبه سليمان بن علي المقبل تاريخه [illegible] ١٢٧٧
نقله من خطه ناصر سليمان بن سيف

الحمد لله

باع ناصر الحمد بن محيميد وعمر [illegible] وجار الله آل محمد بن محيميد وناصر الصالح وعبد الرحمن الصالح الجميع باعوا على
ابراهيم بن محمد القصير نصيبهم من الخب المسمى بمويه راجح بثمن معلوم قدره بالنسبة للجلول [illegible]
الجميع عشرة ريال اقروا ببلوغ الثمن ولم يبق لهم دعوى ولا علقه كتبه وانهيه سليمان بن علي المقبل
تاريخه في ربيع الاخر سنة ١٢٧٧ بيع عويد على ابراهيم بشهادة ناصر [illegible] الصالح بن محيميد وسليمان بن شعيب
كتبه سليمان بن علي المقبل

الحمد لله

باع عبد الله الراشد بن محيميد على ابراهيم بن محمد القصير من الخب المسمى مويه راجح بثمن معلوم قدره بالنسبة
للجلول [illegible] الجميع ثلاثين ريال هكذا اشتراه ابراهيم من عبد الله وبلغه نصيبه من الثمن المعلوم ولم
يبق لعبد الله دعوى ولا علقه شهد على ذلك عبد الله [illegible] وشهد به وكتبه مقبل آل علي تاريخه سنة ١٢٧٧

الحمد لله

باع محمد الرشيد بن رشيد آل محمد بن محيميد على ابراهيم المحمد القصير نصيبهم من خب مويه راجح واشتراه
ابراهيم بثمن معلوم وبلغه الثمن من ابراهيم المحمد [illegible] ولم يبق لرشيد المحمد بالخب دعوى ولا علقه
شهد على ذلك عبد الله الراشد وعبد الله [illegible] وشهد به وكتبه مقبل [illegible] سنة ١٢٧٧

اقول انا [illegible] ناصر سليمان بن سيف باني نقلت هذه الأسطر الاربعة [illegible] بقلم الشيخ سليمان [illegible]
[illegible] نقلتها على صفتها ووضعها بعد معرفتها يقينا وتحرر النقل في
[illegible] ربيع اول سنة ١٣١١ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله

المعتمد [illegible] ناصر [illegible] عبد الله [illegible] آل محمد
[illegible] آل محمد [illegible] عبد الرحمن [illegible] عبد الله [illegible] بن محيميد
[illegible] محمد الرشيد بن رشيد آل محمد بن محيميد [illegible] سليمان آل علي بن مقبل [illegible]
[illegible] عبد الله بن سليم [illegible]
ربيع اول سنة [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

وقد عثرنا على وثائق عديدة تتعلق بأسرة القصير هؤلاء ومعظمها تتضمن أملاكاً في (البصر) أو ما حوله، ومنها أملاك لهم في صبخة البصر الواردة في الوثائق السابقة.

فبعض الوثائق تتحدث عن بيع حصص فيما يسمى بالصبخة: صبخة البصر، وبعضها يتضمن هبة، وبعضها تذكر ذلك في مداينة.

فمن ذلك هذه الهبة التي وهبها علي العسَّاف القصير لإبراهيم العلي القصير.

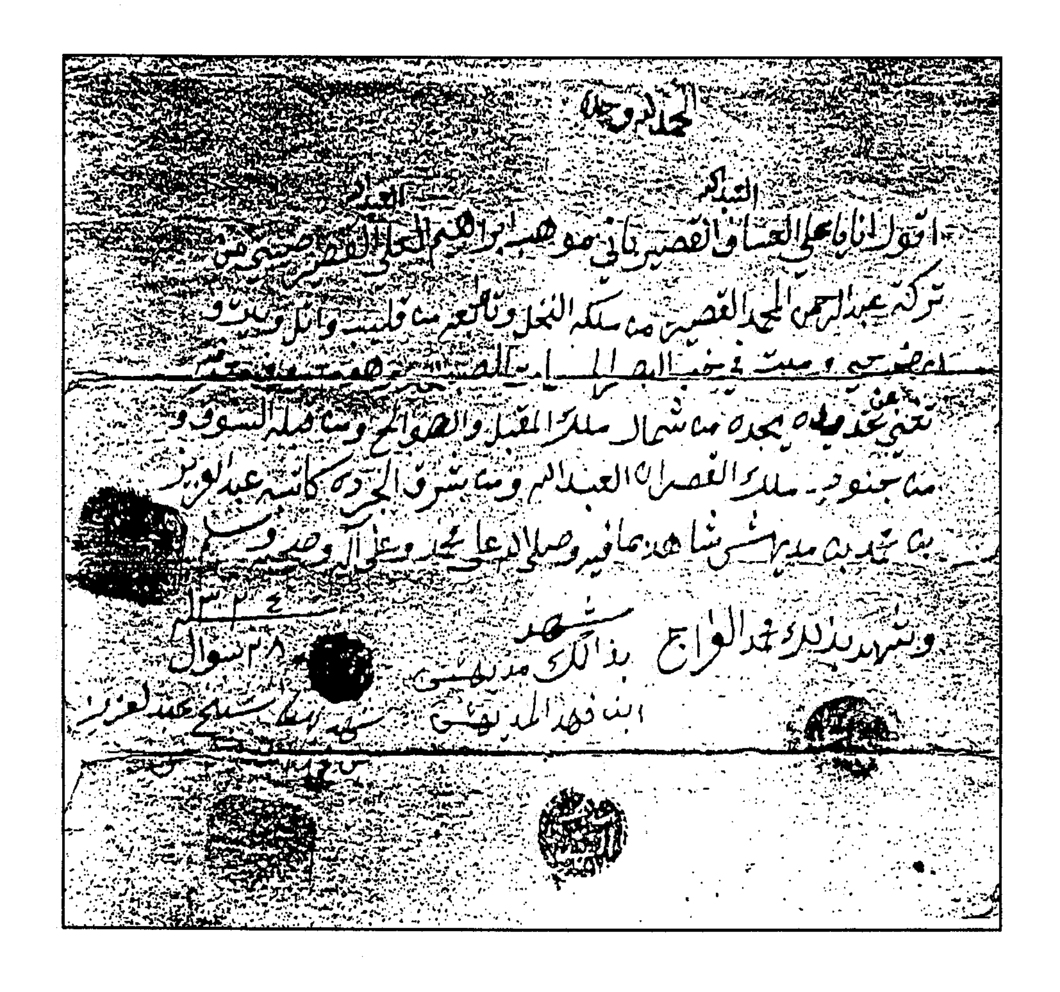
وهي مؤرخة في ٢٨ شوال من سنة ١٣٢٤هـ.

والكاتب عبدالعزيز بن محمد بن مديهش.

والشاهدان محمد الفرَّاج ومديهش بن فهد المديهش.

وهذا مما قد يوقع من لا معرفة عنده بالأمور في الخطأ، إذ محمد الفراج وعبدالعزيز المديهش ومديهش بن فهد المديهش كلهم من أهل الشقة أبناء عم للقصيِّر أهل الشقة، وهم يشهدون على هبة لشخص من القصران- القصيِّر أهل البصر كما هو واضح في الوثيقة التي توضح الهبة ومكانها وأنه في خب البصر، وليس في الشقة.

وهذه صورتها:



الحمد لله وحده

أقول أنا علي العساف القصير بأني موهب إبراهيم العلي القصير حصتي من

تركة عبدالرحمن آل محمد القصير من ملكه النخل و[illegible]

[illegible]

[illegible] يحده من شمال ملك المقبل و[illegible] ومن قبلة السوق و

من جنوب ملك القصير العبدالله ومن شرق الجردة كاتبه عبدالعزيز

بن محمد بن مديهش شاهد بما فيه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٨ شوال ١٣٢٤

ويشهد بذلك محمد الواج

يشهد بذلك مديهش

ابن فهد المديهش

[illegible]

ووثيقة المبايعة التالية المؤرخة في عام ١٣٤٦هـ بخط الشيخ سليمان بن ناصر السعوي.

وشهادة محمد بن علي البرادي وتتضمن أن صالح بن علي القصير باع حصة أبيه وحصة علي العساف القصيِّر ارثهما من عبدالرحمن آل محمد القصير على محمد بن عبدالله آل مزيد.

وآل مزيد هؤلاء من بني عليان كما سيأتي في حرف الميم.

والثمن مائة ريال بعضه مؤجل، وبعضه معجل.

والمبيع سهمان من عشرة أسهم من ثمين صبخة القصران، والثمين هو الثُمُن الذي هو نصف الربع.

بسم الله الرحيم

باع صالح بن علي القصير حصة أبيه وحصة
علي العساف القصير إرثهما من عبدالرحمن
آل محمد القصير على محمد بن عبدالله آل مزيد
بثمن معلوم قدره وبيانه مائة ريال
قبض صالح منهن خمس وعشرين ريال
وخمس وعشرين حالات وخمسين
مؤجلات يحلن انسلاخ جماد آخر
سنة ١٣٤٦ والمبيع معلوم بينهما
وهو سهمين من عشرة أسهم من
ثمين صبخة القصران ومحمد صابر
بما يلحقهن من الصبرة

باع صالح المذكور بجميع توابعه من نخل
وأرض وبير ومنزل وطرق وانتقل لمحمد
وتفرقا بينهما بشروط البيع من الإيجاب
والقبول والرضى شهد على ذلك محمد
بن علي البرادي وشهد به وكتبه سليمان بن
ناصر السعوي سنة ١٣٤٦

وصل خمس
أقر صالح بن علي القصير بأنه قبض من محمد بن عبدالله بن مزيد
خمس وعشرين ريال من ثمن المبيع المذكور
شهد على ذلك كاتبه سليمان بن ناصر السعوي
سنة ١٣٤٦ أيضاً أقر عندنا صالح العلي بأنه
واصله باقي ثمن المبيع المذكور خمسين
ريال ولم يبق لصالح في المبيع دعوى
ولا علقة شهد بذلك محمد العلي
[illegible] وشهد به وكتبه عبدالله [illegible]
[illegible]

وهذه المبايعة المكتوبة بخط الشيخ سليمان بن ناصر السعوي في صفر سنة ١٣٤٧هـ.

والمشتري محمد بن عبدالله بن مزيد، والمزيد الذين منهم محمد هذا هم من آل أبو عليان.



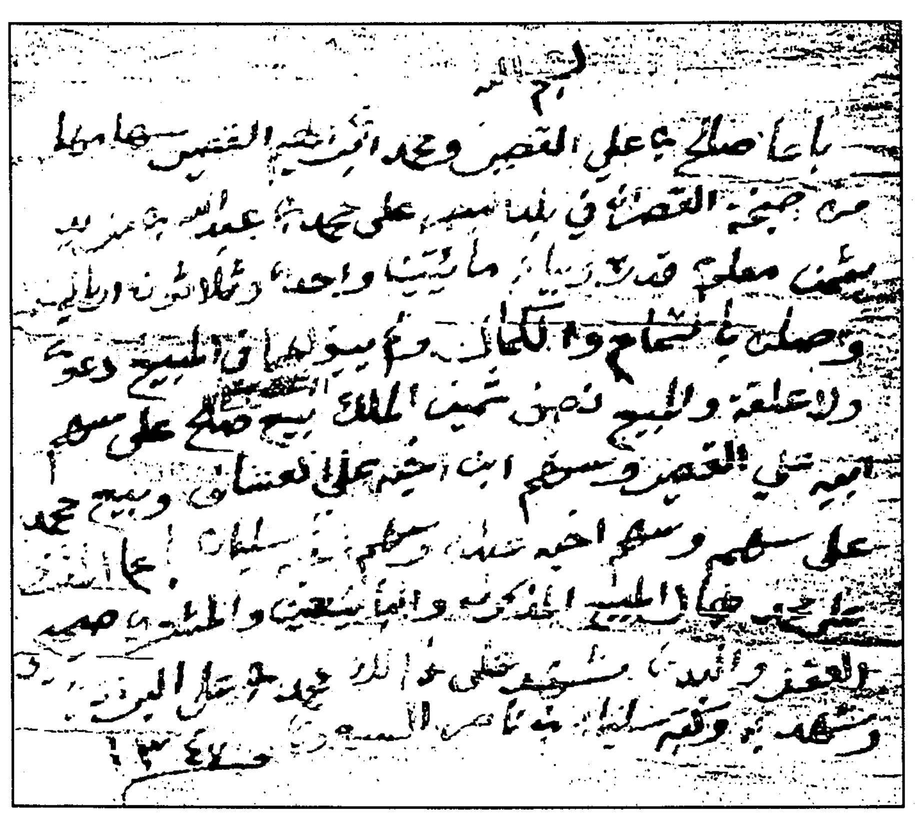
ومثلها هذه المبايعة بين بائعين أحدهما صالح بن علي القصيِّر والثاني محمد البراهيم القصير والمشتري محمد بن عبدالله بن مزيد أيضاً.

والمبيع سهام لهما في صخبة القصران– جمع قصيِّر–.

والثمن مائتان وواحد وثلاثون ريالاً.

والكاتب سليمان بن ناصر السعوي، في عام ١٣٤٧هـ.

وقد استعمل الكاتب لغة أكلوني البراغيث وهي قوله (باعا) ولم يقل باع كما هي القاعدة.



وفي أسرة القصير هؤلاء امرأة ثرية تداين الفلاحين اسمها (رقية بنت محمد القصير) وتعرف برقية القصيرية.

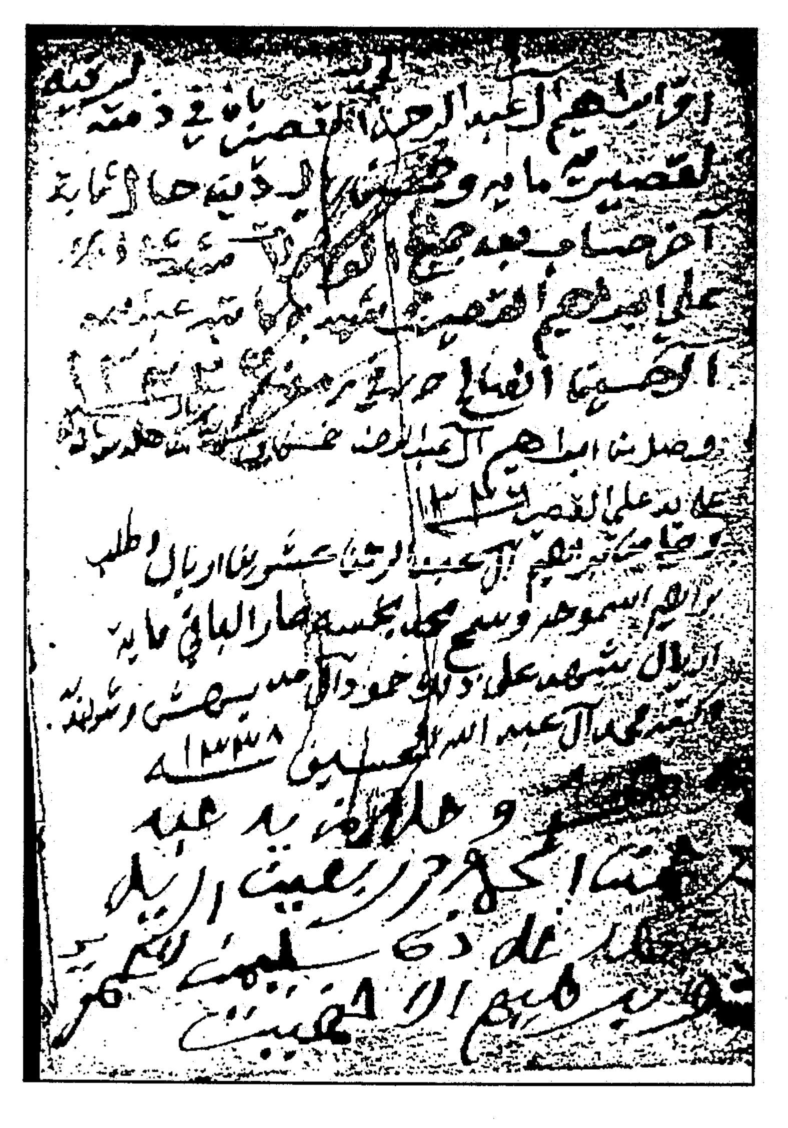
من مداييناتها ما ورد في هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٣٨هـ بخط الشيخ القاضي محمد آل عبدالله الحسين.

والمستدين منها هو من الأسرة نفسها واسمه إبراهيم آل عبدالرحمن القصيِّر.

وقد أقر بأن في ذمته لرقية القصيرية مائة وخمسين ريالاً دين حال ثابت وهو آخر حساب بعد جميع الوصولات، والشاهد رجل من الأسرة نفسها وهو علي بن إبراهيم القصير.

أما الكاتب فإنه عبدالله آل حسين الصالح وهو والد الشيخ القاضي محمد بن

عبدالله الحسين الآتي نص الوثيقة التي كتبها، و هو من أسرة أبا الخيل الشهيرة.

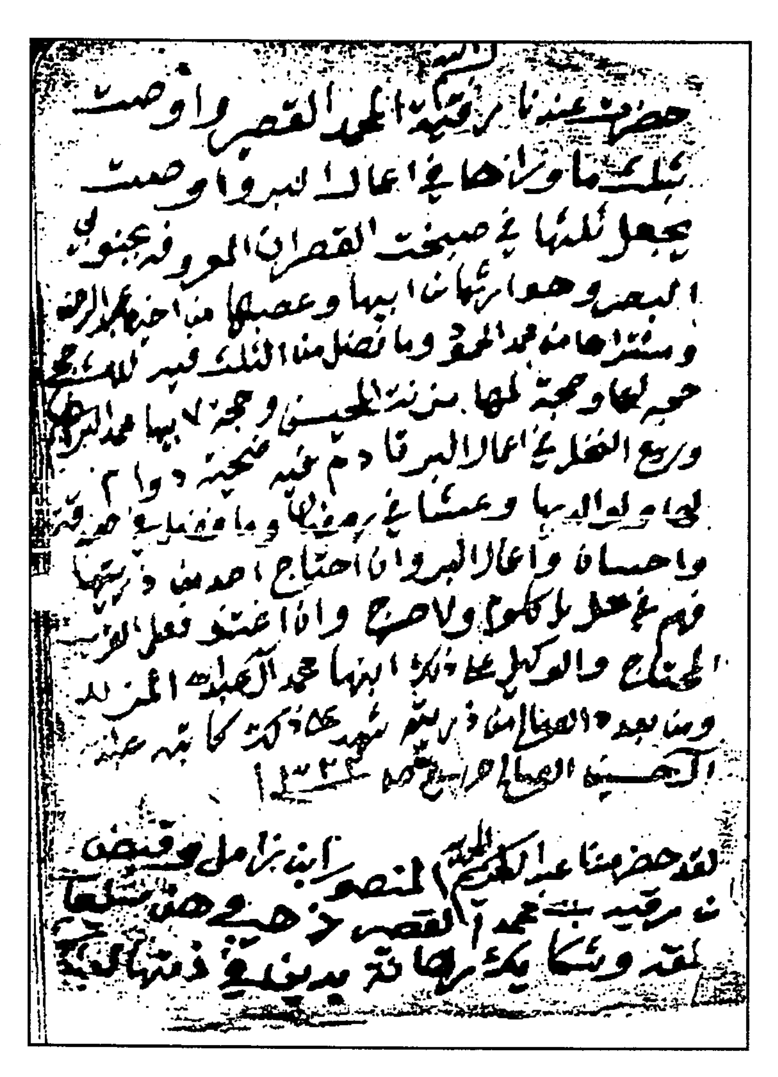


وهذه وصية القصيرية وهي رقية بنت محمد القصيِّر، ومؤداها دون أن تذكر أو يذكر كاتب وصيتها المقدمة الشهيرة التي تقال في الوصايا أمثال هذه: أنها أوصت بثلث ما وراها أي ما تخلفه من مال بعد موتها، أوصت به في أعمال البر، وأوصت بجعل ثلثها في صبخة القصران– جمع قصيِّر– المعروفة بجنوبي البصر وهو إرثها

من أبيها وعصبها من أخيها عبدالرحمن ومشتراها من محمد الحمود.

قالت: وما فضل من الثلث أي ثلث ما تخلفه من مالها بعد موتها فيه ثلاث حجج: حجة لها، وحجة لأمها: مزنة المحيسن وحجة لأبيها محمد البراهيم (القصيِّر).

إلى أن قالت: والوكيل على ذلك ابنها محمد آل عبدالله المزيد، ومن بعده الصالح من ذريته، شهد على ذلك عبدالله آل حسين الصالح– (أبا الخيل)، حرر في ربيع ثان عام ١٣٢٢هـ.



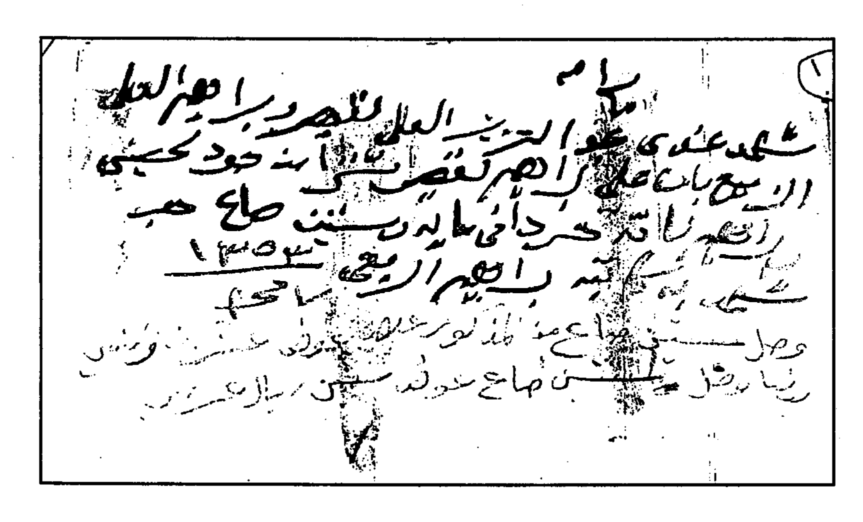
وهذه الوثيقة قصيرة وغير مهمة في حد ذاتها، ولكن فيها وصف ناقة بصفة لا يعرفها كثير من الناس وهي الحَرَد، وهذا هو اسم العلة أو المرض، والناقة التي تصاب به توصف بأنه (حَرُود) والحرد أن يصيب الناقة شيء في إبط يدها وهي قائمتها الأمامية يكون كاللحمة الزائدة تبعد يدها عن صدرها، لذلك إذا سارت ظهر لمن لا يعرف الأمر أنها عرجاء أو كالعرجاء والواقع أن الأمر ليس كذلك فيدها ليس فيها شيء، وإنما الشيء في مفصل اليد من جهة الصدر.

وعلى قصر هذه الوثيقة فإن فيها شاهدين من أهل الشقة شهدا في صدرها وهما عبدالعزيز العلي القصير، وإبراهيم العلي الزميع.

وقد شهدا بأن علي بن إبراهيم القصير اشترى من حمود الحصيني وإبراهيم – أي إبراهيم الحصيني– ناقة (حرود) في مائة وستين صاع حب– أي قمح.

شهد بذلك كاتبه إبراهيم الربعي في محرم سنة ١٣٥٣هـ.

ومن الوثائق المتعلقة بالقصير هذه المداينة بين عبدالعزيز العلي القصير وبين حمد الصالح الحصيني وكلاهما من أهل الشقة، وإن كان أحدهما وهو القصير من أهل الشقة العليا وهي الشمالية، والثاني وهو الحصيني من أهل الشقة السفيلى، تصغير السفلى وهي الجنوبية.



والدين آخر حساب بينهما وهو مائة وثلاثة وعشرون ريالاً حالات أي يجب دفعها من دون تأجيل، ما عدا ثمانية عشر ريالاً يحلن في رمضان سنة ١٣٦٠هـ.

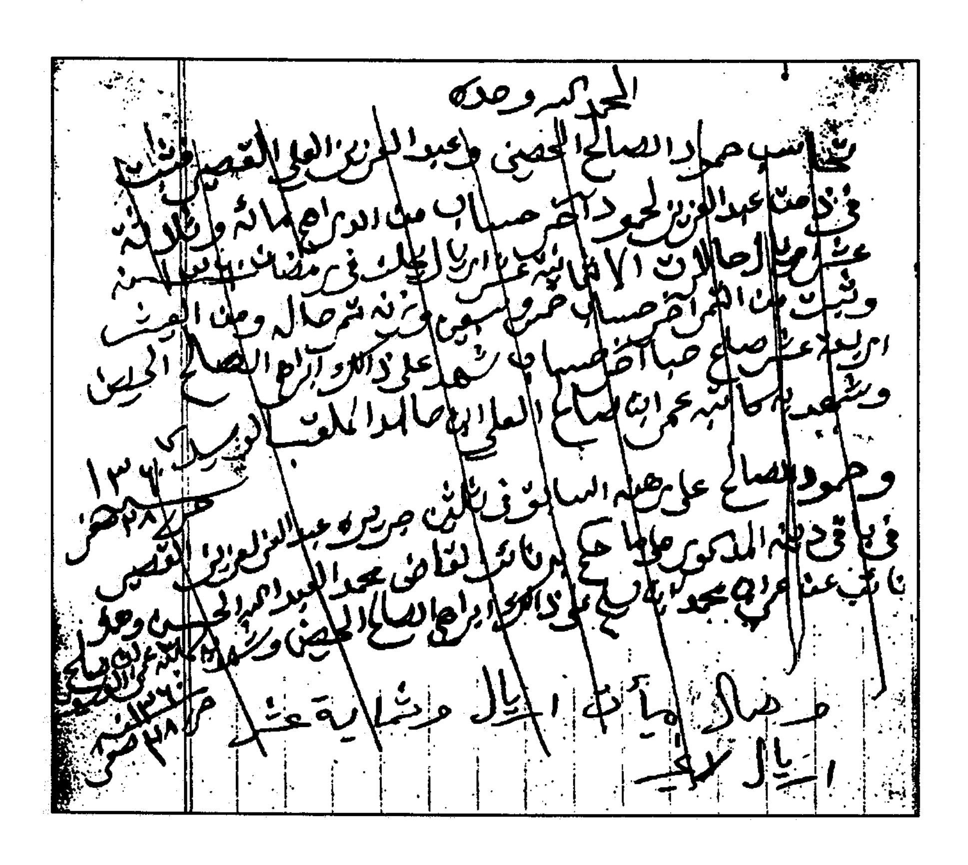
وثبت من التمر آخر حساب خمس وسبعون وزنة تمر حالة، ومن العيش أربعة عشر صاعاً حباً أي قمحاً.

والشاهد إبراهيم الصالح الحصيني.

والكاتب عمر بن صالح العلي بن حامد الملقب الوسيدي.

والتاريخ ٢٨ صفر سنة ١٣٦٠هـ.

ونلاحظ أن الكاتب هو الشيخ المعروف باسمها المختصر عمر الوسيدي.



أسرة الحميدي بن حمد:

كنت أحب أن أتكلم على أسرة الحميدي بن حمد أهل الشقة غير أن كتابي هذا هو كتاب أسر يتكلم على الأسرة حسب اسمها الذي تعرف به في الوقت الحاضر، ولا توجد أسرة اسمها الحميدي من هؤلاء الذين هم من آل أبو رباع أهل الشقة، مع ذلك ذكرتها في حرف الحاء ذكراً إجمالياً.

ورأيت أن أورد شيئاً من ذلك عند الكلام على أسرة القصير، لأنها من أقدم أسر (الحمادى) أبناء الحميد بن حمد التي احتفظت باسمها الأصلي.

لاسيما أن صديقنا وأخانا الشيخ حمود بن عبدالعزيز بن حمود القصير أرسل إليَّ مشكوراً أوراقاً تتعلق بأسرته (القصير) وبأصلها وأسر (الحمادى) فرأيت نقل كلامه هنا لم أحذف منه إلاَّ أشياء ليست بذات أهمية.

قال:

معلومات علن أسرة الحمادا وأسرة القصير:

من حمود بن عبدالعزيز بن حمود بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصير أسر الحمادا هم أبناء الحميدي بن حمد بن آل حمد أهل التويم الذين تفرقوا في كافة مناطق المملكة العربية السعودية وفي الخارج:

وهم من آل حمد من آل أبو رباع من قبيلة عنزة وقد إنتقل الحميدي بن حمد من التويم إلى القصيم في حدود عام ١٠٥٠هـ تقريباً، وكان معه عائلته وأخوه أو ابن عمه المسمى مريزيق، وقد تزوج الحميدي إحدى بنات أمير بريدة في ذلك الوقت واشترى الشقة المتضمنة البديع وضارج (ضاري)، ودفع من قيمتها شِقْ بيت من الشَّعر فسميت بالشقة وله خمسة أبناء وهم محمد وسالم أشقاء والدتهم من التويم، وعبدالله وعلي أشقاء والدتهم بنت أمير بريدة في ذلك الوقت،

وسليمان ليس له شبقيق ولا يعرف هل أمه من التويم أو من القصيم وقد تفرع من هؤلاء الأبناء الخمسة خمس وعشرون أسرة وهم:

أولاً: محمد بن الحميدي تفرع منه أسرتين هما أسرة القصير وأسرة الداود التي انقطع نسلهم.

ثانياً: سالم ابن الحميدي تفرع منه ثمان أسر هي:

- حمد بن سالم بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الخضيري.
- حمود بن سالم ابن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الحمودي.
- محمد بن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي الجد الأعلى لأسرة المديهش.
- حمد بن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الصبحاوي.
- فهد بن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الفهيدي.
- عبدالله بن علي بن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الشويهي.
- محمد بن علي بن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الجوعي.
- طعيسان بن علي بن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الطعيسان ولا يوجد لأسرة الطعيسان إلا رجل واحد اسمه محمد الطعيسان في بغداد بالعراق قبل عدة سنوات ولا يعرف هل انقطع نسله أو له ذرية هناك.

ثالثاً: سليمان بن الحميدي تفرع منه خمس أسر هي:

- عبدالله بن سليمان بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة السديس.
- حمد بن سليمان بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الحواس.
- فراج بن عبدالمحسن بن سليمان بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الفراج.
- محمد بن محمد بن سليمان بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الجفير.
- محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الحضيف.

رابعاً: عبدالله بن الحميدي تفرع منه ست أسر هي:

- عقيل بن محمد بن عبدالله بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة العقيل (العبدالله).
- مبارك بن محمد بن عبدالله بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الكلية.
- سالم بن محمد بن عبدالله بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الغازي.
- سليمان بن محمد بن عبدالله بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة البعيمي.
- رشيد بن عقيل بن عبدالله بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الرشيد.
- سعود بن عقيل بن عبدالله بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة السعود.

خامساً: علي بن الحميدي تفرع منه خمس أسر هي:

- ناصر بن عبدالله بن علي بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الخويلدي.
- عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الرعوجي.
- علي بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة الفايزي.
- عقيل بن عبدالله بن حمود بن علي بن حمود بن علي بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة العقيل (العلي).
- إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن حمود بن علي بن حمود بن الحميدي الجد الأعلى لأسرة العصيلي.

سادساً: مريزيق، ولا نعلم هل هو أخ أو ابن عم للحميدي بن حمد الجد الأعلى لأسر الحمادا وقد تفرع منه ثمان أسر هي:

- أسرة السعوي.
- أسرة البراك.
- أسرة الروضان.
- أسرة الربعي.
- أسرة الجريش.
- أسرة الشايعي.

- أسرة الزميع.
- أسرة السحيمان.

أسرة القصيِّر ينتسبون لجدهم الأعلى المسمى القصيِّر وهو إبراهيم بن علي بن محمد بن الحميدي الجد الأعلى لأسر الحمادا وللقصيِّر أربعة من الأبناء هم:

- عبدالله بن إبراهيم القصيِّر (آل عبدالله).
- علي بن إبراهيم القصيِّر (آل علي).
- محمد بن إبراهيم القصيِّر (آل محمد).

وقد انقطع نسل آل محمد وهم أصحاب المويه القريب من البصر والثلاثة أشقاء.

- حمد مبن إبراهيم القصيِّر (آل حمد) (وهو أخ لهم من أبيهم).

أمراء الشقة من أسرة القصير وجميع أسر الحمادا هم:

- الحميدي بن حمد الجد الأعلى لأسر الحمادى الذي أسسها.
- ولده محمد بن الحميدي الجد الأعلى لأسرتي الداود والقصيِّر.
- ولده علي بن الحميدي الجد الأعلى لأسر (آل علي من أبناء الحميدي).
- حمود العلي جد أسرتي العصيلي العقيل، وكان مشهوراً وهو من أحفاد علي بن الحميدي.
- سليمان الشويهي وهو والد محمد بن سليمان الشويهي أحد أمراء العقيلات في زمنه من أحفاد سالم بن الحميدي.
- ناصر الفراج وكان على وقت المهنا من أحفاد سليمان بن الحميدي.
- إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيَّر من أحفاد محمد بن الحميدي.
- حمود بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر ابن أخت الأمير السابق إبراهيم بن علي القصيِّر من أحفاد محمد بن الحميدي توفي رحمه الله عام ١٣١٩هـ وكان مشهوراً ومحبوباً من جماعته وأقاربه، فقد تحمل في سبيل ذلك كثيراً من

الديون في وقت الجوع والشدة والخوف لشهامته وجوده وبفضل من الله استطاع أحد أحفاده تبرئة ذمته من جميع الديون التي يعرفها.

- عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر الورع الزاهد الذي لا يفتر لسانه من ذكر الله، وكان كريماً محبوباً من الجميع تشد الرحال لزيارته من كافة من يعرفه، كان لا يأكل إلا بعد أن يتأكد بأنه لا يوجد أي غريب في المسجد وقد تنازل عن الإمارة طوعاً ليتفرغ للعبادة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.
- محمد بن عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر أميراً على بلد الشقة منذ أكثر من خمسين سنة وهو الابن الأكبر لعبدالعزيز العلي فيه كثير من صفات والده ومحبوباً من ولاة الأمر وكافة أقاربه وجماعته من يعرفه، تقاعد عام ١٤١١هـ ومددت خدمته إلى ١٤١٣هـ ألبسه الله ثوب الصحة.
- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر رئيس مركز بلد الشقة بعد تقاعد والده محمد بن عبدالعزيز القصيِّر عام ١٤١٣هـ.

وأسرة القصيِّر من فضل الله حافظة لجميع أفراد أسرتها من الرجال والنساء قديماً وحديثاً، وفي أي مكان في العالم، وقد قمت بإعداد شجرة لرجالهم ونسائهم عام ١٤١١هـ من الجيل الأول إبراهيم بن علي بن محمد بن الحميدي المسمى بالقصيِّر حتى بعض أفراد الجيل الثامن والتاسع.

المشاهير من العلماء العباد الزهاد من أسرة القصيِّر:

- إبراهيم بن حمد بن إبراهيم القصيِّر كان عالماً زاهداً ورعاً فذهب للعراق لطلب العلم وعندما قدمت له سيجارة الدخان من أحد علماء العراق في ذلك الوقت قال له ضعها في كذا يا شيخ وترك العراق.

- محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر كان عالماً زاهداً ورعاً درس على العلماء بالرياض وكان زميلاً للشيخ ابن عتيق، وقد ذهبا للحج و اتفقا على السفر للخارج لطلب العلم إلا أن الشيخ ابن عتيق أقسمت عليه والدته أن لا يسافر ويتركها فسافر محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر لوحده، وانقطعت أخباره فلا يعرف أهله إن كان حياً أو ميتاً، وعندما ولد له أخ أسماه والده على اسمه محمداً إن كان ميتاً، وإن كان حيناً فاسمه (محيميد) وعرف بهذا الاسم في أسرته ولم يعرف عنه شيئاً إلا بعد ثورة اليمن في عام ١٣٨٢هـ حيث وصل خطاب للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية يخبرونه فيه بأن الشيخ محمد بن إبراهيم القصيِّر من السعودية قد توفي ولديه مكتبة كبيرة، وقد تبلغ أقاربه بذلك.

من رجال العقيلات المعروفين في أسرة القصيِّر:

- صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيّر.
- محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر.
- أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر.
- العم إبراهيم بن حمود بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، وكان نساباً وخبيراً بالطرق البرية عند رجال العقيلات، وهو ممن نقلت عنه الكثير من هذه المعلومات، كان عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالدمام توفي رحمه الله عام ١٣٨٢هـ بالدمام.
- عبدالعزيز بن حمود بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر ترك العقيلات عام ١٣٦٧هـ وأصبح صاحب دكان قماش بالرياض توفي رحمه الله عام ١٣٦٩هـ بالرياض.
- عبدالرحمن بن محمد بن حمود بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر.

- عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر.
- عبدالعزيز بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر.
- صالح بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر.
- محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر.
- إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر.

الموظفون الكبار بالدولة وأصحاب الشهادات العالية من أسرة القصيِّر:

- حمود بن إبراهيم بن حمود بن إبراهم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر قائد المدفعية بالجيش السعودي برتبة نقيب من الدفعات الأولى التي تخرجت من مصر في أوائل السبعينات الهجرية، وقد توفي رحمه الله مع أفراد أسرته في حادث حريق مأسوي بسبب تسرب الغاز في منزله عام ١٣٨٢هـ فتوفي هو وولده وابنته و والدته واثنتين من أخواته، ولم ينج من أسرته التي في منزله إلا زوجته، وقد أصيبت بحروق شديدة، وكان على موعد يوم الجمعة الذي حصلت فيه هذه المأساة للسفر إلى ألمانيا لمعالجة كسر في رجله بسبب حادث سير حصل له بالطريق بين الخرج و الرياض، تغمدهم الله جميعاً برحمته وأسكنهم فسيح جناته.
- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، تدرج في عدة وظائف كبيرة في الدولة محاسب بالمحكمة الشرعية بالظهران ثم مديراً لشؤون الإدارية بالمحكمة الكبرى بالرياض، ثم مديراً للشؤون الإدارية بمحاكم القصيم في بريدة، ثم مديراً للديوان بأمارة منطقة القصيم، وقد تقاعد بعد أن أمضى أكثر من أربعين سنة في الخدمة.
- إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، ماجستير من معهد الإدارة ومدير الإدارة القانونية بوزارة الصحة متقاعد ولديه مكتب محاماة بالرياض.

- الشيخ عبدالله بن صالح بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، عالم وداعية وإمام جامع في الرياض، ومن طلبة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
- الدكتور الشيخ علي بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر، أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود بالرياض (تخصص الفقه المقارن).
- الدكتور الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، تخصص العقيدة الإسلامية بجامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية.
- الدكتور الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر، تخصص السنة النبوية في جامعة القصيم.
- العقيد إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، متقاعد من الأمن العام بمنطقة القصيم.
- الدكتور المهندس حمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، نائب الرئيس للتخطيط الاستراتيجي بالاتصالات السعودية.
- الدكتورة هيلة بنت محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر كلية التربية بجامعة البنات بالرياض.
- المهندس إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر ماجستير هندسة مدنية، مدير عام الشؤون التنظيمية بالاتصالات السعودية.
- المهندس عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، ماجستير في تقنية المعلومات ويحضر للدكتوراه في أمريكا، محاضر في معهد الإدارة بالرياض.
- عبدالعزيز بن علي بن محمد بن عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن علي بن

إبراهيم القصيِّر، ماجستير بالأنظمة من معهد الإدارة يحضر للدكتوراه في السياسة الشرعية من الأزهر في جمهورية مصر العربية، وحافظ لكتاب الله يعمل بالقطاع الخاص (إمام أحد مساجد الرياض).

- الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القصيِّر، ماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض.
- الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن صالح بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، ماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض.
- الشيخ عبدالعزيز بن حمود بن عبدالعزيز بن حمود بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، ماجستير في إدارة الأعمال يعمل بالقطاع الخاص.
- إبراهيم بن حمود بن عبدالعزيز بن حمود بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم القصيِّر، مهندس معماري محاضر بكلية العمارة بجامعة الملك سعود يحضر للماجستير في إدارة المشاريع.

إنتهى.

القصيِّر:

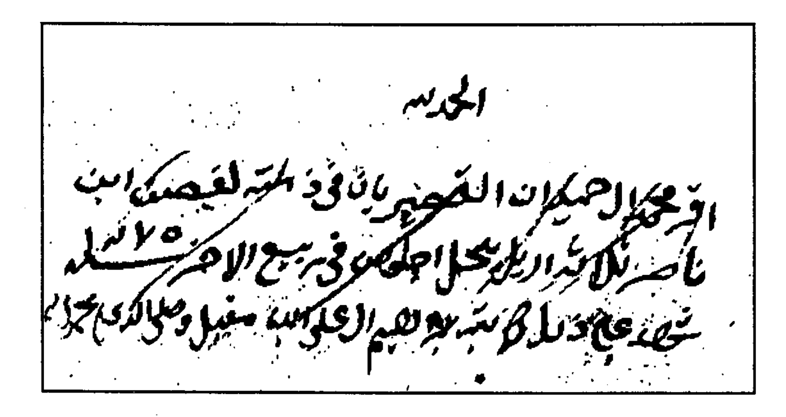
على لفظ سابقه أي بصيغة التصغير.

أسرة أخرى من الخبوب.

أبناء عم للحميدان أهل الخب، الذين يرجع نسبهم إلى بني خالد، وهم مثلهم من أسرة (التركي) الكبيرة التي يرجع نسبها إلى بني خالد.

جاء ذكر شخص من (القصيّر) هؤلاء في وثيقة مختصرة تتضمن ديناً لغصن بن ناصر (السالم) على المذكور وهو دين قليل القدر، لأنه ثلاثة أريل (فرانسه) يحل أجلهن في ربيع آخر سنة ١٢٧٥هـ وهي بخط إبراهيم بن علي المقبل أخي قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي المقبل.

وهذه صورتها:



الحمد لله

أقر محمد الحميدان القصير بأن في ذمته لعيسى ابن

ناصر ثلاثة أريل يحل أجلهن في ربيع الآخر سنة ١٣٠٥

شهد على ذلك كاتبه إبراهيم العلي [illegible] وصلى الله على محمد وآله

وجاء ذكر حميدان بن محمد القصير في وثيقة مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي.

والدين كثير جدير بالتنويه لأنه ألفا وزنة تمر أي ألف مكرر، وهذا مبلغ كبير بالنسبة إلى ما يملكه الناس في تلك العصور، عوض خمسين ريالاً أي ثمن خمسين ريالاً يعني أن كل ريال هو ثمن أربعين وزنة تمر.

وهي مؤجلة إلى أكثر من أجل واحد، ولذلك قالت الوثيقة: تحل ستمائة منها في صفر من عام ١٣٠٧هـ وستمائة يحلن في صفر سنة ١٣٠٨هـ وأربع مائة يحل أجل وفائها في ربيع أول من عام ١٣٠١هـ.

هكذا كتب وهذا غلط أو سهو من الكاتب وإنما المراد سنة ١٣١٠هـ فكتبها ١٣٠١.

والشاهد على ذلك فهيد بن سعيد، والكاتب عبدالعزيز المحمد بن سيف، وتاريخ الكتابة ٢٩ من ربيع الآخر سنة ١٣٠٦هـ.

باسمه

اقر حمدان الحمد القصير بان عنده في ذمته لحمد
الرشيد الحميضي الغني وزنه تمر عوض خمسين
ريال مؤجلات تحل ست مئة في صرم سنة ١٣٠٧
وست مئة تحلن في صرم من سنة ١٣٠٨ وربع
مئة يحلن في ربيع اول من سنة ١٣٠٩ وربع مئة
تحلن في ربيع اول من سنة ١٣١٠ شهد بذلك
عبيد ابن سعيد وشهد به كاتبه عبد العزيز الحمد
[illegible] حرر في ٢٩ ربيع آخر ١٣٠٦

١٣٠٦

١٣٠٧

وصل اول الحمد [illegible] وزنه تمر
وصل [illegible] وزنه [illegible]
وصل [illegible] عبد الله الحميدان [illegible]
ايضا وصل عبد الله [illegible] ثمانية وزنه [illegible]
وايضا [illegible]
ايضا وصل [illegible] وزنه ايضا خمسة وزنه وصلت
[illegible] ايضا وصل ثلاث وخمسة
[illegible] على [illegible]
وصل [illegible] ١٣٠٨

[illegible]

ايضا [illegible] ايضا [illegible]
وايضا وصل ثلاث [illegible]
[illegible]

القصيمي:

بكسر القاف والصاد.

على لفظ النسبة إلى القصيم، ولكنه بعد أن اشتهر أمره وذاع صيته في مصر صار اسمه ينطق به على اللفظ الصحيح (القصيمي) بفتح القاف.

وهو من أهل خب الحلوة الواقع في خُبوب بريدة الغربية.

منهم الكاتب الشهير عبدالله بن علي القصيمي صاحب المؤلفات الكثيرة.

وكان يقال لأسرته قبل ذلك (الصعيدي).

توفي عبدالله بن علي القصيمي في مصر عام ١٤١٧هـ عن أربع وتسعين سنة.

والد القصيمي:

والد القصيمي هو (علي الصعيدي) من أهل حائل، وهو طالب علم نعته بعضهم بالشيخ علي الصعيدي، جاء إلى بريدة لطلب العلم على مشايخها آل سليم، فأقام فيها يطلب العلم بالفعل، واشترى له حائطاً من النخل صغيراً في خب الحلوة وتزوج بأم الأستاذ عبدالله القصيمي وهي من أهل خب الحلوة.

فولدت له ابنه عبدالله، ولم تلد له من الولد غيره، فليس له إخوان ولا أخوات من أبيه.

وإنما تزوجت أمه التي سيرد ذكرها زوجاً بعده هو الحصيني رزقت منه بأولاد وبنات صاروا إخوة للأستاذ عبدالله القصيمي من الأم، وهم ثلاثة ذكور أسماؤهم صالح وناصر وعبدالكريم وبنات أيضاً.

ولا يزال نخل والد القصيمي معروفاً في ذاكرة الناس، وبعضهم يسميه نخل الحصيني لأنه آل إلى أسرة الحصيني الذي تزوج أم القصيمي بعد أن طلقها والده، ولا يزال شخص من أهل خب الحلوة يرسل بعض غلته إلى (آل الحصيني)، وهي صبرته بمعنى الأجرة الطويلة.

والده:

ذكر الشيخ صالح العمري (على الصعيدي) في تلامذة آل سليم، فقال: هو مصري مهاجر وهو والد عبدالله الصعيدي الشهير بعبدالله القصيمي، أقام في بريدة لطلب العلم، وتزوج أم ولده عبدالله من إحدى ضواحي بريدة، ثم ذهب إلى بلدان الخليج ولم يعد، وتوفي هناك، وقد لحق به ابنه عبدالله في قطر، ولكنه لم يتفق معه، فسافر إلى مصر موطن والده الأول[١].

ولكن الواقع أن عبدالله القصيمي قد التقى بوالده في الشارقة فوجده يتاجر في اللؤلؤ، ولكن المهم عندنا بل وعند عبدالله القصيمي أنه لم يجد عند والده من الانسجام فضلاً عن الحنان ما كان افتقده في صغره.

وقد تكلم عن اتجاه والده ووصفه بتشدده في الدين.

اخوته من أمه:

صالح وناصر وعبدالكريم الحصيني وبنات.

وأمه هي: موضى بنت عبدالعزيز الرميح.

عندما سمعنا باسم (القصيمي) عجبنا له من أول الأمر لأننا لم نكن نعرف من أهل بريدة وما قرب منها من الخبوب والقرى أسرة أسمها: القصيمي فعرفنا أن اسم

(١) علماء آل سليم، ج١، ص٤٦.

أسرته لم يكن كذلك، وإنما هو من أسرة من أهل حائل يقال لهم (الصعيدي) جاء أبوه إلى القصيم وأن أمه من أهل خب الحلوة حيث ولد ونشأ هناك، واختار لقب القصيمي بديلاً من (الصعيدي) الذي قد يفسره بعض الناس بأنه المنسوب إلى صعيد مصر، فيقول: إنه ليس من أهل البلاد الأصلاء.

وكانت أمه آنذاك موجودة تعيش في (خب الحلوة) أحد خبوب بريدة الغربية.

ولكننا لم نكن في ذلك الوقت على ما نحن عليه الآن من محبة استقصاء الأمور، وإلا لكنا بحثنا عن أقاربه في خب الحلوة القريب، و أخذنا أخبار طفولته وأخبار أسرته منهم.

من الصعيدى إلى القصيمي:

اسم أسرة والد الأستاذ عبدالله القصيمي هي (الصعيدي) وهي أسرة معروفة في حائل، وأذكر أن رجلاً منهم كانت له سيارة يسوقها في أول عهد الناس بالنقل بالسيارات سواء أكان ذلك نقل البضائع أو الركاب، وكان ذلك الرجل معروفاً بأنه الصعيدي من أهل حائل.

وعرف لما ذكرته من تردده بسيارته بين بريدة وحائل وبين بريدة والرياض.

ولكن القصيمي ترك التسمي بالصعيدي، وتسمى بالقصميي فما السبب؟

السبب واضح رواه لنا صديقنا الثقة أحمد بن علي المبارك من أهل الأحساء، ولا يزال موجوداً حتى الآن– ١٤٢٧هـ– متعه الله بالصحة والعافية، قال:

هناك أمر يجهله كثير من الناس حيث إنَّ هذا الرجل ليس قصيمياً كما يدعي، بل هو صعيدي من أهل مصر، ومن بقايا حملة إبراهيم باشا على نجد عام ١٢٣٣هـ كما أن اسم عائلته (عائلة الصعيدي) وما زالت، إنما كيف دخلت عليه كلمة القصيمي؟

كان يدرس على الشيخ عبدالعزيز البشر في الأحساء، وكان قبل ذلك درس عليه في الرياض هو وزميله الشيخ عبدالله بن علي بن يابس والشيخ عبدالعزيز الراشد، فنصحهم ابن بشر بأن يأتوا إليه في الأحساء عندما نقل إليها عام ١٣٣٨هـ، وفي أثناء وجودهم في الأحساء سمعوا أخباراً بأن هناك مدرسة في الهند اسمها على ما أعتقد الرحمانية وهي طبعاً سلفية، وأنه يصرف عليها بسخاء وأن الطلاب فيها بخير، فتاقت أنفسهم أن يذهبوا إليها جميعاً، وبذلك كلموا الشيخ عبدالعزيز البشر عن هذه الرحلة، فقال لهم: إنَّ التغرب في طلب العلم حسن، ولا بأس من سفركم إلى هناك، وكان كل منهم ليس لديه جواز سفر، فكتب الشيخ عبدالعزيز البشر للأمير عبدالله بن جلوي (**وهذه المعلومة لن تجدوها عند غيري**)(١).

وعلى ذلك كتب الأمير عبدالله بن جلوي لإدارة الجوازات بأن يعطوه جواز سفر، وعند حضوره مكتب الجوازات سألوه من أنت؟ فقال أنا عبدالله بن علي القصيمي، وترك الصعيدي لأنه خشي حينما يقول: إنه صعيدي يطلبون منه ما يثبت بأنه سعودي، فيشتبهون به، فتطول المسألة، وقد لا يتحقق له السفر، وذلك بأن يردوا على الأمير عبدالله بن جلوي، والأمير بدوره يكتب للشيخ عبدالعزيز بن بشر وتطول المسألة فحسم الأمر ما دام أن أمّه من أهل القصيم، وما دام أنه ولد في القصيم، فإذاً ليس هناك فرق في أنه قصيمي، فهذه طبعاً قصة تسميته القصيمي، أحببت أن أبينها إحقاقاً للحق.

وهذا الذي ذكره الشيخ أحمد المبارك في سبب تلقيبه بالقصيمي واضح، ومقبول عقلاً، والشيخ أحمد المبارك ثقة.

أما ما جزم به من كون القصيمي صعيدياً من أهل مصر، ومن بقايا حملة

---

(١) من كلام الشيخ أحمد المبارك.

إبراهيم باشا على نجد عام ١٢٣٣هـ، فإن ذلك يرد عليه أنه إذا كان من بقايا حملة إبراهيم باشا فإن ذلك سيكون معروفاً للأسرة إضافة إلى كونه يحتاج إلى دليل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن حملة إبراهيم على نجد قد مضت عليها حتى كتابة هذه السطور أقل قليلاً من مائتي سنة، فإذا كانت هذه الأسرة قد تخلف أولها من الحملة وتزوج في نجد فإنه صار من أهل نجد، بحكم الوطن والنشأة، وعبدالله بن علي القصيمي كذلك فأبوه من أهل حائل وأمه من أسرة معروفة من أهل (خب الحلوة) أحد خبوب مدينة بريدة الغربية.

فهو ولد في القصيم من أم قصيمية صميمة، ونشأ في القصيم فلم لا يكون قصيمياً؟.

أما لماذا غير اسمه من الصعيدي إلى القصيمي فإن الأمر كما مر ذكره.

وقد يوثق ما ذكره الأستاذ أحمد المبارك عنه صلته القوية بالأستاذ عبدالله بن علي القصيمي إلى درجة أن القصيمي اطلعه على برقية واردة إليه من الملك عبدالعزيز آل سعود.

قال الشيخ أحمد المبارك: كنت في السفارة السعودية حينما ورد خطاب الملك عبدالعزيز لعبدالله الصعيدي وسُلِّمَ له، فسألته بيني وبينه ما هو هذا الكتاب الذي جاء إليك؟ فقال: يا شيخ هذا كتاب من الملك عبدالعزيز، فقلت أرني هذا الخطاب، فقراته فإذا هو (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل) إلى عبدالله بن علي الصعيدي، بعد: بلغنا أنكم ألّفتم كتاباً مخالفاً للشرع، ونحن نأمل العودة إلى الحق، ثم أخذ مني الكتاب فوضعه في جيبه، ثم بعد ذلك ألّف كتباً أخرى زاد فيها عتواً ونفوراً نعوذ بالله من ذلك.

ومن الطريف إذا كان في الأمر طرافة أن زميله وصديقه الشيخ عبدالله بن يابس الذي كان قاسمه السكن في غرفة واحدة لسنوات طويلة في مصر قد ذكر

فيما نقله ابنه- أي ابن الشيخ عبدالله بن يابس- أن القصيمي ليس قصيمياً، بل صعيدي، وكان يسميه بالصعيدي.

ولكن عندما رد عليه الشيخ عبدالله ابن يابس بكتاب جعل عنوان كتابه: (الرد القويم على ملحد القصيم) فأكد أنه قصيمي وأكد أنه هو (ملحد القصيم) وربما يكون هذا أبلغ من وصفه بالقصيمي.

ولجهل بعض الناس بسبب تغير اسمه من (الصعيدي) إلى (القصيمي) رأينا بعضهم يذهب في التعليل يميناً وبعضهم يذهب يساراً.

وقد نقلت نشرة (إيلاف) شيئاً من ذلك، فقالت:

يرى الأستاذ عبدالرحمن البطحي أن هناك سبباً وراء التسمية بالقصيمي، وهو أن القصيمي عندما التحق بالأزهر، كان الأزهر موزعاً إلى أروقة يختص كل رواق بناحية من نواحي العالم الإسلامي، فهناك الرواق العراقي ورواق المغاربة والرواق الشامي والحجازي وغيرها، وحيث لا يوجد آنذاك ما يسمى بالرواق النجدي، فقد سألت اللجنة الموكلة بتوزيع الطلبة على الأروقة عبدالله القصيمي عن منطقته التي جاء منها، فقال: أنا من نجد!! فقررت اللجنة أن تضمه إلى رواق العراق لقربه جغرافياً من منطقة نجد، فانضم إلى العراقيين في رواقهم، فوجده العراقيون مختلفاً عنهم فسألوه عن منطقته التي جاء منها، فأجابهم بأنه من القصيم بنجد!! فسماه العراقيون بالقصيمي فذهبت علماً عليه داخل الأزهر، فاتخذها الشيخ عبدالله رمزاً أدبياً بعد ذلك ثم أصبحت اسماً له ولأولاده من بعده.

ثم نقلت عن ابن الأستاذ القصيمي وهو الدكتور فيصل بن عبدالله القصيمي رأياً يدل على أنه لم يسمع بما قدمناه سابقاً، فقالت:

يرى الدكتور فيصل القصيمي أنه من المحتمل أن التسمية بالقصيمي قد

جاءت من العراقيين عندما كان والده يدرس في العراق، فاتخذها والده رمزاً أدبياً بعد ذلك ثم اسماً إلى اليوم والغد.

أمَّه:

أمُ الأستاذ عبدالله القصيمي من أسرة اسمها (الرميح) على لفظ تصغير الرمح، من أهل خب الحلوة، وليست لهم علاقة نسب بالرميح أهل بريدة.

واسمها موضي بنت عبدالعزيز الرميح.

وأسرتها الرميح متفرعة من أسرة الذياب أهل البصر، كان جدهم سمي (رميح) فأصبح أولاده يسمون الرميح وتركوا اسم (الذياب) في أسرتهم.

وهم أسرة معروفة في خب الحلوة.

وقد طلقها والد الأستاذ القصيمي وهو علي الصعيدي وعمر ابنها عبدالله أربع سنين، حيث كان الأب فارق القصيم منتقلاً منه إلى الشارقة على الخليج العربي.

فتزوجت من بعده برجل من أسرة الحصيني أهل الشقة السفلى الذين منهم سند الحصيني أمير الشقة- وتقدم ذكرهم في حرف الحاء.

وقد رزقت بأبناء منه منهم صديقنا عبدالكريم ... الحصيني.

وقد رأيت بحثاً مهما لنشرة (إيلاف) عن أصل أسرة القصيمي فرأيت تلخيصه هنا، لأنه أفضل ما رأيته كتبه الكاتبون البعيدون عن أسرته.

وعنوانه: (أصول أسرة القصيمي):

من المسلم به أن القصيمي ينتمي إلى أسرة (الصعيدي) وهي أسرة ضاربة بعمق في نجد ومنتشرة بين منطقتي حائل والقصيم، ولكن من أين جاءت التسمية بالصعيدي؟

في الوقت الذي يرى فيه الأستاذ عبدالرحمن البطحي (مؤرخ مقيم في

عنيزة بالقصيم)، ان أحد أجداد الأسرة كان يعمل بالعقيلات بين مصر ونجد قبل قرون، فنسب إلى المنطقة التي كان يذهب إليها متاجراً، وهذه عادة منتشرة في العديد من المدن النجدية، ويؤيده في ذلك الأستاذ الباحث يعقوب الرشيد والمؤرخ إبراهيم المسلم، إلا أن الدكتور فيصل القصيمي يروي لـــ(إيلاف) روايتين حول سبب التسمية بالقصيمي، فإضافة إلى الرواية الأولى يطرح رأياً آخر وهو أنه ربما يكون جد الأسرة بالفعل قد قدم من الصعيد المصري، واستقر في نجد، إلا أنه يذكر أن أسرة الصعيدي في حائل وبريدة يلتقون في جد جامع لهم، إلا أن الأستاذ إبراهيم عبدالرحمن (محامي مصري وصديق مقرب جداً من القصيمي) ينكر الرواية الأخيرة، ويذكر أن أول من قال بها هو صلاح الدين المنجد في رده على القصيمي، وكان هدف المنجد كما يذكر المحامي عبدالرحمن هو تبرئة الساحة النجدية من القصيمي!! ويذكر المحامي عبدالرحمن أن فكرة المنجد قد لاقت قبولاً ورواجاً داخل السعودية، إلا أنه يستطرد قائلاً: إن الشيخ حمد الجاسر قد بحث المسألة وتوصل إلى نتيجة وهي أن أصول القصيمي من نجد وأن أحد أجداده قد سافر إلى مصر وعاد مرة ثانية إلى نجد فعرف بلقب الصعيدي!.

ورداً على سؤال (إيلاف) للمحامي عبدالرحمن الذي صحب القصيمي مدة خمسين عاماً من أن القصيمي لابد وأن يكون قد تحدث معه في هذه المسألة خلال هذه المدة الزمنية الطويلة، قال: أبداً لم يحدث أن تحدث معي الشيخ عبدالله في هذه المسألة ولا غيرها، لأنه كان يرفض دائماً الحديث عن كل مسائله الشخصية!!

(إيلاف) رغم اعتزازها بصعيد مصر كجزء من أرض العروبة والإسلام، إلا أنها لا ترى أن مجرد النسبة إلى هذا الإقليم أو ذاك سبباً قاطعاً في أن يكون هذا الشخص من تلك المنطقة أو ذاك الإقليم، والدليل أن هناك العديد من الأسر النجدية منسوبة إلى إقليم خارج الجزيرة العربية، فهناك العماني والتركي والشامي والهندي

والرومي والمصري واليماني وغيرها كثير، وفي الوقت الذي لا يرى الدكتور فيصل القصيمي أية إشكالية في أن يكون جد الأسرة قد قدم بالفعل من صعيد مصر، فالأمر سيان لديه، إلا أن إيلاف ترى وجوب حشد الأدلة القاطعة، لأن مجرد الانتساب وحده لا يكفي ليكون دليلاً قاطعاً.

نشأ القصيمي فيما بين (خب الحلوة) و(الشقة) في ظروف سيئة للغاية، فإضافة إلى فقده لحنان والديه، فقد كانت الأحوال المعيشية سيئة جداً، الأمر الذي دعاه أن يغادر قريته إلى الأبد! وهو في سن العاشرة من عمره، وفي الوقت الذي يرى فيه البعض أن قرار المغادرة قد أتخذه الفتى بنفسه هروباً من تلك الأوضاع الصعبة يرى الدكتور فيصل القصيمي أن أخوال الشيخ عبدالله هم الذين دفعوه إلى الهجرة بحثاً عن الرزق، وأصروا على مغادرته أمام إصرار والدته، وكانت حجتهم أن يبحث عن أبيه ليطعمه ويكسوه بعد أن ضاقت بهم السبل في تلك الظروف المعيشية السيئة!

ركب الفتى عبدالله القصيمي المخاطر مع أول قافلة اتجهت إلى الرياض بعد اتخاذه للقرار الخطير، الذي قاده إلى رحلة طويلة تنقل فيها بين العديد من الأقطار العربية، فما بين مولده في (خب الحلوة) إلى مدفنه في مقابر باب الوزير بالقاهرة رحلة من البحث الطويل المعيشي بداية ثم الفكري، الذي أصبح واحداً من أبرز فاعليه على مستوى الوطن العربي.

في الرياض حيث درس القصيمي على الشيخ سعد بن عتيق، تعرف إلى وفد من الشارقة جاء لزيارة الرياض، وكانت المصادفة أن رئيس الوفد صديق لوالده ويعرفه تمام المعرفة، فلاحت في أفقه بوادر أمل في لقاء أبيه، وهذا ما تم على ساحل خليج عمان، إلا أن الدهشة أصابت الفتى الذي كان يتطلع ليس إلى مقابلة والده فحسب، بل إلى ذلك الحنان الذي حُرم منه عشر سنوات، كانت

المفاجأة أن والده الذي كان يعمل تاجراً في اللؤلؤ ومتشدداً في تفسيره لكثير من تعاليم الدين الإسلامي قد قابله بشيء من الجفوة والقسوة وفرض عليه أسلوباً في التربية غاية في القسوة.

هذا اللقاء الجاف لابد وأن يكون له تأثيره اللاحق على حياة القصيمي، يقول القصيمي واصفاً ذلك اللقاء في إحدى رسائله التي بعث بها إلى الأستاذ أحمد السباعي: (كانت صدمة قاسية لأكثر وأبعد من حساب، لقد وجدت والدي متديناً متعصباً بلا حدود، لقد حوله الدين والتدين إلى فظاظة، أو حول هو الدين والتدين إلى فظاظة، لقد جاء فظاً بالتفاسير والأسباب التي جاء بها الدين حاول أن يبدو كذلك ولا يراه رجل دين وداعية صادقاً إلا بقدر ما يجد فيه من العبوس والفظاظة).

التحق القصيمي في مدرسة الشيخ علي المحمود، ثم توفي والده عام ١٣٢٢هـ فتحرر من تلك القيود التي كبل بها وانطلق يواصل تعليمه، فأعجب به التاجر عبدالعزيز الراشد الذي أخذه معه إلى العراق والهند وسوريا.

تعلم القصيمي بداية في مدرسة الشيخ أمين الشنقيطي في الزبير، ويذكر الأستاذ يعقوب الرشيد أنه التحق بالمدرسة الرحمانية بالزبير، ثم انتقل إلى الهند ومكث بها عامين تعلم في إحدى المدارس هناك اللغة العربية والأحاديث النبوية وأسس الشريعة الإسلامية، ثم عاد إلى العراق والتحق بالمدرسة الكاظمية ثم انصرف عنها إلى دمشق ثم إلى القاهرة التي شهدت الميلاد الحقيقي للقصيمي.

وقالت إيلاف:

صادف يوم التاسع من كانون الثاني/ يناير لعام ٢٠٠٢م، الذكرى الخامسة لرحيل المفكر السعودي الثائر عبدالله بن علي القصيمي، الذي يُصنف على أنه حامل لواء الليبراليين العرب، وقائدهم في معركة حامية الوطيس، كان طرفها

الأول، وقد جاوزت بسنواتها وهو يخوضها حرب البسوس، فما وهن ولا استكان، بل واصل الطريق بين آكام من الردود، تلقاها بداية من علماء الأزهر الذين علموه ودرسوه، فتمرد عليهم، وكشف العوار لديهم، ثم جاءته الصفعة من النجف الأشرف، فتلقاها كالبلسم، وكان قد أوجعهم ضرباً، ثم كانت ثالثة الأثافي عندما تلقاها من السلفيين، وهو الذي ولد من رحمهم، ونشأ في معقل من معاقل التعليم الديني المتشدد لديهم، وهو ابنهم الذي أفرحهم، فتوجوه ورجوه لمستقبل الأيام ذخراً، وفاخروا به الأمم، إلا أنه سرعان ما نكص عليهم، فهجوه ورموه بالسباب والسهام، التي تكسرت على جسده الضئيل النحيل، وما أصابت عقله التأملي الخارق، بل عاش مكابراً لا يقول إلا ما يعتقده، حتى وإن خالف الجميع.

عاش شموخ المفكر وكبرياء المتأمل الناقد، فكان نقطة انعطاف وعلامة بارزة في فكرنا العربي الحديث، تناول عطاءه الفكري، إن سلباً أو إيجاباً، مدحاً أو قدحاً، علماء ومفكرون ومثقفون، يُشار إليهم بالبنان، على خارطة الفكر العربي الحديث، فكان القصيمي وكانت حصيلة الرحلة الطويلة، التي لا تزال هناك الكثير من الأسرار تلفها، ولربما حفظها معه فواراها الثرى.

(إيلاف) تابعت مسار الرحلة بدءاً من مسقط الرأس وسقط اللوى، حيث (خب الحلوة) الغافي في أحضان الرمال غربي مدينة بريدة في نجد بالسعودية، وانتهاءً بزيارة مشفاه الأخير الكائن في مصر الجديدة بقاهرة المعز، ووقوفاً عند (جامع رابعة العدوية) حيث شيعت الجنازة، وحيث ووريت في مقابر باب الوزير في مصر.

مروراً بالعديد من أصدقائه ومعارفه وبعض من أولئك الذين سنحت لهم الفرصة للجلوس معه والتحدث إليه ومناقشته، عندما كان في القاهرة أو لبنان، كما حاورت (إيلاف) أبناءه وممرضته التي أشرفت على علاجه قبل رحيله، فكان هذا الملف الذي تقدمه (إيلاف) في ذكرى رحيله الخامسة، لتذكر العالم

العربي وقد نقدهم وأوجعهم، نقد المحب الوامق، بذلك المفكر الذي وصمهم ذات مرة بأنهم (ظاهرة صوتية) لكنهم خيبوا ظنه، إذ خفت صوتهم فلم يرثوه ولم يقفوا على مسار رحلته فيتتبعوها!!

المولد والنشأة:

ولد الشيخ عبدالله القصيمي في عام ١٩٠٧م، تقريباً في (خب الحلوة) الواقع إلى الغرب من مدينة بريدة النجدية في المملكة العربية السعودية.

جاء مولد عبدالله القصيمي في (خب الحلوة) ليمثل نقطة انعطاف مهمة في تاريخ تلك القرية التي كانت مجهولة حتى من أبناء المدن المجاورة، لذلك نقل ميلاد القصيمي تلك القرية لتحتل مكانة بارزة في كثير من الحوارات الفكرية التي أشعلها القصيمي على امتداد وطننا العربي، كما أنها حظيت بزيارات عدد من المثقفين والمفكرين الذين وقفوا على أطلالها، وكان لـ(إيلاف) أن تقوم بجولة داخل خب الحلوة وتقف على أطلاله المتهدمة التي لا شك أن القصيمي قد خرج من معطفها، كما وقفت إيلاف تحت ظلال تلك النخيل الباسقات التي تكاد تغطي تلك القرية، والتقطت كاميرا (إيلاف) صوراً لتلك القرية.

ويرتبط الشيخ عبدالله القصيمي بروابط أسرية مع عدد من الأسر النجدية كأسرة المزيني والمسلم والحصيني والجميعة.

انتهى كلام (إيلاف) وقد حذفنا بعضه مثل وصفه (خب الحلوة) بأنه القرية الغافية لقرون، وهو خب معروف النشأة أنشأته أسرة (الحلوة) أبناء عم المشيقح، فنسب إليها.

وأقول: تتلخص قصة نشأة القصيمي بأنه كان ذا ذهن متطلع، وعقل بحاثٍ، منقب عن الأمور، لذلك سافر إلى أحد أقطار الخليج ليبحث عن والده وليقرأ على شيخ هناك كان الطلبة يذهبون إليه، ولكنه لم يطل المكث عنده ربما لكونه لم يجد

عنده ما يريد أن يعرفه عن بعض الأمور، وإن لم يقل ذلك في حينه.

فذهب إلى الهند حيث كان طلبة العلم في مدارسها يجدون فيها المأوى والطعام الذي يمكنهم من التفرغ لطلب العلم من غير أن يحتاجوا إلى السعي في طلبه.

وبقي في الهند فترة يتعلم، ولكنه أيضاً لم يجد في الهند ما كان يتطلع إلى معرفته فسافر إلى مصر والتحق بطلاب الأزهر، ووجد بعض طلبة العلم الذين كانوا جاءوا إلى الأزهر قبله، فصاروا أصدقاءه.

إن نشأته في (خب الحلوة) وسفره إلى طلب العلم حتى استقر به المقام في القاهرة لم يدرس ولم يوضح وإنما الذي شغل الناس وأقام الدنيا وأقعدها هو فكره وحالته العقلية منذ أن بدأ بالتأليف إلى أن أصدر كتابه (هذه هي الأغلال) ثم ما بعد ذلك إلى وفاته، مما جعله بحق أشهر شخصية فكرية سعودية معاصرة، كتبت عنها المقالات والِفت فيها الكتب ما بين رد وتقريظ.

عندما كنا طلبة صغاراً بدأنا نقرأ الكتب الحديثة وصلت إلينا كتب عبدالله بن علي القصيمي التي كتبها في مصر وطبعها في مصر، وكلها تدافع عن العقيدة السلفية بقلم سَيَّال، وفكر نيِّر جرئ فأحببناها وأحببنا مؤلفها، وكان المشايخ من كبار السن يعجبون بها ولكنهم كانوا أقل إعجاباً منا، والسبب في ذلك أنهم لم يكونوا تعودوا على الأسلوب العصري السلس في تأليف الكتب.

قرأنا من كتبه التي أعجبتنا بنوع خاص (البروق النجدية في كشف الظلمات الدجوية) رد على الشيخ الدجوي شيخ الأزهر الذي تهجم على السلفيين الذين أسماهم الوهابيين.

وقد رد عليه هذا الرجل الغريب عن مصر الذي كان من الطلبة الغرباء الذين يدرسون في مصر، ويتسلمون جراية من الأزهر، والجراية: مقرر شهري من الطعام والنقود أو من أحدهما.

وبعده كتاب (الصراع بين الإسلام والوثنية) رد فيه على رافضي هاجم الوهابيين وانتصر للمذهب الشيعي، ويومذاك كان العداء بين أهل السنة من السلفيين وبين الشيعيين ظاهرة واضحة، لا يحاول أحد أن يخفيها، أو حتى يخفف منها.

وقد شبه بعض طلبة العلم كتاب القصيمي هذا بكتاب (منهاج السنة النبوية في الرد على الجهمية والقدرية) لشيخ الإسلام ابن تيمية الذي رد فيه على ابن المطهر الحلي الشيعي.

ولم يزر القصيمي مسقط رأسه في القصيم، بل ولا حتى الرياض في ذلك الوقت، لذلك كان الناس يحبونه ويعجبون به على البعد.

وقد خصصت له السفارة السعودية راتباً منها كبيراً في ذلك الوقت لكي يتمكن من مواصلة ما بدأه من إيضاح المذهب السلفي والانتصار للسنة المحمدية.

هذه هي الأغلال:

وما زال الأمر عندنا بالنسبة للقصيمي كما ذكر حتى صدر كتابه الذي عنون: (هذه هي الأغلال) الذي اعتبر أكثر العلماء في نجد وكثير من أهل مصر وبخاصة زملاءه القدماء في طلب العلم في مصر كالشيخ عبدالعزيز بن راشد والشيخ عبدالله بن علي بن يابس، وقد أكد ذلك الفهم منه بأنه يرى أن التمسك بالشرع وما يقتضيه الدين الحنيف هو أغلال تمنع الأمة من التقدم والتطور، والرقي في مصاف الدول الأخرى المتقدمة في الإدارة في أوروبا وأمريكا وقد انتدب للرد عليه زميلاه المذكوران فألف كل واحد منهما كتاباً في الرد عليه وطبعه، وقد عرفت زميليه وأهمهما عندي هو الشيخ عبدالله بن علي بن يابس من أهل القويعية الذي صار يحدثنا عن الانقلاب الفكري الذي حدث للقصيمي.

وصار ابن يابس يتحدث عن فلتات لسان القصيمي وزلاته مما يدل على

أن ذلك كان قديماً عنده، ولكنه كان يتكتم عليه، ومن ذلك ما قال لي:

قال: كنا طلبة علم نقرأ أنا والقصيمي نعيش على ما يصل إلينا من مخصص شهري، أو قال الذي يصرف كل شهرين أو ثلاثة شهور، وكان لا يكاد يقيم الأود، قال: ومرة كنا نأكل طعمية، فقال: يا عبدالله، ما هم يقولون، إن الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها؟ فقلت: بل هذا حديث، فقال: كيف يكون عند الله فراخ وحمام وكباب ولا يعطينا إلا الفول والطعمية التي عورت بطوننا؟ أرأيت والدة يكون عندها طعام جيد وتعطي ولدها طعاماً رديئاً؟

قال ابن يابس: فقلت له بحسن نية: ربما كان ذلك لكوننا لا نستحق الطعام الجيد ولكون ربنا سبحانه وتعالى يعلم أننا لا نستحق إلاَّ هذا الطعام الذي هو الطعمية والفول!

وقد رد عليه غيرهما من مشايخ أهل نجد، كالقاضي الشيخ إبراهيم السويح، وبذلك صار سب القصيمي والاستعاذة بالله من زيغه، وحالته التي وصل إليها هو الطابع بديلاً من الإعجاب والمدح الذي كان يضفيه عليه المشايخ.

مع أن كتبه الجيدة كانت ولا تزال موجودة متداولة ولكن كتابه (**هذه هي الأغلال**) محا ذلك كله.

وقد قراه بعض المشايخ مثل شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد الذي وصلت إليه نسخة من بعض الأشخاص بصفة سرية وإلا فإن الكتاب ممنوع من الدخول إلى المملكة.

وقد قرأت على شيخنا ابن حميد أوراقاً منه فكان منها ما يعرفه طالب العلم ومنها ما ينكره، ومنها ما يجد تأويلاً عند من يحسن الظن به، ولكن طلبة العلم صاروا يستعيذون بالله من حالة الزيغ عن الدين التي ارتكس فيها،يقول ذلك حتى الذين لم يطلعوا على كتابه، ولا قرءاوا شيئاً غير مناسب منه، وإنما ذلك من باب التقليد لغيرهم.

وقد استنكر كثير منهم استمرار صرف راتبه من الحكومة السعودية، فكتبوا للملك سعود يرجونه أن يقطع الراتب الذي تعطيه الحكومة له، ليمكنه من التفرغ والتأليف عندما كان مستقيم المسلك، جيد العقيدة.

وقد بلغنا أن الملك سعود أرسل إلى السفارة السعودية في القاهرة يسألها رأيها في قطع الراتب الذي كان يصل إلى القصيمي عن طريقها، لأنه كان يقيم في القاهرة، ويعيش هو وأسرته منه، فكان رأي السفارة أنه لا ينبغي قطع راتبه لأنه يدافع عن العقيدة السلفية وقطع الراتب عنه سوف يسعد الذين يرون غير ذلك من أهل مصر وغيرهم، لاسيما أن بعض علماء مصر ومفكريها لم يروا في كتابه: (هذه هي الأغلال) ما رآه أهل نجد فيه، بل رأوا فيه جرأة فكرية، إن لم يكن تجديداً فكرياً.

وهكذا استمر صرف راتبه رغم استنكار المشايخ وطلبة العلم لذلك، إلا أن الموضوع كان يتم بعيداً عنهم في مصر، ويومذاك كانت مصر بعيدة يضرب بها المثل في البعد، كما كانوا يقولون: أبعد من مصر.

ابن يابس والقصيمي:

الشيخ عبدالله بن علي اليابس من أهل القويعية هو صديق القصيمي الحميم لسنوات طويلة، بل هو رفيق دربه وزميل كفاحه في الرحلة في طلب العلم والصبر على الغربة من أجل تحصيله.

وعندما انحرف القصيمي بادر الشيخ ابن يابس بالرد عليه، وبيان ما يرى أن القصيمي كان يسره قبل أن يعلن انحرافه عن الطريق الصحيح، وصنف كتاباً في الرد عليه سماه (الرد القويم على ملحد القصيم).

وقد ألف ابن الشيخ عبدالله بن علي اليابس كتاباً في ترجمة والده طبع فرأيت

فيه إشارات إلى حالة عبدالله القصيمي قبل أن يبدر منه ما بدر من الانحراف عما كان عليه علماء أهل السنة، والغوص في مقالات وفلسفات غريبة عن ذلك.

لذا رأيت نقل بعض الإشارات الواردة في كتاب ترجمة عبدالله بن يابس لابنه محاولاً الاختصار لأن الكتاب مطبوع، ولكنني لم أر من ذكره من طلبة العلم الذين عرفتهم ربما كان ذلك لكونه وزع على نطاق محدود أو في منطقة محددة.

والكتاب اسمه: (من أعلام الإسلام: عبدالله بن علي بن يابس).

قال الشيخ عبدالله بن علي بن يابس بعد أن وصل إلى مدينة دلهي عاصمة الهند فيما نقله عنه ابنه:

في هذا الأثناء التقيت بكل من الشيخ عبدالعزيز الراشد وعبدالله بن علي الصعيدي وهما يدرسان على عدد من المشايخ في دلهي، وقد أصيبا ببعض الأمراض المتفشية في هذه المدينة، كما أنهما سئما من الجلوس ورغبا في المغادرة، وكانت وجهتهما مصر، والالتحاق بالأزهر، وبعد دراسة الموضوع فيما بيننا اتفقنا على الالتقاء مرة ثانية في مصر بعد أن سمعنا بأن في الأزهر علماء كبار في جميع العلوم العربية والحديث، مما قوّى عزائمنا في السفر إلى مصر للالتحاق بالأزهر، وكان كل من عبدالعزيز الراشد وعبدالله الصعيدي قد أمضيا أكثر من ثلاث سنوات في دلهي وبعض المدن الأخرى، إلا أنهما عزما على السفر بعد وصولي بفترة يسيرة، وكانت وجهة سفرهما إلى البصرة ومن هناك على مركب شراعي أيضاً يتوجهان إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر، انتهى كلامه(١).

وذكر ابنه أن الشيخ (ابن يابس) توجه من ميناء ينبع إلى موانئ مصر بواسطة المراكب البحرية أيضاً التي تستغرق رحلتها أياماً عديدة، وقد سبقه إلى

(١) من أعلام الإسلام: عبدالله بن يابس، ص٤٠.

مصر زميلان له هما الشيخ عبدالعزيز الراشد من بلد المفيجر، وعبدالله بن علي الصعيدي، وبعد وصوله إلى القاهرة التقى بهما فاحتفيا به، وقدما له كل مساعدة نظراً لما بينهما من الإلفة والصداقة السابقة(١).

وقال المؤلف أيضاً:

وكان فضيلة الشيخ عبدالله بن علي بن يابس قد سكن مع زميله السابق عبدالله بن علي الصعيدي في غرفة واحدة في رباط الأزهر أو كما يسمونه رواق الأزهر، ونظام الأزهر يسير على نظام الأروقة، أي إن كل فئة من الناس لهم سكن خاص ضمن هذا الرواق ومن خصائص هذا الرواق أنه غالباً يكون عليه وقف، وهؤلاء الطلاب يتعيشون من هذا الوقف، ولكن نجداً ليس لها رواق، وبالتالي فليس لهم أوقاف يتعيشون منها، ولكنهم يلحقونهم أحياناً برواق البغداديين وهذا الرواق خالٍ حتى من الماء والكهرباء، ولكن الشيخ عبدالله بن علي بن يابس لم يستمر طويلاً في هذا الرواق، فقد أسكن هو ورفقاه في رواق الحرمين، وأجريت لهم جرايات كغيرهم من الطلاب، وكانت دراسته في القسم العام، وليس في القسم النظامي.

وكان عبدالله الصعيدي في أول أمره متمسكاً بما عليه السلف الصالح من الاعتقاد، محافظاً على أداء ما أوجب الله عليه، وقد ألّف عدة مؤلفات في الدفاع عن العقيدة السلفية، ولكنه فيما بعد انحرف وألّف عدة كتب تدعو إلى الإلحاد، نعوذ بالله من ذلك(٢).

ثم عقد المؤلف فصلاً خاصاً بالخلاف بين والده (عبدالله بن يابس) وبين عبدالله القصيمي، قال فيه:

---

(١) من أعلام الإسلام: عبدالله بن يابس، ص٧٥.

(٢) المصدر نفسه،ص٥٨-٥٩.

في مقابلة سابقة مع الشيخ أحمد بن علي بن عبداللطيف المبارك السفير السابق بصحبة الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان، أوضح أنَّ خلاف الشيخ عبدالله بن علي اليابس مع زميله عبدالله الصعيدي يتلخص فيما يلي:

حينما وصل الشيخ عبدالله بن علي اليابس إلى القاهرة في أول عام ١٣٤٥هـ سكن مع زميله عبدالله الصعيدي (المعروف بعبدالله القصيمي) في غرفة واحدة في رواق الحرمين، فكان نعم الصديق والزميل، ولم يلاحظ عليه شيء في العقيدة، بل كان جرئياً في الدفاع عنها جرأة نادرة، بل كان يشتبك مع بعض علماء الأزهر حول هذا الموضوع، ثم حمله العراك في المحاورات والمداورات إلى أن ألف كتاباً سماه (البروق النجدية) وكتاب (شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام).

وكتاب (الفرق الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم) وكتاب (الثورة الوهابية) كل هذه الكتب طبعها الشيخ فوزان السابق السفير السعودي في القاهرة على حسابه الخاص، ونشرتها جمعية أنصار السنة المحمدية، ثم بدأ يفكر في مقاومة بعض الطوائف الذي بهره وأزعجه كثيراً ما يرى من انتشارهم وأنهم اتخذوا التقيّة سلاحاً لإخفاء مقاصدهم، وبناء على هذه التقيّة التي كانوا ينهجونها كان أمرهم يخفى على الناس، فكان كثير من الناس ينساقون وراءهم، فإذا تورطوا ووقعوا، غالباً ما يقع إلا من كان على جهل، وهذا مكمن الخطورة، فأحب أن يبين حقيقتهم، فألّف كتابه (الصراع بين الوثنية والإسلام)، وفي أثناء ما هو يكتب الجزء الأول والثاني أخذ يقرأ بعض كتب (غوستاف لوبون) وهو رجل فرنسي من رجال الثورة الفرنسية، وهذا الرجل معروف عنه عداوته للإسلام منذ رضع من لبن أمه، وعند قراءة عبدالله الصعيدي لهذه الكتب تأثر بها وجعله يتجه هذا الاتجاه، وأكثر ما وجد عليه المسلمون من خذلان وذلّه، هو تحكم الغربيين فيهم، فكتب مقدمة ليجعلها مقدمة لكتاب (الصراع) وهي كيف ذل المسلمون؟ بعض الشطحات لكتاب الصراع، هو (كيف ذل المسلمون؟)، فرد عليه الشيخ حامد

الفقي، وكذلك بعض الإخوان فنبهوه ظناً منهم أن الرجل قريب العودة إليهم، ولكن الرجل لم يكن قريب العودة إليهم، فعمد إلى تأليف كتاب آخر وترك موضوعه الأول، ثم ألف كتاب (هذه هي الأغلال) فكان أشد وطأة على المسلمين، فأخذ يتكلم بكلام مؤلم، ولكنه لم يتضح اتضاحاً كافياً بالنسبة لمقاصده، اللهم إلا الفصل الأخير الذي تحت عنوان (المشكلة التي لم تُحل) فهذه هي أخطر ما كتبه.

ثم بعد ذلك بدأ العلماء يردون عليه، منهم الشيخ إبراهيم السويح، والشيخ حامد الفقي، والشيخ عبدالرزاق حمزة الإمام في الحرم المكي الشريف، والشيخ الدكتور محمد الغمراوي الذي رد على الدكتور طه حسين، وخلق كثير.

وكذلك رد عليه الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وغيره من العلماء السعوديين، وممن كان يعرفه ويقرا مؤلفاته القديمة والحديثة، ولكن سبحان الله كان يزداد عتواً ونفوراً، بعد ذلك تكلم عدد من المشايخ عند الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى، فقالوا له إن هذا الرجل كتب كذا وكذا، فقال لهم الملك عبدالعزيز أحسن شيء نكتب له ونقول له رد على نفسك، إن كان قريباً من الخير فالله يزيده وإن كان يعصي الله على بصيرة فإنا لله وإنا إليه راجعون ..... انتهى كلام علي بن يابس[(١)].

مقابلة القصيمي:

كنت مثل غيري من أهل القصيم، بل من سكان المملكة العربية السعودية أتمنى أن تتاح لي فرصة اللقاء بالقصيمي، وذلك قبل أن يصدر كتابه: (هذه هي الأغلال) لإعجابنا به ولكن أني لنا ذلك.

وقد انتهت رحلة الطلب بالنسبة إليَّ وأصدر القصيمي ما أصدر من مؤلفات

---

(١) من أعلام الإسلام: عبدالله بن يابس، ص٦١– ٦٢.

بعد الكتاب المذكور، وكلها مما كان العلماء عندنا ينتقدونه ففترت تلك الرغبة.

حتى جاء عام ١٣٨٩هـ وسافرت إلى مصر لطباعة كتابي الأول في الأمثال، وعنوانه: (الأمثال العامية في نجد) وقد طبعته في مطبعة الحلبي في مصر لأنه لم تكن لدينا في المملكة مطابع تطبع الكتب بإمكانات جيدة، وإخراج متقن.

وكان الأستاذ حمد الجاسر آنذاك في مصر نازلاً في شقة كان استأجرها في وقت قديم، وكان قال لي: إنه لا مانع لديه من تقديم كتابي الأول، إضافة إلى أنه كانت له معرفة، بل خبرة في طبع الكتب وتصحيحها لم تكن متوفرة عندي في ذلك الوقت.

وهذا كله إلى كون الأستاذ حمد الجاسر كان يعتبر قدوة لنا نحن الباحثين في الأدب والتاريخ.

ذهبت مرة إلى حمد الجاسر في شقته في القاهرة، فوجدت عنده رجلاً ليست عليه سمة أهل مصر من ضخامة في الجسم أو حتى تقاسيم وسمات معروفة عن الإخوة المصريين، فهو يبدو صحيح الجسم، ومع ذلك هو رشيق خفيف الجسم،مع أن علامات حصوله على الكفاية من الغذاء ظاهرة عليه.

قال لي الأستاذ حمد الجاسر- يعرفني به- هذا هو الأستاذ عبدالله بن علي القصيمي، وقال له يعرفه بي: هذا محمد العبودي من القصيم أيضاً جاء هنا ليطبع كتاباً ألفه.

فسألني القصيمي عن عنوان كتابي فقلت هو: (الأمثال العامية في نجد)، فالتفت إلى الأستاذ حمد الجاسر، وقال: هذا تجديد في التأليف، فقال حمد الجاسر، الأستاذ العبودي باحث ومؤلف في أبحاث جديدة.

ثم تطرق الحديث بين الأستاذ حمد الجاسر وبين عبدالله القصيمي إلى أمور عديدة ليس منها أمور علمية أو أمور تتعلق بنشأة القصيمي أو حتى ما أثاره

ضده المشايخ وطلبة العلم، ولم أتدخل إلاّ بكلام قليل منه أن زميله في مصر الأستاذ عبدالله بن يابس قابلني في الرياض وأنه ذكر عنه أشياء ولم أقل له: إنه رد عليك، لأنه يعرف ذلك، فقال القصيمي من دون مبالاة: هو رجل متدين وأنا– على زعمه– غير متدين، والمتدين متعصب وغير المتدين متسامح، لذلك لم أرد عليه ولم أهاجمه مثلما هاجمني.

كنت أشعر وأنا أراه جالساً أنني قد ارتكبت إثماً بالجلوس إليه، وذلك من واقع ما كان في ذهني عنه، وعن هجوم المشايخ وطلبة العلم عليه، ورميه بالمروق من الدين، وقد تبخر ما في ذهني عما كتبه من الكتب والبحوث دفاعاً عن العقيدة وانتصاراً للحق بما لم يستطع غيره أن يفعله.

وافترقنا ولم أره بعد ذلك.

أما علاقته بالأستاذ حمد الجاسر فإنها علاقة صداقة وزمالة قديمة عندما كان الأستاذ حمد الجاسر يدرس في مصر، ثم بجامع أن كل واحد منهما كان من طلبة العلم ولكنه مال إلى الثقافة الحديثة وصار من أهلها.

إضافة إلى أن الأستاذ حمد الجاسر لم يكن شديد التدين بحيث يقيس صحبته لشخص بمدى تدينه وإنما كان باحثاً، والقصيمي كان مفكراً كبيراً.

وقد استمرت صحبتهما بعد ذلك وانتقلت من مصر أيضاً إلى لبنان عندما كان الأستاذ حمد الجاسر في لبنان، وكان القصيمي سكن فيه مدة منفياً عن مصر.

قال الأستاذ علي بن يابس في كتابه الذي كتبه في ترجمة والده الشيخ عبدالله بن علي بن يابس:

كذلك حينما ألف عبدالله الصعيدي كتابه الذي سماه (شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام) ثار الخلاف والجدل وكثرت المشاكل بينه وبين شيوخ الأزهر، حيث طلب الأزهر من الحكومة المصرية التي كان يرأسها في ذلك الوقت (صدقي باشا) طرد

هذا الرجل الذي هو عبدالله الصعيدي، فاستدعى رئيس الحكومة المصرية بعض المسئولين في الأزهر قائلاً لهم على أي أساس تريدون أن نطرده، قالوا بسبب قيامه بتأليف هذا الكتاب (شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام) ومثل هذا وجوده خطر علينا وعلى الإسلام، فقال لهم رئيس الوزراء: أنا لا أرى هذا، وأرى أنه حينما تكلم عليكم فيجب أن تردوا عليه، أما أن نلجأ إلى أن نستعمل معه الشدة والقوة لنقوم بطرده، فيمكن غداً يؤلف كتاباً يسميه كيف طردت من مصر، فيزيد عليكم الأمر وتصبحون في مأزق ليس لديكم ما تردون عليه ولذا فإني أرى عدم طرده.

نفيه إلى لبنان:

بقي عبدالله بن علي القصيمي بعد ذلك في مصر سنوات، حتى سعى عدد من الناس لدى الحكومة المصرية بأن تبعده عن مصر، فأبعد بالفعل إلى لبنان.

وبقي في منفاه سنتين أو نحوهما عاد بعد ذلك إلى مصر، بإذن من الحكومة المصرية التي عدلت عن رأيها في نفيه.

ولم يقلّ نشاطه الثقافي واتصاله بأهل الفكر، بل شغله لأهل الفكر في لبنان عنه في مصر، فألف مقالات عديدة، والتف عليه عدد من المثقفين العرب الموجودين في لبنان، حتى زاد ذلك من شهرته، وضاعف من انتشار سمعته في الأوساط الأدبية الثقافية في العالم العربي.

وقد ذكر الأستاذ عبدالله عبدالجبار ظروف نفيه من مصر إلى لبنان وسبب عودته إلى مصر، فقال:

في سنة ١٩٥١هـ آثر القصيمي السكنى بحلوان التماساً للهدوء، وفراراً من صخب المدينة الكبيرة (القاهرة)، وهنا اتصل به بعض الطلاب اليمنيين، وأعجبوا بآرائه الجريئة واتخذوه رائداً فكرياً لهم، حتى إذا كانت سنة ١٩٥٤هـ وشي به إلى

الإمام أحمد ملك اليمن واتهموه بإفساد عقائد الشباب اليمني الذين يدرسون بمصر وحثهم على التمرد، وقال الإمام أحمد لصلاح سالم: (إننا لن نتفاوض حتى تعطيني وعداً أكيداً بان يخرج القصيمي من مصر)، واضطرت حكومة الثورة تحت الضغط الشديد وتثبيتاً للتضامن العربي أن تخرجه إلى لبنان وهي كارهة لذلك.

ومكث هناك نحو سنة ونصف يعاني فيها أشد ألوان القلق النفسي لاغترابه وبعده عن أهله وأطفاله، وحاجته وحاجتهم الماسة إلى ما يقيم أود حياتهم، وإن وجد من رجال الفكر الحر بلبنان ومن الصحافة اللبنانية كثيراً من التشجيع الأدبي، والتأييد المعنوي، ولم يعدم من ذوي الشهامة من يقدم له بعض العون المادي، وفتحت الصحف والمجلات صدرها له ونشر هناك آراءه الخطيرة في الحياة والمجتمع والحاكمين والمحكومين والطغاة ورجال الدين والعقائد والديانات جميعاً.

وخلعوا عليه النعوت والألقاب ما يدل على عظيم تقديرهم له، فهو فيلسوف السعودية، وهو المارد الفكري الجبار، وهو المفكر العملاق الذي يقف فوق قمة العقل كأنه آلهة من آلهة العقل عند الإغريق، بل قالوا عنه: (لو أردنا أن نعد أعظم حدثين، فكري ومادي وقعاً للجزيرة العربية في عهدها الحديث لكان هذان الحادثان هما البترول والقصيمي).

وخلال إقامته بلبنان أقام بعض أصدقائه قضية باسمه أمام مجلس الدولة المصرية، وتطوع فيها بعض المحامين مطالبين بإلغاء قرار الإبعاد، وقد حكم مجلس الدولة بإلغاء هذا القرار بعد عدة أشهر.

وقد كان هذا الحكم منتظراً ولم يكن محتملاً أن يحدث سواه، وقد دل الحكم على شيين: على أن ضمير القضاء المصري سليم، وعلى أن العهد الجديد– عهد الثورة – يحترم استقلاله.

وعاد القصيمي إلى مصر.

وفاته:

توفي عبدالله بن علي القصيمي في مصر عام ١٤١٧هـ عن ٩٤ سنة وقد بقي ذهنه صافياً حتى وفاته، فلم يصب بخرف أو اختلاط ذهني في كبره، وذلك بعد أن شغل العالم المثقف سواء أكان متفقاً ثقافة دينية أم أدبية فكرية بما نشره من كتب وبما بدا أنه يعتنقه من مبادئ وأفكار.

ولذلك عندما توفي نشرت جريدة (الشرق الأوسط) مع خبر وفاته مقالاً لمحرريها، عن القصيمي ومقالة بقلم الأستاذ جاسر الجاسر، وليست له علاقة نسب بالأستاذ المؤرخ حمد الجاسر، بل هذا من أهل بريدة، والأستاذ حمد الجاسر من (البرود).

ويجدر أن أنقل ما جاء في المقالتين كلتيهما عن القصيمي، و أن أكتفي بذلك عن عشرات المقالات، والقصائد التي ترجمت له أو تكلمت على أحواله بعد وفاته إلا ما كان من البحث الذي قدمته.

قالت الجريدة في عددها (٦٢٥٣) الصادر بتاريخ الخميس ١١/١/١٩٩٦م:

شلل جزئي أعاقه عن الحركة في أيامه الأخيرة:

مات القصيمي فيلسوف العبث المتمرد:

يقف المفكر السعودي الراحل الشيخ عبدالله القصيمي في طليعة حملة لواء الفكر الليبرالي العربي.

ورغم تناحر التيارات الفكرية وتنوعها فإن ذلك المفكر الكبير كان على خلاف مع معظمها بسبب عقله النقدي الحاد وشخصيته المستقلة التي دفعته إلى أن يختط لنفسه طريقاً أثار عليه نقمة البعض، وتأييد البعض الآخر، فلم يأبه واستمر يغذي مسيرته الفكرية الخصبة بالعديد من الكتب التي أثار ظهورها ضجة في حينها نظراً لجراءة ذلك الفكر.

ويشكل كتاب (العرب ظاهرة صوتية) نموذجاً مثالياً لأسلوب ذلك الكاتب الذي انتقد دون رحمة، وطعم نقده بالكثير من السخرية العميقة والمبطنة، فهو يقول في مقدمة ذلك الكتاب (إن العربي ليرفض الصعود إلى الشمس ممتلكاً لها إذا كان ذلك بصمت).

فالضجيج والإدعاء والخطابية من أخطر أمراض الشخصية العربية التي شرحها عبدالله القصيمي في ذلك الكتاب.

وقبل ذلك الكتاب الذي كان له وقع الصاعقة في السبعينات سبق ذلك المفكر أن بدأ معركته التي كانت صاخبة في معظم فصولها بكتاب (الصراع بين الإسلام والوثنية) والذي هاجم فيه البدع والخرافات، وكذلك كتاب (هذه هي الأغلال) الذي تابع فيه ذلك النهج، وكان له الوقع الطيب على العلماء والعامة الذين لم يسبق لهم سماع آراء صريحة من ذلك الوزن الذي دخل به القصيمي إلى الحياة الثقافية والفكرية في وقت شهد الكثير من الهدوء واللامبالاة بطرح تلك الأسئلة العميقة والمحيرة.

وفي مصر فتح القصيمي معركة أخرى مع الكاتب محمد حسين هيكل حين أصدر كتاباً انتقد فيه منهجه في كتابة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد انضم عباس محمود العقاد إلى القصيمي وآزره في معركته ثم كتب يثني على أفكاره الجريئة وكذلك فعل طه حسين، وكان الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل قد أشار إلى حواراته العديدة مع الراحل حول تلك القضايا في كتاب (ليلة في جاردن ستي).

ونظراً للمشاغبات والمعارك الثقافية التي أثارها القصيمي أطلقوا عليه لقب فيلسوف العبث المتمرد لأنه كان يرفض المهادنة، ويواصل تدعيم آرائه بكتاب تلو كتاب فقد صدر له بعد ذلك (أيها العقل.. من راك) كتاب (كبرياء التاريخ في مأزق)، ثم(هذا الكون ما ضميره) و(فرعون يكتب سفر الخروج).

ولم تنسحب المواقف الحادة على الكتابة وحدها بل على الحياة أيضاً فقد وقف القصيمي معارضاً لعبدالناصر أثناء حرب اليمن، فطرده عبدالناصر من مصر، حيث ذهب إلى لبنان وبقي فيه إلى ما بعد وفاة الرئيس المصري الأسبق.

وكان ذلك القصيمي الذي وافته المنية بالقاهرة أمس الأول قد بدأ مسيرته في السعودية حيث ولد في قرية (خب الحلوة) في القصيم عام ١٩٠٥م ثم غادرها بعد دراسته الأولية فيها لطلب العلم في الهند والعراق إلى أن استقر به المطاف في الأزهر الذي أخذ عليه علماؤه آنذاك، تطرفه في الدعوة إلى تحرر المرأة.

والمعروف أن الراحل قد دأب في السنوات الأخيرة على عقد ندوة فكرية في منزله بالقاهرة كل يوم جمعة يتردد عليها مجايلوه من المفكرين كرئيس وزراء اليمن السابق أحمد محمد نعمان، والكاتب الإسلامي خالد محمد خالد، وعبدالرحمن الشرقاوي، ومحمد أنعم غالب وغيرهم.

وفي حديث خاص لـــ(الشرق الأوسط) مع محمد القصيمي قال ابن المفكر الراحل الذي شكر حكومة خادم الحرمين الشريفين على إرسال مندوب لحضور مراسم الدفن: إنه يفخر بالتراث الذي تركه الأب المفكر وبالآراء التي قرأها عنه في المصادر والمراجع الغربية والعربية، وأكد أن والده كان يقرض الشعر وله العديد من القصائد غير المنشورة.

أما ليلى القصيمي ابنة عبدالله القصيمي، والتي كانت آخر من يلقي عليه نظرة الوداع، فقد قالت إنه كان سعيداً وهو يموت، وكانت علائم الارتياح تبدو على وجهه الأبيض الطري والجليل، ويؤكد محمد وليلى أن القصيمي كان أباً مثالياً وقد عني بتعليمهم العربية وتراثها وحثهم على التمسك بالأخلاق الإسلامية الصحيحة، وكان دمثاً وصبوراً في كافة المواقف الصعبة.

وتضيف الممرضة التي أشرفت على علاجه في الدور الثالث بمستشفى

فلسطين بمصر الجديدة بالقاهرة أنه كان لطيفاً مع الجميع حتى آخر لحظة في حياته، وكانت الالتهابات التي تعرض لها قد تسببت في شلل ذراعه ثم منعته القدرة على الحركة في الأيام الأخيرة من حياته.

هذا وقد تم دفن عبدالله القصيمي بناء على طلبه في مقابر باب الوزير بالقاهرة إلى جانب زوجته وابنه فيصل الذي كان أكبر أولاده وتوفاه الله مبكراً.

وبالرغم من آراء عبدالله القصيمي التي كانت موضع تساؤلات ونقد من قبل بعض المفكرين الإسلاميين، فإن موقعه كمفكر متمرد سيستمر وسيظل مثار جدل كبير.

أبرز مؤلفات القصيمي:

- (البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية)، القاهرة– مطبعة المنار، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.
- (شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام)، القاهرة– مطبعة المنار، ١٣٥١هـ/١٩٣١م.
- (الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم) القاهرة– مطبعة التضامن الأخوي، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
- (مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها) القاهرة– المطبعة الرحمانية، ١٤٥٣هـ/١٩٣٥م.
- (الثورة الوهابية) القاهرة– المطبعة الرحمانية، (١٤٥٤هـ/ ١٩٣٦م.
- (الصراع بين الإسلام والوثنية– ج١) القاهرة– المطبعة السلفية، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
- (الصراع بين الإسلام والوثنية– ج ٢)، القاهرة– مطبعة السعادة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

- (كيف ذل المسلمون؟) القاهرة- مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.
- (هذي هي الأغلال)، القاهرة- مطبعة مصر، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
- (العالم ليس عقلاً) بيروت- دار الكتاب العربي، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- (كبرياء التاريخ في مأزق)، بيروت- دار الكتاب العربي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- (هذا الكون ما ضميره) بيروت- دار الكتاب العربي، ١٤٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

وكتب الأستاذ جاسر الجاسر في الجريدة نفسها يقول:

أسرار المفكر الغامض:

عبدالله القصمي حالة نادرة في الثقافة العربية والسعودية خصوصاً، فهو من الجيل الأول المتعلم في السعودية ومن بلدة قرب مدينة بريدة، تحديداً حيث يبرز هناك التعليم الديني، ويتخذ مساحة واسعة من الاهتمام والصبغة الدينية لبريدة، لم تكن هي الوحيدة آنذاك، ففي الخمسينات الميلادية كان بإمكان المرء أن يجد مختلف أنواع الكتب المتضمنة لكافة الاتجاهات الفكرية والسياسية، والقصيمي كان ولا شك نتاج هذه المرحلة الصاخبة التي كانت فيها كل القيم والثقافات توضع على المحك على الأقل بين النخبة المثقفة وهو أمر لم يكن ليتحقق في مجتمع أمي بالكامل تقريباً معزول داخل بيئة صحراوية مغلقة لو لم يكن أهل بريدة ميالين للتجارة والتنقل بين البلدان للبيع والشراء، وبذلك كانت هناك متابعة مستمرة لكل النتاج الثقافي الجديد في العالم العربي، وكانت النخبة المثقفة محصنة ضد الاحتياطات الرقابية لغلبة الأمية على المجتمع، ولعدم شيوع التخوف من الكتاب.

وهكذا حظي القصيمي ومجايلوه بفرصة الحصول على طروحات جديدة أثرت لغتهم وطورت آليات تفكيرهم ومن ثم أدت ببعضهم إلى أمور شتى منها الثورة العارمة.

كان القصيمي ظاهرة لافتة آنذاك، وكانت طروحاته تتميز بالقوة والجدة، ومن كتبه التي تفاخر بها عدد من علماء السلف في السعودية وتأسفوا كثيراً على عدم استمراره في كتابة أمثالها (الصراع بين الإسلام والوثنية)، الذي اعتبر آنذاك من أقوى الكتب التي الفت للدفاع عن الإسلام كما أن كتبه الأخرى غلبت عليها النزعة السجالية، ويبدو أن القصيمي كان جاداً في طروحاته، فإذا ما تبين موقفاً فإنه يدافع عنه بقوة ويهاجم مناويه بعنف وشراسة، ومع أن أفكاره كانت تتسم ببعض الثراء والتنوع إلا أن لغته ظلت استطرادية، وكان مثل أبناء جيله يرى أن الكتب لا تصبح ذات قيمة ما لم تكن ضخمة توحي بمقدار ما بذل فيها من جهد وجد، وهي نقطة أسلوبية غلبت على كتاباته بحيث كان يكثر من الإعادة والتكرار والهوامش.

لقد كانت بشائر هذا الرجل توحي بمستقبل لعالم ديني قوي ومتمكن وصاحب حجة منطقية، ولو استمر على منواله لأصبح عالماً بارزاً في ذلك التيار، ولعل بعض لداته تأسفوا على عدم استمراره وبعضهم فرح بغياب منافس قوي، ولكن المؤكد أن القصيمي يشكل ظاهرة عجيبة تثير التساؤل والحيرة، خاصة أن الذين كتبوا عنه لم يشيروا إلى أسباب تبدل طريقه، بل تجاهلوا هذا الأمر كلية، ويحق لنا أن نتعجب من رجل يكتب في عام ١٩٣١م كتاباً بعنوان (البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية) يجيء بعد خمسة عشر عاماً بكتاب يحمل عنوان (هذي هي الأغلال) ولا شك أن بدايات انحرافه بدأت قبل ظهور هذا الكتاب فهو نتيجة لها وثمرة شكلها.

ويبدو أن طبيعة القصيمي الحادة هي التي تدفع به نحو أقصى الحدود، فهو لا يعرف إلاّ الأشياء وأضدادها وقد غاب اسمه في الفترة الأخيرة، ولم يعد في العقدين الأخيرين يذكره أحد تقريباً، رغم أن القاهرة مزار المثقفين السعوديين وغيرهم، ثم تكالبت عليه الأمراض حتى قضى نحبه مغلقاً بذلك صفحة لا يعرفها إلا من عايشوا بداياته وتابعوا تبدلاته ومنهم حمد الجاسر وعبدالكريم الجهيمان وعبدالعزيز التويجري الذي

اعترف في لقاء سابق معه بأنه كان له صديقاً، كما أجرى أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري لقاء مطولاً معه قبل بضع سنوات نشر في مجلة الحرس الوطني، أما ما عدا ذلك فإن الكل يتجنب ذكر القصيمي، إما نفوراً أو خوفاً أو تجاهلاً.

لقد مات هذا الرجل الذي امتد عمره لما يقارب عقد كامل وانصرف خلالها للتأليف والكتابة ولكنه لا يزال غامضاً ومجهولاً، وهكذا يجيء موته ليحمل معه الباقي من الأسرار.

انتهى كلامه.

فكر القصيمي وكيفية تطوره:

عبدالله القصيمي كاتب قدير، ومفكر سريع التفكير، لذلك كتب مؤلفات ومقالات كثيرة وأنتج فكراً مختلفاً حسب مراحل حياته، وتطور الفكر عنده.

وآخر أمره أن صار المشايخ وطلبة العلم من السلفيين الذين كانوا في السابق يعتبرونه منهم، ويفخرون بوجوده بين صفوفهم يتبرءون منه، بل لا يجري ذكره على ألسنتهم أو حتى أذهانهم إلا استعاذوا بالله من الشيطان الرجيم، وكالوا نعوت الضلال والزيغ له.

ولا أشك في أن بعض القراء الكرام يتوقع من المؤلف أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم كلما ورد ذكر القصيمي على قلمه أو لسانه، ونحن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في كل وقت، سواءً ورد ذكر القصيمي أم لم يرد.

أما كيل نعوت السوء وإزجاء اللعنات له فنحن لسنا باللعانين.

وقد كفانا المشايخ الكبار الذين ردوا على القصيمي ذلك، إذْ ردوا عليه ردوداً كثيرة متعددة، ونعتوه بأقبح النعوت الفكرية التي هي نعوت الزيغ والضلال والكفر والزندقة، حتى لم يبق لمن يأتي بعدهم نعت لم يستعملوه من هذا القبيل يريد أن يستعمله.

وكتابنا هذا ليس كتاب عقيدة، حتى يرد على كل انحراف عن العقيدة ولكنه كتاب عرض لحال الأسر والأشخاص البارزين الذين يشار إليهم بالبنان.

وقد تجاوز فكر القصيمي حدود العالم العربي إلى النطاق العالمي وتناوله الدارسون والباحثون في أماكن عديدة من العالم، وألفت فيه رسائل جامعية، ومتابعة ذلك كله وتمحيصه شيء صعب، بل ربما دخل في التكليف بما لا يطاق، بالنسبة إلى أعمال مؤلف هذا الكتاب وكتاباته.

لذا بحثت عن رسالة أو كتاب استعرض حال القصيمي، وما طرأ على فكره من تطور سواء أكان انحرافاً أو انجرافاً إلى مذهب يخرج به عن المألوف والمقبول المعروف عن دين الإسلام حتى وقفت على ضالتي المنشودة في بحث للأستاذ عبدالله بن عبدالجبار تحت عنوان (التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية) محاضرات ألقاها على طلبة شعبة الدراسات الأدبية واللغوية سنة ١٩٥٩– ١٩٦٠م.

وذلك في (معهد الدراسات العربية العالمية) الذي يتبع جامعة الدول العربية، ولكن ذلك البحث طويل يقع في ٥١ صفحة من القطع الكبير وهو بمجموعه ما لا يحتمله هذا الكتاب، إضافة إلى أن فيه أشياء قليلة لا يقرها المؤلف.

لذا لخصته بحذف جمل أو أسطر وأحياناً عبارات من عبارته.

وذلك كله لكي أقدم بين يدي القارئ الكريم شيئاً واضحاً شاملاً أو كالشامل في هذا الموضوع.

قال الأستاذ عبدالله بن عبدالجبار من بين ما قاله عن عبدالله بن علي القصيمي:

أطوار حياته الفكرية:

يمكننا أن نقسم حياة القصيمي الفكرية إلى ثلاث مراحل أو ثلاثة أطوار:

١- الطور الأول: طور الثقافة الأزهرية والعقيدة السلفية- وينتهي عام ١٩٤١م.

٢- الطور الثاني: طور التحرر الفكري- ١٩٤١- ١٩٤٦م.

٣- الطور الثالث: طور الانفجار بعد سنة ١٩٤٦م.

الطور الأول طور الثقافة الأزهرية والعقيدة الوهابية:

في هذا الطور كان القصيمي ينافح عن سلفية الفكر والعقيدة والحياة والشعور، ويكتب كما يكتب السلفيون وبالأسلوب الذي يرتضونه، وكان يقدس الصحابة ورجال الدين- ويضع نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم في المقام الأعلى من مراتب البشر والمرسلين، ويصفه بالطهر والنقاء والصدق والأمانة، إذْ لم يستطع التاريخ أن يحفظ عليه غلطة أو كذبة أو جريمة، حتى ضرب به المثل في الطيب والصلاح والاستقامة، وحتى سماه قومه بحق (الأمين) وكان يشيد بقوة عزيمته وثباته وتحمله الأذى في سبيل أداء رسالته وعفوه عن المسيء حتى ضرب للإنسانية أروع الأمثال في التسامح والعفو- في الثبات على العقيدة والمبدأ الحق- في مناهضة الباطل والضلال ثابتاً أمام هذا البلاء المستطير العنيف، ثبوت الإيمان القوي أمام الكفر، فلا أثبت من الإيمان القوي ولا أقوى منه على منازعة الشر والاضطهاد وأثبت له المعجزات التي بلغ عددها ألفين على بعض الروايات- وثلاثة آلاف في رواية أخرى.

ولم تكن لهجته في تمجيد الصحابة تقل عن لهجته في تمجيده النبي الكريم، وقد تصورهم ملائكة في صور البشر يقول: (خرج محمد عن الدنيا مخلفاً وراءه أولئك الجنود- أولئك الملائكة في صور الناس، لا أقول الملائكة، فليس هناك أفضل من أن أقول: مخلفاً أولئك الصحابة، فما في الألفاظ لفظ يشرف على لفظ الصحابة بعد الله ورسله، خلف وراءه الصحابة الأبرار بعد أن هذبهم بمدرسة السماء- بمدرسة النبوة

الخاتمة– مدرسة مادتها كلام الله ومدرسها ورئيسها محمد، عبدالله ورسوله).

وكان القصيمي في هذه الفترة يشعر بغبطة روحية لا مثيل لها كلما ألف كتاباً في الدين وتناقلته أيدي المسلمين، يقول: (وكم يفرح المؤمنون برواج كتب الدين– وكم يعجبهم انتشارها وكثرة قراءتها، فإنها في ذلك من القضاء على الإلحاد والتنفير عنه ما فيه، كما أن فيه ترغيباً وحفظاً لكتابنا الأعلام العصريين أن يواصلوا الكتابة في الدين وفي الدفاع عنه وأن يرغبوا في ذلك– لهذا اغتبط برواج كتاب حياة محمد اغتباطاً كثيراً).

وفي هذا الطور ألف الكتب الآتية التي تدل باسمها ومادتها على ثقافته الأزهرية وعقيدته الوهابية:

- **مشكلات الأحاديث:**

وقد درس في الأحاديث التي استشكلتها العلوم الحديثة من طبية وجغرافية وفلكية عقلية.

- **شيوخ الأزهر:**

وفيه يقيم الأدلة العقلية والنقلية على أن الدين كامل لا يحتمل أي تزيد أو ابتداع.

- **الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم:**

وقد درس فيه النقاط الجوهرية المختلف عليها قديماً وحديثاً بين السلف الذين يمثلهم اليوم الوهابيون– وبين الخلف.

- **البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية:**

يبحث في عقائد السلف التي جددها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتناول فيه موضوع التوحيد والتوسل والوسيلة والبدع الشائعة– وما في هذا الموضوع من

آيات وأحاديث وآراء، وقد ألف هذا الكتاب رداً على الشيخ الدجوي.. الذي كان يهاجم العقيدة الوهابية والمذهب الوهابي.

- **نقد كتاب (حياة محمد):**

وقد ضمنه المآخذ التي زل فيها قلم الدكتور محمد حسين هيكل– حسب تعبيره– وقد نشر أكثر فصوله بجريدة (الكواكب).

- **الصراع بين الإسلام والوثنية:**

ألفه رداً على كتاب لأحد علماء الشيعة عنوانه (كشف الارتياب في إتباع محمد بن عبدالوهاب) وقد ألف علماء النجف ضد القصيمي كتاباً ضخماً يقع في اثني عشر مجلداً– كما روى لي– ولما صدر كتاب (الصراع) قال مشايخ نجد للملك عبدالعزيز (إن القصيمي دفع مهر الجنة وإنه لن يضيره ما يعمل بعد هذا.. ولا نجد رأساً يطاول رأسه إلاّ رأس (ابن تيمية)).

وكان السبب المباشر في تأليفه كتاب (الصراع) أنه في ربيع الأول سنة ١٣٥٥هجرية بعث إليه العالم السلفي والوجيه الحجازي المعروف محمد أفندي نصيف بكتاب (كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبدالوهاب) وقد كتب فضيلته على طرته العبارة الآتية: (إن مؤلف هذا الكتاب قد أتى بأشياء لم يأت بها أحد قبله من أعداء الدعوة الإسلامية، فأرسلته لكم لإبداء رأيكم فيه وللرد عليه).

فانبرى القصيمي للرد عليه في ثلاث مجلدات ضخام منددا بالشيعة الذين شبههم باليهود ومدافعاً عن النجديين الوهابيين مما نسب إليهم من اتهامات) [(١)].

وقد ندد القصيمي بكتاب (أصول الكافي) تأليف محمد بن يعقوب المعروف بالكليني– وهذا الكتاب ومؤلفه محسوبان عند الشيعة كصحيح البخاري ومؤلفه

---

(١) الصراع بين الإسلام والوثنية، ص٣٩.

عند أهل السنة– وهو مطبوع في فارس[١].

أسلوبه التعبيري:

أما طريقته في التعبير– في هذا الطور– فتجري على أساليب العرب الرصينة وهو بحكم ثقافته وأرومته العربية الأصيلة، لا معدى له أن يجري على هذه السنن، تراه يميل إلى التقرير حيناً وإلى الجدل حيناً وإلى الخطابة حيناً ثالثاً، حسبما يقتضيه المقام، وربما استخدم جملاً مترادفة وكرر بعض الألفاظ إذا ما أخذه الحماس، وربما سجع وزاوج، أما جمله فتارة تقصر وتارة تطول وربما وجدنا في أسلوبه شيئاً من الخفة والعذوبة إلاّ أنه بحكم الموضوعات الكلاسيكية الدينية التي يتناولها، لا يجد المجال الفني، وأيّاً كان الأمر فعبارته لم تبلغ من الدقة والقوة والرصانة وفن هندسة الكلام ما بلغه في الأطوار التالية.

وإليك مثلاً من إحدى طرائفه في التعبير:

"ظل (محمد صلى الله عليه وسلم) يضرب لهم هذه الأمثال حتى خرج من الدنيا، والدنيا لا تعرف غير محمد وأمثال محمد، وحتى خرج من الدنيا والناس لا يعرفون غير محمد وغير فضل محمد، وحتى ظل العربي الذي يحب الحياة يعانق الموت الزؤام باسم الثغر راضي النفس يحفزه ما يتصوره في مخيلته من جهاد محمد وشجاعة محمد، وحتى ظل العربي يدخل على أعظم ملوك الأرض جبروتاً وسلطاناً وفتكاً غير حاسب إلاّ أنه رجل من سائر خلق الله، وذلك لما بقي في رأسه من أمثال محمد في عزة النفس وفي إباء الضيم وفي تعظيم الله وحده، وحتى ظلت الفئة القليلة من المؤمنين تناجز الجموع المعدودة بمئات الألوف غير حاسبة إلاّ أنها في قبضتها وغير حاسبة إلاّ أنها آخذة بناصيتها، وذلك لأن محمد ضرب لها المثل

(١) المصدر نفسه، ص١.

الأعلى في الإعتداد بالنفس اعتماداً على الله، فقاوم أهل الأرض كافة وهو موقن بالنصر، موقن بأن العاقبة له، فكان له ما أيقن وكان له ما قدر، وحتى كان الأعرابي الفظ يسمع الآية الزاجرة فيصعق فرقاً من النار ويسمع الآية في الرحمة فيطير لبه شوقاً إلى الجنة.

وفي حجاجه لمنكري الخوارق والمعجزات يقول: هم ينكرون الخوارق والمعجزات فيهم الخوارق والمعجزات، وفي خلقهم وموتهم وحياتهم الخوارق والمعجزات، وفي أحقر عضو فيها وأبسط تكوين في أجسامهم توجد الخوارق والمعجزات[١].

وفي هذا النص من تكرار كلمتي (الخوارق والمعجزات) ما يفقد العبارة كل مزايا التكرار وجماله.

الطور الثاني: طور التحرر الفكري:

في هذه المرحلة انتقل القصيمي من طور الجمود إلى طور التحرر ومن الإيمان الأعمى بالمقدسات والموروثات إلى الشك فيها، وتمحيص الصحيح من الزائف منها، ومن الاتباعية السلفية وتقديس النصوص إلى تحكيم العقل والمنطق، ومن الإيمان بالمعجزات والدفاع عنها إلى إنكارها والكفر بها، ومن الكفر بالإنسانية وبالعلم والتطور إلى الإيمان بها جميعاً.

إيمانه بالتطور:

في الطور الماضي كان جامداً وقافاً ورجعياً متخلفاً، ولكنه في هذا الطور أصبح مفكراً حراً يؤمن بالعلم وبالتطور، فكل شيء في نظره- دائب في طريقه الطويل بلا حيدة أو وقوف، والعالم كله حيوانه ونباته وجماده لم يزل دارجاً في

(١) المرجع السابق (نقد كتاب (حياة محمد)، ص٤١.

طريق التطور متنقلاً من طور إلى طور أفضل ومن حالة إلى حالة هي أدنى إلى الكمال، بطريقة منظمة دائبة لا يحررها توقف، وعند العلماء أن شيئاً من هذا العالم لم يوجد بحالة ثابتة ولا بحالة فيها الاستعداد للرجوع إلى الوراء، ولا للانتقال من الكمال إلى النقص، بل ثبت لديهم ثبوت الحقائق أن هذا الوجود قد وجد وجوداً بدائياً، وأنه قد ظل في جملته هذا التنقل ملايين الملايين من الأعوام حتى بلغ الحالة التي تصلح لوجود الحياة فيه.

وبعد أن يستعرض الحقائق الجيولوجية المعروفة من انتقال الكون من حالة الغازية أو السديمية إلى حالة التكتل والتقلص ثم إلى حالة الانفجار حيث تحرق كتلاً غازية مازالت تتفاعل حتى أصبحت نجوماً وشموساً درجت هي بدورها في طريق التطور، ثم انقسمت على نفسها فكان منها النجوم والسيارات والتوابع.

بعد أن يستعرض ذلك يقول: فما من شيء في هذا الوجود وصل إلى حالته التي هو عليها إلاّ بعد أن سلك هذه السبيل سبيل التطور المنظم البطيء، فما جاءت الشموس ولا السيارات ولا الأقمار ولا النجمات، ولا كل هذه العوالم إلاّ من هذا الطريق.

وهذه الأرض التي نعيش عليها ونجد فيها كل ما نحتاجه وكل ما يلزم لحياتنا ولسعادتنا ماذا فعل بها هذا التطور؟

إنه لولاه لما وجدت ولما وجد فيها ما وجد، ولما صلحت لظهور الحياة عليها، ولما وجدنا فيها، ولو وجدنا لما بقينا أحياء، ولو بقينا أحياء لما وجدنا ما نحتاج إليه وما يلزم لوجودنا ولصناعاتنا ولزراعاتنا.

إنه بهذا الناموس تخلت الأرض عن عهودها الجليدية، وعن عهودها النارية إلى عهد الاعتدال الذي تبقى معه حياة النبات والحيوان الذي منه الإنسان.

وبهذا الناموس تمهدت الأرض وتهذبت وارتفعت فيها الجبال ونهضت الآكام، ووجدت السهول والسهوب والأودية، وانشقت الأنهار، وغاضت البحار وانحسرت عن الجزائر وعن هذه اليابسة التي عليها نحيا.

وبهذا التطور أيضاً وجدت أصناف النباتات والحيوانات والمعادن المختلفة، ووجدت التربة الخصبة التي تنبت لنا كل ما نشاء، ووجدت كل هذه العناصر التي لابد منها لبناء أجسامنا ولإخصاب أرضنا ولتركيب وتركب كل ما لابد لنا منه صناعياً وطبيعياً، إن أنفس شيء لدينا، كاللآلي مثلاً، لا يمكن الحصول عليه لولا خضوعه لهذه العملية[١].

الإيمان بالإنسانية:

ودعا إلى الإيجابية والإيمان بالإنسان، وعزا فشل الفاشلين إلى شكهم في أنفسهم وكفرهم بالإنسانية، ونجاح الناجحين إلى إيمانهم بأنفسهم وبالكفايات الإنسانية:

"انظر إلى هؤلاء الواقعين صرعى في معركة الحياة الرهيبة، العاجزين عن النهوض وعن الحياة الصحيحة ثم سلهم فرداً فرداً: لماذا سقطوا ولماذا عجزوا؟ تعلم أنهم سقطوا، وأنهم عجزوا لأسباب، وأن أحد الأسباب هو شكهم في أنفسهم وكفرهم بكفاياتهم الذاتية، بل كفرهم بالكفايات الإنسانية، أما الآخرون المؤمنون بالإنسانية، وبأنفسهم فينبرون لعلاج كل مشكلة وينهضون لحمل كل عبء فيصيبون مرة ويفشلون أخرى، إلى أن يصيبوا في النهاية النجاح الحقيقي الأكبر.

وهنا تصبح الإنسانية إنسانيتين: إنسانية راقية ناجحة عالمة قوية وأخرى ذليلة فاشلة جاهلة ضعيفة، وقد أصبحنا – وأسفاه– من الإنسانية الأخيرة"[٢].

---

(١) هذي هي الأغلال، ص٢٨٨– ٢٨٩.

(٢) هذه هي الأغلال،ص٢٩– ٣٣.

تعليم الفتاة:

ودافع عن تعليم الفتاة دفاعاً حاراً حتى لقد اعتبر تعليمها أوجب من تعليم الفتى، وإذا كانت المرأة مسؤولة عن كل ما في البيت، وعن كل ما يدخل فيه وما يخرج منه والأمة كلها لا تخرج في مجموعها عن أن تكون مما يدخل ويخرج من البيت وفي البيت، وأفراد الشعب قاطبة أبناء البيت، فهي مسئولة عنهم إذن جميعاً، هي مسئولة عن الأمة كلها، وعن استعدادها وتربيتها وتوجيهها وسوقها إلى الخير والكمال، وعن بناء أجسامها وتكوين أرواحها.

وإذا كان هذا كله حقاً– وهو بلا ريب حق– قيل: كيف يمكن للمرأة الجاهلة المحرومة من كل تعليم ومن كل تهذيب، بل المحرومة من مبادئ الكتابة والقراءة أن تقوم بكل هذا؟ بل كيف يمكن للمرأة المتعلمة نصف تعليم أو بعض تعليم أن تقدر على القيام بهذه الأعمال الجليلة؟ بل لو قيل كيف تستطيع المرأة المتعلمة أفضل تعليم وأكمله أن تفي هذه الأغراض حقها؟ وقيل إن هذا غير مستطاع لكان قولاً حقاً.

أليس معنى هذا أنه يجب أن تكون المرأة عالمة بكل علم إن كان ذلك مستطاعاً أو أن تكون ملمة بمبادئ العلوم كلها إلماماً كافياً، وأن تكون عارفة بأصول التربية، وأصول علم النفس، وأصول علم الاقتصاد والفلسفة والأدب، عارفة بطرق التغذية وأصناف الأغذية وبالصحة وبالتمريض، وبشيء كثير مما يسمى الفنون الجميلة، عارفة بالمحادثة وأصولها، عارفة بكل ما يلزم لصلات الناس بعضهم ببعض.

لو أن قائلاً قال: إن تعليم المرأة أوجب وأفضل من تعليم الرجل من أجل ما ذكرنا ومن أجل ما سواه لما كان قوله باطلاً، ولما كان قائلاً غير الحق، ولو أن قائلاً قال: إن الأمة التي لا تتعلم نساؤها لا أمل في نهوضها ووثوبها– أو قال: إن الأمة التي لا تتعلم نساؤها لا رجاء في أن يتعلم رجالها تعلماً صحيحاً

مجدياً– أو قال: إن الأمة التي تتعلم نساؤها– ونقصد بلا شك التعليم الصحيح المثمر– فلا محالة أن تدفع رجالها إلى التعليم وأن تعد شعباً متعلماً– أو قال إن من أظهر الأسباب في انحطاط المسلمين وتأخرهم عن الآخرين وعجزهم في كل الميادين هو المرأة– أو قال إن الأمة التي يتعلم نساؤها دون رجالها لأفضل من الأمة التي يتعلم رجالها دون نسائها– أو قال: علموا المرأة ثم أملأوا أنفسكم بالثقة والأمل ولا تخشوا بعد تعليمها شيئاً– لو أن قائلاً قال: هذا كله أو قال بعضه لما قال له العاقلون: أخطأت، فهذا الذي ذكروه إذن هو برهان على وجوب تعليمها لا على وجوب جهلها) [١].

رأيه في الاختلاط:

وهو يحبذ الاختلاط ويرى له فعل السحر في الحياة العامة ووجود المرأة في المصانع والمتاجر والمعاهد والنوادي والمستشفيات يشيع النشاط الروحي والعقلي والقلبي لأنها تلهب أجهزة الحياة وتبعث فيها الحرارة والحركة والقوة وتزيل عنها السأم والكسل والركود والجمود، "للمرأة حقيقة باطنة في ذهن الرجل وتصوره، وكذلك للرجل في ذهن المرأة وتصورها، وهنا توجد خصومة حادة قديمة مستمرة بين الجنسين لا تهدأ ولا تخف، فكل منهما يريد افتراس الآخر والإيقاع به قبل أن يصنع به خصمه ذلك، وكل منهما يواجه الآخر على هذا النحو من الخوف والحذر والريبة والتربص، وكل منهما يعمل على تعجيز الآخر وقهره وإضعافه، فما هي أسباب ذلك؟

إن أسبابه– أو من أعظم أسبابه– هو ما يوجد بينهما من تباعد وعدم اختلاط حقيقي صريح، من أجل الظن أن الاختلاط والتقارب يوقعان في الفساد والمنكر.

---

(١) هذه هي الأغلال، ص٩١– ٩٢.

قال القصيمي فيما نقله عنه الأستاذ عبدالله عبدالجبار:

وقد قامت البينة على أن وجود المرأة في المستشفيات بين المرضى والممرضين والأطباء أيضاً قوة لا تنكر، وأن الحياة في هذه المستشفيات تنشط جداً في الجميع: في الطبيب والمريض، والممرض وفي كل شيء حتى الصحة والعافية تنشطان فيها وتسيران سيراً فيه قوة وفيه سرعة، وأنه من المستحيل أن تحصل هذه النتيجة في المستشفى الذي يضم الرجال فقط أو يضم النساء فحسب، وكذلك الأمر في ميادين القتال والبطولة: فهي تعطي المقاتلين والزاحفين إلى الموت ما لا يوصف من الفتوة والصبر والاحتمال..." (١).

مشكلة التوكل:

وعالج القصيمي مشكلة التوكل الخاطئ وضرب لنا هذا المثل ليبين لنا أي أثر سيء تركه سوء فهم الناس لمعنى التوكل في المجتمع الإسلامي: "أراد أحد سلاطين الأتراك في أواسط القرن الثالث عشر الهجري أن يدخل النظام الجديد الغربي على الجيوش العثمانية، فهاج الشعب– وهاج الانكشارية، يؤيدهم شيخ الإسلام والصدر الأعظم قائلين: إنه لا يجوز أن تكون عساكر الإسلام متشبهة بالكفار".

وقتلوا طائفة من عظماء الدولة الذين ينادون بالنظام الجديد، ثم خرجوا في الطرقات ينادون أيها السلطان المغشوش بهذه التعاليم، نسبت أنك أمير المؤمنين، وعوضاً عن اتكالك على الله القادر العظيم الذي يبدد في دقيقة واحدة الجيوش الكثيرة، أردت أن نشبه الإسلام بالكفار وأغضبت الله، فكيف يسوغ لك أن تكون أمير المؤمنين ومحامياً عن الدين؟

واستفتى العساكر في خلع السلطان فخلعوه "ثم قتلوه وألزموا من جاء بعده

(١) هذه هي الأغلال، ص١٠١– ١٠٢.

برد النظام الجديد الذي أريد إدخاله في جيوش الدولة".

وساق القصيمي هذه الحادثة "ليدل بها على الهوة السحيقة التي سقط فيها الناس من جراء فهمهم التوكل بحيث صار أحد الأمراض الاجتماعية النفسية الإعتقادية التي تألبت عليهم حتى سلبوا الحول والقوة".

ثم أبان تأثير الفهم الخاطئ للتوكل في العقلية الإسلامية والقوة الإسلامية عامة مؤكداً أن الأمم الجديرة بالكرامة هي التي توجد حياتها بنفسها وأن الإنسانية هي التي بنت الحياة والمجتمع وسخرت الطبيعة دون أن يعينها معين أو يشاركها مشارك، قال:

"تطايرت هذه الآراء والأقوال في الكتب التي خلفها هؤلاء تطايراً لم يستطع وقفه ولا تحديد مداه، ثم فاضت من الكتب على الألسنة والعقول والأوهام وزخرت بها البيئات والمجتمعات الإسلامية وشدا بها كل لسان وأشربها كل قلب، فأفسدت روح العمل وحبه، والاعتداد بالنفس والتعويل عليها ثم انجلت في النهاية عن أمم اتكالية عاجزة لا تستطيع أن تستقل بأمر من أمورها الصغيرة أو الكبيرة، فهزمت هزائم ساحقة في كل الميادين، وصاروا أتباعاً في كل شيء، محتاجين في أقل شئونهم إلى من يكون إليه القيام به وإلى من يتوكلون عليه، مستسلمين لما يقوله ذلك الغير ولما يفعله، معترفين له بالعجز والضعف.

ويضرب لنا القصيمي مثلاً علمياً حياً لسوء فهم العامة لمعنى التوكل والأسباب والمسببات فيقول:

"يصادف وأنت تسير في الأحياء الوطنية، الحين بعد الحين، هذان البيتان من الشعر الركيك، مكتوبين على المتاجر والمصانع:

ملك الملوك إذا وهب　　لا تسألن عن السبب

الله يعطـــي مـــن يـــشاء فقـــف علـــى حـــد الأدب

وهذا تعبير بليغ صادق عن الروح الشعبية العامة، ولكنهم يشتركون فـي هذه العقيدة من كتبوا ذلك على متاجرهم ومصانعهم ومن لم يكتبوه[١].

وقد رد عليه طائفة من العلماء والكتاب أقواله، وبينوا أن الأسـباب لـيس معناها عدم الحاجة إلى العناية الإلاهية، وهذا ظاهر.

قال الأستاذ عبدالله عبدالجبار:

الديانات وتعويق المجتمعات:

وفي هذا الطور تنوعت مطالعات القصيمي واتسعت حتى شملت دراسـة آراء الفلاسفة والمفكرين الغربيين، ومما لا شك فيه أنه قد قرأ دارون ونيتـشة، وغوستاف لوبون، وغيرهم وتأثر بآرائهم ونزعاتهم حتى إن الفكرة التـي يلـح عليها إلحاحاً شديداً في كتابه هذه هي الأغلال- وهي فكـرة تعويـق الـديانات السماوية للحضارات وتقدم المجتمعات- قد اقتبسها من (غوستاف لوبون) وتطوع لشرحها وضرب الأمثال عليها "فالإغريق والرومان والمصريون القدماء وغيرهم من الشعوب القديمة أبدعوا لأنهم كانوا يبالغون جداً في حب مظاهر هذه الطبيعة حتى عهدوها وصيروها كل أملهم ورجائهم المنشود.

الإيمان بالآخرة وتعطيل الحياة:

ومن آراء القصيمي في هذه الفترة أن الإيمان بالحياة والآخـرة تعطيـل لحيـاة المؤمن بها عن العمل المنتج المثمر، فينصرف عن أمـور الـدنيا، لان همـه متعلـق بالآخرة والاستعداد للقائها "لا خلاف في أن أسمى هذه الآمال وأقواها فـي الاجتـذاب

---

(١) هذه هي الأغلال، ص٢٦١- ٣٦٤.

والتوجيه والسلطان هو ذلك الأمل الضخم الأبدي في تلك الحياة الضخمة الأبدية التي ينال فيها المرء الخلود وكل ما يرجى من حاجات الجسم والنفس بدون أن يكدر ذلك شيء من المكدرات المعروفة التي تشوب لذائذ هذه الحياة الأولى القصيرة، والتي نملؤها بالخوف والاكتئاب فإذا ما استطاع إنسان أن يتمثل هذا الأمل وأن يغني ويتغنى به، وأن يصف تصوره والتفكير فيه وفي لذة الظفر به والوصول إليه والحصول عليه، فلا محالة من أن يشغله ذلك عن كل شيء في هذا الوجود، وقد يطغى عليه وعلى وجوده حتى لا يدع منه لهذه الحياة شيئاً، وقد يدع شيئاً قليلاً أو كثيراً، والاختلاف في هذا راجع إلى الاختلاف في قوة اجتذاب هذا الأمل الأخروي وضعفه.

وقد يغني عن هذه الحياة ويغيب عنها مع أنه فيها، لأنه ليس من أهلها، لا ينافس ولا يغاضب ولا يخاصم ولا يطالب ولا يحارب أو يسالم من أجل شي فيها، ويصير كذلك الرجل الورع الذي صرفه ورعه ودينه عن كل ما هنا حتى قال فيه معاوية ابن أبي سفيان– وهو يضع خطوط الطريق لابنه يزيد: "أما فلان فقد أعجزه الورع، فدع له دينه يدع لك دنياك".

فإذا لاحظنا أن المتدينين– أفراداً وشعوباً– عجزوا عن إيجاد الحياة وعن التحليق– بالصناعة أو الزراعة أو التجارة أو العلوم المادية الإنسانية، أو عن شيء ما من وسائل الحياة وأسبابها، فلنعلم أن أحد أسباب هذا العجز هو هذا التصور لهذا الأمل العظيم والانصراف إليه بأكثر العقل وأكثر العمل وأعظم الاهتمام.

ومن المعلوم أن أوروبا يوم أن كانت مؤمنة بالكنيسة متدينة كانت في ذلك الهوان والضعف والعجز الذي نعرفه ونقرؤه، فلما أن مرقت من إيمانها وتنازلت عن ذلك الأمل الأخروي، وجعلت الصناعة والتجارة والحياة الكبيرة القوية هي آلهتها التي وحدتها وأبت الإشراك بها، صعدت بالحياة هذا الصعود الذي أعجز أبصارنا تصوره والنظر إليه، وقد قال أحد الفلاسفة الإنجليز المعاصرين المدرسين اليوم في

إحدى الجامعات البريطانية- وهو ملحد كما هو ظاهر- "إن أوروبا لم تستطع أن تكون أوروبا إلاّ بعد أن اعتقت نفسها من رق الإيمان بالآخرة وبالله"[1].

ولكن خصوم القصيمي أنكروا عليه هذا الاتجاه وأخذوا عليه مدحه أوروبا وروسيا وأمريكا وتمجيده لإلحادهم.

وهذا أحدهم يحمل مقرعة ضخمة وينزل بها على أم رأس القصيمي فيقول في التعليق عليه: "هذا الكلام هجاء وذم للإيمان بالآخرة وذم لأتباع الأنبياء، فهو يذم أوروبا المتدينة المؤمنة بالآخرة، فالإيمان باليوم الآخر هو المغل الذي أخر القوم في نظره أيام أن كانوا متدينين به، ثم هو أيضاً يمدح أوروبا الملحدة التي لا تعترف بإله غير الدنيا والعمل فيها ثم إغراء على نبذ الإيمان بالآخرة وإعتاق للإلحاد، وهذا الملحد قد سبق القوم فإنهم بالرغم من تحللهم ونبذهم دينهم عملاً فلا تزال قلوبهم وألسنهم وتقاليدهم مسيحية نصرانية، أما تلميذهم وتابعهم- القصيمي- فقد سبقهم بمراحل بعيدة.

إن من يذهب إلى أوروبا وأمريكا يرى ذلك ويلمسه، بل ويرى التعصب المجسم ضد الإسلام، بل يرى البغضاء والعصبية بين البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس، وهذا الرجل من جهله بدين سادته الغربيين قد أبعد النجعة وأغرق في المرمى.

ثم تأمل قوله: وتنازلت عن ذلك الأمل الأخروي تلمس فيه عداوة للآخرة وأن التدين بها من الأمور المؤخرة الجالبة للعجز والهوان، ثم ما هذا التقدم الذي تتغنى به عن أوروبا؟ فأخلاقها فاسدة ودينها ضائع ونفوسها سبعية وقوانينها جائرة، ولكن الأعمى لا يبصر الدرك فلابد من سقوطه، ثم قوله: صعدت صعوداً أعجز أبصارنا تنوره فإنه إغراء لنبذ الدين واللحاق بالقوم في فسادهم وإلحادهم..." [2].

---

(١) هذه هي الأغلال، ص٣١٨- ٣١٩.

(٢) الرد القويم على ملحد القصيم، ص٢٢٤ وما بعدها.

الكتب الموروثة وتقديس القدماء:

في الطور السابق كان القصيمي يهلل لكل كتاب في الدين تقذفه المطابع للأسواق ويتناوله بالتقديس والتقدير، ولكنه في هذا الطور ينظر إلى كثير من كتب الدين على أنها ميراث ثقيل ملقى في طريق المسلمين يعوقهم عن التقدم، ولا سبيل للخلاص إلاَّ بالشك والكفر بهذا الميراث كما قال:

"إن العاقل لتأخذه الحيرة البالغة متى أتيح له أن ينظر في هذه الكتب المسنة التي تخرجها المطابع تباعاً ليلتهمها القراء بشره ولذة، وأتيح له أن يرى ما تحمل من جهالات، بل من جنون وخبل، ثم رأى كيف يقبل عليها ويقبلها قوم قيل: إنهم عقلاء، وقيل: إنهم مؤمنون، وقيل: إنهم خيرون بدون أن يجدوا فرصة للشك فيها، وبدون أن يجدوا أذاناً تصغي لنقدها والإعتراض عليها، بل بدون أن يتركوا لغيرهم أن ينقد أو يعترض أو يشك".

ثم قال القصيمي:

"إني لأنظر إلى هذا الميراث الثقيل الباهظ الملقى في طريق المسلمين، وإلى هذه الأسفار التي تروع أعدادها ويعجز تحدادها– وما فيها مما لا يستقيم لأمة أمرها ووجودها معه– فأفزع وتذهب بي الأفكار في كل وجه، ثم تؤوب بي مجتمعة مجمعة على أنه لا خلاص إلاَّ إذا استطعنا أن نكفر بهذا الميراث، وعلى أنه لا يمكن الكفر به إلاَّ إذا عرفنا كيف ننزل مورثينا إياه عن هذه العروش السماوية التي صنعناها لهم على حساب قوانا العقلية والدينية ثم أجلسناهم عليها، ثم جثونا تحتهم نسبح بحمدهم ونقدسهم وننزههم عن كل ما يخطر بالبال من إثم أو نقص أو ضعف، فهل من سبيل إلى هذا؟ على أنه لا سبيل سواه؟"(١).

---

(١) هذه هي الأغلال، ص٣٠٨– ٣٠٩.

معجزات النبوة بين الإيمان والإنكار:

في مرحلة التدين كان القصيمي يؤمن بالمعجزة ويدافع عنها ويشير إلى كتبها المختلفة ككتاب دلائل النبوة للبيهقي، ودلائل النبوة لأبي نعيم، ويدخل في نقاش طويل مع الدكتور محمد حسين هيكل ليثبت المعجزات لا بصحة روايتها فحسب، وإنما بتعليلها تعليلاً علمياً أيضاً، ولنستمع إليه وهو يخاطب الدكتور هيكل، فيقول:

"هذه الكتب كلها تثبت أن الماء تارة ينبع من بين أصابعه- عليه السلام- لما أن جهده والمسلمين العطش وكانوا سفراً حتى كاد الموت يدركهم، وقد روى هذه المعجزة ممن حضروها من لا نستطيع الآن إحصاءهم.

وتارة تجد الطعام يزيد بين يديه- عليه السلام- بدعائه ورغبته إلى الله وقد صحت هذه المعجزة في أصح كتب الحديث عن رجال كثيرين ممن أكلوا منها وشهدوا ولا تتعاظمك أيها القارئ هذه المعجزة حتى تقع في إنكارها، فإن علماء الكيمياء الآن يستخلصون من الهواء والنبات ونحوه طعاماً عند الحاجة والضرورة الحاكمة"[1].

أما في هذا الطور: طور هذه هي الأغلال، فأصبح يؤمن بلزوم المسببات لأسبابها وعدم تخلفها أبداً، وفي ذلك يقول: أما تخلف المسببات عن الأسباب فهذا ما لا يكون أبداً وإذا تم السبب وجد المسبب لا محالة، ولا يقع شيء في هذه الدنيا إلاَّ إذا اجتمعت أسبابه وإذا اجتمعت أسبابه فلابد من وقوعه على كل حال"[2].

"كل شيء – في نظره- قائم على أسبابه الطبيعية وعلله الحاكمة المحكومة، وطبيعي أن هذا الإيمان بالأسباب الطبيعية التي لا تتخلف يقتضي

(١) نقد كتاب حياة محمد لعبدالله بن علي النجدي، ص٢٤.

(٢) هذي هي الأغلال للقصيمي، ص٢٧٩.

إنكار المعجزات التي لا تخضع لمنطق العلية أو المسببة.

المشكلة التي لم تحل:

وقد جعل القصيمي من فصول كتابه: "هذه هي الأغلال" روافد تصب في مجرى واحد، أو أفكار ومقدمات تفضي إلى نتيجة واحدة جد خطيرة هي: "أن أساس المزالق الفكرية- التي تؤخر المجتمعات وتعطل قوى الأفراد- قائم كله على التدين الباطل- أو على الفكرة الدينية من حيث هي.

أسلوبه التعبيري:

أما عبارته في هذا الطور، فعبارة قوية محكمة تدل على أن صاحبها قد تمرس بأقوى الأساليب العربية الرصينة، حتى دان له هذا الأسلوب المحكم الذي لا تتكره روح العصر الحديث، وإن كانت تميل إلى السهولة وقصر الجمل والفقرات، على عكس ما نجده عند القصيمي من ميل إلى المتانة وطول الجمل والعبارات.

والموضوعات التي تناولها القصيمي في هذه المرحلة- وإن اختلفت وجهاتها لأن بعضها يتناول النواحي الدينية، وبعضها المشاكل الاجتماعية وبعضها القضايا الجدلية وبعضها الأفكار العصرية- تتفق جميعاً في أنها تفضي لغرض واحد، وأنها تحتاج إلى دقة في التناول والعرض، وقدرة فائقة على الشرح والتفصيل، ولماحية شديدة في المناقشة والحجج، وقد استطاع القصيمي أن يصل إلى كل ذلك لا ببراهينه العقلية وقدرته الجدلية، وسعة اطلاعه فحسب، وإنما بمقدرته البيانية التي خففت من جفاف المنطق، وصرامة الجدل، وأضفت عليها جواً من الطلاوة والروعة والجمال في كثير من الأحيان، وقد ساعده على ذلك براعة في التصوير وضرب الأمثلة التي يرفدها رصيد ضخم من الألفاظ الدقيقة لكل معنى يريد.

الطور الثالث: طور الانفجار:

ويتسم هذا الطور بتحطيم كل القيود، وإزاحة كل الأغلفة الرقيقة أو السميكة التي كان يغلف بها آراءه في الطور الماضي، إنه طور انفجار عام.

ونلاحظ على القصيمي في هذا، تطويراً لبعض آرائه، وكشف القناع عن بعضها الآخر وتنازلاً عن بعضها الثالث ليحل محلها ما يناقضها تماماً.

الثورة على العقيدة:

في المرحلة السابقة كان القصيمي ينعي على العرب والمسلمين ضعفهم وتخلفهم المشين عن ركب الحضارة والحياة الإنسانية التي تغذ السير إلى ما يشين الكمال.

ويعزو هذا التخلف إلى الفهم الخاطئ للدين الصحيح، ذلك الفهم الذي تتجلى بعض سماته في عدم إيمان المسلمين بالإنسان، وبقواه النفسية الدافعة.

وفي تمجيدهم للفقر، والحياة السلبية، وفهم التوكل على أنه العجز والانعزال عن الإنتاج والعمل، وتعطيل نصف الأمة وهو المرأة عن القيام بدورها الحيوي في البناء، والركون إلى الثقافة الجامدة الميتة المثبطة للهمم عن الحركة والحياة، وانتشار الدروشة والطرق الصوفية... الخ.

وأبان أن هذه الصفات وأمثالها، إن هي إلاّ افتراء على الدين وأثبت ما يقوله بحجج عقلية ونصوص دينية، ومعنى هذا أن هجومه في تلك المرحلة في الغالب لم يكن منصباً على الدين، وإنما على المشعوذين والمضللين والسلبيين من رجال الدين، ولكنه في هذه المرحلة الجديدة، انطلق انطلاقة أخرى، فإذا هو يهاجم العقائد والمعتقدين، فالعقيدة في رأيه ضعف وعبودية واستسلام والمعتقد جبان ضعيف وقاف، والسر في أن العرب ضعاف متخلفون هو أنهم ظلوا على مدى التاريخ معتقدين لا مفكرين، وفي كل الأمم وجد العمالقة الذين تسميهم

المجتمعات بالزنادقة– أولئك البناءون الهدامون على مدى التـاريخ– إلاّ الأمـة العربية، فإنها لم تلد واحداً من هؤلا المردة.

ولما قلت: إن التاريخ العربي عرف كثيراً من هؤلاء الزنادقة والملحدين، أجابني بقوله: لا، هؤلاء مساكين، إني أعتبرهم مؤمنين أمـا الملحـدون الـذين أعنيهم فلم يخلفهم العرب".

ويقارن بين التفكير والاعتقاد وأثر كل منهما في الشعوب فيقول: "التفكير والاعتقاد حقيقتان متعارضتان، فالذين يأخذون الأمور بالاعتقـاد لا يفكـرون، والذين يأخذونها بالتفكير لا يعتقدون، والتفكير صورة من صور الخلق والعطاء، أما الاعتقاد فأسلوب من أساليب الاستسلام والعبودية.

وهذا هو السبب في أن المفكرين دائماً أقوياء غالبون، بينمـا المعتقـدون دائماً ضعفاء مغلوبون، إن الاعتقاد ضد التفكير بقدر ما أن التقهقر ضد التقدم.

لم يقفز التطور الفكري العربي في مداه كله إلى القمة التي ينطلـق منهـا المفكرون الأحرار المردة الهدامون (أي الزنادقة) الذين يهدمون القـديم ليقيمـوا مكانه طوراً جديداً من أطوار التاريخ"(١).

ثم ينقل الأستاذ عبدالله عبدالجبار عن القصيمي من الخزعبلات والأفكـار الفلسفية ما ينبغي أن يتنزه العاقل عن نقله(٢).

من القول بالتطور إلى القول بالطاقة:

في المرحلة السابقة كان القصيمي يؤمن بالتطور إلى الأكمـل والأحـسن ويفسر به كل شيء، وإذا وجدنا عجزاً في الأحياء عن الامتداد في الحياة فمعنى

---

(١) الآداب– العدد السابع– السنة الثالثة– يوليو ١٩٥٥، ص٩.

(٢) التيارات الأدبية الحديثة، ص٣٢– ٣٥.

هذا أن المادة التي تألفت منها أجسام هذه الأحياء وبنيت منها أعضاؤها وشيدت عليها دقائقها، مادة لم تكمل الكمال الذي يعطيها قوة البقاء في صورها ومظاهرها ولكن ليس معنى هذا أنها ليست سائرة إلى هذا الكمال وبالغته في وقت من الأوقات، ليس معنى هذا أن المادة التي صنعت منها آخذة في سبيل الانهيار أو سبيل العجز والتخلي عن حقيقتها وطاقتها.

ولكنه في هذه المرحلة اعترضته مشاكل جديدة فإن تفسير رقي البشرية بالتطور يحتاج بدوره إلى تفسير، لأن التطور حركة، من صاحب هذه الحركة؟

ثم إن مشكلة التفاوت في عمليات تطور الناس وتطور الأشياء لا يحلها القول بالتطور وإنما يزيدها تعقيداً؟ وخرج من هذه الحيرة بالقول بالطاقة وفي توضيح هذه الفكرة يقول:

"كان الإنسان خاماً إنسانياً يضطرب في مناجم التاريخ لا يعرف نفسه ولا يعرفه أحد... فمن هو المارد العظيم الذي جعله يتسلق الفراغ الرهيب ليملأه بوجوده الكبير الحديث؟

لقد وجد أخيراً لنفسه تفسيراً اطمأن إليه، قال: إنه هو التطور، ولكن التطور حركة فمن صاحبها؟ هو ظاهرة ورائها قوة تصنعها، والتطور في جميع صوره لا يعني أكثر من نشاط الطاقة.

فالحديث عن التطور مثل الحديث عن العمل لا يقصد به إلاّ أنه قوة مخلوقة لا خالقة ولهذا فإنه لا يجيء في درجة واحدة، وإنما يجيء متفاوتاً لتفاوت الطاقات التي تحركه.

والقول بالطاقة يحل مشكلة التفاوت في عمليات تطور الناس وتطور الأشياء، أما القول بالتطور فإنه يؤكد هذه المشكلة، فالأشياء والناس يجب أن

يعيشوا متساوين إذا كان التطور هو الذي يصنعهم، أما إذا كانوا يصنعون بالطاقة فكيف يتساوون ما لم تتساو طاقاتهم؟؟[1].

العرب بين الطاقة والظروف:

في كتابه "هذه هي الأغلال" يبحث القصيمي سر التفاوت بين الشعوب الإسلامية المتأخرة بما فيها الأمة العربية وبين الأجناس والأمم الأخرى المتقدمة، وينتهي إلى أن "المسألة لها احتمالان أو فرضان من حيث النظر العام: أحدهما أن يقال: إن هذا التفاوت طبيعي في أصل التكوين وجبلة الفريقين، وثانيهما أن يقال: إنه تفاوت عارض له أسباب عارضة من الممكن علاجه ومن الممكن الشفاء منه.

أما الفرض الأول فليس من الممكن القول به ولا المصير إليه، وذلك أن تطور العقل البشري في جميع مراحله ومراحل وجوده، وأن تعاقب الأمم والشعوب على عرش الحضارة وتداولها الآخذ بيد المدنية، وأن اختلاط العناصر وتمازجها، وأن ما ثبت ثبوتاً لا ينهض لهدمه شيء من استعداد كل إنسان– حسب ما يصادفه في طريقه وحياته– لأن يكون إنساناً راقياً مهذباً أو إنساناً منحطاً فاسداً– إن ذلك كله– مضافاً إلي أشياء أخرى كثيرة– لا يبقى لهذا الافتراض فرصة لان يكون مقبولاً قائماً.

وهناك شيء آخر في هذه المسألة هو أعظم مما ذكرنا وأظهر: ذلك أن علماء التشريح قد أثبتوا أنه لا فرق يُذكر بين جمجمة هذا الإنسان السيد الراقي اليوم وبين جماجم هذه الشعوب التي تشكو اليوم من ضعفها وهوانها، لا من ناحية الحجم ولا من ناحية التلافيف والتعقيد والوضع، فهذا الافتراض (الأول) مفروغ إذاً من بطلانه، وإذن فالافتراض الآخر هو الصحيح الواجب المصير إليه، وعليه بنينا بحثنا وكتابنا.

إن المسألة لا تعدو أن تكون تفاوتاً بعيداً في فهم الحياة وفهم سنن الوجود وفهم

(١) الآداب، العدد الثامن، السنة الخامسة، أغسطس سنة ١٩٥٧م، ص١٨.

مابين الأسباب والمسببات من ارتباط، وفهم الإنسان نفسه وفهم ما بين الأسباب والمسببات من ارتباط، وفهم صلات الإنسان بالإنسان وصلاته بالوجود، وفهم كل ما يقع تحت الحس والوجدان، وإن الحواجز والعوائق التي وقفت في سبيل المسلمين لا تخرج عن أن تكون عوائق معنوية نفسية اعتقادية حملوها أنفسهم فوهنت ووضعوها في طريقهم فحادوا عن الطريق، وجللوا بها الوجود فلم يفهموه ولم يعرفوا حدوده وأرجاءه وقوانينه، فتاهوا فيه وذهبوا إلى غير مذهب وسلكوا غير سبيل فاعترض طريقهم من عرفوا الطريق وأخذهم بقوة سنن الحياة من علموا سننها"(١).

أما بالنسبة للعرب فقد كان يعتقد في المرحلة السابقة "... أن الأمة العربية في عصرها التي عرفت الجاهلية كانت أمة ذات قوى كامنة هائلة كمون كنوزها الطبيعية في أرضها، وكانت عوامل هذا الكمون وأسبابه معروفة أو على الأقل موجودة، فلما زالت هذه العوامل والأسباب برسالة محمد– عليه الصلاة والسلام– وجاء ما بعث الكامن منها وثبت تلك الوثبة التي حار في تعليلها وفهمها الباحثون..." (٢).

ولكنه ما لبث أن تحول الإيمان بطاقة العرب وتاريخهم إلى الكفر بهم وبطاقتهم وتاريخهم وإن حاول أن يتنصل في بعض الأحيان من هذا الاتهام، وفي ذلك يقول:

" لم يكن العرب أسوأ الشعوب ظروفاً ولا أحسنها ظروفاً، بل وجد من هم أفضل منهم ومن هم أسوأ في طريقهم، وقد تغلب كل أولئك – أو هم في سبيل التغلب– على جميع المعوقات، فلماذا لم يتغلب العرب؟ لماذا ظل العقل العربي حتى اليوم يرفض أن يكون حراً– يرفض ان يكون خالقاً يخلق نفسه وحياته وأوضاعه؟ ولماذا يريد دائماً أن يظل عبداً مأموراً مخلوقاً يتلقى ذاته من وراء

(١) هذي هي الأغلال، ص٢١– ٢٢.
(٢) هذي هي الأغلال، ص٧ سنة ١٩٤٦.

ذاته، ويتلقى الأوامر التي تشعره بأنه مخلوق لا خالق؟ هل النقص في الطاقة أم في الظروف؟ أحب أن أذهب دائماً إلى القول بالاحتمال الأخير وإن كنت الآن عاجزاً عن التدليل عليه.." (١).

هذا كلام القصيمي ورد عليه الأستاذ عبدالله عبدالجبار بإيراد أمثلة تبطله نقلاً عن عقلاء من الإفرنج.

قال: يقول المستشرق دوزي في كتابه (تاريخ المسلمين في أسبانيا): "لقد كان الفتح العربي نعمة بالنسبة لأسبانيا لأنه أدى إلى ثورة اجتماعية مهمة، وأزال قسماً كبيراً من المساوئ التي كانت تئن تحت عبئها منذ عصور طوال، وقد خففوا عبء الضرائب، وانتزعوا من أيدي الأغنياء الأرض التي كان يتقاسمها الإقطاعيون ويزرعها الفلاحون الأقنان، أو العبيد الناقمون، ووزعوها بالتساوي على من كانوا يشتغلون فيها، فعكف الملاك الجدد على استثمار الأرض التي كان يتقاسمها الإقطاعيون، ويزرعها الفلاحون الأقيان، أوالعبيد الناقمون بحماسة شديدة واستخرجوا منها محصولاً أوفر من قبل.

أما التجارة فقد تحررت من قيود الحدود والمكوس الفادحة التي كانت ترهقها، وتطورت تطوراً ملحوظاً، وكان القرآن يسمح للعبيد بالتحرر نظير تعويض نصف فبرزت من جراء ذلك قوى اجتماعية جديدة.

وقد أفضت هذه التدابير كلها إلى حالة من الرخاء العام، كانت الحافز الأول للترحاب الذي استقبل به الحكم العربي في عهده الأول".

وإن أمثال هذه الشهادات الناصعة من الغربيين هي التي حملت بعض المنصفين منهم أن يعتبروا معركة (بواتييه) التي انهزم فيها العرب نذير شؤم

(١) الآداب، العدد السابع، السنة الثالثة، يوليو سنة ١٩٥٥.

على أوروبا والإنسانية عامة، ولقد أضاعت فرنسا فرصة تاريخية للاشتراك في الحضارة العربية التي ازدهرت بعد ذلك بزمن وجيز، أي أنها فقدت فرصة عظيمة لاختصار عهد الفوضى الإقطاعية وتكوين وحدتها القومية.

ويقول أناتول فرانس بظرفه البارع في (الحياة المزهرة): "سأل السيد دوبوا– مرة– السيدة نوزبيه، ما هو أكثر أيام التاريخ شؤماً؟ فلم تستطع السيدة نوزبيه الإجابة على هذا السؤال، وحينئذ قال السيد دوبوا: إن أكثر أيام التاريخ شؤماً هو اليوم الذي جرت فيه معركة (بواتييه) في سنة ٧٣٣ حين تراجع العلم والفن العربيان والحضارة العربية أمام البربرية الفرنجية"[١].

ونجمل القول بشهادة أحد كتاب الفرنجة عن أثر الحضارة العربية في الحضارة الغربية حيث يقول: "إن العلوم والفنون والآداب العربية قد كونت حلقة اتصال بين الحضارات القديمة والحضارات الحديثة والثقافة، وإن الحضارة التي قدمها العرب للأقطار التي فتحوها قد بقيت مدة أطول من سلطان الفاتحين أنفسهم.

ونحن ندين لهم– بطريق مباشر أو غير مباشر– بإحياء العلوم والفلسفة في أوروبا والغرب حيث كانوا أول الموقظين والباعثين لروح النقد والبحث والاستقصاء التي كان لها أثر كبير في إنقاذ أوروبا من سبات جهالة الرهبنة وضلالة التعصب الديني، ويعزى إليهم أخيراً بطريق غير مباشر معظم تلك الفنون المفيدة والاختراعات العملية التي بلغت حداً من الكمال بجهود الأمم في العصور الحديثة، ومهما اتسعت دولة السيف العربية عن طريق القوة فإنها أضيق مدى واتساعاً، وأقل خلوداً وبقاء من دولة الفكر العربي"[٢].

---

(١) الحضارة العربية: د. روجيه جارودي، ص٨-٩.

(٢) التيارات الأدبية الحديثة في جزيرة العرب، ص٣٩- ٤٠.

ملامح وسمات وتأثرات:

الجدل والحجاج المفحم:

إذا كان القصيمي في منتدى أو مجلس خاص سيطر على الحاضرين بحديثه العذب ولغته الفصحى وبشخصيته القوية وذكائه الوقاد، وعارضته الكاسرة، وحجاجه المفحم.

تراه يأخذ موقف المعلم فيسهب في الحديث لتوضيح فكرته الجديدة أو الموضوع الذي يطرحه للبحث حتى إذا اعترضته بسؤال أخذ يداورك وبدلاً من أن تكون سائلاً تصبح مسئولاً ويمطرك بالأسئلة المتلاحقة ولا تكاد تبدأ في الإجابة عن السؤال حتى يفاجئك بسؤال ثان فثالث فرابع، وهكذا يفحمكم ويسكتك، وهو دائماً يلد المشاكل، ويثير المشكلة تلو المشكلة بأسلوب سقراطي ويلذ له أن يكون مسيطراً على النقاش دائماً، وبين حين وآخر يشد سامعيه بعبارة من عباراته القوية المركزة التي تجري مجرى الحكم والأمثال فيؤخذون ببلاغتها أكثر مما يفكرون بحقيقتها[(١)].

وإذا صمدت له بحجج قوية تشبث بأضعفها في تقديره وجملها مدار النقاش وترك باقيها، فهو جدلي بارع يعرف كيف يروغ ويزوغ، حتى إذا شعر بضعف موقفه– وقلما يحدث هذا– انصرف عن المجلس[(٢)].

القلق والإقلاق:

وكثيراً ما يستعمل النقاش ويحتدم ساعات متتاليات دون أن يصل إلى نتيجة فكأن مهمته أن يحرك العقول الراكدة للتفكير ولتقليب وجهات النظر ولو لم تعثر على الحقيقة.

---

(١) الآداب– العدد العاشر– السنة الخامسة، أكتوبر ١٩٥٧، ص١٨٠ ٢١.

(٢) التيارات الأدبية الحديثة، ص٤٤.

الإقلاق الفكري أحد أهدافه الكبرى سواء في أحاديثه ومناقشاته الكلامية، أم في مقالاته في الصحف والمجلات، يقول في تمهيده لمقالته عن "طاقة الحياة أم إرادة البقاء"[١].

القلم الذي نحتاج إليه هو الذي يثيرنا ويتعبنا، وليس الذي يتحول إلى هتاف في الأسواق وإلى تشجيع متكرر للانفعالات الحانقة الضاربة في الفراغ كما تصنع أقلام كثيرة.

لا يحتاج القارئ العربي إلى أن تثار مشاعره فحسب، بل هو محتاج إلى أكثر من ذلك، محتاج إلى تعقيل هذه المشاعر وإلى تشييد خزانات ضخمة لها لتحفظها من التبخر والتسرب والفيضان في شكل سباب وادعاء وصياح وتفاؤل بليد يصنعه العجز واليأس من مجاراة الأقوياء.

أفضل ما يجب على كتابنا اليوم أن يخرجوا بفكرة عن الراحة والاستقرار إلى مخاطر التعب والقلق- أن يثيروا أشواقه إلى المجهول، وإلى الأسفار البعيدة، ويعلموه القفز فوق الحواجز وعرض اللجج، ويشككوه في قيمة الإعجاب بالنفس والوقوف عندها.

لقد آن لوعينا أن يمل الإقامة الدائمة في مكان واحد، إنه من غير تحرك زماني لا حياة ومن غير تحرك فكري لا حضارة، استراحة الفكر آفة تتصيد الهاربين من التعامل مع الأحداث إذا استراح فكر أمة انتهى تأثيرها في التاريخ، الفكر كائن يعيش بالاحتمال، فهو ينمو بالارتحال والمغامرة ويضمر بالوقوف والخوف.

نحن الآن نعاني قلقاً انفعالياً خطيراً ولكننا لا نعاني مثله في تفكيرنا، وإذا لم تتناسب الانطلاقات الفكرية والعملية لمجتمع من المجتمعات مع انطلاقاته العاطفية أصبح كالجيش الذي يفجر أسلحته في معسكراته ولا يصوبها إلى الأهداف الخارجية.

---

(١) الآداب- العدد الثامن- السنة الخامسة، ص١٧.

اللاهدفية:

وما يؤخذ على القصيمي في كثير من مناقشاته في المجالس الخاصة أنه لا يرمي إلاَّ إلى إثارة القلق، ومع أن إثارة القلق مطلب محبب لإحياء القوى الراكدة وتنبيه العقول الجامدة، إلاَّ أنه إذا كان حركة بلا هدف كان ضئيل الجدوى إنْ لم يكن عقيمها.

وهذه اللاهدفية تتبين لنا حين يبسط القصيمي رأيه في العمل وعلاقته بالسعادة، فالناس- كما يرى- يحطمون سعادتهم التي بلغوها بالعمل، إن لم يجدوا ما يعملون، لأنه قد ركب في فطرتهم أن يعملوا من أجل العمل وحسب- "إن الذكورة تلتقي بالأنوثة كما يلتقي النهر العاشق بالحقول المنبسطة، والناس من أجل هذا لا يعملون ليحققوا السعادة التي لا يتخيلون وإنما يعملون من أجل العمل، ولو أنهم بلغوا السعادة ولم يجدوا ما يعملون لراحوا يدمرون سعادتهم ليعودوا مرة أخرى يعملون لتحصيلها، فالسعادة ليست محصولاً بل فكرة تتحول إلى محاولة، السعادة هي العمل للسعادة حيثما تكون مفقودة والعمل ضدها لو كانت موجودة...".

إن القصيمي بهذا ينكر أنبل ما في الإنسانية، وهو الهدفية[1].

أسلوبه التعبيري:

واصل الأستاذ عبدالله عبدالجبار كلامه عن القصيمي فذكر كلاماً تركناه، لأننا لا نرى ضرورة لنقله، ثم قال:

أما أسلوبه في هذه المرحلة، فقد بلغ أعلا ذروة وصل إليها فن هندسة الكلام على الأنماط العربية الرصينة التي تؤدي بدقة ووضوح وجمال.

وإذا كانت شخصية القصيمي الفكرية والفنية قد بدت بوضوح في كتابه

---

(١) التيارات الأدبية الحديثة، ص٤٦.

(هذي هي الأغلال) فإنها في هذه المرحلة الثالثة أكثر تميزاً ووضوحاً، والـذين قرءوا كثيراً للقصيمي في هذا الطور، وعرفوا طريقته في التعبير والتـصوير، خليقون أن يميزوا آثاره الكتابية من آثار غيره حتى ولو لم يذيلها بتوقيعه.

ثم قال الأستاذ عبدالله عبدالجبار:

لقد أصبحت للقصيمي شخصيته الفنية في الكتابة لهـا طابعهـا الفريـد، والنصوص التي عرضناها له خلال دراستنا لأفكاره في طور الانفجار تكـشف عن ملامح هذا الطابع.

وأولى مميزات هذه الشخصية هي (اللامالوفية) من الأفكـار، وهـذه الميـزة استتبعت ميزة أخرى هي: (اللامالوف) من التعبيرات، مثـل قولـه: لـيس الحكـام المتسلطون إلاّ قوماً من القناصة، تهاوت نبالهم السعيدة على قطعان الخنازير الذليلة!، وقوله: "إن شر الحكام هو المستبد المصلح، فإصلاح المستبد ليس إلاّ عمليـة تـسويغ للاستبداد، فهو كوضع الموت في (برشامة)" وقوله: "هل رأيت من يعطـي الخنجـر لقاتله، ومن يحني هامته لكي يتسلق عليها اللص إلى منزله؟! لقد رأينـا كلنـا ذلـك، فالشعب الذي يقيم فوقه حاكماً طاغية هو ذلك القتيل الـذي يعطـي قاتلـه الخنجـر، ويطأطئ هامته كي يتسلق من فوقها اللص!! والقاتل– الذي هو الحاكم– لا حول لـه لولا المقتول– الذي هو الشعب–!!".

ومن هذه المميزات أيضاً: اختياره للعنـاوين الغريبـة لمقالاتـه مثـل: (مقتبسات من الجيل لم تعرفه المجامع)، و(مـصارعة الثيـران فـي الـسياسة الدولية)، و(أفكار ضد التفكير).

وأسلوبه الفني يمتاز بقوة التأثير، وإذا كان الدكتور طه حـسين يـرى أن خير الأدب هو ما يثير في النفس الخواطر، فإن أدب القصيمي لا يثير الخواطر

فحسب، وإنما يزلزل الأفكار والنفوس، ويجعل قارئه إما معه في أقصى اليسار، وإما ضده في أقصى اليمين، ولا وسط إلاّ نادراً.

وبين حين وآخر تصافح أعين القراء صورة فنية رسمتها ريشته المبدعة بدقة وعناية وقصد فيها إلى الجمال الفني قصداً، ومن هذه الصور قوله:

"كان الإنسان خاماً إنسانياً يضارب في مناجم التاريخ لا يعرف نفسه ولا يعرفه أحد، فمن هو المارد العظيم الذي جعله يتسلق الفراغ الرهيب ليملأه بوجوده الكبير الحديث؟"– من مقال (طاقة الحياة أم إرادة البقاء).

وقوله: "إن الذكورة تلتقي بالأنوثة كما يلتقي النهر العاشق– بالحقول المنبسطة..." من المقال نفسه.

وقوله: "إن علينا أن نطلق مارد الفكر ليلتحم بملاك الاعتقاد، ومن التحامهما ستبرز الحقيقة الكبيرة التي لا تزال تبحث عنا، بينما نحن نبحث عن غيرها.." من مقال (اقتباسات من الجيل لم تعرفه المجامع!).

وقوله: "... جميع الناس يحترقون ليكونوا شيئاً، والذي لا يحترق ليكون لهباً وضوءاً، فسيحترق ليكون دخاناً..." من مقال: (عذاب الصمت– عدد ١٨٥) [(١)].

ويطيب للقصيمي أحياناً أن يبلور أفكاره في كلمات قصار تشبه أن تكون حكماً وأمثالاً خالدة يبثها خلال مقالاته، أو يذيلها بها، وتطالعنا منها لوحات فكرية حية، منها هذه الروائع:

- الحرية الموهوبة كالحرية المسلوبة كلتاهما عبودية..!
- الحرية المطلقة للحاكم عبودية مطلقة للشعب..!

(١) الآداب، العدد ١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٩م

- إن خير الشعوب هم الذين يحكمون حكامهم، وخير الحكام هم الذين تحكمهم شعوبهم.
- إن أسوأ انتصار في هذه الدنيا هو انتصار حاكم على شعبه، وإن أنبل انتصار هو انتصار شعب على حكامه.
- الناس شعوب لها حكومات، أما العرب فحكومات لها شعوب.
- لا يأكل على موائد الطغاة إلاّ صغار الحشرات.
- العدل والحق: كلمتان يتحدث عنهما الأقوياء، ويطالب بهما الضعفاء، ويجدهما الأغنياء.
- إن الظالم يضرب بيد المظلوم لا بيده هو.
- الحركة القوية أجدى من الفكرة الصحيحة.
- العاجزون هم الذين يبحثون عن الفكرة الصائبة خوفاً من الوقوع في الخطأ المقدام!
- أعمال القادة تتحول إلى تفكير ولكن أفكار المفكرين لا تتحول إلى قادة!
- الجماهير قوة ضاربة، لا قوة داعية.
- القائد الموهوب هو الذي يجيد أن يفعل لا الذي يجيد أن يفكر، والتفكير الرحب العميق يبدد الإرادة ويخيفها.
- العقيدة التي تعيش في معركة أقوى من التي تعيش في سلام.
- إن الأفكار الصحيحة تقوى وتنتشر كلما هوجمت وخوصمت.

ولا يكفي في تقدير هذه اللوحات الفكرية البليغة أن نقول: "إنه جمع بين الضدين في حكم واحد في اللوحة الأولى، ورتب قضية سلبية على قضية إيجابية في الثانية، واستعان بالمطابقة والمقابلة في الثالثة، أو ما أروع هذا التشبيه أو الاستعارة أو الكناية في هذه أو تلك كما تفعل الدراسات البلاغية القديمة، فهذه الملاحظات الشكلية ربما كان لها أثر في جمال هذه اللوحات، ولكنه أثر ضئيل لا

يمكن أن يعبر عن سر جمالها، وحسبنا أن نقول إنها نتاج تجربة كبيرة وثقافة واسعة وتأمل عميق وذوق مهذب مستنير.

وحسبنا أن نشير إلى أن (أميل الخوري) الذي رشح لرئاسة الجمهورية اللبنانية في يوم من الأيام، قال– إثر اطلاعه على بعض مقالات القصيمي التي نشرت في (الجريدة) وبها كثير من أقواله البليغة الموجزة–: "إن أعظم مفكر عالمي ليضع اسمه تحت هذه المقالات بافتخار.." [(١)].

انتهى ما نقلته من بحث (التيارات الأدبية الحديثة) الذي ألقاه الأستاذ عبدالله عبدالجبار على طلبة (معهد الدراسات العربية العالية) وقد حذفت جملاً ومقادير من كلامه مما أرى أنه لا حاجة إليه هنا.

مؤلفات القصيمي:

وهذا بيان بكتب (القصيمي) حصلت عليه مناولة من أحد المهتمين به، وليس من كتاب مطبوع أو مخطوط، قال:

كتب أصدرها أبرز مفكري العصر عبدالله القصيمي (٩٥ سنة) في مختلف مراحل حياته.

عندما أصدر كتاب (الصراع بين الإسلام والوثنية) قال بعض شيوخ السعودية: لقد ضمن الجنة القصيمي، بينما جاءت وفود من كربلاء والنجف للرياض تشكو القصيمي للملك عبدالعزيز، وعندما أصدر القصيمي في المرحلة الثانية من حياته كتاب (هذي هي الأغلال) جاء وفد للطائف برئاسة الشيخ حسن البنا عام ١٩٤٨هـ يشكو القصيمي للملك عبدالعزيز، كما تعرض القصيمي على مدار العقود للمؤامرات، وإلى هجوم مختلف الجهات من شيوعيين وبعثيين وأصوليين وغيرهم الذين كانوا

(١) التيارات الأدبية الحديثة في جزيرة العرب، ص٤٨– ٥٠.

يترددون بقبول المناظرة العلنية، وقالوا عنه: إنه مفكر غربي يغترف من بحر نيتشه، ولكنه ظل متحدياً هؤلاء وأولئك حتى وفاته عام ١٩٩٦م.

كتب المرحلة الأولى:

- البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية (نسبة إلى الشيخ الدجوي)، القاهرة، مطبعة المنار، ١٩٣١، عدد الصفحات ٢٠٣.
- شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام، القاهرة، مطبعة المنار، ١٩٣١، عدد الصفحات ٩٦.
- الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم، القاهرة، مطبعة التضامن الأخوي، ١٩٣٤، عدد الصفحات ٢٨٤.
- مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤، عدد الصفحات ٣١٠.
- نقد كتاب حياة محمد- لمحمد حسين هيكل، القاهرة، ١٩٣٥، عدد الصفحات ٩٠.
- الثورة الوهابية، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٣٦، عدد الصفحات ٣٩٦.
- الصراع بين الإسلام والوثنية، (جزءان كبيران) الجزء الأول، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٧، عدد الصفحات ٧١٥، الجزء الثاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٩، عدد الصفحات ٨٩٥.

كتب المرحلة الثانية:

- كيف ذلّ المسلمون؟ القاهرة، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٩٣٨، عدد الصفحات ٢٧٣، طبعة ثانية ١٩٨٤م.
- هذي هي الأغلال، القاهرة، (مما استدعى إهدار دمه)، مطبعة مصر، ١٩٤٦، عدد الصفحات ٣٢٩- طبعة ثانية ١٩٩٦ دار الجمل- كولون.

كتب المرحلة الثالثة:

- العالم ليس عقلاً، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٣، مطبعة دار الغـد، ٥٧٠ صفحة، الطبعة الثانية في ثلاثة أجزاء.
- الجزء الأول: عاشق لعار التاريخ، بيروت ١٩٦٧، مطبعة دار الغد، ٢٨٢ صفحة، الطبعة الثانية، منشورات دار الجمل بكولون، ١٩٩٩م.
- الجزء الثاني: صحراء بلا أبعاد، بيروت ١٩٦٧، مطبعة دار الغد، ٤٢٣ صفحة.
- الجزء الثالث: أيها العقل من رآك، بيروت ١٩٦٧م، مطبعة دار الغد، ٤٧٧ صفحة.
- كبرياء التاريخ في مأزق، بيروت ١٩٦٦، مطبعة معتوق إخوان، ٥٢٠ صفحة.
- هذا الكون ما ضميره، بيروت ١٩٦٦ مطبعة معتوق إخوان، ٥٦٠ صفحة.
- أيها العار إن المجد لك، بيروت ١٩٧١م، ٦٠٠ صفحة.
- فرعون يكتب سفر الخروج، بيروت، ١٩٧١م، ٦٦٣ صفحة، طبعة ثانية ٢٠٠١.
- الإنسان يعصي لهذا يصنع الحضارات، ١٩٧١م، ٤٣١ صفحة.
- العرب ظاهرة صوتية، باريس ١٩٧٧م، مطابع موغارتر، ٨٠٠ صفحة.
- الكون يحاكم الإله، باريس ١٩٨١م، ٧١٩ صفحة.
- يا كل العالم لماذا أتيت، باريس ١٩٨٦م، مطابع تيب، ٦٠٠ صفحة.
- الرسائل المتفجرة، بيروت، ٢٠٠٠م، الانتشار العربي، ٢٨٦ صفحة.
- لئلا يعود هارون الرشيد، دار الجمل كولون.
- يكذبون كي يروا الإله جميلاً، بيروت، ١٩٦٦م.
- فقهاء النفط، أو مطايا السلطان، باريس، مطابع تيب، ١٩٧٧م.
- الصوفية سيريالية دينية، بيروت ١٩٦٦م.
- نظرات بالدين والدولة، بيروت ١٩٦٨م.

دراسات صدرت عن القصيمي:

- فكر عبدالله القصيمي لأحمد السباعي، رسالة دكتوراه، بيروت ١٩٧٩م.
- القصيمي بين الأصولية والانشقاق، ليورجن فازيلا، رسالة دكتوراه، طبعت في ألمانيا ١٩٩٧م، و ترجمت إلى العربية وصدرت في بيروت ٢٠٠١م، الصفحات ٢٥٦.

أقوال عن القصيمي:

- القصيمي من أئمة اللغة وفوارس الكلم- العلامة الشيخ عبدالله العلايلي، بيروت.
- العقاد وطه حسين والزيات وآخرون انتصروا للقصيمي أثناء فصله من الأزهر.
- أشيخ من نجد أم عملاق من عمالقة الفكر؟ ميخائيل نعيمة- بيروت.
- القصيمي بدوي الأسلوب غربي التفكير، كمال جنبلاط، بيروت.
- القصيمي سبق عصره، قدري قلعجي، بيروت.
- ونشرت مجلة المقتطف القاهرية في ١٩٤٧/٢/١٠م مقالاً جاء فيه: معسكر الإصلاح طليعته ابن خلدون وجناحاه الأفغاني وتلميذاه محمد عبده والكواكبي أما قلبه النابض فهو القصيمي، نجدي في جبته وعقاله..!

شبَه القصيمي:

القصيمي رجل ذكي متمكن من اللغة، وهو مفكر عميق التفكير، بل هو لمَّاح في تفكيره لا يحتاج إلى كثير وقت لكي يتذكر ما يريده، بل هو سريع البديهة، ولذلك كان يسهل عليه أن يورد الشبه التي يريد إيرادها على من يتحدث إليه.

حدثني الشيخ عبدالله بن علي بن يابس زميله في الدراسة في مصر، قال: جاء إلى مصر فلان من أهل الأحساء وهو شاب مثقف وبينما كنا جالسين مع القصيمي ومعه قال له عبدالله القصيمي:

أبوك ويش اسمه؟

فقال: فلان.

فقال: أنت متأكد إنه أبوك؟

فقال الرجل بكل ثقة، نعم، نعم.

فقال القصيمي: ألا يمكن – عقلاً – أن تكون أمك قاربت غيره فولدتك؟

فأجفل الرجل، وقال: لا، أبداً.

فقال القصيمي: ايش يدريك عن هذا وأنت ما بعد خلقت ولا تعرف شيء حتى بعد هذا الأمر بسنين؟

فتحير الرجل، وقال:

أمي تقوله أي تقول: إن والده فلان.

فقال القصيمي: إذاً لا تتأكد من ذلك، وإنما تعول على شهادة امرأة والمرأة شهادتها بنصف شهادة الرجل.

فتحير الرجل ولم يستطع التعليق على ذلك.

فقال القصمي: هذي عادة بعض الناس، إذا قيل له شيّ صدقه ولو كان مصدر الخبر غير سليم.

قال: وما زال يشككه في كونه ابن والده حتى بكى الرجل، لأنه لم يستطع أن يرد على القصيمي شبهاته التي أوردها.

وتحدث إبراهيم الحسون من أهل عنيزة فقال:

كنت في البنان أتعالج من مرض في الصدر فوجدت القصيمي مرة في السفارة السعودية فتحدثت معه من دون أن أعرفه فوجدته ذكياً منطقياً، مليئاً بالمعلومات العامة، حتى إذا تحدث في أي موضوع أفاض فيه إفاضة ما بعدها

مزيد، وهو إلى ذلك عنده ذوق رفيع في معاملة الناس.

قال: واستمر إعجابي به وحرصي على التحدث إليه،وكنا نجمع لإحدى النساء الفقيرات المسلمات شيئاً من المال مساعدة لها.

فطلبت منه أن يسهم معنا بدفع ما يريد، قلت له ما قلته لغيره: إن ذلك سيكون في ميزان حسناته، وتلوت الآية الكريمة **(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة)**.

فقال لي: اليس الله غني عن خلقه؟

أليست الآية القرآنية تقول: **(والله هو الغني وأنتم الفقراء)**، قلت: بلى، قال: فكيف إذاً يقرض الفقير الغني، الله يقول: **(والله هو الغني الحميد)**.

قال: فلم يزل يورد عليَّ من هذه الأمور ويشككني في هذا العمل الخيري حتى كرهته وعزمت على مقاطعته.

أقول: هذه الشبهة التي أوردها القصيمي وردت على ذهن بعض الصحابة، وسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما ذكر ذلك الحافظ الاصبهاني في كتابه (الترغيب والترهيب، ج٢، ص٩٣٨)، وهو غير كتاب (الترغيب والتهريب) للحافظ المنذري، فقد روى الحافظ الإصبهاني الجوزي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: لما نزلت **(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة)** قام رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله، الله سبحانه يحتاج إلى القرض وهو عن القرض غني؟ قال: "يريد أن يُدخلكم بذاك الجنة"(١).

وبهذا انتهى الكلام على عبدالله بن علي القصيمي من أهل خب الحلوة.

---

(١) الترغيب والترهيب، ج٢، ص٩٣٨.

القضيبي

بكسر القاف والضاد بعدها ثم ياء بعدها باء مكسورة أيضاً.

على صيغة النسبة إلى قضيب أو القضيب، وقضيب بهذا اللفظ اسم قديم من أسماء أهل نجد ولكن لا نستطيع أن نقول، إن اسمهم له علاقة نسب بأهل ذلك الاسم القديم إلاّ بدليل ولا يوجد لدينا ذلك الدليل.

وهم أسرة صغيرة من أهل الخبوب العليا.

منهم **علي ... القضيبي** كان مدير مستودع في إدارة البنات في بريدة، توفي عام ١٤١٧هـ.

ومنهم عبدالعزيز بن دخيل القصيبي مؤذن في جامع اللسيب في سنة ١٣٧٣هـ جاء من اللسيب لأن والده سافر من اللسيب إلى الكويت، وبعد ذلك عين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في اللسيب، واستمر مؤذناً، وقد توفي رحمه الله.

ورد اسم صالح القضيبي منهم في وثيقة مبايعة بينه وبين عمر بن سليم الثري المعروف، والمبيع نخيلات لصالح القضيبي كان اشتراها في تاريخ سابق من آل جليدان، وقد باع صالح القصيمي تلك النخيلات كما ورد وصفها في الوثيقة بالتصغير على عمر بن سليم بجميع حقوقهن من بئر وأرض حيها وميتها وأثل وهن معروفات بينهم، واشتراها عمر بأربعمائة وزنة تمر حالات بذمة صالح.

وبعد فراغ البيع أثناه عمر الخيار سنتين كل سنة مائتين وزنة أول سنة بشهر شعبان سنة سبع وخمسين بعد المائتين والألف، والسنة الثانية بشهر رمضان سنة ١٢٥٨ إنْ أعطاه التمر بالأجل المذكور سقط البيع، وإلاّ تم المبيع المذكور بنصيب عمر وشاهدها عبدالله القاضي، وظني أنه من أسرة القاضي المعروفة في

عنيزة لأنه كانت لأفراد منهم معاملات مع بعض أهل خبوب بريدة الجنوبية الغربية كالقصيعة، وهي بخط سليمان بن سيف الذي قال: إنه حررها لعشر خلت من شوال سنة ست وخمسين بعد المائتين والألف.

الحمد لله وحده

مضمونه بانه حضر عندي صالح العقيصي و
حضر لحضوره عمر ابن سليم وباع صالح على
عمر نخيلته التي اشتراها صالح من الجليدان
بجميع حقوق قلبها من بئر وارض حيها و
ميتها واثل وهي معروفات بينهم و
شرا عمر بان [illegible] وترنه تمر [illegible] بذمة
صالح وبعد فراغ البيع اتفاه عمر الخيار
سنتين كل سنه [illegible] وترنه اول سنه
بشهر شعبان سنة سبع وخمسين بعد
المايتين والالف والسنه الثانيه
بشهر رمضان سنه ١٢٥٩ ان اعطاه
التمر بالاجل المذكور سقط البيع و
الا تم البيع المذكور نصيب عمر شهد
على ذلك عبد الله [illegible] وشهد به و

كتبه سليمان ابن سيف حرره لعشر خلت
من شوال سنة ست وخمسين بعد الما
يتين والالف وصلى الله على محمد واله وسلم

تعليق على الوثيقة:

الوثيقة بخط سليمان بن سيف وخطه جيد تمكن قراءته دون أن ينقل إلى حروف الطباعة وإنما يحتاج الأمر إلى بعض الملاحظات والتعليق القصير على الوثيقة، من التعليق إيضاح عبارة (بجميع حقوقهن من بئر وأرض حيها وميتها) فالحي من الأرض هو ما كان معموراً بالزراعة كالبرسيم والخضروات ونحو ذلك، والميت ما كان مهملاً لا زرع فيه.

وكلمة (أثناه) الخيار تعني جعل له الخيار في أن يمضي البيع أو لا يمضيه، ولكن ذلك في حدود ما ذكر في الورقة.

فتلك النخيلات على نفاسة النخل عندهم قد اضطر أو اختار صالح القضيبي أن يبيعها لعمر بن سليم سداداً لدين من التمر في ذمته لعمر، ولذلك لن يقبض من ثمنها شيئاً، وإنما يكفيه أن يخلص ذمته من الدين الذي لعمر عليه.

وعمر بن سليم لم يضطر المدين إلى أن يبيع عليه نخيلاته بيعاً باتاً قاطعاً لا رجعة فيه، ولا ثنياً، و إنما كان ذلك رغبة في تحصيل حقه، لذلك جعل لصالح القضيبي الخيار لمدة سنتين، إنْ جاء خلالها بالتمر الذي في ذمته لعمر فسخ البيع وبقيت تلك النخيلات لمالكها (صالح القضيبي) وإن لم يرغب صالح القصيبي في ذلك أو لم يستطعه كان البيع تاماً وانتقلت ملكية النخيلات لعمر، وبرئت ذمة صالح من الدين المذكور.

وفي الوثيقة نقص من جهتين، أولاهما أنها لم تذكر عدد تلك النخيلات، وإنما جاء ذكرها بصيغة الجمع : نخيلات– والجمع عندهم أقله اثنان غير أن الكتبة من طلبة العلم قد ينصون على أنها اثنتان، والنقص الثاني أنه لم يذكر مكان تلك النخيلات، وإلاَّ كنا استدللنا على المكان أو الخب الذي كان صالح القضيبي ساكناً فيه.

كما ورد اسم صالح القضيبي في وثيقة أخرى تتضمن مداينة بينه وبين عمر بن سليم وكاتبها هو نفسه كاتب الأولى وهو سليمان بن سيف ويظهر أن الدين المذكور فيها هو الذي جعل صالح القضيبي يبيع نخيلاته التي سبق ذكرها على عمر بن سليم.

وقد تبين من هذه الوثيقة مكان عمل صالح القصيبي وهو أنه كان فلاحاً في ملك السويلم، وملك السويلم المعروف واقع في (الصباخ) إلى الجنوب من مدينة بريدة، إلاّ إذا كان للسويلم ملك آخر غيره فإنني لا أعرف ذلك.

والدين ٤٧٧ وزنة تمر أجلهن عمر عليه سنتين يحل منهن سنة سبع وخمسين بعد المائتين والألف مائتان وسبع وسبعون وزنة وآخر نجم أي آخر موعد هو لمائتي وزنة يحل أجلهن سنة ثمان وخمسين بعد المائتين والألف.

والتمر كما قالوا: قادم بعمارة صالح بملك السويلم، والعمارة سبق تعريفها وأنها نصيب الفلاح في النخل الذي يفلحه أو الأرض التي يزرعها وليست مملوكة له.

ثم ذكر ديناً آخر هو سبعون صاع حب أي قمح قادمات بزرعه سنة سبع وخمسين بعد المائتين والألف، ثم أوضحت الوثيقة أن التمر المذكور ليس هو الذي اشترى به عمر النخيلات من صالح بل هو غيره أي مضاف إليه وقد أرخ الكاتب الوثيقة في العشر من شوال سنة ست وخمسين بعد المائتين والألف.

وهذه صورتها:

اقر صالح القضيبي بان عنده وفي ذمته لعمر
بن سليم اربع مايه وسبعه وسبعين وزنه تمر
قاموا اجلهن عمر عليه سنتين يحل منهن [illegible]
سبع وخمسين بعد المايتين والالف ميتين وسبعه
سبعين وزنه واخر نجم ميتين وزنه يحل

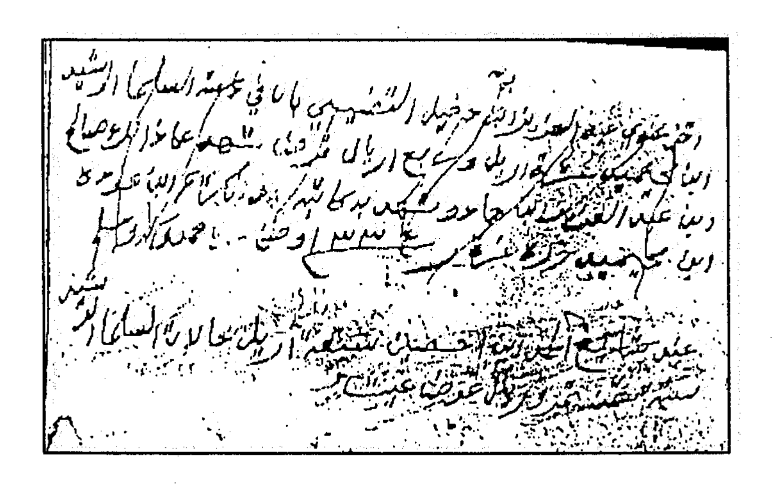
اجلهن سنة ثمان وخمسين بعد المايتين والالف
وهالتمر المذكور قادم بعمارة صالح بملك السويلم
وسبعين صاع حب قادمات بزرعه سنة سبع
وخمسين بعد المايتين والالف وذلك اخر منا
لعمر من غير [illegible] شهد على ذلك عبدالله
القاضي وشهد به كاتبه سليمان بن سيف [illegible]
مضى من شوال سنة ست وخمسين بعد المايتين
والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible]

والورقة التالية مداينة بين (عبدالعزيز بن دخيل القضيبي) وبين سلمى بنت رشيد بن محيميد.

والدين عشرة أريل، وربع ريال قرض أي إنه ليس ديناً مؤجلاً إلى أجل، ويتقاضى صاحبه عليه فائدة.

والشاهد صالح بن عبدالعزيز بن حامد وكاتبه عبدالكريم بن عودة المحيميد.

والتاريخ في غرة ربيع الثاني– أي أوله– عام ١٣٣٤هـ.



وجاء ذكر سليمان الدخيل القضيبي شاهداً في وثيقة مداينة بين محمد اليوسف بن براك، وهو من أسرة التويجري، وبين عبدالعزيز بن عبدالله بن رميان، والدين سبعمائة وستة عشر وزنة تمر يحل أجل وفائه في عاشورا، أي محرم فاتح عام ١٣٣٩هـ.

وهي بخط مطوع اللسيب الشيخ عبدالكريم بن عودة بن محيميد وقد تقدم ذكرها في ترجمة (الرميان) في حرف الراء.

وقبل ذلك وثيقة مؤرخة في ٢٢عاشور وهو المحرم من عام ١٢٩٥هـ وهي وثيقة مداينة بين دخيل القضيبي ومزيد السليمان المزيد (من المزيد أهل الدعيسة).

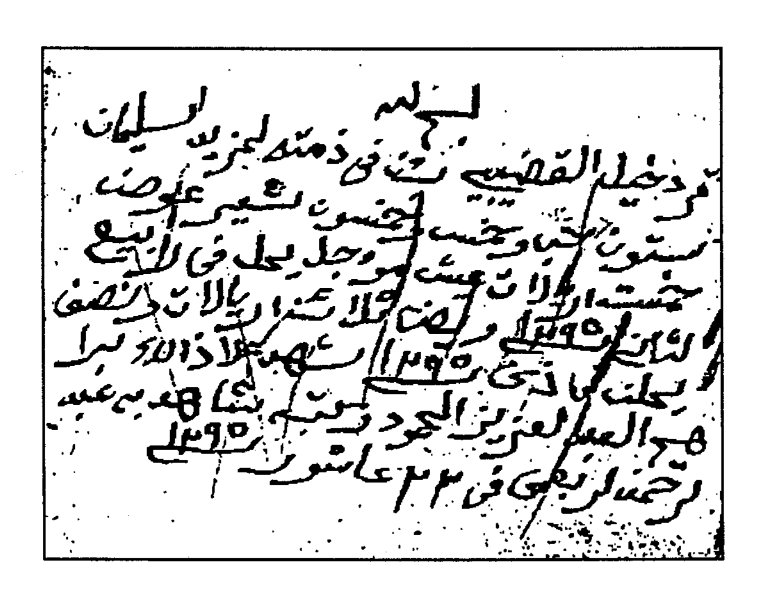
والدين: ستون حب والمراد القمح، ولم تعرِّف الوثيقة وحدة الحب ولكنها معروفة بأنها الصاع، فالدين إذاً ستون صاع قمح وخمسة وخمسون (صاع) شعير عوض أي ثمنها خمسة ريالات، والعيش أي القمح مؤجل يجل أجله في ربيع الثاني عام ١٢٩٥هـ.

وأيضاً ثلاثة ريالات ونصف يحل أجل الوفاء بها في جمادى سنة ١٢٩٥هـ.

والشاهد إبراهيم العبدالعزيز المحمود.

والكاتب عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ٢٢ عاشور – محرم – سنة ١٢٩٥هـ.



القِطن:

بكسر القاف وفتح الطاء وآخره نون.

أسرة من أهل المريدسية، قال بعضهم: ربما سموا بالقطن لكونهم جاءوا في الأصل من جبل (قطن) أي من جهته.

وقال لي بعض أهل المريدسية: هذا رجم بالغيب، فهم متفرعون من أسرة الهَبُوب أهل حويلان.

قال الشيخ صالح بن محمد السعوي في كتابه عن المريدسية:

وممن عُدَّ من أهل هذه البلدة وغنمت من مبراته الخيرية: الرجل الراغب في الخير المذكور عنه فعله/ محمد بن سالم القطن.

رحمه الله، وأجزل له الأجر والمثوبة.

فمن مكتسبات هذه البلدة من حصيلته المالية بناء المسجد المنشأ في المرتفع بالحي الجديد الكائن موقعه بالجهة الشمالية الشرقية من المريدسية في وسط الأرض التي اشتراها مجموعة من الأهالي، وتوزعوها فيما بينهم، وعرف هذا الموقع بمخطط أرض السلمان.

وهذا المسجد الذي أقيم بذلك الحي مسجد كبير، ومقام على حسب تصاميم العمارة الجيدة الحديثة، ويعلو سقفه في الارتفاع، وفي مؤخر المسقوف منه قد جعل من دورين الأعلى منهما مصلى للنساء، والأسفل تابع لمصلى الرجال، وفيه محراب ومنبر وباب في مقدمة المسجد، وبابان في مؤخر المسقوف منه، وباب في الجهة الجنوبية، وبابان في مؤخره من الشرق، واحد منهما يختص بدخول وخروج الرجال والثاني يختص بدخول وخروج النساء، كما لهن باب من الجهة

الشمالية، وممر ساتر عن رؤية الرجال، أو الاختلاط بهم، ودورة مياه خاصة بهن، ودرج يؤدي لمصلاهن، ودورة مياه للرجال، وخزانان أرضيان للماء داخل سور المسجد، وخزان علوي، وحجرتان لحفظ ما يتوافر من أثاث وأشياء أخرى تخص المسجد، وفيه منارة عالية في الارتفاع.

وكان تنفيذ هذه المبرة الخيرية عن طريق الرجل المعروف والأخ المحب في الله، الباذل للإحسان والمحتسب فيه/ سليمان بن محمد بن عبدالله الهويري.

أجزل الله له المثوبة، وضاعف الأجر للمتبرع، وجعل سعيهما مشكوراً.

توفي هذا المعرّف عنه، محمد القطن في عام ١٤١٦هـ، رحمه الله تعالى[١].

ووجدت ذكر (قليب القطن) في وثيقة مؤرخة في ٢ ربيع الأول عام ١٢٨٣هـ، قد حددتها الوثيقة بأنها الواقعة بين أمهات الذيابة والبكيرية ولا أدري من المراد بالقطن، أو بلفظها، أهي مضافة إلى أحد من هذه الأسرة أو غير ذلك.

والوثيقة مداينة بين ناصر العلي السديس ومحمد المحسن التويجري، والكاتب الشيخ المعروف في وقته إبراهيم بن عجلان من أهل بريدة.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٤٩٨– ٤٩٩.

وضاربة ناصر السديس بمايتة صاع ذره

بسم الله الحمد لله اقر ناصر ال علي الشديس بان في ذمته لمحمد المحسن التي تجري اربعمايه صاع ذره يحلن في جماد الاخر ١٢٨٣ وهي عوض اربعين ريالا وارهن ناصر لمحمد ابا ذكر صيبته من الزرع الذي في قليب محمد وهي المسمات قليب القطن بين اسبات الذيابه و... وهو نصف الزرع ... شهد على ذلك محمد ال علي الفداغي كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان ... ربيع اول ١٢٨٣

ايضا اقر ناصر بان لحمد عليه وفي ذمته لمحمد المحسن ... على ذره عوض ... ابل يحلن ... ايضا ثلاث ... شهد على ذلك عبد الله الحمد ... ومحمد ال علي الفداغي كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان ... جماد اول ١٢٨٣

القْطَيشي:

بقاف ساكنة في أوله ثم طاء مفتوحة فياء ساكنة فشين مكسورة ثم ياء نسبة، على لفظ تصغير القطشي المنسوب إلى قطش أو القطش، ولا أدري ما هو.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

اشتهر منها **عبدالله القطيشي** كان رجلاً أعجوبة في قوة التحمل من أجل إعالة أسرته، فقد كان له حمار يروي عليه، أي يجلب الماء من آبار عذبة خارج بريدة القديمة مثل الصقعاء، وكان مكفوفاً فكان يعاني كثيراً من جعل الحمار يذهب إلى الجهة التي يريدها، ثم رأيته يستعين ببنية صغيرة تدله على الطريق وهي لا تمسك بيده، فليس بحاجة إلى ذلك، وإنما يقول لها: نبي نروح لبيت الفلان فتقول له يمين فينهر حماره ويجعله يذهب إلى ذلك البيت، ثم كبر له ابن صار يساعده.

وكان من البيوت التي يروى لها بيتنا استمر فترة يفعل ذلك لقاء أجر شهري كان نصف ريال في الشهر ثم صار ريالاً.

ومن العجيب أنه إذا جاء يتقاضى أجرته من والدي أو من غيره لبس ثوباً نظيفاً وجاء به ابنه يمسك بيده وكأنه ليس روايا قد تمتلئ ثيابه بالماء في الشتاء ويكون معه ما يلصق بالقربة من تراب أو طين أو حتى شوائب أخرى.

كان (القطاشَى) كما كنا نسميهم، ونعرفهم ثلاثة إخوة هم عبدالله هذا أشهرهم وأعقلهم ويوسف وعلي، أما علي فقد انقطع نسله إذْ لم يخلف ذكوراً.

وأما عبدالله فرغم كثرة ما ولد له من الأبناء لم يبق له الآن إلاّ عبدالعزيز.

وكان بيتهم في غربي بريدة القديمة.

القِعَّدي:

بكسر القاف فعين مشددة مفتوحة فدال مكسورة فياء على صيغة النسبة إلى (قعّد) أو القعَّد ولا أدري ما هو.

من أهل خب القبر، أصلهم من أهل القرعاء.

منهم **سالم القِعَّدي** فلاَّح في الصباخ مات في آخر عام ١٣٩٧هـ.

كان سالم القعدي يداين الفلاحين، ولم يكن يضيق عليهم في التقاضي، حدثني سلامة الخضير الشاعر قال: حلت عليَّ نقود لسالم القعدي وهي تسعة آلاف ريال، فلم أستطع أن أعطيه إياها، ومضت ستة شهور ثم سنة على حلول اجلها ولم أستطع أن أعطيه منها شيئا، وكان لي صديقاً، وكان يأتي إليَّ يجلس معي ويتحدث، وقد نتناول القهوة فانقطع عني، ولم أجرؤ على أن أذهب إليه حياء منه لتأخر نقوده عندي.

وفي مرة من المرات صادفته في الطريق، فقلت له: لم لم تأت إليَّ على عادتك؟ فقال: أخاف إنك تظن إني جاي من أجل الدراهم اللي عندك.

قال: وبعد سنتين حصلت على بعض النقود فأحضرتها إليه فأبى أن يأخذها حتى حلفت له أنها ليست ديناً من غيره، استدنته من أجل إيفائه، قال سلامة: وقال سالم القِعّدي: عساك بحرج إن كان انت جايبها من غير يسر أنا أصبر عليك أكثر من الناس، قال فشكرته ودعوت له وأوفيته نقوده بعد ذلك.

كانت أسرة (القِعَّدِي) تسكن في ضراس وكان عدد من أفرادها فلاحين يستدينون من التجار على غلات نخيلهم وفلاحتهم، كما كان يفعل عامة الفلاحين في القديم، وقد أفادنا ذلك معرفة شخصيات منهم ذكروا في وثائق مداينات.

مثل عبدالله بن سالم القعدي، وإبراهيم بن سالم القعدي ونورة بنت سالم القعدي وفهيد بن عبدالله بن سالم القعدي.

من ذلك هذه الوثيقة التي كتبها الثقة العدل راشد بن سليمان ابن سبيهين المعروف براشد أبو رقيبة، وجميع الرقيبة أهل بريدة هم من ذريته وتاريخها في سات من شوال عام ١٢٨٧هـ.

وتتضمن استدانة عبدالله السالم القعدي نزيل ضراس من محمد السليمان العمري ستمائة وزنة تمر جديد عوض خمسة عشر ريالاً يحل أجلهن في موسم سنة ١٢٨٨هـ أيضاً أربعة عشر ريالاً يحل أجلهن في موسم ١٢٨٨هـ وأرهنه في ذلك الدين المذكور نصيبه من ملك أبيه بضراس: جذعه وفرعه أصله وعمارته.

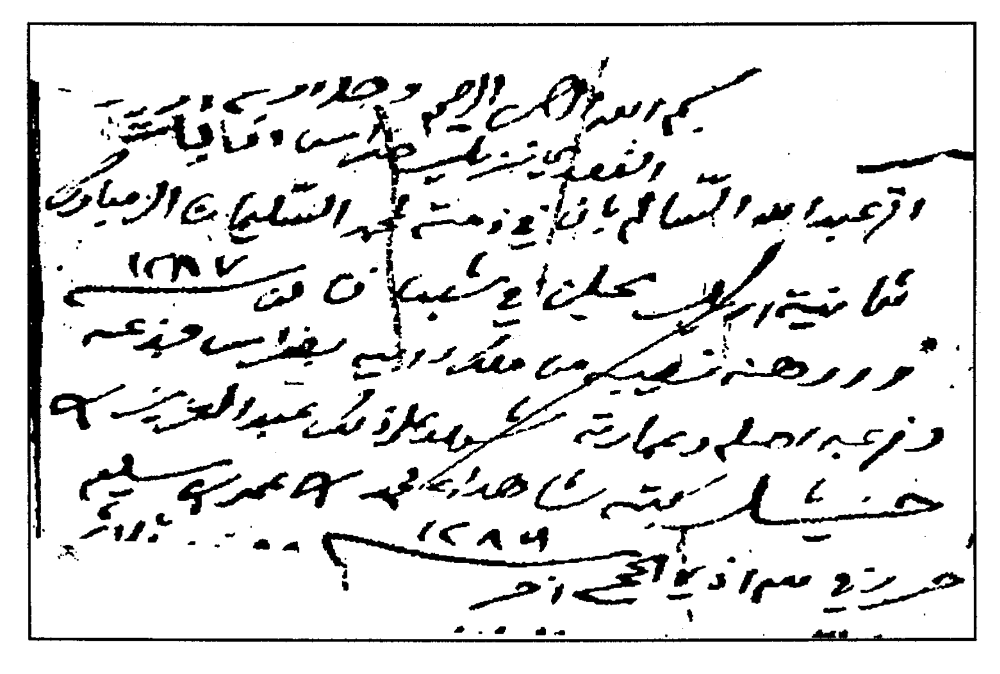
وخط الوثيقة واضح ولكن فيها كلمات قليلة غير مألوفة الآن مثل قولها في (سات) من شوال والمراد: السادس من شوال وهو تعبير عربي فصيح صحيح، حققت ذلك في كتاب: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً.

وقولها عن التمر: إنه جديد يراد به ليس من محصول التمر في العام الماضي لأن ذلك أقل قيمة من التمر الجديد، لأن التمر القديم يصبح أسود وربما تعرض للسوس أو الدود، أما جذع الملك وفرعه فالمراد بالملك النخل وواضح أن النخل لها جذع وفرع.

ووثيقة أخرى بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم والمدين والدائن فيها هما المذكوران في الوثيقة قبلها، وإن كان الدائن قد ذكر اسمه بلفظ مختلف، إذْ كتب أنه محمد السليمان آل مبارك فهو العمري ولكنه نسب في الوثيقة إلى جده مبارك العمري.

والوثيقة مؤرخة في ١٣ ذي الحجة سنة ١٢٨٦هـ والشاهد فيها هو عبدالعزيز بن حنيشل.

والدَّين المذكور فيها هو ثمانية أريل (فرانسه).



ووجدت ورقة فيها ثلاث وثائق تتضمن مداينة بين إبراهيم بن سالم القعدي وبين محمد بن سليمان العمري الذي ذكر اسمه في الأولى منها: محمد السليمان المبارك وفي الثانية محمد السليمان فقط، وفي الثالثة محمد السليمان العمري.

الأولى بخط ناصر بن سليمان بن سيف وشهادة كاتب معروف بحسن الخط هو عيد بن عبدالرحمن (الشارخ) وهي مؤرخة في ١٧ رجب سنة ١٢٩٧هـ.

والثانية بخط راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بأبو رقيبة كتبها في ٧ شعبان سنة ١٢٩٧هـ.

فتواريخها متقاربة.

ونلاحظ أنه كتب اسم الشاهد في هذه الوثيقة الثالثة (عبدالرحمن أبو عيد) ويوهم ذلك أن الشاهد اسمه عبدالرحمن وأن لقب أسرته (أبو عيد) وهذا غير صحيح، بل الصحيح المراد أن اسمه عبدالرحمن وأنه هو أبو عيد بن عبدالرحمن

الكاتب الذي كتب الوثيقة الثانية وهو من الشارخ.

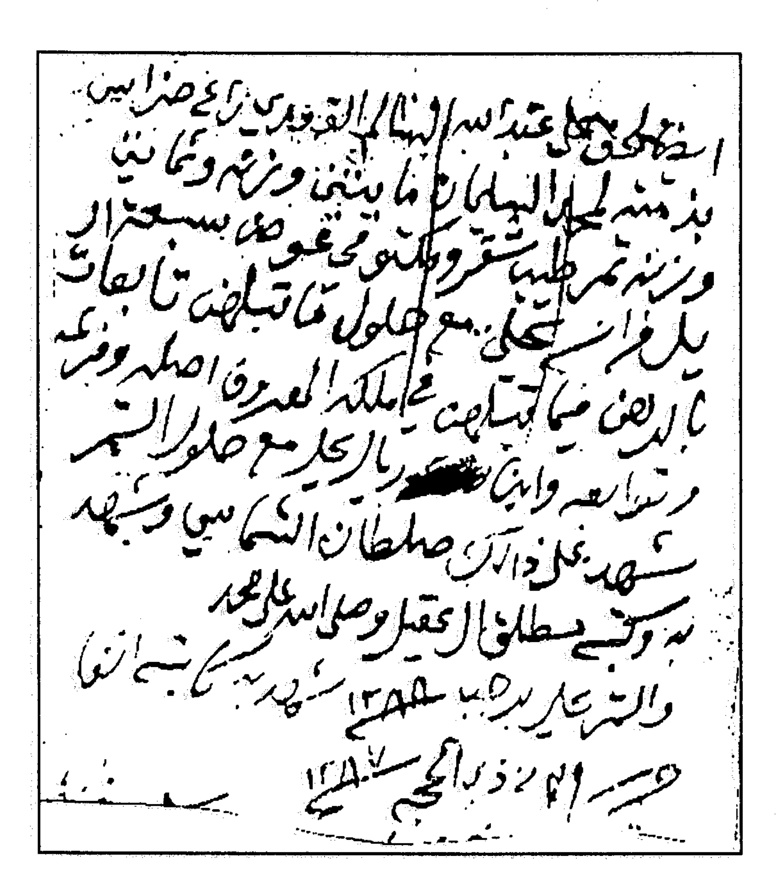
الحمد لله

اقر ابراهيم السالم القعدي بان عنده وفي ذمته لمحمد السليمان
المبارك مايه وستين وزنه تمر [illegible] ثمانين وزنه
في ذي القعده سنة ١٢٩٨ وثمانين وزنه تحل في ذي الحجه
سنة ١٢٩٩ وارهنه بذلك ملكه [illegible] وارثه من اخيه
علي معروف بين الراهن والمرتهن بجميع التوابع وهو معروف
بجنوبي [illegible] شهد على ذلك عبيد بن محمد [illegible] وشهد به
كاتبه احمد السليمان بن سيف [illegible] ١٧ [illegible] ١٢٩٧

ايضا اقر ابراهيم السالم القعدي ان لحق عليه لمحمد السليمان
ستين وزنه تمر [illegible] تحل في ذي الحجه ١٣٠٠
وهن داخلات في الرهن السابق [illegible] شهد على
ذلك عبد الرحمن [illegible] وشهد به وكتبه عبيد بن عبد
الرحمن وصلى الله على محمد وسلم [illegible] شوال ١٢٩٧

ايضا اقر ابراهيم السالم القعدي [illegible] بان
يحق عليه في ذمته لمحمد السليمان [illegible] وزنه
تمر [illegible] تحل احلهن في ذي الحجه سنة ١٣٠٠ وهن
داخلات في الرهن السابق شهد على ذلك
عبد الرحمن ابو عبيد وشهد به كاتبه راشد السليمان
[illegible] وصلى الله على محمد [illegible] وسلم [illegible]
سنة ١٢٩٧

والوثيقة التالية بخط كاتب حسن الخط هو مطلق آل عقيل وهي أيضاً تتضمن مداينة بين عبدالله السالم القِعْدي ومحمد السليمان العمري، وتذكر ديناً سابقاً على المذكور وهي بشهادة صلطان الشماسي وتاريخها ٢١ من ذي الحجة عام ١٢٨٧هـ.

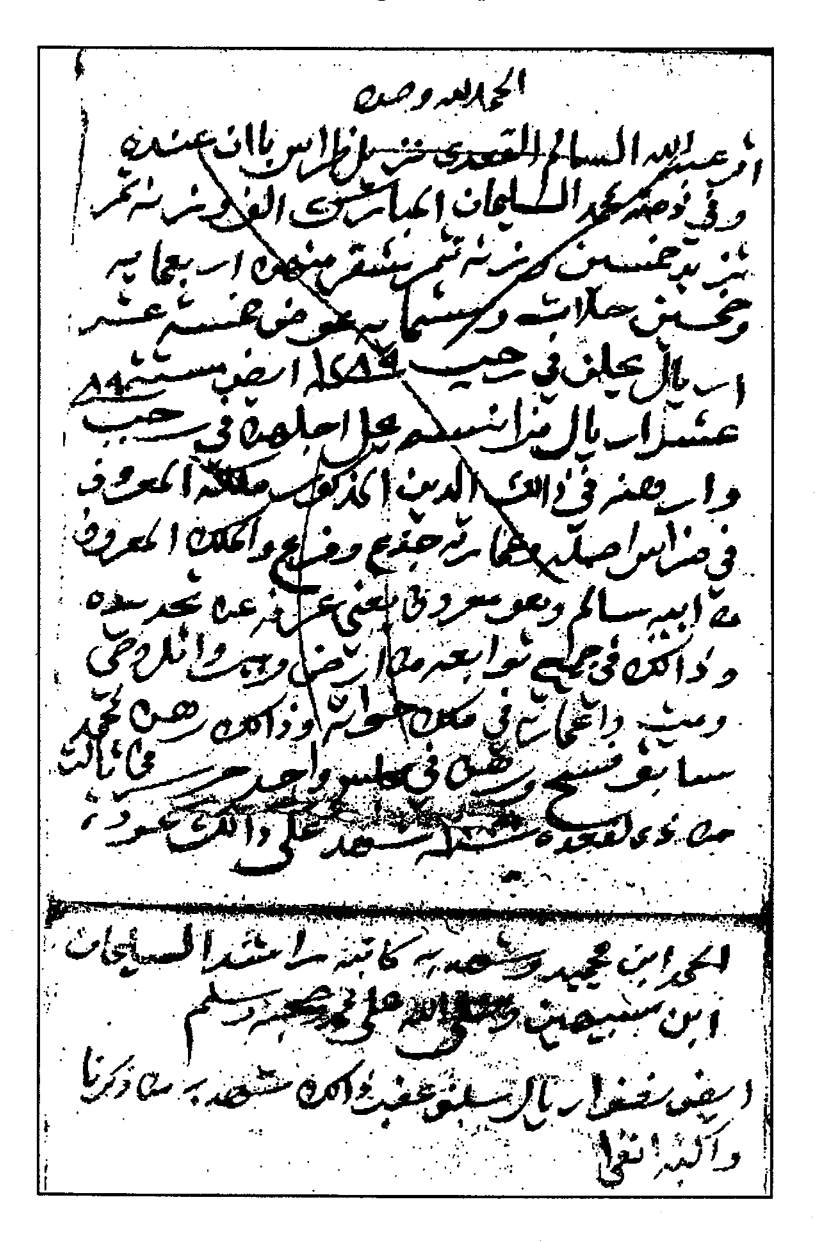

صلطان الشماسي
وكتبه مطلق آل عقيل وصلى الله على محمد
٢١ ذي الحجه سنة ١٢٨٧

وهاتان وثيقتان تتعلقان بعبدالله السالم القعدي إحداهما وثيقة مداينة مؤرخة في ٣ من ذي القعدة سنة ١٢٨٨هـ بخط راشد السليمان بن سبيهين المعروف (بأبو رقيبة) وهو رأس أسرة الرقيبة كلهم.

والشاهد فيها عودة الحمد المحيميد والد الشيخ عبدالكريم المحيميد المشهور بمطوع اللسيب.

والثانية محاسبة بين عبدالله السالم القعّدي نزيل ضراس وبين محمد السليمان المبارك (العمري) وهي مؤرخة في ٦ من ربيع الأول سنة١٢٩٠هـ بخط راشد السليمان بن سبيهين أيضاً.

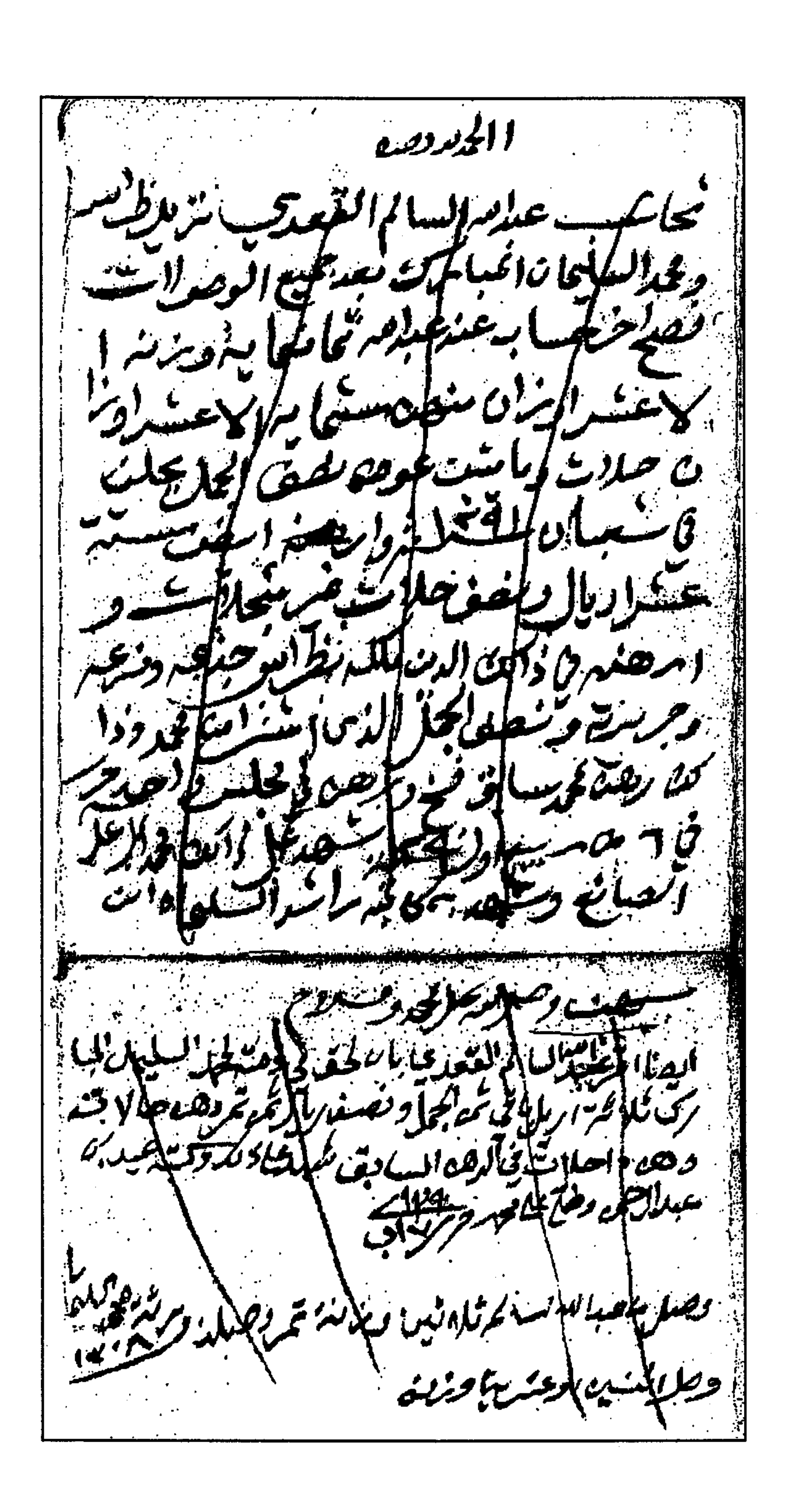
والشاهد فيها محمد آل علي الصانع ومعنى (آل) هنا ابن.



الحمد لله وحده

... عبدالله السالم القعدي نزيل ضراس ...

... شهد به كاتبه راشد السليمان ابن سبيهين وصلى الله على محمد وسلم



الحمد لله وحده

تحاسب عبد الله السالم القعدي [illegible]

ومحمد السليمان [illegible] بعد جميع الوصلات

تصح الحساب عند عبد الله ثمان مائة وزنة [illegible]

[illegible]

ويسترعي الانتباه أن امرأة من أسرة القعدي هي نورة بنت سالم القعدي التي وصفت بأنها زوجة عثمان السديري وأنها نزيلة ضراس لها معاملات استدانة ورهن كما في هذه الوثيقة التي كتبها راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بـــ(أبو رقيبة) وهي مكتوبة في غرة ذي القعدة سنة ١٢٨٧هـــ.

ونصها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله وحده

حضرت عندي نورة السالم القِعَّدي زوجة عثمان السديري نزيلة ضراس وأقرت بأن عندها وفي ذمتها لمحمد السليمان العمري مائتين وزنة تمر عوض خمسة أريل يحل أجلهن في رجب سنة ١٢٨٨هـ وأرهنت محمد في ذلك الدين المذكور إرثها من نخل أبوها سالم في ضراس جذع وفرع وأيضاً ثلاث نخلات الذي عطاه أبوها عن ثلاثين ريال جذعهن وفرعهن، وذلك معروف بينهم يغني عرفه عن تحديده، وذلك في جميع توابعه من أرض وبير وحي وميت تحريره في غرة ذي القعدة سنة ١٢٨٧هـــ شهد على إقرارها ومعرفتها عبدالله السليمان العمري وأختها منيرة وشهد به كاتبه راشد السليمان بن سبيهين وصلى الله على محمد وسلم.

وصل من نوره أربعين وزنة في رجب سنة ١٢٨٨هــوصل ثلاثين وزنة سنة ١٢٨٩هـــ وصل أربعين وزنة عام ١٢٩٠هـــ.

وأحدث الوثائق القديمة التي لدينا عن أسرة القعدي، تتضمن مداينة بين أبني المتعاملين قبل ذلك وهما سليمان بن محمد العمري، وفهيد بن عبدالله السالم القعدي وهو يومئذ وكيل أي وصي لعمه إبراهيم السالم القعدي رحمه الله.

والوثيقة بخط الكاتب المعروف بل المكثر من الكتابة عبدالرحمن بن محمد الحميضي، والشاهد محمد بن حمود التويجري، وتاريخ الوثيقة في ١٦ رجب سنة ١٣١٨هـ.

وهذه صورتها:

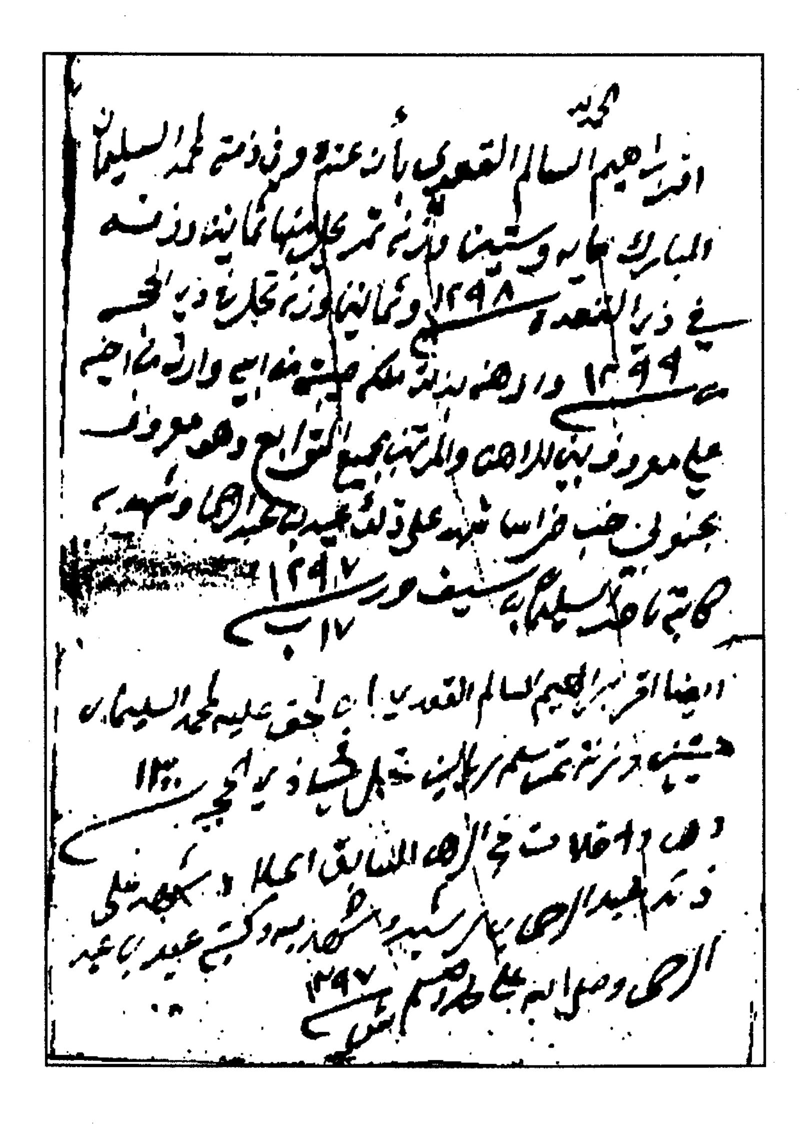
وأيضاً هذه ورقة مداينة بين شخص آخر من أسرة القعدي وبين محمد السليمان المبارك (العمري).

والدين: مائة وستون وزنة تمر يحل منها ثمانون وزنة في ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ.

والشاهد على ذلك عيد بن عبدالرحمن الشارخ.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ ١٧ رجب سنة ١٢٩٧هـ.



الحمد لله

اقر ابراهيم السالم القعدي بان عنده وفي ذمته لحمد السليمان

المبارك مايه وستين وزنه تمر يحل منها ثمانين وزنه

في ذي القعده سنة ١٢٩٨ وثمانين وزنه تحل في ذي الحجه

سنة ١٢٩٩ وارهنه بذلك [illegible] ابيه وارثه من اخيه

على معروف [illegible] والمرتهن جميع [illegible] وهو معروف

بجنوب [illegible] شهد على ذلك عيد بن عبدالرحمن وشهد [illegible]

كاتبه ناصر السليمان بن سيف [illegible] ١٢٩٧ ١٧ رجب

ايضا اقر ابراهيم السالم القعدي [illegible] لحمد السليمان

[illegible] ذي الحجه ١٣٠٠

[illegible]

[illegible] عبدالرحمن [illegible] وكتبه عيد بن عبد

الرحمن وصلى الله على محمد [illegible] ١٢٩٧

القْعَيِّد:

على لفظ تصغير القعود، والقعود هو الصغير من ذكور الإبل.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم .... **القعيِّد** يعمل في بيع الأخشاب.

القْعَير:

بإسكان القاف وفتح العين وإسكان الياء وأخره راء على لفظ تصغير القعر.

من (آل أبو عليان) حكام بريدة السابقين، وهم متفرعون من أسرة الدخيل أهل السادة.

منهم **صالح القعير** مات عام ١٣٧٤هـ عن عمر ناهز ٨٦ سنة، وهو صاحب دكان في قبة رشيد، ومن الثقات في البيع والشراء.

وابنه سليمان سافر للتجارة وغاب غيبة طويلة منها ثمان سنوات قضاها في الهند وحدها ولذا صار يعرف اللغة الأوردية جيداً، ثم عاد ومعه مال فتح له به حانوتاً وصار تاجراً يبيع الأقمشة.

وسليمان الآن ١٤١٤هـ هو أكبر أسرة القعير سناً، مولده في عام ١٣٣٥هـ وهو سليمان بن صالح بن عثمان بن محمد بن عثمان آل أبو عليان، وعثمان هذا أي الأخير هو الذي سُمِّي القعير.

وسبب تسميتهم أن أعرابياً كان يسأل عن جدهم في مكان له في السادة، ويقول: من شاف راع القْعَيْر، وهو المكان المنخفض، وذلك أنه كان في نخل منخفض عما تحيط به الرمال.

فسمي القعير.

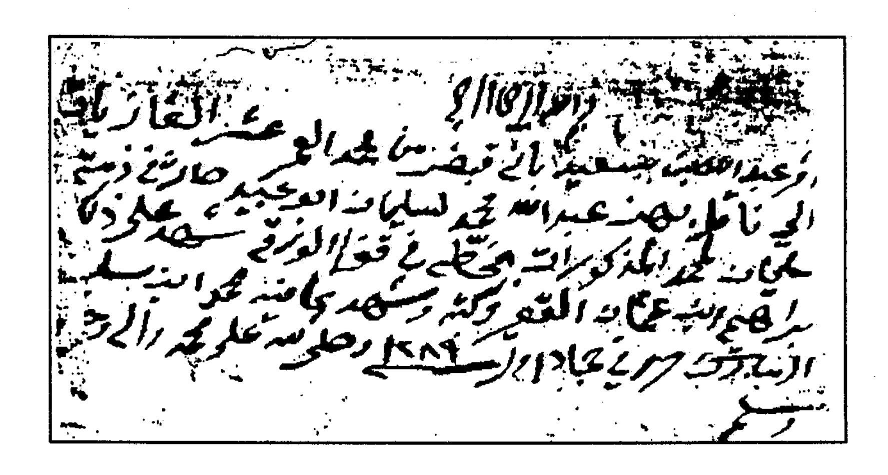
وهي بإسكان القاف وفتح العين، ثم ياء ساكنة على لفظ تصغير القِعْر بكسر القاف وإسكان العين، بمعنى العميق أو المنخفض.

وقيل: إن سبب التسمية أن أناساً من كبار شمر قدموا إلى بريدة ليلاً وكان الوقت وقت خوف وقد أغلقت أسوارها وكان للقعير ملك من النخل في وسط السادة التي كان يفصل بينها وبين بريدة مسافات من الفراغ فطرقوا بابه ففتح لهم واستضافهم، وفي الصباح ذكروا للأمير أن صاحب (القعير) أي الملك المنخفض أضافهم ثم ذهب للأمير فقالوا له: هذا هو راع القعير.

وجدت شهادة لإبراهيم بن عثمان القعير على ورقة إقرار بقبض نقود وهي أن عبداللطيف بن سعيد قبض من (الشيخ العلامة) محمد العمر(السليم) عشر الغازيات التي ناقلهن عبدالله، محمد السليمان أبو عبيد صارت في ذمة سليمان المحمد المذكورات بخطه في قفا الورقة، (أقول لم أقف على ما في قفا الورقة المذكورة)، والشاهد إبراهيم بن عثمان القعير.

والكاتب محمد السليمان آل مبارك (العمري).

والتاريخ جمادى الأولى من عام ١٢٨٩هـ.



وجاء ذكر صالح بن سالم القعير راع السادة أي صاحب النخل الموجود في السادة وهي التي كانت قرية تقع إلى الجنوب الشرقي من بريدة القديمة وأصبحت الآن حيّاً من أحيائها إذ لحقت بها عمارة مدينة بريدة فاحتوتها وجاوزتها، وقد ذكرت السادة في (معجم بلاد القصيم).

وصالح بن سالم القعير ورد ذكره صاحب نخل ثمين لأنه كان يستدين عليه من التجار المشهورين الذين لولا ثقتهم به وأهمية ما يملكه لما أعطوه مالهم، ديناً عليه.

ولا يستغرب هذا من كان مثلنا عاش في زمن الفقر والفاقة، حيث كان من أوصاف الفلاح الناجح الجيد أنه لو أراد أي دين لقي من يداينه إياه، لأن الفقير العاجز لا يجد من يداينه، ولو طلب ذلك وألحف بالطلب، لأن التجار المداينين لا يعطون المال ديناً إلاّ لمن يرجون وفاءه منه.

ولقد كان ما يحز في نفسي- كما ذكرت ذلك في المقدمة- ألا يجد بعض بني قومنا ذكراً لآبائهم، وأجدادهم إلا في كونهم استدانوا من فلان كذا أو أقروا بأن عندهم لفلان كذا.

فتلك عادة الفلاحين إذ الثمرة المهمة عندهم هي التمر والقمح وكلاهما له موسم، والفلاح يحتاج إلى أشياء تتعلق بحاجات أسرته، أو حاجات فلاحته، وليس لديه ما يبيعه حتى يحصل من ثمنه دراهم، لذلك يستدين على الثمرة المذكورة، وهذا أمر شائع لا ينبغي أن يجزع منه أحد في الحاضر كما كان شائعاً لا يحرج منه أحد في الماضي.

بل إن الذي يستدين يحمدالله على أنه وجد من يداينه كما سبق، ولنا أن نتصور حالة أحد من الناس الذين لهم أسرة حتى وإن لم تكن كبيرة، وليس عنده مورد عيش في تلك العصور فماذا يصنع؟ إلاّ أن يفلح أي يعمل في الفلاحة ويستدين من أجل البداية بعمله

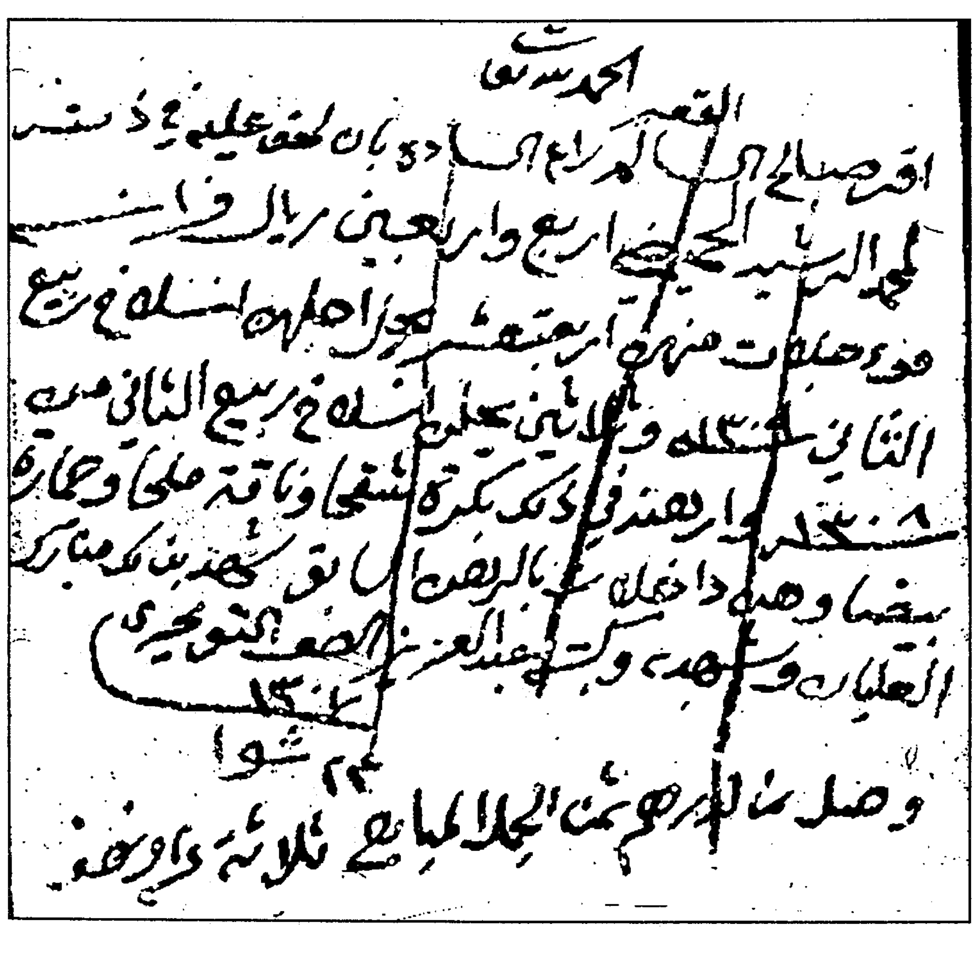
ثم يوفي دينه أو بعضه من ثمرة النخل أو من محصول القمح.

وذلك أن جميع الأسرة كانت تعمل في الفلاحة من أجل كسب لقمة العيش الشريف.

ولقد قارنا بين فلاَّح مثل صالح بن سالم القعير هذا وهو مثل ينطبق على مئات الفلاحين أو آلاف الفلاحين فوجدنا أوراق مداينته وذكرناه، بل نوهنا بذكره، وبين شخص آخر في مثل مكانته الاجتماعية ولكنه لم يجد من يداينه أو حتى لم يبحث عمن يداينه، وإنما اكتفى بعيشه القليل الذي لا يزيد عن الكفاف، وأحياناً لا يصل إلى الكفاف، ثم مات، فنسي ذكره، وعمي أثره وصار أهله لا يعرفون عنه شيئاً، ولم يخط عنه حرف في ورقة لوجدنا المستدين أحسن حالاً، وذكره صار حيّاً بسبب ذلك الدين الذي استدانه.

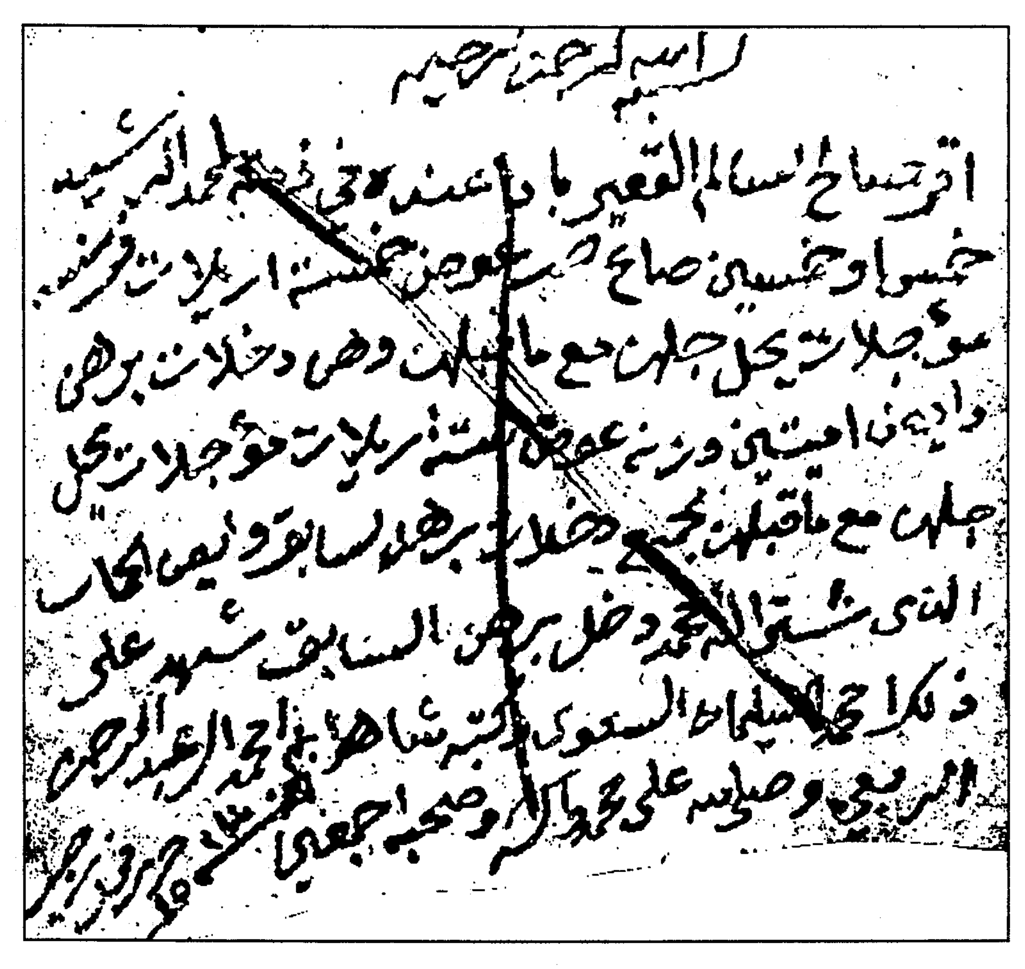
ونعود إلى ذكر صالح بن سالم القعير فنقول: إننا وجدنا ورقة مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين أربعة وأربعون ريالاً فرانسه مؤجلات يحل أجل وفاء ١٤ منها انسلاخ ربيع الثاني من عام ١٣٠٩هـ ويحل أجل وفاء ثلاثين منها في عام ١٣٠٨هـ والرهن على ذلك الدين بكرة وهي الناقة الشابة شقحا أي بيضاء وناقة ملحاء أي سوداء سواداً غير حالك، وحمارة بيضاء.

والشاهد على ذلك مبارك العليان، وهو من (العليان) أهل خب البريدي أما الكاتب فإنه الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ الكاتب العالم صعب بن عبدالله التويجري.



وهذه الوثيقة المشابهة ولكنها مؤرخة بعدها بسنة واحدة وهي مداينة بين صالح السالم القعير وبين محمد الرشيد (الحميضي) وهي بخط محمد بن عبدالرحمن الربعي وشهادة محمد السليمان السعوي تاريخها ١٥ رجب سنة ١٣٠٨هـ.

والدين فيها خمسة أريل فرانسه مؤجلات يحل أجلهن مع ما قبلهن – يريد مما هو مذكور في ورقة أخرى غير هذه– ولذا قال: وهن داخلات بالرهن وأيضاً مائتا وزنة (تمر) عوض ستة ريالات، أي ثمنها ستة ريالات بواقع ثلاث وثلاثين وزنة وثلث بالريال الفرانسي الواحد، وهن مؤجلات يحل أجلهن مع ما قبلهن– أيضاً– والجميع داخلات في الرهن السابق.



بسم الله الرحمن الرحيم
أقر صالح السالم القعير بأن عنده لأخيه محمد الرشيد
خمسة وخمسين صاع [illegible] عوض خمسة [illegible] ريالات فرانسه
مؤجلات يحل جلهن مع ما قبلهن وهن داخلات برهن
وادين أمينين [illegible] عوض [illegible] ريالات مؤجلات يحل
جلهن مع ما قبلهن [illegible] داخلات برهن السابق [illegible]
الذي [illegible] محمد دخل برهن السابق شهد على
ذلك محمد السليمان [illegible] وكتبه شاهده [illegible] عبد الرحمن
[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين
[illegible]

والوثيقة التالية مداينة طويلة متداخلة فيها دين كثير للتاجر الثري الشهير في وقته محمد بن رشيد الحميضي، فيها دين قليل للعالم الثقة المعروف في زمنه ناصر السليمان بن سيف.

وفيها رهن للطرفين تبادلاه.

وهي بخط ناصر السليمان بن سيف وخطه واضح وعباراته واضحة، إلاّ ما يتعلق بمصطلحات لا يعرفها الجيل الجديد منا وهي قليلة وقد أرخها في ٤ جمادى الآخرة من عام ١٣٠٧هـ.

(١١٦٤) الحمد لله

اقر صالح بن سالم القعير بأن عنده وفي ذمته لمحمد بن رشيد
الحميضي اربعة آلاف وزنة تمر عوض مائتين ريال فرانسه
مؤجلات اربعة اجال يحل منها في صفر سنة ١٣٠٨ الف وزنه
وفي صفر ١٣٠٩ يحل الف وزنه وفي ربيع ١٣١٠
يحل الف وزنه وفي ربيع اول سنة ١٣١١ يحل الف وزنه وارهن
بذلك الدين المرسوم ملكه المعروف بالساده جنوبه وغربه
وهو نصيبه ونصيب امه من ابيه وهو حقه بالثلث ملك ابيه
وما شراه من خالته [illegible] جميع ما يملك في ملكهم بتوابعه
ومرافقه من بئر وارض ونخل واثل وسقي المعروف
[illegible] جميع ما يخصه وما يخص [illegible] منه بتوابعه من الا
والارض فهي على رهنه ناصر السليمان بن يوسف في بقية دينه
وما ذكر من الفعل بتوابعه وناقته الملحي الذي اطلقه ناصر
[illegible] وجميع [illegible] اطلق المذكور رهنه ناصر السليمان
[illegible] ايضا رهنه ناقة صفرا
[illegible] وست [illegible] اخر اربع [illegible]
[illegible] داخلين في [illegible] ربع ثلث ابيه [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible] بن يوسف [illegible] السليمان [illegible]
كاتبه ناصر السليمان بن يوسف [illegible] جماد الاخره ١٣٠٧

الحمد لله وحده

أيضاً أقر صالح السالم القعير بأن الحق في ذمته لمحمد الرشيد الحميضي

ثلاث وأربعين أريال تحل في ربيع آخر ١٣[illegible] والمذ[illegible]

منهن خمسة سلف [illegible] البكرة

الصفرا [illegible] عليه من [illegible] وأقر صالح المذكور بأنه مرهن

محمد البكرة المذكورة وأن الدين المذكور داخل بالرهن

السابق المتصل كذلك أقر صالح أيضاً بأن في ذمته لمحمد ثلاث

وثلاثين وزنة تمر تحل في ربيع آخر ١٣١٠

وأن المذكورات أيضاً داخلات بالرهن السابق

المتصل شهد على إقراره عبد العزيز بن [illegible] الرشيد وشهد به

كاتبه إبراهيم بن صالح القاضي

١٣١٠

الحمد لله

أيضاً أقر صالح السالم القعير بأن الحق في ذمته لمحمد الرشيد

الحميضي واحد وعشرين [illegible] فرنسي حالات

وهن [illegible] وأقر صالح بأنهن داخلات بالرهن

السابق شهد على ذلك [illegible] إبراهيم الجاسر بن عبد الكريم

وشهد به كاتبه عبد العزيز الحميضي (؟) وسلم وصلى الله على

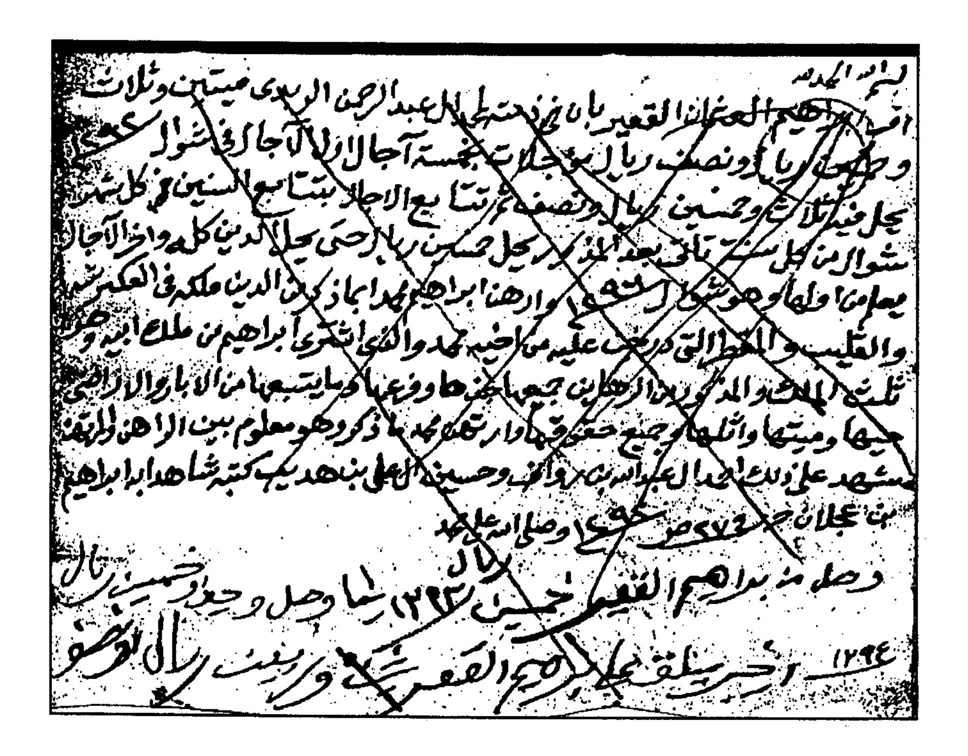
محمد وصحبه وسلم حرر ٢٢ ذي [illegible] سنة ١٣١٠ (؟)

وهذه وثيقة مداينة حسنة الخط واضحة المعنى كتبها الشيخ الشهير في وقته إبراهيم بن عجلان في ٢٧ صفر من عام ١٢٩٢هـ.

وهي مداينة بين إبراهيم العثمان القعير وبين الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي، رأس أسرة الربدي.

والدين كثير بالنسبة إلى ديون الناس في ذلك الزمان وهو مائتان وثلاثة وخمسون ريالاً ونصف، مؤجلات بخمسة آجال أي مقسطة على خمسة أقساط أول الآجال في شوال سنة ١٢٩٢هـ يحل فيه ثلاثة وخمسون ريالاً ونصف، ثم تتابع الآجال بمعنى الأقساط بتتابع السنين كل شهر شوال من كل سنة تأتي بعد المذكور بعد شوال الذي حل فيه القسط الأول يحل خمسون ريال حتى يحل الدين كله، وآخر الآجال يعلم من أهلها وهو شوال سنة ١٢٩٦هـ.

والشاهدان أحمد بن علي بن رواف وحسين آل علي بن هديب.


بسم الله الحمد لله
أقر ابراهيم العثمان القعير بان في ذمته لمحمد آل عبدالرحمن الربدي مايتين وثلاث
وخمسين ريال ونصف ريال مؤجلات بخمسة آجال اول الآجال في شوال سنة ١٢٩٢
يحل فيه ثلاث وخمسين ريال ونصف ثم تتابع الآجال بتتابع السنين في كل شهر
شوال من كل سنة تاتي بعد المذكور يحل خمسين ريال حتى يحل الدين كله وآخر الآجال
يعلم من اهلها وهو شوال سنة ١٢٩٦ وارهنا ابراهيم محمد ابما ذكر من الدين ملكه في [illegible]
والعليب والقطار التي كريت عليه من اخيه محمد والذي اشترى ابراهيم من ملك ابيه وهو
ثلث الملك والمذكور هذا الرهن جميعها جذوعها وفرعها ومايتبعها من الآبار والأراضي
حيها وميتها واثلها وجميع حقوقها وارتهنه محمد بما ذكر وهو معلوم بين الراهن والمرتهن
شهد على ذلك احمد العلي ابن رواف وحسين آل علي بن هديب كتبه شاهداً به ابراهيم
بن عجلان ٢٧ صفر ١٢٩٢ وصلى الله على محمد
وصل من ابراهيم القعير خمسين ريال ١٢٩٣ [illegible] وصل [illegible] وخمسين ريال
١٢٩٤ [illegible] القعير [illegible] ريال [illegible]

وأخيراً هذا ما ذكره الأستاذ بن خريف التويجري في كتابه (السواليف).

قال:

كان رجل هنا يقال له (القعير) وكان من أهل العزم والحزم، وكان غنياً ذو شأن، وكانت له مزرعة نخيل ومزارع في ناحية البلد، وكان يعمل بها هو بنفسه مع أهله وعامله، فمر به البازعي وهو يعمل بالسواني، فاستكثر عليه العمل بنفسه فقال: لماذا أنت تسني يا أبا فلان؟ فقال القعير:

مانيب طير منه السبوق مقصوص   يا البازعي يا حِلْو كَدْ الحلال
إلى اسنتم الغرس وامجَهجل الخوص   يقول ردي الحَيْل يا ليتها لي

وفي المثل (التمني رأس مال المفاليس) مثل قوله: يقول ردي الحيل يا ليتها لي، فهذا التمني مع الكسل لا يأتي بخير، فلابد من عمل الأسباب بعزم كحال هذا الرجل، والله الموفق.

القْعَيِّمي:

بإسكان القاف في أوله ثم عين مفتوحة فياء مشددة مكسورة تتبعها ميم مكسورة وآخره ياء كياء النسبة.

وهي بصيغة النسبة إلى قْعَيِّم أو القْعَيِّم، ذكروا في أصله أن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الشويرخ نسب إلى نقعيمان، مكان في البادية كان يذهب إليه للمتاجرة مع الأعراب فنسب إليه، وقد مات عام ١٣٩٤هـ.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة الشويرخ التي سبق ذكرها في حرف الشين.

وكان هذا لقباً لا يحبونه، ولكن عندما كثر استعماله وصار مالوفاً صاروا

لا ينفرون منه، ثم تركوه كليةً وعادوا إلى اسمهم الأصيل الشويرخ.

عرفت عبدالله بن محمد القعَيِّمي كان صاحب دكان في جردة بريدة، وكان نشطاً معروفاً ويتعامل مع الأعراب في التجارة.

ومن القعيمي **ماجد بن أحمد بن عبدالرحمن القعيمي** رائد في وزارة الدفاع في الجيش السعودي.

وأخوه مهندس حاسب آلي يعمل في شركة موبايلي الآن– ١٤٢٧هـ.

القِفَاري:

بكسر القاف في أوله وفتح الفاء المخففة أي من دون تشديد فألف فراء مكسورة فياء نسبة، وهي نسبة إلى قفار البلدة الواقعة بقرب مدينة حائل، نسبوا إليها لأنهم جاءوا منها.

كان أوائلهم في بلدة الحريِّق بتشديد الياء ثم انتقلوا منها إلى قفار، ومن ثم إلى بريدة بعد زمن، وكانوا يسمون قبل وصولهم إلى بريدة الهذيلي، وكان بعض الناس يسميهم (العثمان) أيضاً، حتى بعد وصولهم إلى بريدة.

منهم **عبدالله بن علي القفاري** من أثرياء بريدة، خاله عبدالكريم العثمان العيدان لا يزال حياً– ١٣٩٨هـ– ويبلغ من العمر ٩٨ عاماً، ثم توفي في عام ١٤٠١هـ وقد تجاوز المائة سنة.

وأخوه عبدالرحمن أصغر منه وهو ثري أيضاً.

وأخوهما الأصغر صالح توفي عام ١٣٨٠هـ.

صاهرهم كبار العلماء والمشايخ القضاة فشيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد تزوج ...بنت عبدالرحمن بن علي القفاري فرزق منها بأربعة بنين وبنتين، وكان تزوجها في عام ١٣٦٤هـ.

والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية ورئيس القضاة تزوج من بنت الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الملقب أبو حميد القفاري ولم يرزق منها بنسل.

حدثني سليمان بن علي المقبل الملقب أبوحنيفة، قال: أول من جاء من أسرة القفاري إلى بريدة من قفار هو والد سليمان القفاري جد عبدالله بن علي بن سليمان القفاري، جاء من قفار ومعه زوجته فعمل عند الجربوع في فلاحتهم في الصباخ.

وقد رزق بابنه سليمان الذي كان شخصية متميزة، من ذلك أنه اشتغل بالتجارة وكان صديقاً حميماً لمهنا بن صالح الحسين أباالخيل، فذهب معه في التجارة إلى العراق ثم صار يتاجر حتى أثرى وصار يديِّن الجربوع في ملكهم في الصباخ الذي كان والده قد عمل فيه.

قال: وكان الذي يداينهم قبله هو محمد بن عبدالرحمن الربدي، ونظن أن أول قدوم أسرة القفاري إلى بريدة كان في عام ١٢٤٠هـ أو نحو ذلك.

وذكر لي أحد الإخوة من أسرة القفاري أن أول من جاء من أسرة القفاري إلى بريدة هو سليمان، إذْ قدم إليها وهو صاحب مال.

وسليمان هو ابن عبدالعزيز القفاري فوالده اسمه عبدالعزيز وتفرعت أسرة (الجربوع القفاري) من ابنه جربوع بن سليمان القفاري، وسبق ذكرها في حرف الجيم.

واشتهر (سليمان القفاري) بأبو القفارات، أي والد أسرة القفاري، نقلت عنه كلمات مأثورة عديدة سمعت الشيوخ وكبار السن يتناقلونها بلفظ: قال أبو القفارات، مثل قوله: أتمنى إني ما أموت لما أشوف وش يصير على (أباالخيل)، أو قال: الخيلة يريد أسرة أبا الخيل وش يصير عليهم بعد موت حصانهم (مهنا).

وأتمنى أني ما أموت لما أشوف وش يصير على الجربوع بعد موت حصانهم (ناصر الجربوع).

وهكذا ذكر عدداً من الأسر كان برز منها أشخاص متميزون.

واشتهرت نصيحته لمهنا الصالح أبا الخيل عندما رأى تطلعه للإمارة، قال له:

شوري عليك- يا مهنا- اترك دورة الإمارة خل عيالك ينامون بسواقي النخل وإلاّ تراهم يقتلون، وقيل: إنه قال: وإلاّ ترى اللي يموتون منهم مقتولين أكثر من اللي يموتون منهم على فراشهم.

ويتحدث الناس عن صدق قوله ومنهم والدي رحمه الله، قالوا: مات مهنا الصالح نفسه مقتولاً بيد أناس من آل أبو عليان في عام ١٢٩٢هـ ومات ابنه حسن الذي تولى الإمارة بعده حبيساً كسير الرجل، بعد أن هزمه محمد بن رشيد في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

ومات ابنه الذي تولى الإمارة بعده (صالح الحسن) قتيلاً في الرياض مع أخيه مهنا بعد أن كان الملك عبدالعزيز عزله عن الإمارة وسجنه في الرياض.

ومات خلال ذلك وبعده من المهنا خلق وقد أحصي من مات منهم في وقعة الطرفية التي يسميها بعض الناس وقعة الصريف ثمانية رجال.

وصار الناس يذكرون قول (أبو القفارات) ونصيحته لمهنا في هذا الأمر.

ولو كان الناس في زمنه يسجلون كلمات الرجال وأخبارهم لكانت أخبار سليمان القفاري تؤلف كتاباً ممتعاً لأهل هذا الزمان، بل وحتى لزمن الذين جاءوا بعدهم، ولعل أحداً من أسرة (القفاري) يجمعها ويسجلها في ورقات.

أقول: الذي نعرفه أن اسم جد القفاري أول من جاء منهم إلى بريدة هو (ناصر) ولكن الشهرة والتجارة حصلت لهم بسبب ابنه سليمان الذي تقدم ذكره.

وقد ورد اسم سليمان القفاري هذا في وثائق عديدة من مبايعات وشهادات على مداينات وعلى عقود ونحوها، وأغلبها يدور حول منتصف القرن الثالث عشر وبعده بقليل.

وقد رزق أبناء وأحفاداً برزوا وصاروا نجباء في حياته.

من شواهد ذلك أن سليمان نفسه ورد ذكره شاهداً في وثيقة مؤرخة في رجب من عام ١٢٧٣هـ وهي مكتوبة بخط سليمان بن سيف، وقد ذكر معه في الشهادة عبدالكريم البداح والد سليمان البداح الذي أدركناه صاحب دكان في أسفل سوق بريدة، ومحمد بن حمد بن دهيِّم، والدهيم أبناء عم للجاسر.

وورد اسم حفيده عبدالله بن علي بن سليمان القفاري شاهداً في وثيقة لا يبعد تاريخها عما ذكر، وإن لم يذكر تاريخها عليها رغم كونها تتعلق بمبايعة ملك مهم في الصباخ ولكننا نعرف البائع والمشتري ونعرف عصرهما وبخاصة المشتري وهو الثري الشهير عمر الجاسر الذي وصلت إلينا وثائق عديدة حوله مؤرخة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر.

وقد شهد مع إبراهيم بن علي بن سليمان القفاري حمود المشيقح، وهو ابن رأس أسرة المشيقح، ووالد الثري الوجيه الشهير: عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

وقد توفي حمود المشيقح في عام ١٢٨٠هـ

ولا ندري كم كان بين وفاته وبين شهادته في هذه الوثيقة، ولكن ذلك أي شهادته في آخر القرن الثالث عشر على كل حال.

مسوا الكمال نشهد على ذلك سليمان القفا
ري وعبد الكريم البداح ومحمد الحمد
ابن دهيم وشهد به كاتبه سليمان بن سيف
حرر اعشر خلت من رجب سنة ثلاث
وسبعين بعد المائتين والالف وصلى
الله على محمد واله وصحبه وسلم

[illegible] العبد [illegible]

حضر عندنا عبد الكريم آل محمد بن بسام وباع على عبد
الكريم الجاسر غرسه الذي اشتراه من محمد السلوم
الذي دخل على محمد العبد الله من ناصر وصالح العمار
بني العبد الله محمد و[illegible] محدة من شمال
معظم [illegible] ومن قبلة نخيل [illegible] وصالح
السليمان وعلي ومن جنوب ملك عبد الكريم
[illegible] ومن شرق [illegible]
[illegible] الذي [illegible] عبد الكريم [illegible] المذكور
معلوم [illegible] واشترى عبد الكريم [illegible]
المبيع المذكور سوى [illegible] هذا
[illegible] خارجة عن المبيع بثمن معلوم قدره
[illegible] ريال [illegible] على
[illegible] البائع والمشتري [illegible] العقل
[illegible] شهد على ذلك [illegible]
عبد الرحمن [illegible]

والوثيقة التالية قديمة عثرت عليها لأسرة القفاري وتتضمن شهادة سليمان القفاري وهو ثاني رجل منهم يصل إلى بريدة، وهو المعروف بــ(أبو القفارات) أو هو أول رجل يصل منهم إلى بريدة على قول.

جاء ذكر شهادة لسليمان القفاري على وثيقة مكتوبة في جمادى الثانية عام ١٢٦٨هـ.

وهي وثيقة مبايعة بين محمد العبدالله الجربوع وكيلاً عن بنات داحس وهن هيا ونورة وطرفة ومزنة وسلمى، وأيضاً حضر حمد بن عرمان والذي نعرفه أنه من أهل النبهانية بمعنى أن أسرته من أهل النبهانية فباعوا جميعاً على جار الله بن ذياب المشيطي وهو شخص معروف من أهل خب البريدي قليب داحس المعروفة بقليب خضير شمالاً من (خب) البصر.

والشاهدان على ذلك سليمان القفاري وعبدالله بن غنيمان من الأشخاص المعروفين بل المشهورين في بريدة في زمنه.

والكاتب عبدالرحمن بن حنشل.

وقد صدق على ثبوت البيع الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢٦٨هـ.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

يعلم به من يراه لقد حضر عندي العبد الله ابن جربوع و
هو يومئذ وكيل عن بنات دا حسن وهن هيا
ونوره وطرفه ومزنه وسلما وحضر ايضا حمدان
ابن عرمان وهو اصالت عن نفسه وكيل عن
اخيه حمد ابن عرمان وحضر لحضورهم جار الله
ابن ذياب المسيطي فباعا على وحدان جميع
على جار الله قليب دا حسن المعروفه بقليب خنيفير
شمال من البصر وان احتاجت لتحديد فحده
من شرق العاقل وهو مسيله ومن شمال البلا
ح قليب خنيفير ومن قبله ما قبله الى النفود ومن جنوب
ب الحزوم ومسايله فباعاها المذكور من حي
وميته على جار الله في ثمن معلوم قدره وبيانه
سبعة ريال وقرش وصلتهم في مجلس
العقد وذلك بعد الرؤيه والمعرفه من الجميع
للبايعا وللمشتري جايز التصرف صحيحا الى
عقل وليفان برضا منهم لجميع غير اكراه شهد
بذلك سليمان القفاري وعبد الله ابن عثمان و
كتبه وشهد به عبد الكريم ابن حنيشل وتم ذلك
في جماد الثاني ١٢٦٨ وصلى الله على محمد واله و
صحبه وسلم

الحمد لله

[illegible]
واثبتنا لها الصحه الا صحى لوكالة حمد لا
حمدان فانه فليق خاص لتصحيحه وبعيه
ماثبت بعيه صح لازم قاله [illegible] سليمان [illegible]
تاريخ ٢ جمادى الاولى [illegible]

أقدم الوثائق التي وقفت عليها فيها ذكر (القفاري) الوثيقة التالية المؤرخة في عام ١٢١٢هـ بخط محمد بن سيف وبإملاء الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم، وقد تقدم ذكرها في حرف العين عند ذكر أسرة العثمان.

رأيتها بخط عقيل بن ربيعة نقلها من خط محمد بن سيف.

وذكر (أنه ما زاد ولا نقص).

أي أنه نقل نص الوثيقة بدون زيادة أو نقصان.

ولم يذكر تاريخ نقلها من خط محمد بن سيف، وربما كان ذكر ذلك في جزء ساقط منها لم نره.

وتتعلق بإجارة زراعية- إن صح التعبير- إذْ استأجر حمد بن عثمان القفاري نصف قليب إبراهيم مشاع من مطلق السليمان أبا الخيل للغرس والبناء.

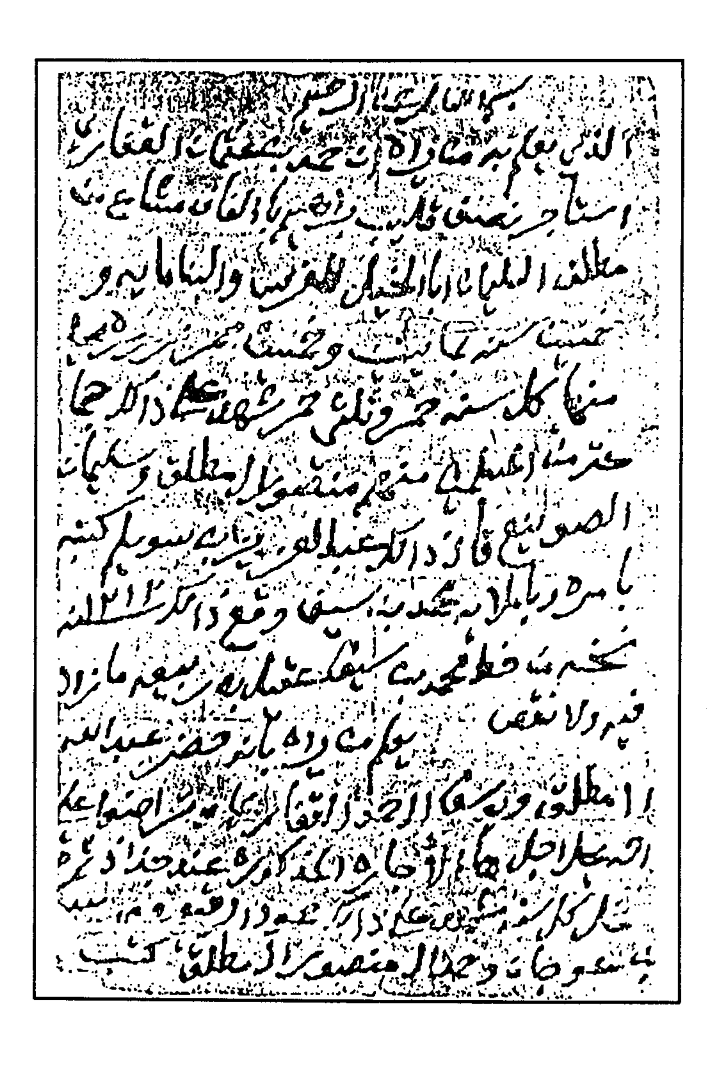
ومدة الإجارة مائة وخمسون سنة.

قيمة الإجارة ٢٥٠ حمر زر، والحمر هو الأحمر وهو عملة ذهبية قديمة، وقوله: زر، إيضاح.... ليس ضرورياً لأن الأحمر من الذهب، وكلمة (زر) تعني ذهباً.

وأوضحت الوثيقة ذلك بقولها كل سنة: حمر(واحد) وثلثا حُمر.

والشهود جماعة من المسلمين منهم منصور آل مطلق، ولا أعرفه، وسليمان الصوينع، والصوينع في منطقة بريدة أسرتان تقدم ذكرهما في حرف الصاد.

وظني أنه من أسرة أخرى كان يقال لها القفاري غير أسرة القفاري الحالية، لأن هؤلاء كان مجيء أوائلهم إلى بريدة بعد هذا التاريخ.



وهذا نصها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به من راه أن حمد بن عثمان القفاري استأجر نصف قليب إبراهيم بالغاف مشاع من مطلق السليمان أبا الخيل الغريس والبنا مايه وخمسين سنة بماتين وخمسين حمر زر منها كل سنة حمر وثلثي حمر شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم منصور آل مطلق وسليمان الصوينع، قال ذلك عبدالعزيز بن سويلم كتبه بأمره

وباملايه محمد بن سيف وقع ذلك سنة ١٣١٣هـ نسخه من خط محمد بن سيف عقيل بن ربيعة ما زاد فيه ولا نقص.

يعلم من يراه بأنه حضر عبدالله آل مطلق ويوسف آل حمد القفاري تراضوا على أنه يحل أجل ها الإجارة المذكورة عند جذاذ تمره يحل كل سنة شهد على ذلك حمود ..... بن عوجان وحمد آل منصور المطلق كتب...

والوثيقة التالية إقرار من ناصر الرشيد بن ربيعة بأنه وصله من يد علي الناصر (ابن سالم) عشرة أريل لعبدالرحيم الحمود سلف.

وعبدالرحيم الحمود شخصية بارزة في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وهو رأس أسرة (العبدالرحيم) المعروفين الآن، وهو من آل أبوعليان حكام بريدة السابقين.

وقد أوضحت الوثيقة أن المبلغ قرضة حسنة – أي ليس ديناً فيه فائدة أو ربح.

شهد على ذلك سليمان القفاري وشهد به وكتبه عبدالرحمن الحنيشل.

وتقول الوثيقة إن ناصر بن ربيعة يذكر أنه أخذ هذه النقود لعيال عبدالرحيم.

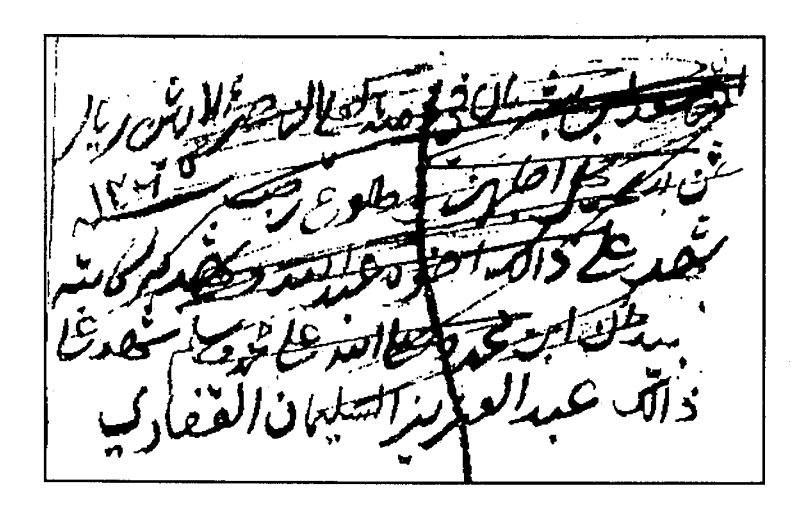
وتاريخها ١٥ من رمضان سنة ١٢٥٣هـ.

وبعدها بإحدى عشرة سنة وثيقة بخط كاتب حسن الخط اسمه لبيدان بن محمد، ولا أعرف أسرته، وعيب كتابته أنه يهمل أحياناً التاريخ في آخر الوثيقة التي يكتبها، ولعله يكتفي بما يرد من التاريخ في متن الوثيقة كهذه التي هي مداينة بين سعد بن بشر وبين علي الناصر (السالم) من كبار أهل بريدة وأثريائهم في وقته.

والدين ثلاثون ريالاً يحل أجلهن أي اجل الوفاء بهن في طلوع رجب أي في انتهائه وانسلاخه من عام ١٢٦٥هـ.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز السليمان القفاري.

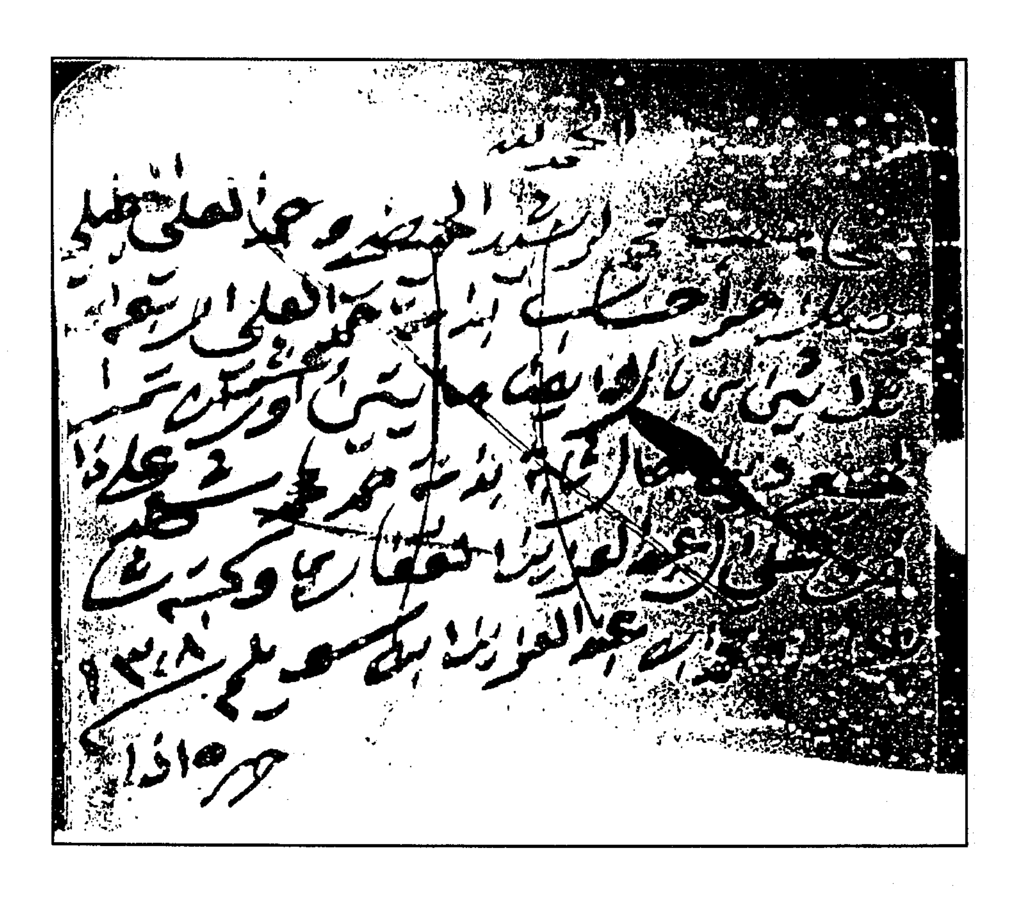
وعبدالعزيز السليمان هذا هو ابن (أبو القفارات)، وسليمان، وهو والد معظم المعروفين باسم (القفاري) في بريدة.


ذالك عبدالعزيز السليمان القفاري

وجاء ذكر علي آل عبدالعزيز القفاري شاهداً في وثيقة محاسبة بين محمد الرشيد الحميضي وبين حمد العلي الجطيلي، وأفادت الوثيقة أن آخر حساب بذمة حمد العلي أربعة وثلاثون ريالاً، وأيضاً ٢١٠ وزان تمر.

والشاهد على ذلك علي آل عبدالعزيز القفاري، والكاتب هو محمد بن

عبدالعزيز السويلم الذي أسميته محمد بن عبدالعزيز السويلم (الثاني) لان سميه كانت كتاباته قبل كتابة هذا بنحو ستين سنة، والتاريخ في ٥ ذي القعدة من عام ١٣١٨هـ أو ١٣٠٨هـ فالكتابة ليست واضحة.

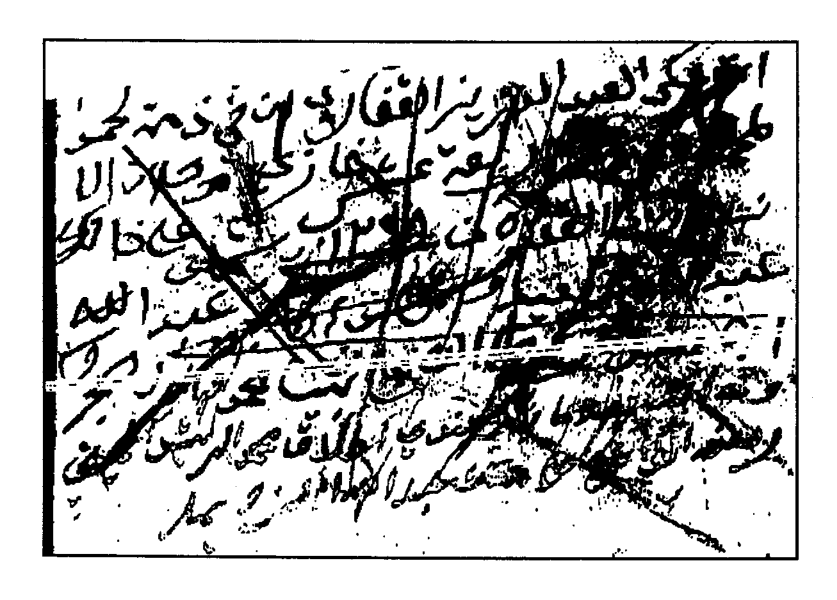


وجاء ذكر (علي العبدالعزيز القفاري) في ورقة مداينة بينه وبين حمد المحمد الخضير.

والدين فيها أربعة عشر غازي، والغازي نقد كان معروفاً عندهم تكلمت على لفظه في (معجم الألفاظ العامية).

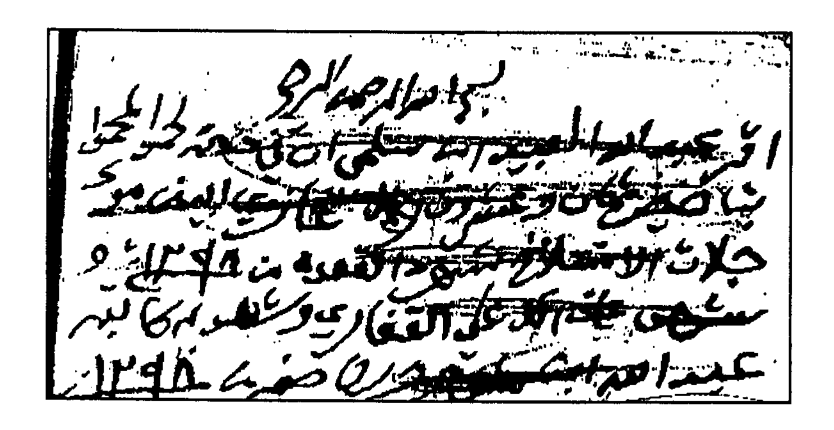
وهي مؤجلة إلى انسلاخ شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ.

واسم الشاهد والكاتب فيها غير واضح.



و(علي بن عبدالعزيز القفاري) وجدت له شهادة باسمه المختصر (علي القفاري) على وثيقة مداينة بين عبدالله العبيد السلمي وبين حمد المحمد بن خضير مؤرخة في صفر من عام ١٢٩٨هـ بخط عبدالله بن شومر.

وشهادة علي القفاري.



ومنهم الشيخ **عبدالرحمن بن عبدالعزيز** ويقال له: أبوحميد القفاري، وحميد هو لقب جده محمد بن عبدالعزيز بن سليمان القفاري الذي هو أي سليمان (أبوالقفارات) كما كان يعرف في القديم.

والشيخ عبدالرحمن قرأ معنا على بعض المشايخ في بريدة ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عندما فتحته في عام ١٣٧٣هـ، وانتقل بعده إلى الرياض حيث كلية الشريعة ونجح منها، وصاهر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة ورئيس القضاة.

وكان التحاقه بالمعهد مثل عدد من طلبة العلم على كبر وبعده التحق بكلية الشريعة في الرياض ونجح منها، وعمل في التفتيش القضائي في وزارة العدل، ثم عين قاضياً في محكمة الرياض.

ولا يزال حياً الآن– ١٤٢٨هـ– في حدود التسعين من عمره.

ومنهم الشيخ الدكتور **ناصر بن عبدالله القفاري**، الأستاذ في قسم العقيدة بكلية الشريعة في جامعة القصيم.

له عدد من المؤلفات:

- أصول الدين عند الأئمة الأربعة واحدة (مطبوع).
- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (مطبوع).
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وهذا الكتاب مطبوع في ثلاث مجلدات، ويعتبر من أهم الكتب في هذا المجال، وهو مرجع الدارسين والباحثين الأول.

ويعتبر الدكتور ناصر القفاري من أبرز الباحثين في مجال الفرق المعاصرة خصوصاً الشيعة، وقد لاقى كتابه قبولاً عظيماً ولقد نسخ عدة طبعات منه.

إضافة إلى إشراف الدكتور ناصر القفاري على عشرات الرسائل العلمية في الجامعات السعودية، وعضويته في عدد من الجهات والمؤسسات والجمعيات الخيرية.

هذا وقد بلغني– أخيراً– أن ثلاثة من أسرة (القفاري) من المشايخ الشبان قد عينوا في مناصب قضائية، ولم أعرف تفصيل ذلك.

القَفْيدي:

بإسكان القاف في أوله، بعدها فاء مفتوحة فياء ساكنة فدال مكسورة وأخره ياء كياء النسب.

أسرة صغيرة من أهل القصيعة.

وجميع من سمعته يتحدث منهم، يقول: بأنهم متفرعون من أسرة (المرشد) بكسر الميم وإسكان الراء ثم شين مكسورة.

ولكن اختلفوا بعد ذلك، فالمرشد أهل القصيعة الذين هم من الفضيل يقولون: إنهم منا وسمعت من المرشد الذين هم من آل أبي عليان حكام بريدة السابقين من يقول: إنهم منهم.

ولدى البحث اتضح لي أنهم من الفضيل من عنزة وليسوا من آل أبو عليان.

قال الدكتور عبدالله الحنايا:

وبحثت عن سبب تسميتهم (بالقفيدي) فقيل لي أن جدهم محمد بن علي كان في شبابه جلداً نشيطاً لا يضاهى في النشاط فخرج ذات مرة لجلب العشب (الحشيش) فأتوه قطاع الطريق (الحنشل) فدارت بينهم معاركه ومضاربة تغلب عليهم، فلما رجع إلى والده وجد الدم في ثيابه وفي عصاه (القناة) وسأله ماذا دهاك فذكر القصة لوالده وقال إني قفدتهم بمعنى ضربتهم ضرباً موجعاً وبعدها لقب (بقفيدي) فصارت لقباً له ولذريته[1].

---

(١) نقلت ذلك مشافهة من عبدالرحمن بن إبراهيم الحنايا وحمد بن عبدالله بن صالح المرشد.

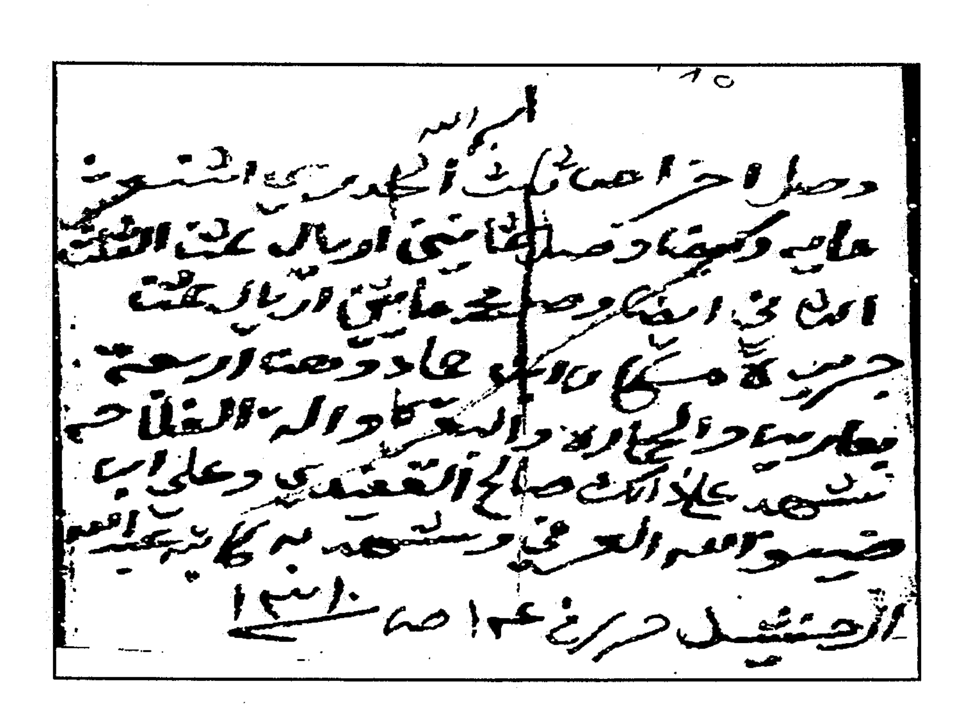
منهم السفير ....**القفيدي**.

وجدت شهادة لصالح القفيدي ولم يذكر اسم والده على مداينة لمحمد الرشيد الحميضي مكتوبة بتاريخ ١٤ صفر من عام ١٣١٠هـ بخط عبدالله آل حنيشل.

والشاهدان فيها هما صالح القفيدي وعلي بن ضيف الله العرني والعرني هي العريني أعتقد أن الكاتب وهو طالب علم اطلع في الكتب على أن النسبة إلى (عُرَينة) عرني فكتبها كذلك وتقول الوثيقة بالنص:

"وصل اخراً ثلث الحدري اثنعش ماية وأيضاً وصل ثمانين ريال ثمن الثلث الثاني أيضاً وصل محمد مائتين ريال ثمن جريرة مكان ابن حماد وهن أربعة بعارين والحمارة والبقرة وآلة الفلاحة.

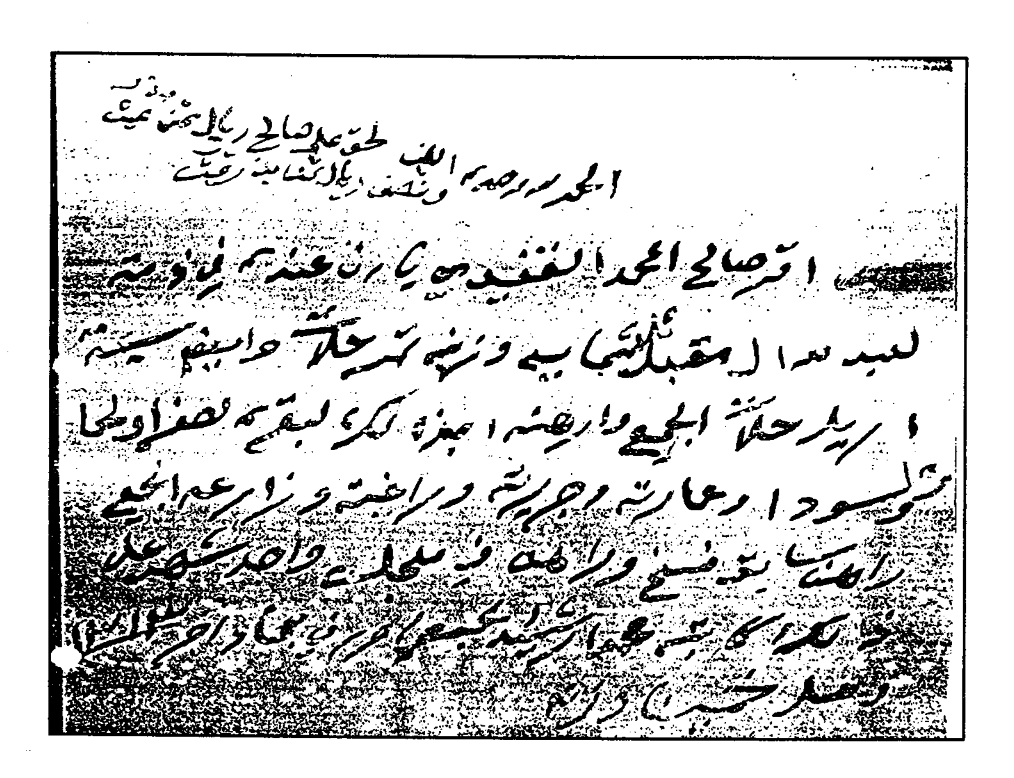
وهذا كلام عامي موغل في عاميته، فما معنى ثلث الحدري، والمراد به ثلث الأسفل الخ.



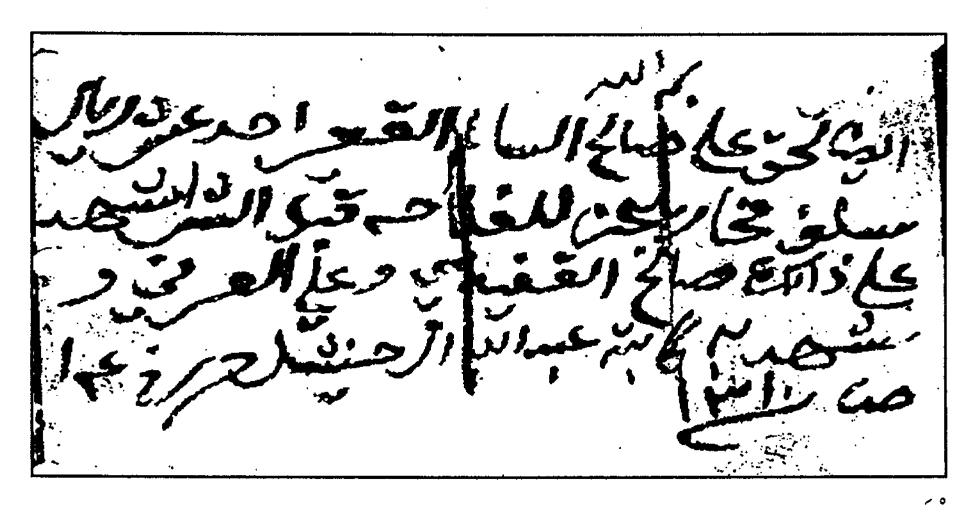
وقد ذكر اسم والد صالح القفيدي هذا وابنه محمد في ورقة مداينة بينه وبين عبدالله آل مقبل وهي بخط محمد الرشيد الحميضي مؤرخة في جمادى الآخرة من عام ١٣١٣هـ.

والدين ثلاث مائة وزنة تمر حالآت أي مستحقات الدفع في الحال وليست مؤجلات إلى أجل، وأيضاً سبعة أريل حالات الجميع أي كلها حالّة، والرهن بذلك البقرة الصفراء والحمارة السوداء، وعمارته وهي نصيبه من ثمرة النخل وجريرته وهي ما يملكه في الفلاحة عدا ثمن النخل ورغبته، وهي ما كان يسوى أكثر مما يملكه بسبب جودة أو نحوها وكذلك أرهنه زرعه.

ثم قالت: الجميع رهن سابق فسخ ورهن في محلس واحد، ولم تذكر أي شاهد في هذه الوثيقة اكتفاء بالكاتب وهو محمد الرشيد الحميضي فهو ثقة ثري يداين الفلاحين كما ذكرنا ذلك في عدة مواضع من هذا الكتاب.


الحمد لله وحده

وجاء ذكر صالح القفيدي شاهداً على وثيقة مداينة مؤرخة في ١٤ صفر سنة ١٣١٠هـ بخط عبدالله الحنيشل، ومعه في الشهادة علي العريني، وكتبت في الوثيقة (العرني).



القَفْيدي:

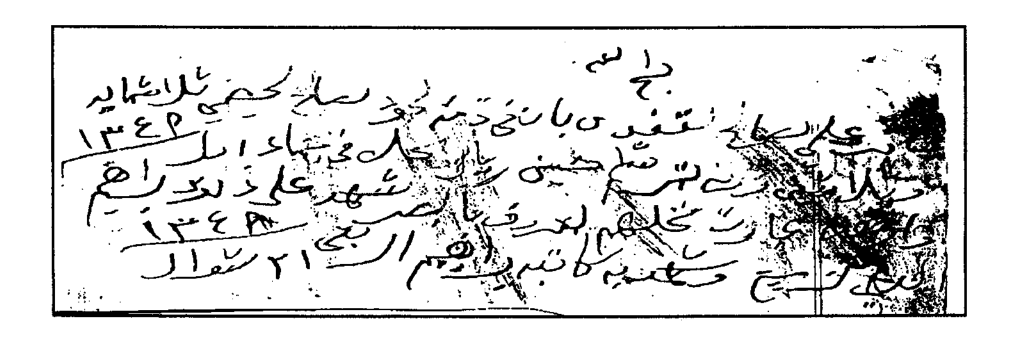
على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل البصر.

متفرعة من أسرة الصالحي المعروفة في البصر.

أكبرهم الآن **علي بن إبراهيم القفيدي** له أبناء عدة منهم عبدالله، ومحمد، وإبراهيم.

وإبراهيم له أبناء جامعيون.



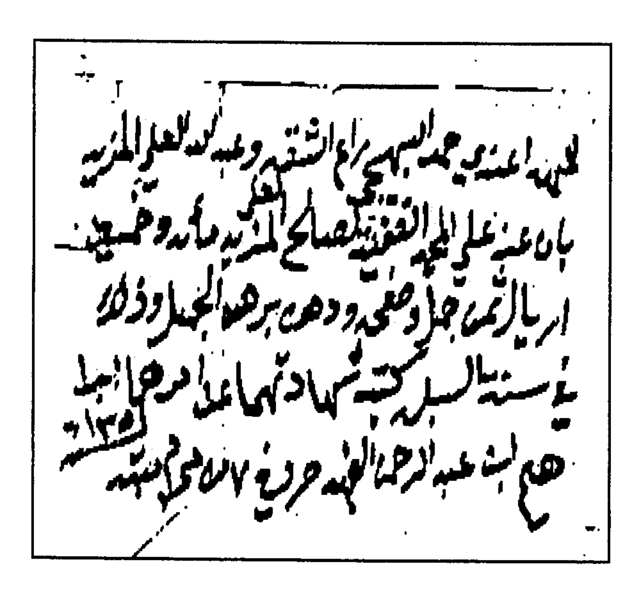
والوثيقة التالية مختصرة وهي وثيقة مداينة أشبه ما تكون بالمخالصة لأنها نذكر ديناً قديماً، فنقول:

شهد عندي حمد البهيجي راع الشقة، وعبدالله العلي المزيد بأن عند (علي الحمد القفيدي) لصالح العلي المزيد مائة وخمسين ريالاً ثمن جمل وصَفْحة، والصفحة هي جلد البعير المدبوغ وهن برهن الجمل أي أرهنه القفيدي ذلك الجمل.

قالت الوثيقة: وذلك في سنة السبلة، وهي سنة الوقعة الفاصلة بين الملك عبدالعزيز آل سعود وبين كبار الأعراب الذين يسمون الإخوان وقد وقعت في عام ١٣٤٧هـ.

والكاتب إبراهيم العبدالرحمن الفهد.

والتاريخ ٧ محرم مبتدأ سنة ١٣٥١هـ.


شهد عندي حمد البهيجي راع الشقه وعبدالله العلي المزيد
بان عند علي الحمد القفيدي لصالح العلي المزيد مائة وخمسين
ريال ثمن جمل وصفحه ووهن برهن الجمل وذلك
في سنة السبله كتب شهادتهما على مرها ابرهيم
العبدالرحمن الفهد حرر في ٧ محرم مبتدا سنة ١٣٥١

القُلُوص:

بضم القاف مع إمالتها إلى الكسر ثم لام مضمومة فواو، وآخره صاد.

وهذا هو لفظ القلوص التي هو الناقة الذلول التي تركب،ولا أدري أكان أصل نسبتهم أو تلقيبهم بذلك أخذاً من اسم الناقة أم إنه مأخوذ من أصل آخر، مثل أن يكون مأخوذاً من قولهم: قلَّص الشيء الذي كان يؤخذ منه شيئاً فشيئاً ولكن هذا يقال له تقلَّص أيضاً، أو له علاقة بالقلص الذي نوع من الدلاء – جمع دلو– التي يستخرج بها الماء من البئر.

وعلى أية حال فإن إحدى الوثائق التي ذكرت (القلوص) هذا نصت على أنه الملقب (القلوص) مما قد يدل على أن هذا اللقب هو اسم لرجل بعينه ولم تذكر الوثيقة اللقب الأصيل لأسرته.

و(القلوص) أسرة صغيرة من أهل بريدة كان لهم بيت في شمالها القديم إلى الشمال الشرقي من سوق الخراريز الذي يقع شمالاً من المسجد الجامع الكبير.

منهم رجل جرت عليه نادرة مضحكة وهي أن عم والدي عبدالله بن عبدالكريم العبودي كانت له عنز، ففقدت في البلدة فأراد أناس أن يستثيروا شاعريته وهو شاعر مُقِلٌ وأن يمزحوا معه فأكدوا له أن (القلوص) قد أخذها وأنه ذبحها في بيته وأكلها هو وزوجته وعياله، فصدقهم، وقال:

عَنز لنا يـــا حلـــو حَالَـــهْ وفالَـــه	يا حلو بالماعون كَـــشَّة شـْــطوره
جاه (القلوص) بجنح ليـــل وشـــاله	متحالي توذيرهـــا فـــي قـــدوره
جمع عليها حرمتـــه مـــع عيالـــه	ولحمها بالماعون ما ردد نـــشوره

ثم تبين له أن ذلك كله مزح وأن (القلوص) بريء من دم تلك العنز براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب.

ورد ذكر محمد بن سليمان الملقب (القلوص) في وثيقة مبايعة بخط الشيخ الشهير في وقته صعب بن عبدالله التويجري.

وتتضمن مبايعة بين خضير بن محمد بن شيبان (البائع) وبين (القلوص) وهو المشتري بيتاً لخضير واقع في شمال بريدة محدد في الورقة وقيمته سبع وخمسون ريالاً (فرانسه) والوثيقة بخط الشيخ صعب التويجري الذي هو جميل حساً ومعنى.

أما الحس فإنه جمال الخط والحروف التي كتب بها، وأما المعنى فإنه في الألفاظ والمصطلحات الشرعية الواضحة.

ولذلك لا حاجة لنقله لحروف الطباعة لوضوحه، وإنما نشير إلى إيضاح معاني بعض الكلمات فيه.

من ذلك قوله: سوق عويد الحمد، وعويد هذا هو عويد بن حمد العويِّد من أسرة (العويد) القديمة السكنى في بريدة وتقدم ذكرها.

وقوله: يحده من شمال بيت زيد السليم، هذا بتشديد الياء على لفظ التصغير وفتح اللام قبلها، وليس بإسكانها وكسر اللام قبلها الذي يوهم أنه من السليم الذين هم من المشايخ والقضاة المشهورين في بريدة.

وقال: يحده من قبله أي من جهة الغرب دار (جرية) وهي امرأة لا أعرف من أمرها شيئاً إلاّ أن تكون من أسرة (الجري).

وأما عثمان القعير فهو من أسرة القعير التي سبق ذكرها قريباً وهم من آل أبو عليان حكام بريدة السابقين.

وقوله: ومن شرق السوق القايم، فالمراد بالسوق هو الزقاق وليس سوق البيع والشراء، والقايم منه هو النافذ خلاف السِّدّ عندهم الذي هو غير النافذ.

وقوله: وأربعين ريال– من الثمن– مُنَجَّمة– أي مقسطة على أقساط يستحق دفع كل واحد منها في موعد معين، وقد أوضح القسط أو التنجيم هذا بأنه على أربعة آجال– جمع أجل– والمراد أوقات محددة: خمسة منهن أي من الأربعين الباقية من ثمن البيت يحلن في رجب سنة ١٢٨٥هـ وهو أول الآجال وخمسة وثلاثون باقي الثمن ثلاثة نجوم أي يستحق أن تسلم في ثلاثة مواعيد قادمة.

ومن اللطيف الطريف قوله: والنجوم بمعنى مواعيد سداد باقي القيمة– متتابعة يعرف آخرهن من أولهن في كل شهر رجب على تتابع الشهور.

وقد شهد على هذه المبايعة عدد من الأشخاص المعروفين لنا هم عبدالعزيز بن محمد الدباسي وسليمان الفدعاني وعبدالله العبدالكريم الرجيعي، وتاريخ الوثيقة في ١ أو ٩ صفر من عام ١٢٨٥هـ.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم

باع خضير بن محمد بن شيبان على محمد بن سليمان الملقب القلوص البيت المعلوم المكان [illegible] ومن قبلة دار جماعة

قبلي [illegible] ومن شمال بيت [illegible] السليم

بشمالي [illegible] بيت عثمان [illegible] ومن شرق السوق القايم باع خضير بن محمد هذا

ومن جنوب بيت عثمان [illegible] بثمن معلوم بيانه سبع وخمسين ريال فرانسه

البيت المحدود على محمد بن سليمان [illegible] المعلوم بالثمن المذكور والمبيع بتوابعه

واشترا محمد السليمان هذا البيت المعلوم بالثمن المذكور [illegible] وحصلت بينهما شروط البيع [illegible]

ومرافقه اعلاه واسفله وما يستحقه وصار من الثمن المذكور سبعة عشر ريال على عقد البيع واربعين

لقبول بالرضى [illegible] في رجب سنة ١٢٦٥ وهو اول الاجال

اريال منجمة اربعة اجال خمسة [illegible] [illegible] ثلاثة [illegible] على اثنعشر ريال واخرهن

وخمسة ريالات باقي الثمن [illegible] في كل شهر رجب على

احدى عشر ريال والنجم متتابعة يعرف [illegible] باقي الثمن المنجم [illegible] العقد

تابع الشهود [illegible] والبيت المبيع [illegible] لخضير [illegible]

شهد على ذلك عبد العزيز [illegible] محمد [illegible] سليمان [illegible] عبد الله التويجري

[illegible] عبد الكريم الرشيد [illegible] وكتبه [illegible] هذا [illegible]

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ١٢٦٥ [illegible]

اقر خضير ابن محمد بانه وصل [illegible] محمد القلوص [illegible] الدار اثنين وعشرين

ريال فرانسه [illegible] شعبان سنة ١٢٨٥ [illegible] شهد [illegible] محمد [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] خضير [illegible] محمد [illegible] وصلى [illegible] محمد القلوص

[illegible] ريال فرانسه [illegible] جمادى الثانية

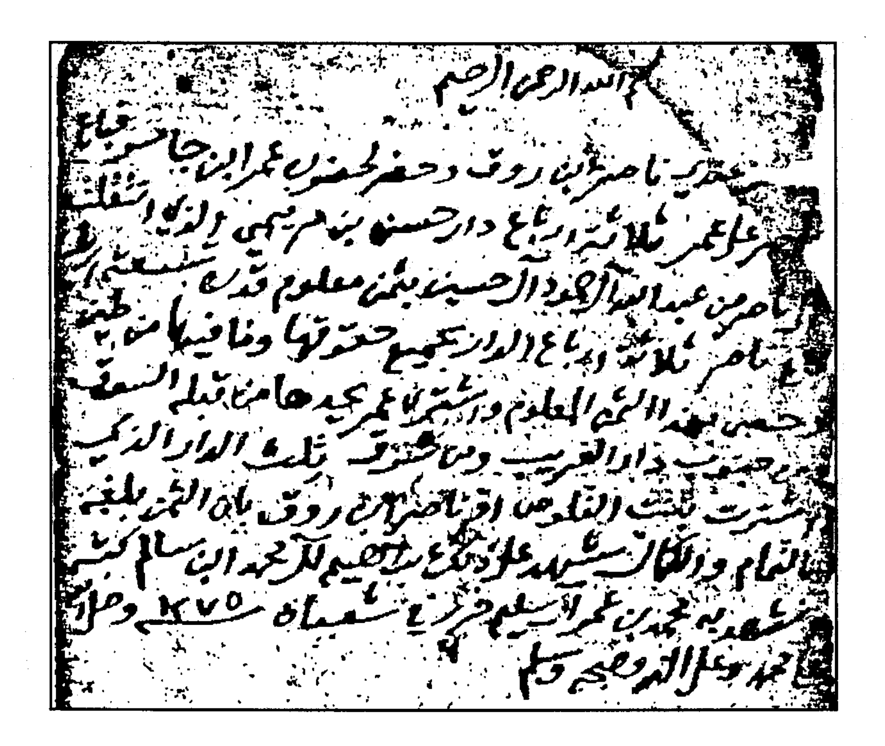
سنة ١٢٨٧ شهد على ذلك عبد الله [illegible] عبد المحسن [illegible]

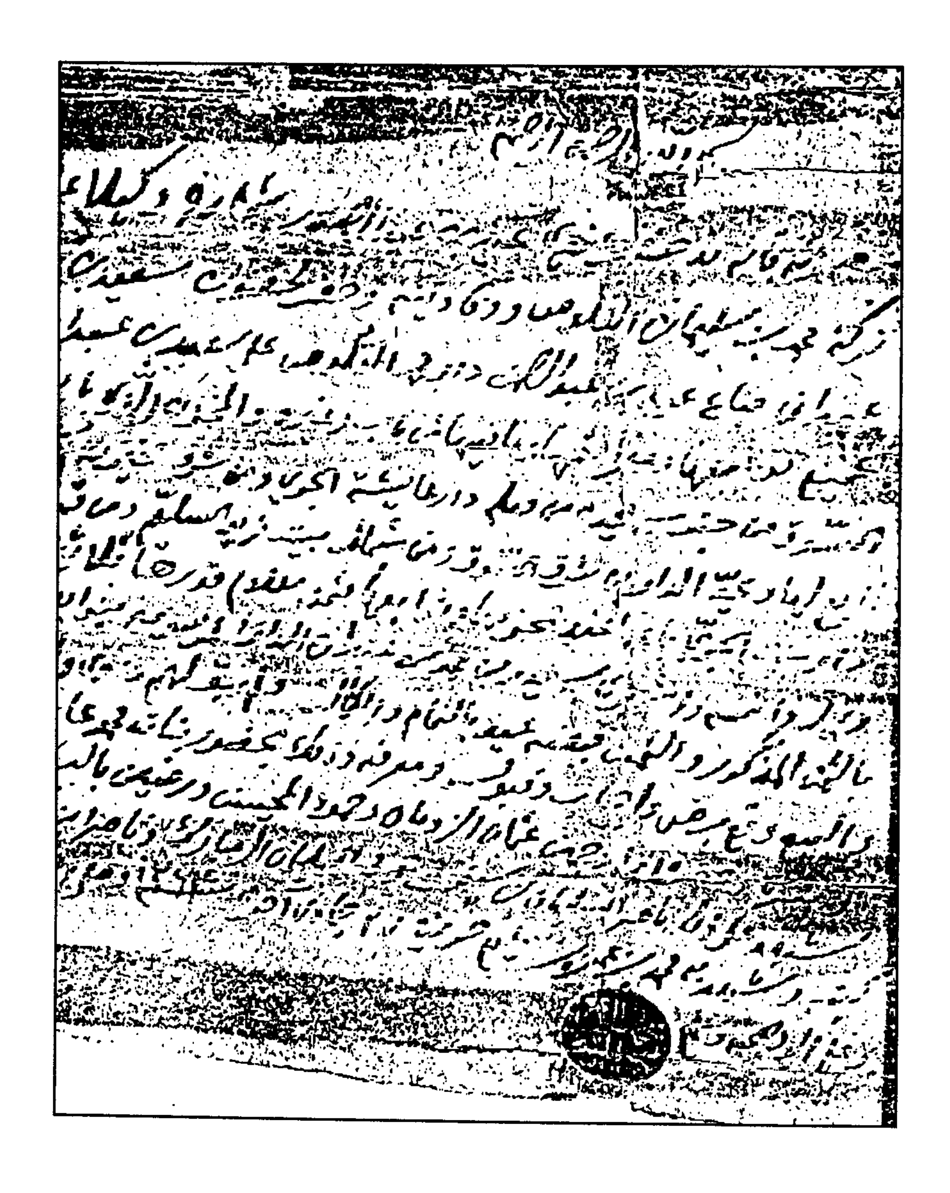
وكتبه وشهد [illegible] محمد [illegible]

[illegible] على محمد وآله وصحبه وسلم

وجاء في الوثيقة التالية تحديد دار اشتراها عمر بن جاسر من ناصر بن روق، ذكر الدار التي اشترت بنت (القلوص) ولم تذكر الوثيقة اسمها كاملاً، لأنها كانت تتحدث عن مبيع دار لآخرين.

والوثيقة مؤرخة في شعبان سنة ١٢٧٥هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.


بسم الله الرحمن الرحيم
حضرني ناصر ابن روق وحضر لحضوره عمر ابن جاسر وباع
على عمر ثلاثة ارباع دار حسين بن ناصر [illegible] التي اشتراها
ناصر من عبد الله آل حمد آل حسين بثمن معلوم قدره ستة عشر ريال
ناصر ثلاثة ارباع الدار بجميع حقوقها وما فيها من [illegible]
وحسين بهذا الثمن المعلوم واشتراها عمر بيده [illegible] قبلي السوق
[illegible] دار القريب ومن شرق ثلث الدار الذي
اشترت بنت القلوص واقر ناصر ابن روق بان الثمن بلغه
التمام وذلك شهد على ذلك [illegible] سليم [illegible] محمد ابن سالم كتبه
وشهد به محمد بن عمر آل سليم في [illegible] شعبان سنة ١٢٧٥ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم



القِلَّيش:

بكسر القاف ثم لام مشددة أصلها لامان فأدغمت إحداهما بالأخرى وصارت لاماً مشددة ثم ياء ساكنة فشين في آخره.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة العطاالله التي سبق ذكرها.

أصل نسبتهم جملة هي (قل ليش؟) أي قل لأي شيء؟ ومعناها: قل لماذا؟ والطريف أن أصل اسمهم جملة وأبناء عمهم (العطاالله) أيضاً اسمهم جملة في الأصل (فعطاالله) هي أعطى الله.

وقد يجوز أن يكون المراد (عطاء الله) وهو اسم عربي قديم، ومن أشهر من سموا به من العلماء المذكورين (ابن عطاء الله السكندري) من كبار الصوفية ومشاهيرهم.

عرفت من هذه الأسرة فايز القِلّيْش كان قوي الجسم، غليظه وكان صاحب إبل يحمل عليها الناس والبضائع بأجرة إلى البلدان الأخرى، وكان إلى ذلك يتاجر لنفسه.

عرفته دائم الترحال كأنما يصدق عليه قول الشاعر:

ما آب من سفرٍ إلاَّ إلى سَفر   موُكلٍ بفضاء الأرض يذرعه

فما أن أعرف أنه جاء من سفر حتى أعرف أنه سافر أيضاً، ولصفته تلك قال فيه صديقه محمد بن إبراهيم المرداسي من أهل الربيعية الذي كان ينتظر أن تأتي زوجته معه أي أن يحملها مع محرمها إليه من الربيعية، ولكنه لم يفعل فعاتبه أو لنقل داعبه، لأنه يعرف أن (فايز القليش) ليس له قرار يتعلق بمجيء زوجة المرداسي معه، ولكن هذا على سبيل دعاء العرب على البعير الذي لم يحمل من يحبونه إليهم وعلى الريح التي لم تحمل نسماته إليهم.

قال محمد المرداسي:

يا (فايز القليش) هذي خطيه   الله لا يجزاك مني بالاحسان
ما جبت لي راع العلوم الطريه   اللي عليه القلب ذاوي وحرقان
من روحته والعين مني شقيه   وانا وجيع القلب من يوم ما جان
عسى منازلها الجنان العليه   والى اقبلت يفتح لها الباب رضوان
ألا انها من حق زوجه نقيه   اوي والله درة مالها اثمان

يريد أنه لم يحضر زوجة الشاعر معه لأن فايز القليش صاحب إبل يؤجرها لحمل الناس.

وفايز بن صالح بن محمد القليش الفايز هذا من مواليد مدينة بريدة بالقصيم.

توفي في مدينة بريدة عام ١٤٠٦هـ وله من العمر تسعون عاماً.

وكان رجلاً صالحاً وذو عقل رشيد ونفس طيبة في تعاملاته مع الآخرين، وكان من رجال العقيلات المعروفين، وكثيراً ما يحرص الناس على مرافقته في الأسفار على الجمال حينما يسافرون إلى الجوف أو بلاد الشام أو مصر لمعرفته الجيدة للطرقات الصالحة المؤدية إلى تلك البلاد، وله معرفة جيدة بموارد المياه والمسافات الواقعة بينها ليأخذوا حسابهم في التروي من المياه الكافية، وهذه من الأمور التي يحرص عليها المسافر في البراري والقفار وخاصة في غير فصول الربيع.

وفايز (رحمه الله) منذ صغره وهو يتاجر بالمواشي على اختلافها من إبل وغنم ويتنقل في تجارته هذه بين بلاد القصيم والجوف وعمان والشام ومصر وقد استقر فترة طويلة في مزاولة التجارة في سكاكا– منطقة الجوف وتزوج هناك من إحدى الأسر المقيمة وهي عائلة وافدة في الأصل من بريدة وحين تقدم به العمر وتحت إلحاح والدته وأولاده عاد إلى بريدة وأخذ يزاول التجارة التي تتناسب مع سنه ومقدرته رحمه الله.

له من الأولاد أربعة صالح وحمد ومحمد وعلي، ومن البنات ثلاث.

صالح: عاش في بريدة وكان من أهل الخير والصلاح حيث قضى معظم عمره إماماً ومؤذناً لمسجد يقع في شرق بريدة لم يتركه حتى توفاه الله.

حمد: عاش جزءاً من حياته في بريدة وهو أول من افتتح مدرسة حويلان الابتدائية، وذلك عام ١٣٧٥هـ ثم واصل دراسته في مصر وحصل على مؤهل

جامعي ودراسات عليا في التنمية الاجتماعية وعاد من مصر عام ١٣٨٠هـ ثم عين مديراً لمركز التنمية بحويلان بضع سنين ثم عين مديراً عاماً لمركز التنمية والتدريب بالدرعية ثم انتقل إلى جهاز الوزارة (وزارة العمل والشئون الاجتماعية)، ثم عين مديراً عاماً للتنمية والخدمة الاجتماعية ثم وكيلاً مساعداً للوزارة للتنمية والخدمة الاجتماعية إلى أن تقاعد عام ١٤١٤هـ.

محمد: عين مدرساً عام ١٣٧٦هـ في بريدة وقد أسهم مع مجموعة من زملائه في تكوين أول فريق لكرة القدم في منطقة القصيم وشارك في عدد من الدورات الرياضية الصيفية بالطائف ثم واصل دراسته الرياضية بالمعهد العالي للتربية الرياضية بمصر وحصل على دبلوم عالٍ في التربية الرياضية من مصر ثم واصل دراسته الرياضية في انجلترا وأمريكا وحصل على الماجستير في التربية الرياضية وحصل على حزام في لعبة الكراتيه من أمريكا وبهذا يعتبر هو أول من أدخل اللعبة إلى المملكة العربية السعودية.

ألف عدداً من الكتب في مجال الكراتية والدفاع عن النفس وحين عاد إلى أرض الوطن عين مديراً عاماً لمعهد التربية الرياضية بالرياض ثم عميداً لكلية التربية البدنية، والرياضية بالرياض، وبجانب عمله الأساس قام بتدريب عدد من طلاب الكليات وقوى الأمن والجيش، والأندية الرياضية على لعبة الكاراتية حتى انتشرت وترأس لفترة طويلة الاتحاد السعودي للكراتية والاتحاد العربي للكراتية وله أنشطة متعددة في هذا المجال وقد تقاعد من عمله عام ١٤٢١هـ.

علي: عمل في وزارة الصحة مراقباً صحياً ثم انتقل إلى القطاع الصحي بوزارة الدفاع في عدد من مناطق المملكة، وقد توفاه الله قبل أن يكمل مشواره العلمي عام ١٤١٧هـ.

القَنَّاص:

من أهل بريدة وكانوا قبل ذلك من أهل الغماس في الخبوب الغربية، قدموا إلى القصيم من بقعاء قرب حائل، ويقال: إن جدهم الملقب (قناص) هو الذي قدم من بقعاء إلى القصيم ومن ثم صار (القنَّاص) لقباً للأسرة وذلك لولعه بالصيد والقنص.

منهم **صالح بن محمد القناص** من كبار تجار العقار في جدة الآن-١٤٠٥هـ.

ذكرهم الأستاذ فهد الحمين في كتابه: (معجم أسر الأساعدة)، وذكر أنهم من ذرية سعد (القناص)، وأن القناص لقب على سعد ستأتي قصته.

وقال: جاء (سعد) من (بقعا) إلى (التنومة) أولاً إلى أخٍ له من أمه من (السور) أبناء عم (الفوزان).

وقد أنجب سعد القناص ثلاثة أبناء- منهم تفرعت ذريته- وهم:

عبدالله بن سعد القناص: ويسمى عبدالله البقعاوي- نسبة إلى بقعا- وقد سكن هو وأخوه محمد الآتي ذكره في (حويلان) بقرب (بريدة).

ومحمد بن سعد القناص: وسكن حويلان أيضاً.

إبراهيم بن سعد القناص: وقد سكن (خضيرا).

وأما سبب تسمية (سعد) أبيهم بـــ(القناص)، فإن السبب في قدومه من (بقعا) أن بعض العرب هناك طلبه لثأرٍ بينهم، فخرج (سعد) جالياً إلى إخوانه من أمه وأبناء عمومته في (التنومة)، وحيث كان (سعد) من (بقعا) وهي بقرب أراضي قبيلة شمر فقد كانت لهجته هي لهجتهم، فأوحى بنو عمه في (التنومة) للناس أن سعداً هذا من فخذ (القناص) من قبيلة (شمر) زيادةً في التخفي، فصار اسم (القناص) علماً عليه وعلى ذريته من بعده.

وإذا صح هذا وهو الأقرب فإن ما نقلناه عن بعض الشيوخ الإخباريين من كونه سمي (القناص) لأنه كان مولعاً بالقنص غير صحيح(١).

أقول: ورد اسم محمد القناص الذي ذكره ابن حمين باسم محمد بن سعد القناص في وثيقة مكتوبة في عام ١٢٤٠هـ بخط سليمان بن سيف شاهداً على دين بذمة سالم آل مفرج- بالجيم المنقوطة- لعمر بن سليم وهو ثلاثة وثلاثون ريالاً (فرانسه) وحلولهن حلول ها المذكور- أي في أعلى الورقة- وقد ذكر فيها أن ذلك الدين يحل في طلوع ربيع الأول سنة واحد وأربعين بعد المائتين والألف.

وقد شهد مع محمد بن قناص على ذلك الدين زايد بن صلال وسبق ذكر (الصّلال) في حرف الصاد.

(١) من (معجم أسر الأساعدة) لابن حمين.

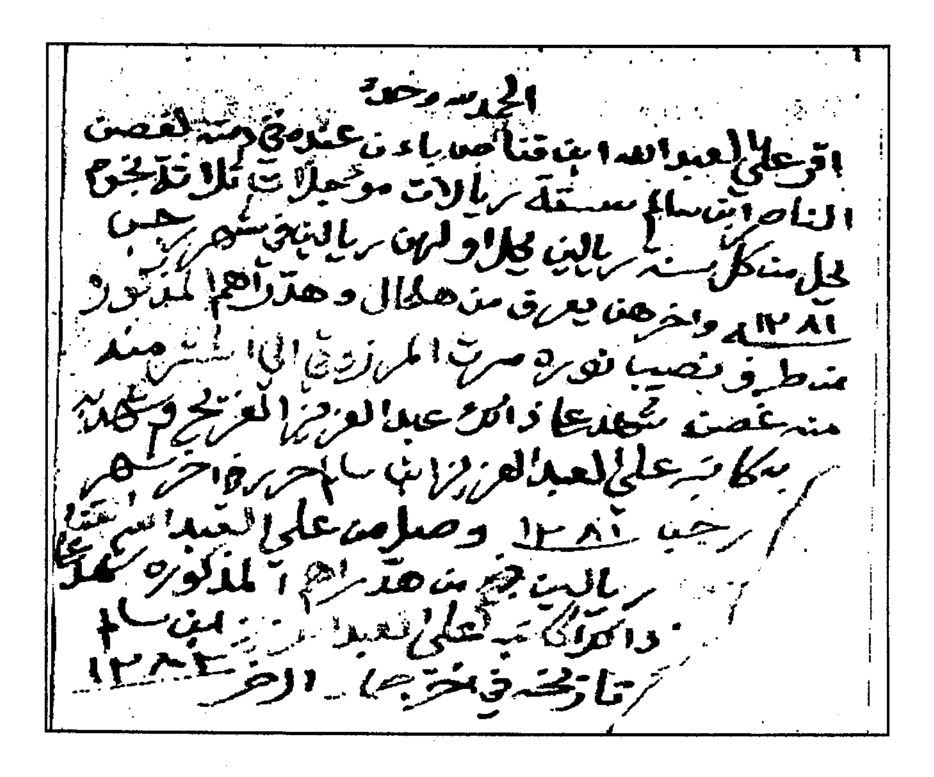
وجاء ذكر علي بن عبدالله القناص وهو حفيد رأس الأسرة سعد القناص في مداينة مؤرخة في عام ١٢٨١هـ والدائن هو غصن الناصر بن سالم من أسرة آل سالم الكبيرة، وهو ثري معروف بل مشهور بذلك.

والوثيقة بخط علي بن عبدالعزيز بن سالم الذي هو أيضاً من أسرة (السالم) الكبيرة.

والدين هو ستة ريالات مؤجلات ثلاثة نجوم يحل منه كل سنة ريالين، يحل أولهن ريالين في شهر رجب سنة ١٢٨١هـ وأخرهن يعلم من ها الحالّ.

وذكرت الوثيقة أن الدراهم وإن كانت باسم غصن بن ناصر السالم فإنها من نصيب نورة زوجة المرزوقي الذي اشترى منه غصن، وهذا أمر لم يوضح في الوثيقة،وليست له أهمية تستدعي إيضاحه، والشاهد على الدين المذكور هو عبدالعزيز الفريح.

وهذه صورتها:



الحمد لله وحده

اقر علي العبدالله ابن قناص بان عنده وفي ذمته لغصن

الناصر ابن سالم ستة ريالات مؤجلات ثلاثة نجوم

يحل منه كل سنة ريالين يحل اولهن ريالين في شهر رجب

١٢٨١ واخرهن يعرف من هالحال والدراهم المذكوره

من طرف نصيب نوره مرة المرزوقي الي اشترى منه

منه غصن شهد على ذلك عبدالعزيز الفريح وشهد

به كاتبه علي العبدالعزيز ابن سالم حرر في اخر شهر

رجب ١٢٨١ وصل من علي العبد[illegible]

ريالين من هالدراهم المذكوره شهد على

ذلك كاتبه علي العبد[illegible] ابن سالم

تاريخه في [illegible] ١٢٨٢

وجاء ذكر (علي بن عبدالله القناص) هذا شاهداً في وثيقة مبايعة بين منيرة بنت عبدالله الصقعبي (بائعة) وبين عبدالكريم الجاسر (مشترٍ) والمبيع نخل في الصباخ، و النخل كان أنفس ما يملك ويباع عند أهل الحضر مثلما كانت الإبل أنفس المال عند أهل البادية.

والوثيقة مؤرخة في ١١ رمضان من سنة ١٢٨٥هـ بخط الشيخ الزاهد الشهير عبدالله بن محمد بن فدا.

والشاهدان فيها هما علي العبدالله بن قناص وابن البائعة سليمان الرشيد الشدوخي.

وقد تقدم نقل صورة الوثيقة المذكورة في حرف الدال عند ذكر أسرة (الدغفق).

كما اسم عبدالعزيز آل محمد القناص شاهداً على وصية عبدالرحيم بن حمود الحسن، وهو رأس أسرة العبدالرحيم من آل أبو عليان، ووالد سابح رأس أسرة السابح أيضاً.

والشاهدان فيها محمد آل عبدالله الصمعاني وعبدالعزيز آل محمد القناص.

والكاتب: مبارك بن عبدالله الدباسي.

والتاريخ: النصف من شوال أي يوم ١٥ منه سنة ١٢٨٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر اليه بان عبد الرحيم ابن محمد آل حسين بعد ما شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد رسول الله وان عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق
والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اوصى في ربع
ملكه الحاير في بلد احويلان سبيل وقف على ذريته
ابنه ساير الذكر والانثى للذكر مثل حظ الانثيين
كالميراث وهذا بعد حيت عبد الرحيم [illegible]
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان
الله سميع عليم وهذا بعد موتي انا ابا عبد الرحيم [illegible] شهد
على ذلك محمد آل عبد الله السماعيلي وعبد العزيز آل محمد القناص
وجرا ذلك نهار الثلاثاء [illegible] شوال سنة ١٢٨٥ [illegible]
بعد المائتين والالف وكتبه شاهده المبارك آل عبد الله
الوايلي وصلى الله على محمد وآله وصحبه [illegible]

ومنهم **صالح بن محمد القناص** سكن مدينة جدة ولذا ذكره الأستاذ الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن العرفج، وأنه نظم قصيدة فور وفاته ونظمها كان في ١٤١٩/٣/١٥هـ قال:

الشيخ صالح بن محمد القناص من الرجال الأفاضل الذين تركوا ذكراً طيباً معطراً في هذا المجتمع الشيخ صالح المحمد القناص ذو المروءة والدين يحب أصحابه ويحترم أصدقاءه ويسرني أن أكون أحدهم والحمدلله على قضائه ولم تكن وفاته خفيفة على نفوسنا ولكنها الحياة مهما زهت وازينت فإن مصيرها الموت، ولا نقول إلا ما يرضي من بيده أمرنا الذي يميتنا ويحيينا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأنا بحكم صداقتي للمرحوم أجد أنه يلزمني أن أعزي نفسي وأواسي أولاده بوفاته قائلاً:

قولا معي مرحوم يا راعي الــدار	يا ابو محمد عفو ربــك وســيع
عساك ما تعرض على واهج النار	حيتك مع الله سامعٍ لــه مطيــع
ياحاشم ضيفه ويا مكــرم الجــار	يا كاسب الذكر العريض الرفيع
تذكر وتشكر بين بــدوٍ وحــضّار	سماحتك من يوم تؤك رضــيع
المرجله ما هي ســواليف وهــزار	ما كل وَردٍ لو زها لك طبيعــي
المرجلة من دونها اطوال وقــصار	كم واحدٍ غيرك بدربــه يــضيع
كم واحدٍ عنده مع الواحد اصــفار	عشرين صفر عاش عفنٍ وضيع
وكم واحدٍ بيته خَلِــيٌّ مــن الفــار	لكــن قوماتــه تــسر الجميــع
ويا ما على الدنيا من اخيار واشرار	ويا ما عليها من قتــاد وربيــع
الموت ما يَنْسى مثل طالب الثــار	لأجل ما يــرحم ولا لَــه منيــع
وختامها حيوا معي راعــي الــدار	وصلاتنا علــى النبــي الــشفيع

ومثلما كان صالح بن محمد القناص تاجراً ورجل أعمال تجارية ناجحاً كان ابنه محمد طبيباً معروفاً في جدة.

ومن القناص أيضاً: الدكتور **إبراهيم بن محمد بن عبدالله القناص** كان نائب رئيس هيئة الإدعاء العام، والآن يعمل مستشاراً في وزارة الداخلية – ١٤٢٧هـ.

وأخوه **سليمان بن محمد بن عبدالله القناص** يحمل الماجستير، أمين مجلس منطقة الرياض، وكان من كبار موظفي إمارة الرياض.

ومنهم الدكتور **الطبيب عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز القناص** جراح عظام في مستشفى الحرس الوطني في الرياض ١٤٢٧هـ.

صالح بن عبدالعزيز القناص مستشار في شعبة الخبراء في مجلس الوزراء ويحمل الماجستير.

والدكتور **محمد بن عبدالله بن علي القناص** محاضر في جامعة القصيم الآن- ١٤٢٧هـ.

الدكتور **محمد بن علي بن محمد القناص** مدير الشحن الجوي في الخطوط السعودية في الرياض.

و**صالح بن محمد بن عبدالعزيز القناص** مدير قسم التمريض في المديرية العامة للشئون الصحية في القصيم.

القناعي:

بإسكان القاف وتخفيف النون ثم عين مكسورة على لفظ النسبة إلى القناع الذي هو غطاء الوجه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

القنبر:

بضم القاف وإسكان النون فباء مضمومة وآخره راء.

أسرة صغيرة من أهل خب البريدي.

منهم **مبارك بن محمد بن مبارك القنبر** وجدت ورقة مبايعة مهمة لأنها بخط العلامة الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم كتبها في رجب المحرم سنة ١٢٧١هـ والمراد برجب المحرم شهر رجب السابع من السنة الهجرية ولكن (المحرم) صفة له ليست لها علاقة بشهر المحرم الذي هو أول شهور السنة، وإنما ذلك لكون شهر رجب هو أحد الأشهر الحرم التي هي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.

والمبايعة بين مبارك بن محمد بن مبارك القنبر وبين سالم (الرجيعي) ولم يذكر اسم أسرته لأنه ذكر في ورقة سبقتها في الورقة.

والورقة المذكورة نقلتها في الكلام على أسرة الرجيعي في حرف الراء.

وقد باع مبارك القنبر بموجب هذه الوثيقة نصيبه من ملك عبدالعزيز آل محمد بن جمعة من مغارسته، والضمير فيه يعود إلى مبارك القنبر الذي كان غارس ابن جمعة أي اتفق معه على غرس نخل في أرض له أي ابن جمعة، وقد انتهى ذلك بأن عرف نصيب ابن قنبر من ذلك النخل.

وهو معروف بالمويه: على لفظ تصغير الماء وهو خب صغير في آخر خبوب بريدة الغربية لا يزال يسمى باسمه.

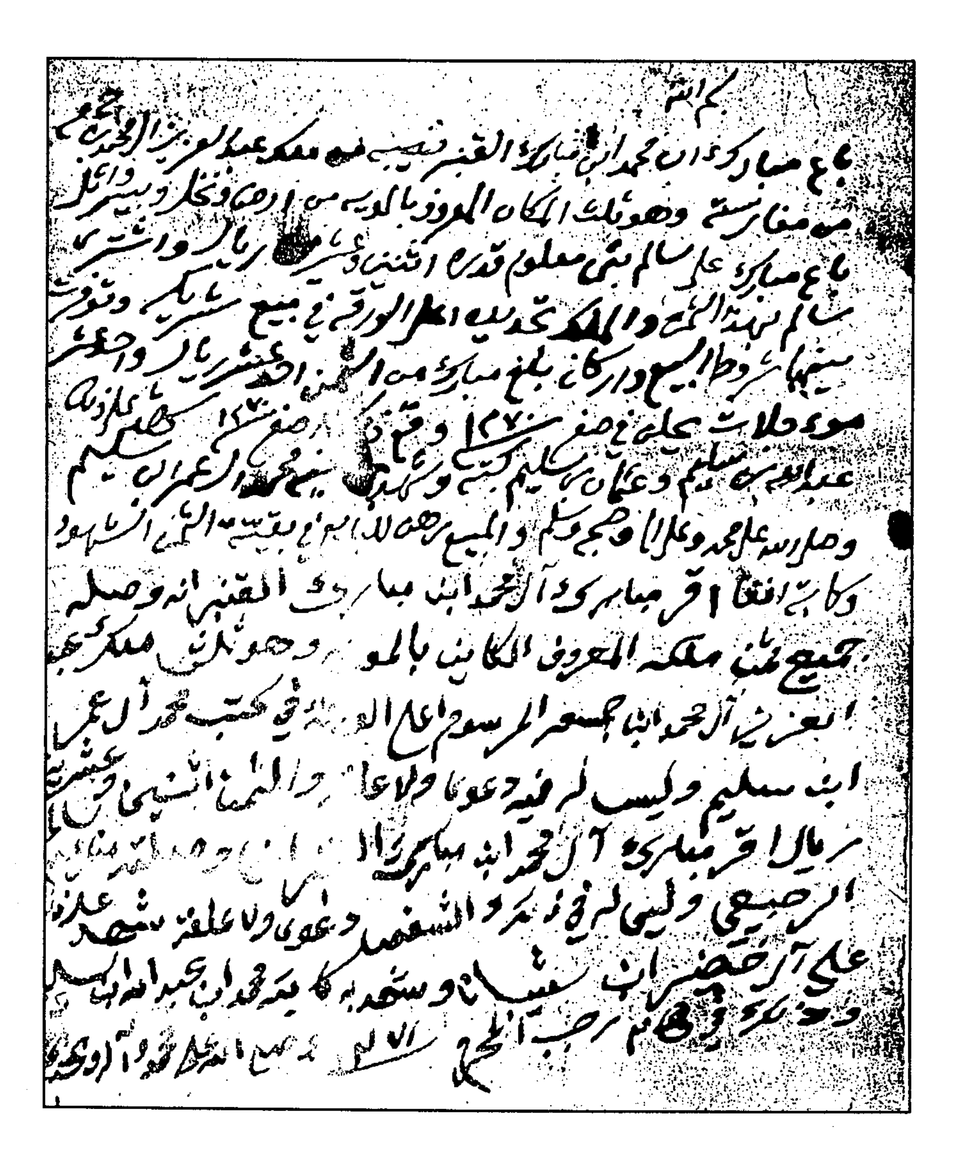
وهو أرض ونخل وبئر وأثل.

والثمن اثنان وعشرون ريالاً اشترى سالم (الرجيعي) بهذا المكان، وقد أحال الكاتب تحديد المعنى على أعلى الورقة التي كتبت هذه الوثيقة بأسفلها.

وقد دفع المشتري سالم الرجيعي للبائع مبارك القنبر نصف الثمن وهو أحد عشر ريالاً عند عقد البيع والنصف الثاني مؤجل إلى صفر من سنة ١٢٧٠هـ.

شهد على ذلك عبدالله بن سليم وهو عبدالله بن حمد آل سليم والد الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم وعثمان بن سليم وهو أول من جاء من فرع العثمان من السليم إلى بريدة.

ثم وصل باقي الثمن للبائع بشهادة علي الخضير بن شيبان وكاتبه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.



القُنَيْصي:

على لفظ تصغير القنصي المنسوب إلى القنص.

أسرة صغيرة جاءوا من طوارف بريدة وسكنوا فيها، فيهم جمال يؤجر بعيره لحمل الأثقال يتكسب بذلك، فسكن حوشاً في شمال بريدة القديمة، وكان معه والده وهو مسن ضعيف البصر.

واشتهر القنيصي بحمل الأشياء المهمة كالتمر والقمح على بعيره.

القنيعان:

من أهل الصباخ وضبط اسمهم بإسكان القاف وفتح النون ثم ياء ساكنة فعين مخففة، فألف ثم نون على لفظ تصغير القنعان وليس الأمر كذلك وإنما أصل التسمية شيء آخر لا علاقة له بالقناعة أو عدمها.

وهو أن جدهم الذي جاء إلى بريدة لأول مرة كان صغيراً واختفى عن قوم كان عندهم في شجرة (قِنْعة) كبيرة، وهي شجرة الباذنجان، إذْ كانوا يسمون الباذنجان (القنعه) فسمي (قنيعان) بسب اختفائه في شجرة القنعة.

وهم من أسرة صغيرة كانوا عمالاً في النخيل ثم اشتهر أحدهم وهو محمد بن رويشد القنيعان بإجادته بناء البيوت بالطين يعيش الآن – ١٣٩٨هـ وعمره في عشر الثمانين ولكنه مريض.

القْنَي:

بإسكان القاف وفتح النون فياء كياء النسبة: على لفظ تصغير القنا الذي هو القنو في الفصحى وهو الذي يكون فيه تمر النخلة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

جاءوا إلى بريدة من الشمال جهة حائل، أول من جاء منهم عثمان بن عبيد، فسكن بريدة ورزق بأولاد أحدهم عبدالكريم الذي عرف بلقب (قني) وبذلك عرفت أسرته بذلك، ونسي الناس اسمها الأول.

وقد خلف عثمان أبناء ثلاثة غير أنه لم يعش أبناء ذكور لهم إلا لقني فخلف ثلاثة أبناء مع أنه تزوج بنحو خمسين امرأة طلباً لكثرة الذرية.

و(قني) اسمه عبدالكريم العثمان العبيد ولكنه صار لا يعرف إلا بـ (قني) وقد صار مشهوراً في بريدة وفي خارجها لأنه صار (نايباً) فيها وهو الذي يتولى الحسبة بمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتتبع الجريمة وكشفها إذا وقعت فوفق في ذلك وله فيه أخبار طويلة عجيبة وبعضها طريف مما حملني على أن أؤلف في ترجمته كتاباً أسميته (أخبار قني) وهو الكتاب الرابع من سلسلة كتب عن المبرزين في ميدان من ميادين الحياة في بريدة وهي:

أخبار حمد القصعبي.
أخبار الملا ابن سيف.
أخبار مطوع اللسيب.
أخبار قني.
أخبار محمد الربدي.

أخبار علي المقبل وابنه سليمان.

وقد عثرت على وثيقة بخط الشيخ عبيد بن عبدالمحسن والد المشايخ من آل عبيد يذكر فيها شهادة لقني ولكن باسمه الكامل (عبدالكريم العثمان العبيد) من دون ذكر لقبه (قني).

الحمد لله سبحانه

اقول انا يا كاتب الأحرف عبيد بن عبدالمحسن باني بعت داري الذي عرفت
بجنوب بريده معروفة ان احتاجت تحديد يحدها من قبله دار العبد الرحمن
العبيد ومن جنوب السوق القايم ومن شرق دار العجلان الزيد ومن شمال
دار المرديسي بعت هذه الدار وما حوت عليه من الابواب والبير اشترا
سليمان آل حمد العمري بثمن معلوم قدره اربعمائة ريال وعشرة منهن
ثلاثمائة وعشرة قبضتهن بالتمام في مجلس العقد وميه ريال تحل دخول
ذي الحجة من سنة ١٣٤٠ وذلك بعدما وقع به [illegible] وا علاوه وشاهد
صالح [illegible] سليمان [illegible] اخته نورة الحمد واشهدت
على ذلك جماعة منهم محمد [illegible] وعبد الرحمن الغيث
وعبدالكريم العثمان العبيد وكاتبه [illegible] وصلى الله
على محمد [illegible] ١٣٣٩

نعم انا يا كاتب الاحرف [illegible] عبدالعزيز الابراهيم [illegible]
[illegible] داري [illegible] العالي [illegible]
[illegible] وذلك بشهادة صالح الناصر
بن سيف وسليمان الابراهيم [illegible] العبدالمحسن

وقد بقي قني في النيابة أي في وظيفة (نايب) دهراً كان منفرداً فيها ثم كان معه غيره وبخاصة عبدالعزيز بن علي المقبل.

و(قني) اشتهر بذكائه وقوة فراسته في اكتشاف الجريمة، وله عجائب وغرائب في هذا الأمر.

حتى زعم بعض العامة أنه يستخدم الجن في ذلك لما رأوا من صدق حدسه، وقوة فراسته، ولطف حيلته على حد قول أبي العلاء المعري: :

وقد كان اربــاب الفطانــة كلمــا   رأوا حسناً عدوه من صنعة الجنٍّ

جاء قني إلى سوق النساء وهو في طرف سوق الرجال الرئيسي في بريدة في غربيه في آخر (قبة رشيد) القديمة فرأى امرأة أمامها شيء تبيعه مثل بضائع النساء التي تتراوح من البيض والنوى، إلى أشياء أكبر منها، فعرف أنها رجل قد لبس ملابس امرأة فوقف عليها وسأله عما معها فأشارت المرأة بطرف كمها كما تفعل المستحية، وقالت بصوت رقيق كصوت المرأة: إنه بكذا، فما كان من قني إلا أن عرفه وقال: يا فلان قم ولا تعود لها، وإلا رحت بك للأمير.

فانصرف الرجل المتظاهر بأنه امرأة خجلاً ليعيد لبس ملابسه (الرجالية) في بيته وكان الرجل فعل ذلك لكي يرى النساء عن قرب وربما يجد بينهن مريبة يحادثها ويتفق معها على شيء.

كان أحد العقيلات أهل بريدة عائداً من الشام ومعه (كَمر) أي هميان وهو الحزام من الجلد الذي توضع فيه النقود ويشد على البطن وفي هذا الكمر جنيهات ذهبية هي حاصل ما معه، وكان معه عدد من رفقته، وقد نزلوا على ماءٍ عنده أعراب إلا أنهم كالمتحرزين منهم وبعضهم يحرس بعضاً.

وقد فقد (الكمر) وفيه الجنيهات في الطريق فلم يسع الرجل عمل شيء حتى

عاد إلى بريدة وأخبر (قني) بالواقع، فسأله عن رفقته، فقال: فلان وفلان وعدهم فشك قني في اثنين منهم، وأرسل إلى أحدهم ابنه وقال له: يقول لك الوالد أبيك إذا صليتم المغرب انتظرني عند باب دكاني– ثم قال للثاني مثل ذلك، وعندما اجتمعا في عتبة دكانه الذي كان مغلقاً، وكان مختبئاً بداخله سأل أحدهما الآخر عن الغرض الذي من أجله طلبه قني، وقال للآخر: وش يبي بنا (قني)؟

فأجاب صاحبه: ما أدري، قال الأول: خلك صاحي لا يكون يبي يسألنا عن الكمر لكن لا يأخذ منك ولا كلمة تراه يبي يطلع منك كلام فاحتد صاحبه وقال: أنا ما يأخذ مني كلام، ولكن أنت لا تبيِّن له شيء.

وكان قني يسمع كلامهما من داخل الدكان فخاطبهما من داخله وأعطاهما المفتاح من تحت الباب وقال: افتحا الباب ثم قال لهما: لقد سمعت كلامكما فأحضرا الكمر مع كل ما فيه من الجنيهات ونستر عليكم، وإلاّ علمت الأمير يحبسكم ويقطع أيديكم، فأعطوه إياه.

حدث الرسيني ولا أعرف اسمه كاملاً، قال: اشتريت وأنا و(قني) ثمرة تمر في الصباخ لأجل السقمة وهي التمر الذي يدخله المرء في بيته يخزنه بالجصة للسنة كلها لطعام الغداء، ولا غداء لهم إلا التمر، لذلك يحرصون عليه، قال: وبينما كنا نقسم التمر مهتمين به وحانت لحظة الإسهام عليه أو التخيير في القسمة وإذا بقني ينظر إلى جادة عنيزة التي تباري الصباخ ويذهل عني ثم يسرع ذاهباً إليها فناديته: يا أبو صالح– وراك؟ تعال نقسم، فقال دون أن يقف: اعلمك بعدين.

ثم ذهب وترك الرسيني.

وبعد فترة طويلة من الوقت، دخل الرسيني أثناءها من الصباخ إلى بريدة، مؤجلاً قسمة التمر، رأى (قني) فلامه على تركه وإهماله، فقال له قني: الله يسلمك لقيت (صوغ أهل عنيزة) والصوغ هو الحلية من الذهب التي تلبسها النساء، وذلك أن البسام، أو قالوا: السليم إحدى أسرة عنيزة سرق لهم حلي كثير

من الذهب من حلي نسائهم، ولما فقدوه أخبروا الأمير في بريدة لاحتمال أن يبيعه السارق في بريدة، لأنه سيكتشف إذا باعه في عنيزة.

قال قني: التفت إلى رجل راكب على حمار وعليه مراحل إحداهما كبيرة، والأخرى صغيرة، ومع ذلك الصغيرة راجحة بالكبيرة، أي أنها أثقل منها، ورأيت الراكب يكثر من النظر إلى الصغيرة فعرفت أن فيها (مصاغ) أهل عنيزة المسروق فأسرعت إليه.

قال: لما لحقت بالرجل رأيت معه مطبقة صغيرة لكنها راجحة بالمرحلة الأخرى، فقلت له: وش انت جايب؟ قال: معي تمر، وكان وضع رطباً في المرحلة الأولى، فحادثته لكي يطمئن فلا يؤذيني، ولم يكن يعرفني، وذلك حتى يدخل بريدة فلا يستطيع أن يعمل شيئاً، فقلت له: بعني ما في هذه (المطبقة) وهي وعاء معدني له غطاء محكم.

فقال: لا، هذي فيها زهابي، فلمستها فتغير وجهه فعرفت أن فيها الذهب المسروق.

فلما وصلت بريدة أخذتها بالقوة، وقلت: هذه فيها الذهب المسروق من عنيزة جبته لأجل إنك تبيعه ببريدة، إن كان انت قدرت، وأنا قني النائب: أنت تبي استر عليك عطني إياه، وإلاَّ أروح بك ها الحين للأمير يحبسك ويقطعون يدك، فقال: أنا شاريه من عنيزة ما سرقته، فقلت له: قل للأمير والشيخ هذا واللي تبي تقوله.

قال قني: وسحبت الرجل، فتهالك وقال: خذ الذهب وخليني أروح، فسلمت الذهب للأمير فقال: خله عند الشيخ (القاضي) أو قال: خله عندك، فقال القاضي: إذا جاء أهل الذهب من عنيزة واثبتوا أنه ذهبهم مثل أن يصفوه قبل أن يروه أعطيناهم إياه، فأثبتوا ذلك وتسلموا ذهبهم.

قيل إن (قني) رأى امرأة تصلي في أثل ملتف، والأثل يخفي الذي بداخله لأنه ينمو ويتكاثر على هيئة غابة فرابه أنها تصلي في مكان يخفيها عن الناس،

والعادة أن الذي يصلي لا يختفي، فسألها لماذا تصلين هنا؟

فقالت: حبيت أركع ركعتين ينفعنني يوم القيامة، فقال: ولا لك شغل آخر؟ يشير إلى أشغال معتادة؟ كأن تقول: إنها تنتظر زوجها أو رفيقات لها، قالت: لا.

فبقي في حافة الأثل حتى أقبل رجل مريب عرف أنه يريدها على ريبة، فسألهما فأقرا له، وحلفا أنهما يتوبان وأن يستر عليهما هذا الفعل.

رأى قني مرة وهو يدور في بريدة ليلاً لأنه نائب سراجاً في روشن في بيت غربي الجامع لآل سليم، ولم يكن مألوفاً ايقاد سراج في مثل تلك الساعة، فسأل الشيخ عمر بن سليم في النهار عن السراج فقال الشيخ عمر: حنا نقدنا على العيش كأنه ينقص يريد أن بعضهم يسرق منه.

فقال قـني: يا شيخ السراج يساعده أطفوا السراج حتى ما يعرف من اللي بالبيت!!!

وكان (قني) جالساً عند رجل في دكانه في سوق بريدة وهو رجل أعرفه ولكني لم أرد ذكر اسمه فجاءت إليه أمه تطلب منه سكراً لتصنع الشاي لضيوف جاءوا إليها في البيت، فقالت له: نبي شوي سكر عندنا ضيوف، فلم يعرفها لأنها متحجبة، واستحيت أن تقول له أمام (قني) إنها أمه، فقالت: نبي سكر!

فقال لها: من أنت؟ فقال قني له: هذي أمك يا فلان، وكان (قني) قد عرفها وهي متحجبة ولم يعرفها ابنها.

ولد قني في بريدة عام ١٢٧١هـ.

ومات فيها عام ١٣٥٩هـ في ربيع أول عن ٨٨ سنة.

وحفيده الشيخ **إبراهيم بن صالح القني** عضو في المحكمة الكبرى في جدة الآن -١٤٢٣هـ.

أكبر أسرة القني سناً في الوقت الحاضر: صالح بن النايب عبدالكريم العثمان العبيد، ولد في عام ١٣٣٧هـ ولا زال حياً الآن ١٤٢٣هـ، وله٨٤ سنة.

القَوْم:

بفتح القاف وإسكان الواو.

أسرة صغيرة من بريدة كان يقال لهم الغورى بضم الغين وكسر الراء.

منهم **محمد بن سليمان القوم**، يعمل الآن في دكان في جردة بريدة.

وهو مؤذن مسجد في السادة في بريدة.

القُوسي:

بضم القاف وإسكان الواو بعدها ثم سين مكسورة فياء نسبة، أسرة قديمة السكنى في بريدة تفرعت منها أسرة (النصار القوسي) وهم أبناء عم للمفرح– بالحاء المهملة– الذين تفرعت منهم أسرة الصغيِّر التي منها الشاعر الحماسي المشهور محمد بن سليمان الصغيِّر بتشديد الياء وكسرها.

والذي وصل إليه علمي بعد الاستقصاء أن أصل التسمية هو (المفَرِّح) وأن أسرة القوسي متفرعة منهم وتختلف الروايات في كيفية مجيء المفرح إلى القصيم، فبعضهم يرى أنهم جاءوا إلى بريدة من الزلفي الذي كانوا جاءوا إليه من جنوب نجد، منذ وقت بعيد، وقال لي أحدهم، إنهم كانوا ذهبوا من جنوب نجد إلى المدينة ثم جاءوا منها إلى القصيم، ويؤيد الرأي الأول أن لهم أبناء عم في الزلفي يقال لهم (المفرح) منهم الطبيب الدكتور (محمد المفرح) صاحب عيادات طبية مشهورة في الرياض الآن– ١٤٢٤هـ.

منهم **محمد بن مفرح القوسي** مات عام ١٣٤٨هـ عن عمر يناهز المائة.

وابنه عبدالله كان يعمل في عمارة البيوت، حيث كان يعمر البيت ويبيعه يتكسب بذلك، مات عام ١٣٦٧هـ.

سبب تسميتهم بالقوسي أن جدهم كان فلاحاً في خب صغير أظنه (خب الجطيلي) فكان إذا سئل عن مكانه قال: أنا ما عندي جماعة ما عندنا إلا (القوقسي) والقوقسي: نوع من الحمام الوحشي أي الذي لا يربى في البيوت، فكان يكثر من ذلك فلقب (القوقسي)، ثم تطورت إلى (القوسي).

منهم **الدكتور مفرح بن سليمان بن عبدالله القوسي** أستاذ في جامعة الإمام في الرياض– ١٤٢٦هـ.

أكبرهم سناً الآن **صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مفرح القوسي** عمره الآن– ١٤٢٦هـ– ٩٨ سنة وأخوه ناصر عمره الآن ٩٤ سنة، ثم مات ناصر في آخر عام ١٤٢٧هـ.

بسم

يقر ان سليمان الصالح القوسي بأني قد وكلت محمد الدهيم الرسيني

على استحقاق والدتي موضي العلي المبارك من ملك اهلها في وطنها

من اثل وارض ودار وجميع ما يصيبها من ملك اهلها وكيل ما بقي منفصل

وجميع ما وصل وصول وبطا وكلته على المطلب الذي تحت يد مفرح

على خاله عبدالله المبارك الجميع ما وصل وصول شهد على ذلك عبدالله الصالح

القوسي وشهد به عبدالعزيز [illegible] ابن غيث وشهد به كاتبه سليمان العبدالله القوسي

[illegible] ١٣ ١٢٦٥

القُوطي:

بضم القاف وإسكان الواو ثم طاء مكسورة ثم ياء نسب.

ومعنى القوطي في لغتهم العامية: العلبة من النحاس أو الصفر والمعدن، يوضع فيها الأشياء الثمينة أو المهمة عندهم ومنها الهيل والقهوة، كما أن هناك نوعاً من القوطي مستطيلاً يضع فيه المسافر فناجين القهوة التي يسافر بها حذراً من أن تتكسر لأن حجم (القوطي) هذا يكون على حجمها بدون زيادة سعة فلا تتقلقل فتتكسر وهذا اللفظ (القوطي) دخل على العربية من التركية التي أخذته من الفارسية، ومن ثم دخل إلى لغتنا وقد أوضحت معنى الكلمة وأوردت شواهدها في كتاب (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة).

لا أعرف الآن عن هذه الأسرة إلاّ ما ورد في بعض الوثائق منها هذه المطولة التي كتبها الشيخ المعروف بل المشهور صالح بن دخيل بن جارالله الذي صاهر الملك عبدالعزيز فتزوج الملك بابنته، وأنجب منها ابناً أسماه فهد مات وهو صغير قبل أن يولد الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله.

والوثيقة تتضمن محاسبة بين (حمود السلطان القوطي) وعبدالله العثمان الشريدة من جهة وبين علي العبدالعزيز بن سالم عن الذي مع عبدالعزيز والمراد المال الذي معه لحمد السلطان القوطي، وهو بضاعة أي نقود يتكسب بها علي العبدالعزيز بن سالم ويستثمرها ويتقاسم ربحها مع صاحبها كما هي العادة المتبعة في مثل هذا الشأن.

وتبين أن المال ربح ربحاً جيداً، ذكروا أنهم تقاسموه، وآخر ما ذكروا أنه فضل في السوق باقي فائدة المال المرقوم- أي المذكور- تسعة ريالات فرانسه بينهما نصفين: أربعة ونصف ريال لعلي وأربعة ونصف ريال لصاحب المال حمد الصلطان القوطي.

والشاهدان على ذلك محمد العبدالله المنصور الصانع وناصر الحمود الفقيِّر راعي المريدسية والتاريخ ٢ صفر ١٣٠٢هـ.

حضر عندي علي العبد العزيز بن سلام وحضر لحضوره حمد الصلطان القوطي
وعبد الله العقيل بن شريده فحاسبا علي العبد العزيز بن سالم عن الذي
معه لحمد الصلطان القوطي البضاعة اصل راس المال وفايدته فصح
الذي قبض حمد من علي مايه ريال وثلاثة اريالات ونصف ريال
منها تسعين ريال الا نصف ريال راس المال جميعه واربعة عشر
ريال فايدة المال المرقوم وعلي قبض مقابيل الفايدة المرقومة اربعة
عشر ريال خراسه وفضل بذمته علي ايضا فايدة لحمد خاصته ثلاثة
اريالات الا ربع ريال كذلك علي آخذ مقابيلها ثلاثة الا ربع ريال
وايضا حضر بالسوق باقي فايدة المال المرقوم تسعة اريالات وانه [illegible]
بينهما نصفين اربعه ونصف ريال لعلي واربعه ونصف ريال لصاحب
المال حمد الصلطان ولم يبق شي من بقية البضاعة المرقومة غير الذي
ذكرنا والباقية التسعة اريالات المرقومة عند بن دكين واقر حمد الصلطان
بحضرة عبد الله العقيل بانه قبض النقود الذي عند علي له بالتمام بعضها
بعينها وبعضها قيمته دراهم فلم يبق للنقود باقي او تابع عند علي هكذا
صدر بينهم شهد بذلك محمد المنصور العبد الله الصانع وناصر الحمود الفقير راعي
[illegible] ٢ صفر ١٣٠٢
شاهد به صالح الدخيل [illegible]
[illegible] الصلطان [illegible] علي العبد العزيز [illegible]
[illegible] ريال [illegible] البضاعة المذكورة شهد
[illegible] شاهد به عبد الرحمن [illegible]
[illegible] رمضان سنة ١٣٠٣

ووثيقة أخرى ذكر فيها أن علي الحسين النقيدان يقر بأن عنده وفي ذمته لولد صلطان القوطي ولا ندري أهو حمد الذي تقدم ذكره في الوثيقة التي قبلها أم

غيره، والأقرب أنه هو لأنه رجل ثري كما تدل عليه الوثائق.

والدين الذي على ابن نقيدان لولد القوطي هو سبعمائة وزنة تمر عوض ثمان وعشرين ريالاً، فهو ليس قليلاً، وذكرت الوثيقة أن الدين مؤجل يحل أجله طلوع، أي انسلاخ شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٩هـ.

والشاهد معروف، بل هو من الشخصيات المشهورة آنذاك وهو عبدالعزيز الفيروز، أما الكاتب فإنه كذلك رجل مشهور وهو عثمان الراشد بن جلاجل.

وتاريخ الوثيقة في عام ١٢٩٨هـ.

وفي أسفل الوثيقة إقرار من علي بن حسين النقيدان كتبه بخط يده بأن لحق في ذمته (.....) وقد كتب تاريخها في ٨ من جماد أول من سنة ١٢٩٩هـ.

الحمد لله

أقر علي الحسين نقيدات بان عنده وفي ذمته

لولده سلطان القوطي سبعة ... وزنه

عوض ثمانية وعشرين ... ريال

... يحل اجل ... ذا القعدة ١٢٩٩

شهد على ذلك عبد العزيز ... وشهد

وكتبه عثمان ... اجل ...

على العبد ... وصلى الله على محمد ...

... ثمن ...

... واربعين في ذلك

... الدغيجة ... عبد الرحمن

العبد ... ربع

وشهد على ... شهد على

ذلك ابراهيم العبد ... وشهد به وكتبه

علي ... جماد ١٢٩٩

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

القويع:

من أهل بريدة.

الظاهر أنهم سموا بذلك لكونهم جاءوا إلى بريدة من خب (القويع) منهم منصور السالم القويع من المعلمين الماهرين في صناعة البناء بالطين، وكان أبوه استاداً ماهراً في ذلك من قبله، واسم أبيه (سالم المنصور القويع).

والقويع الذي سموا به أصله التسمية بتصغير القاع الذي هو الأرض الطينية الخالية من النبات والعقبات.

القويفل:

بإسكان القاف فواو مفتوحة فياء ساكنة ثم فاء مكسورة فلام.

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة.

على لفظ تصغير القافل وهو العائد من السفر أو الذي يقفل الأشياء أي يغلقها بالقفل.

منهم **إبراهيم بن محمد القويفل** تاجر مقاولات للبناء وغيره في الرياض.

وأبوه محمد توفي في ذي القعدة عام ١٣٥٦هـ وهو يستعد للسفر للحج.

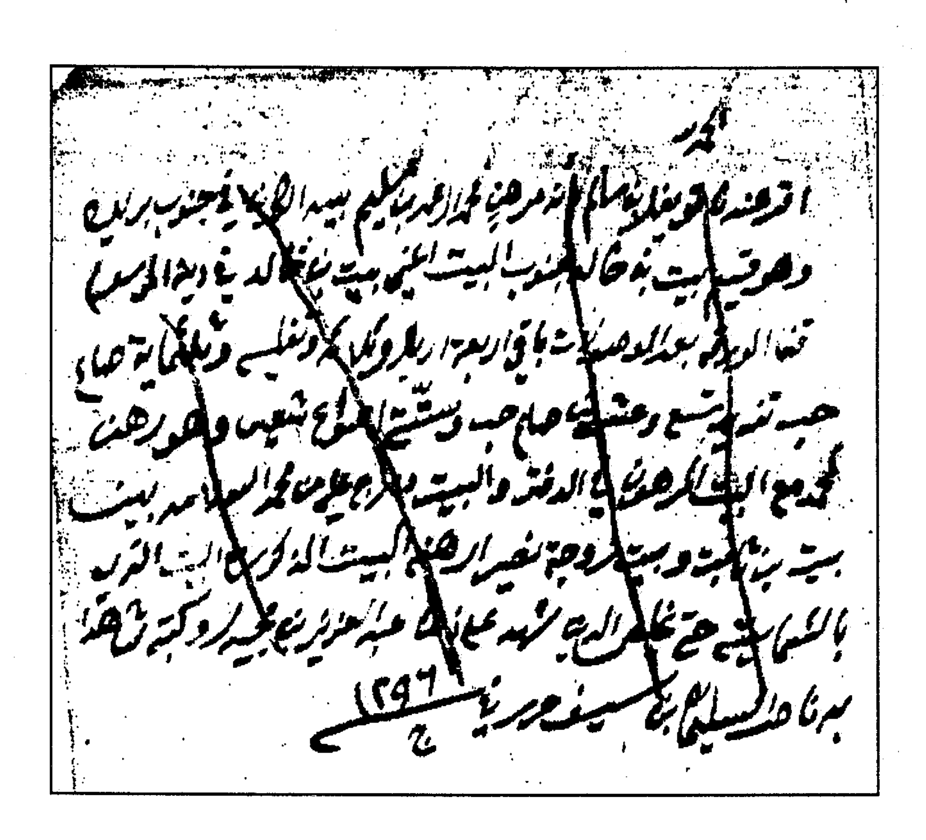
و**علي .... القويفل** صاحب دكان للمشالح والزل والطيب في الرياض، اشتهر بالصدق في المعاملة، لا يزال يعيش الآن– ١٤٢٢هـ– وعمره فوق الثمانين.

ورد ذكر جدهم (قويفل بن سالم) في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٦هـ تتعلق بكون قويفل بن سالم قد أقر بأنه رهن بيته الكائن في جنوب بريدة وهو

قسيم بيت ابن خالد جنوب البيت أعني بيت ابن خالد في دينه المرسوم قفا الورقة، ولم نطلع على قفا الورقة المذكورة رغم حرصي على ذلك، وذكر أن البيت المذكور رهن للشيخ محمد بن عمر بن سليم في دين له على قويفل مع البيت المرهون في الدفتر، ولم نطلع على الدفتر ولكن يظهر انه كان لقويفل بيتان رهن الأول ثم رهن الثاني الذي ذكر في الوثيقة أنه كان درج عليه من محمد السلامة بين بيت ابن ثابت وبيت زوجة نصير.

وكاتب الوثيقة هو الكاتب الثقة الشهير ناصر بن سليمان بن سيف والشاهد فيها هو عبدالعزيز بن مجيدل.

أما السلامة والثابت والنصير فقد ذكرت كل أسرة منهم في موضعها من هذا المعجم.



الحمد لله

اقر عندي قويفل بن سالم انه رهن محمد العمر بن سليم بيته الذي في جنوب بريده

وهو قسيم بيت ابن خالد جنوب البيت اعني بيت ابن خالد في دينه المرسوم

قفا الورقة بعد الوصيات باقي اربعه ريال [illegible] وثلثماية صاع

حب [illegible] تسع وعشرين صاع حب وستين [illegible] شعير وهو رهن

محمد مع البيت المرهون في الدفتر والبيت [illegible] عليه من محمد السلامه بين

بيت ابن ثابت وبيت زوجة نصير ارهنه البيت المذكور [illegible]

بالشمال [illegible] حتى يخلص الدين شهد على ذلك عبدالعزيز بن مجيدل وكتبه وشهد به

ناصر السليمان بن سيف [illegible] ١٢٩٦

القَهْيَدان:

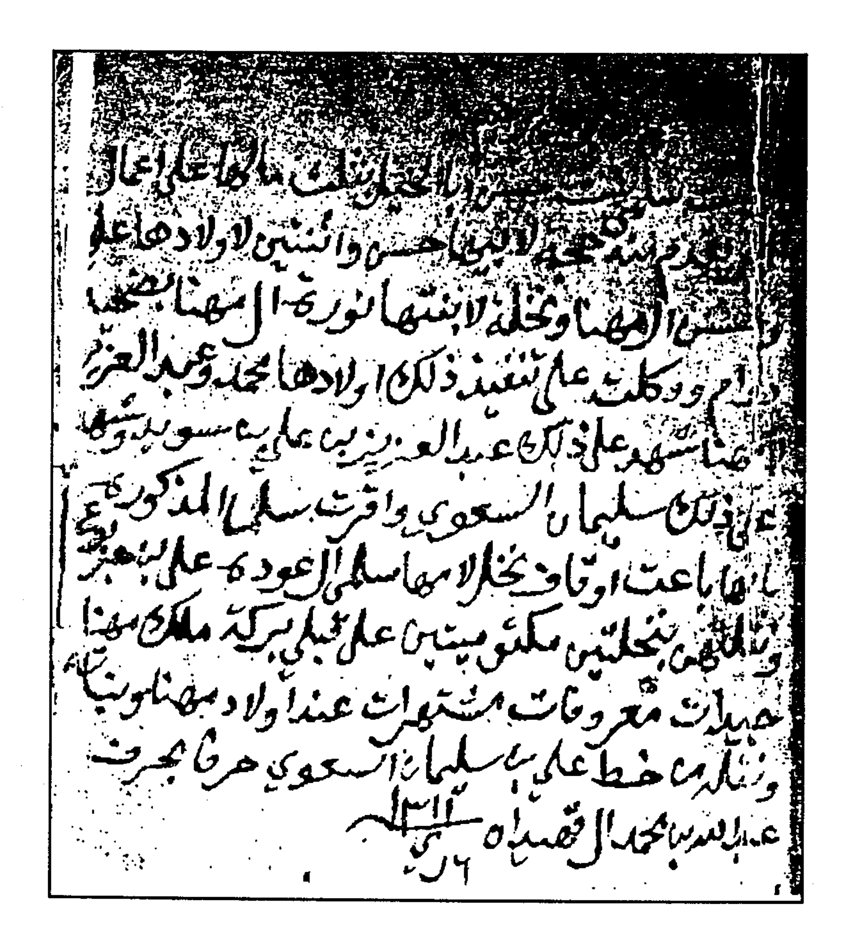
بإسكان القاف وفتح الهاء ثم ياء ساكنة.

من أهل المريدسية في الخبوب، جاءوا إلى القصيم من أشيقر.

قيل إنهم نزلوا أول الأمر في عنيزة على ابن بسام ثم انتقلوا منها إلى المريدسية.

أكبرهم في الوقت الحاضر ١٤١٠هـ سليمان بن عبدالله بن محمد القهيدان.

ومنهم **عبدالله بن محمد آل قهيدان** كاتب حسن الخط، بل جميل الخط رأيت بخطه عدة وثائق منها هذه:



[illegible] على اعمار
[illegible] لابنيها حسن واثنين لاولادها على
[illegible] امها ونخله لابنتها نوره آل [illegible]
[illegible] ووكلت على تنفيذ ذلك اولادها محمد وعبد العزيز
[illegible] شهد على ذلك عبد العزيز بن علي بن [illegible]
على ذلك سليمان السعوي واقرت [illegible] المذكوره
بانها باعت اوقاف نخل امها سلمى آل عوده على [illegible]
[illegible] بنخلتين [illegible] على [illegible] بركة ملك [illegible]
[illegible] معروفات مشهورات عند اولاد [illegible]
[illegible] خط علي بن سليمان السعوي حرفا بحرف
عبدالله بن محمد آل قهيدان [illegible]

والشيخ **عبدالله بن محمد القهيدان** من أهل المريدسية ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي في كتابه عن المريدسية، وقال: سكن هذه البلدة– المريدسية– وتأهل بها وعاش فيها حتى نهاية أنفاسه.

ثم ذكر بقية أعماله الصالحة، فقال:

من مشاهير علماء هذه البلدة العالم العلامة، والعارف الفهّامة الذكي الزكي، الشيخ عبدالله بن محمد القهيدان رحمه الله تعالى.

سكن هذه البلدة، وتأهل بها، وعاش فيها حتى نهاية أنفاسه، وله فيها ملك زراعي قائم كان يستثمره ويقتات هو وعائلته من غلاته، وهو المورد الوحيد في الاعتياش.

وكان من رؤوس أعماله الصالحة، تقرير الجلسات العلمية، وفتح المجال لطلاب العلم في التعلم عليه، وقد تعلم عليه مجموعات كبيرة من طلاب العلم الذين استفادوا من علمه، ومن ذلك علم العقائد والتوحيد والأحكام الفقهية، وعلم ما يناقضها لكي ترسو الأصول في القلوب، ويعلم ما يضادها للحذر منها، والتنزه عن الوقوع بها.

وقد أعطي علم معرفة الكتابة، فكان مع قيامه بالتعليم يكتب للناس ما يلزمهم من وثائق وعقود ووصايا ومراسلات، وغيرها مما تلزم فيه الكتابة، وخطه واضح وجيد، وحسن الإملاء ومعرفة قواعد الكتابة.

ولهذا الشيخ مقامات جليلة في الدعوة إلى الله، والنصح لعباد الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهوده في ذلك معلومة.

توفي هذا العالم رحمه الله تعالى عام ١٣٤٦هـ وجهز وصلي عليه في المسجد الجامع لهذه البلدة، ودفن في مقبرتها الجنوبية[١].

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٧٦– ٧٧.

ومنهم **تركي بن إبراهيم القهيدان**.

صنف كتاب (أرض القصيم) وهويدرس أرض القصيم من النواحي الجيولوجية، مع دراسة الظواهر الطبيعية فيها.

طبع في ٥٤٦ صفحة، في مطابع السلمان للأوفست في بريدة سنة ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

ثم صدر له كتاب آخر أنسيت عنوانه.

القَهْيلي:

بإسكان القاف وفتح الهاء بعدها فياء ساكنة ثم لام، وآخره ياء كياء النسبة.

أسرة صغيرة من أهل خب الخضر أحد خُبُوب بريدة الجنوبية، لم أعرف معنى (القهيلي) ولا اشتقاقه، ولا أعرف أحداً من هذه الأسرة أو غيرها ممن يفسره لي.

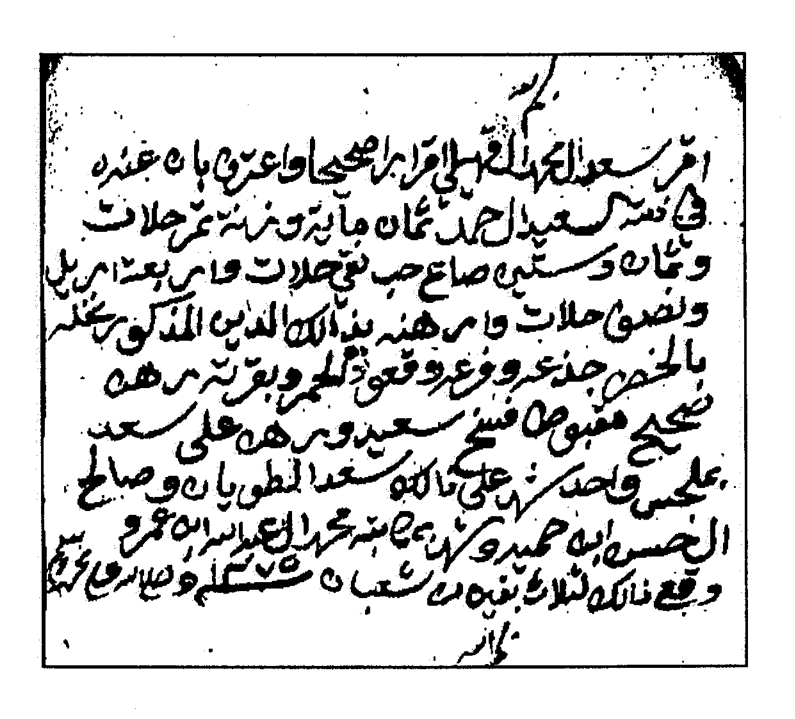
منهم (**سعد آل محمد القهيلي**) ورد اسمه في عدة وثائق منها هذه المؤرخة في ٢٧ شعبان سنة ١٢٧٥هـ بخط محمد آل عبدالله بن عمرو من آل عمرو أهل بريدة الذين صاروا يسمون الآن الرشيد.

وهي وثيقة مداينة بينه وبين سعيد آل حمد (وهو المنفوحي) والدين ثمانمائة وزنة تمر حالاّت أي غير مؤجلة، وإنما هي مستحقة أي تدفع بدون تأجيل مكتوب وثمان وستون صاع حب نقي والحب هو القمح باصطلاحهم، وهذا الثمن أيضاً حالٌ غير مؤجل، وكذلك أربعة أريل ونصف حالّة أيضاً.

ومع ما ذكر من كونها غير مؤجلة فإن الكاتب سماها بالدين، وأن سعيد آل حمد رهن بذلك نخله أي نخل القهيلي بالخضر، جذعه وفرعه مما يدل على أنه

كان يملك ذلك النخل وليس هو مجرد فلاح فيه، وكذلك القعود الحمر وهو الفتى من الجمال وبقرته أي بقرة المدين أيضاً رهن له.

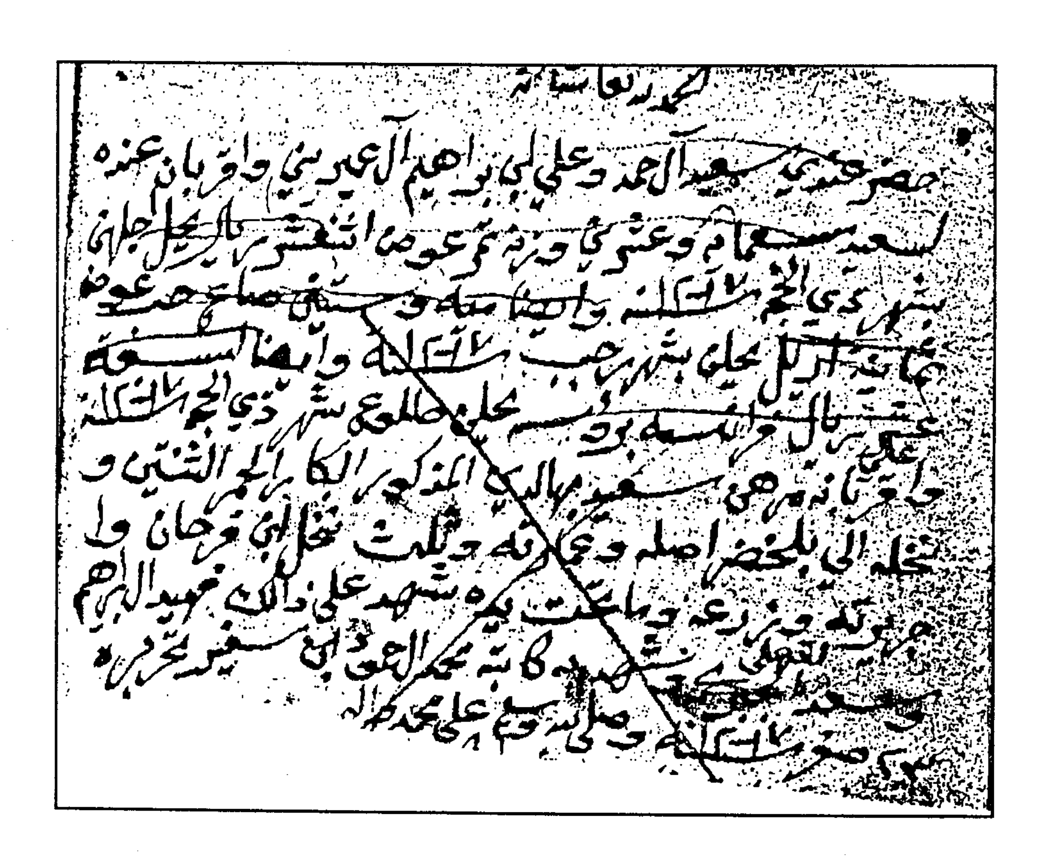
والشاهدان من المشاهير في ذلك الوقت: هما سعد الطويان وصالح آل حسن بن حميد، من الحميد الذي هم أبناء عم للمبارك أهل الصباخ.



اقر سعد آل حمد القهيلي اقرارا صحيحا واعترف بان عنده
في ذمته لسعيد آل حمد ثمان مائة وزنة تمر حلات
وثمان وستين صاع حب نقي حلات [illegible]
ونصف حلات وانه رهنه بذلك الدين المذكور نخله
بالخضر جذعه وغرسه وقعود الحمر وبقرته رهن
صحيح مقبوض فسخ سعيد ورهن على سعد
بمجلس واحد شهد على ذلك سعد الطويان وصالح
الحسن ابن حميد وشهد به كاتبه محمد آل عبد الله ابن عمرو
وقع ذلك لثلاث بقين من شعبان سنة [illegible] وصلى الله على محمد

ووجدت شهادة لسعد القهيلي هذا في وثيقة مؤرخة في ٢٣ صفر سنة ١٢٦٧هـ بخط محمد بن حمود بن سفيِّر.

والشاهدان فيها فهيد آل إبراهيم وسعد القهيلي وكان الكاتب قد غلط فكتب اسمه (سعد الجبري) لوجود شخص من أهل الخضر وهو خب الخضر اسمه (سعد الجبري) ولكنه ضرب على كلمة الجبري وكتب فوقها (القهيلي) لأنه هو الشاهد.



وهذه الوثيقة المؤرخة في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٢٦٥هـ بقلم عبيدان بن محمد، وهي مبايعة بين فوزان آل إبراهيم وبين سعيد آل حمد (المنفوحي).

والمبيع نصيب فوزان من زوجته صلطانة بنت سعد الجبري ميراثها من نخل أبيها سعد الجبري بالخضر.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر فوزان آل ابراهيم بانه باع على سعيد آل حامد نصيب
من زوجته سلطانة بنت سعد الجبر من ميراثها من نخل
ابيها سعد الجبر بالخضر وهو سبع ميراثها من النخل المذكور
لانها هالكة عن زوج [illegible] السبع وعن ام وثلاثة بنين
وبنتين والنخل المذكور معروف بان البائع والمشتري
راشدين باع سعيد بثمن معلوم قدره [illegible] وبيانه خمسة عشر
ريال [illegible] وصلته في مجلس العقد شهد
على ذلك محمد النايب وسعد آل [illegible] وشهد به كاتبه
[illegible] في [illegible] جمادى سنة ١٣١٥ وصلى الله
على محمد وسلم

القَيْظي:

على لفظ النسبة إلى القيظ الذي هو شدة الحر.

من أهل بريدة ومنهم أناس في اللسيب، ولعمر بن قيضي منهم ملك في السويلمية شمال خب ضراس.

منهم **محمد بن قيظي** من أهل الشمال في بريدة القديمة، كان يصلي معنا في مسجد عبدالرحمن بن شريدة.

وكان ثرياً له بيت يملكه ويداين الفلاحين.

وابنه **علي بن محمد القيظي** استاد أي معلم في البناء بالطين.

توفي عام ١٣٩٥هـ.

ومنهم المدرس **سليمان بن إبراهيم القيظي** دَرَّس في عدة بلدان كالربيعية والآن متقاعد منذ نحو ١٤١٩هـ.

و**حمد بن إبراهيم القيظي** فلاح وله وظيفة في البنك الزراعي.

ومنهم **منصور بن إبراهيم القيظي** صاحب معارض للسيارات في الرياض.

وقد حدثني عبدالله بن محمد بن صالح السراح أن (القيظي) يجتمع في عيد رمضان منهم في اللسيب أكثر من سبعين رجلاً من بريدة والدمام.

وقد يقال للقيظي (ابا القيظ) بصيغة التكنية بالقيظ.

وجدت ذلك في عدة وثائق منها هاتان الوثيقتان اللتان واحدة منهما كتبت تحت الأخرى.

وهما مداينة بين عمر السليمان أبا القيظ ساكن السويلمية وهي قرب الحمر وولده، ولم يذكر اسمه ابنه، وبين عبدالكريم بن إبراهيم العبودي وولده إبراهيم.

فالدائن أشرك معه ولده، والمستدين أشرك معه أيضاً ابنه.

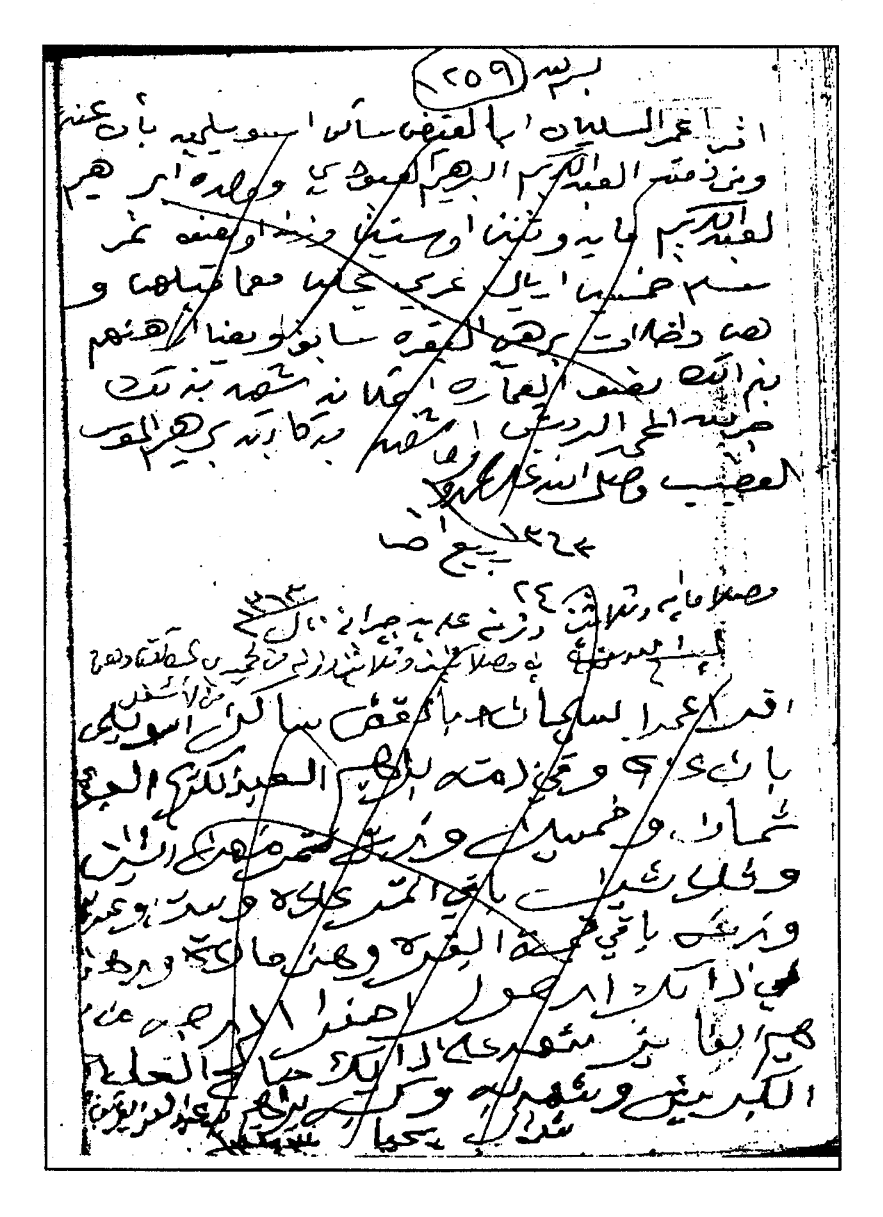
والدين مائة واثنان وستون وزنة تمر ونصف وهي سَلَم خمسين ريال عربي، يحل أجلها مع ما قبلها، ولم نر الوثيقة التي قبلها.

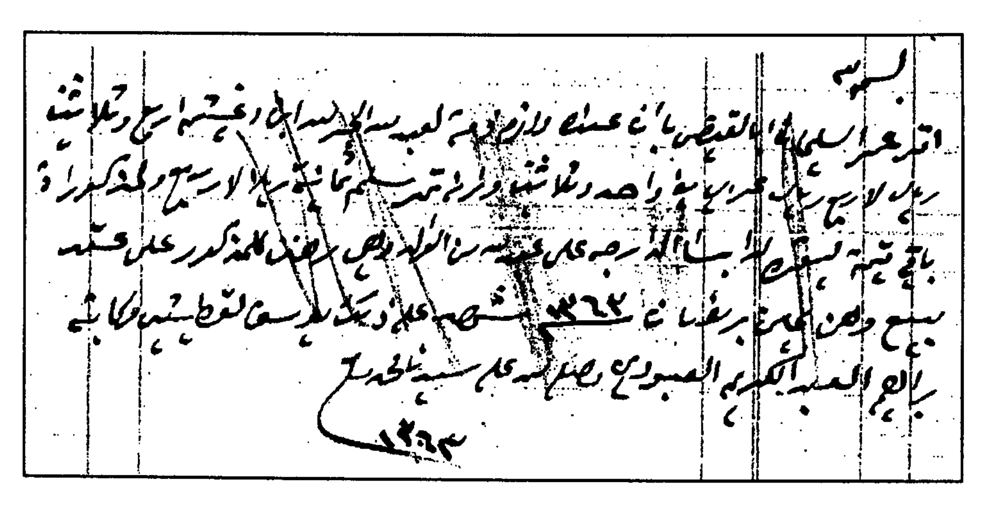
والشاهد: جارالله بن محمد الربيش.

والكاتب إبراهيم بن موسى العضيب.

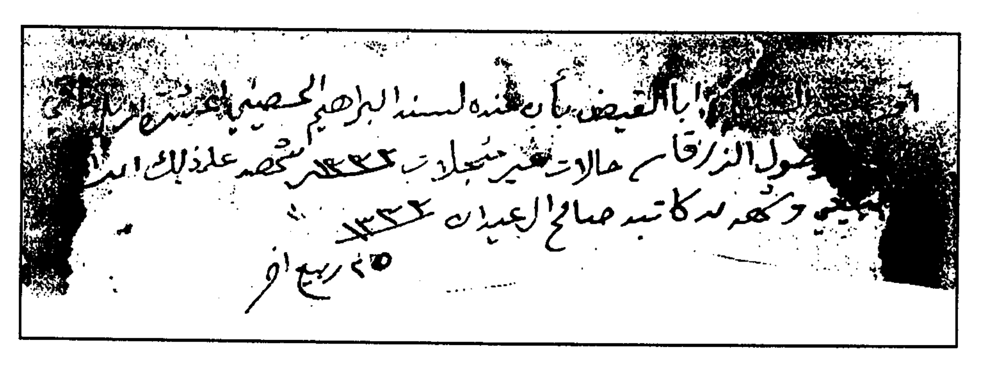
والتاريخ ٢٤ ربيع آخر سنة ١٣٦٢هـ.

والوثيقة الثانية بخط إبراهيم العبدالعزيز اليحيى، كتبها في عام ١٣٦٣هـ والدائن والمستدين هما المذكوران في التي قبلها.





وقبلها هذه الوثيقة المختصرة المكتوبة في ٢٥ ربيع آخر سنة ١٣٣٣ بخط صالح العيدان، وهي مداينة بين سعد السلمان أبا القيظ وبين سند بن إبراهيم الحصيني الذي كان ثري الشقة وأمير السفيلي منها:



أبا القيض بأن عنده لسند البراهيم الحصيني

الزرقان ريالات غير مؤجلات ... شهد على ذلك

وشهد به كاتبه صالح العيدان ١٣٣٣

٢٥ ربيع أو

ومحمد بن عبدالعزيز القيظي منهم كان استأجر دكاناً من موسى بن عبدالله العضيب وورد ذكر الدكان المذكور بأنه دكان رشيد الفرج حولاً كاملاً بأربعة ريالات منهن ريالان وصلا وريالان مؤجلان إلى انسلاخ رمضان ومبتدأ السنة دخول ربيع آخر سنة ١٣٣٢هـ.

وهي بخط عبدالعزيز العلي بن مقبل وهو نائب بريدة لسنوات عديدة، وستأتي ترجمته في حرف الميم إن شاء الله.

بسم الله

استأجر محمد العبد العزيز بن قيضي من [illegible]

العبدالله دكانه دكان [illegible] النوح حول كامل

في اربعة ريالات [illegible] ريال وصل وريال

انسلاخ رمضان وبتدا السنه دخول ربيع

اخر سنة ١٣٣٠ شهد به كاتبه عبد العزيز

[illegible] مقبل

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر سليمان ابن قيضي نزيل [illegible] بان في ذمته

لسليمان لمحمد العمري ثلاثمايه [illegible]

ثم سلم اربعة عشر ريال على في رمضان

سنة ١٣٢٨ ايضا خمسة ريال ونصف عوض

خام حلو له حلو الشرط رهنه في ذلك [illegible]

المذكور عمارته وجديدته وجميع [illegible]

[illegible] النخل لسليمان من ولد علي الان [illegible]

سنة ١٣٢٨ ايضا [illegible] ريال الذي ضمن عليه

[illegible] لبن اخيه محمد ابن قيضي [illegible] اجلهن

[illegible] من سنة ١٣٢٨ شهد على ذلك

عبد العزيز [illegible] مقبل [illegible] وشهد به محمد ابن

عبدالله ابن محمد [illegible] ١٣٢٨ وصلى الله [illegible]

٢٩ جا

ومن القيظي أيضاً:

محمد بن إبراهيم القيظي كان جمالاً مات عام ١٣٩٩هـ.

ومنهم علي بن محمد القيظي موظف إداري في الشئون الصحية في بريدة.

ومنهم **أحمد بن محمد القيظي** مرشد طلابي في بريدة.

ومنهم **سليمان بن محمد القيظي** كان موظفاً في إدارة المواصلات في بريدة.

ومنهم **عبدالرحمن بن محمد القيظي** مدير التأهيل الشامل في البكيرية.

وعلي بن عبدالعزيز القيظي اخصائي بصريات في مستشفى بريدة المركزي عام ١٤٢٧هـ.

القيعاني:

من أهل المريدسية.

منهم **عبدالله بن علي القيعاني** موظف في إدارة الزراعة في بريدة.

و**عبدالعزيز بن محمد القيعاني** مراقب في دار الوفاء للمسنين في بريدة.

باب الكاف



الكبريت

بكسر الكاف وإسكان الباء بعدها، فراء مكسورة.

على لفظ الكبريت الذي هو عود الثقاب.

وقبل أن يشتهر هذا اللفظ للثقاب كان الناس يعرفون (الكبريت) الذي هو مادة معدنية تستخرج من الأرض وهو نوعان أصفر وأبيض، ذكرت ذلك في (معجم الألفاظ العامية).

وأسرة الكبريت صغيرة كانت تسكن اللسيب، وليست لدي عنها معلومات مفيدة، لكن وجدت شهادات لعدد منهم في الوثائق المتعلقة بأهل اللسيب.

منها هذه المؤرخة في عام ١٢٨٤هـ وذكر فيها (مطلق الجبر بن كبريت) شاهداً على وثيقة مبايعة بين عبدالله آل عثمان بن رميان وأخيه ضبيب العثمان بن رميان.

والمبيع حصة من صبخة لأبي الرميان، والصبخة هذه نخيل مزدهرة لم يعد فيها من السباخ شيء، ولكن كان في أرضها شيء من السباخ قبل أن يبعدوه عنها.

والشاهدان (مطلق الجبر بن كبريت) ومحمد آل عثمان بن رميان، والكاتب محمد آل عبدالله العلي.

وقد رأينا الوثيقة بخط إبراهيم آل محمد آل حمد الشاوي نقلها بتاريخ ٩ ربيع الثاني عام ١٢٩٩هـ.

وبعد كتابة ما سبق اطلعت على الوثيقة الأصيلة بخط محمد العبدالله العلي، أرخها بالأحرف بقوله: جرى ذلك في رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين وألف.

وهذه صورتها:

الكبريش:

من أهل البصر القدماء.

منهم سليمان الصالح الكبريش، كان مدير المعهد العلمي المهني في الرياض، موجود الآن – ١٤٢٧هـ – له استراحة.

الكْبَيِّر:

بلفظ تصغير الكبير، ضد الصغير أي بإسكان الكاف وفتح الباء وتشديد الياء.

أسرة من أهل المريدسية وأهل بريدة.

وهم أبناء عم للبديوي الذين هم غير البديوي الذين هم من شمر، فهؤلاء من قبيلة أخرى.

منهم **عبدالله بن صالح الكبيِّر** كان مزارعاً ثم سكن في شمال بريدة ١٤٢٤هـ وأبناؤه من التجار في المكائن والمضخات.

منهم **عبدالرحمن بن صالح الكبيِّر** مدير إدارة مركز الصحة في حي الشرفي شمال بريدة.

ومحمد بن صالح الكبيِّر عسكري في الشرطة في الرياض– ١٤٢٧هـ.

وإبراهيم بن عبدالله بن حمود الكبيِّر مدرس في إحدى المدارس– الآن ١٤٢٧هـ.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

وفيها في ضحى ١٢/١٤ نشب حريق في حفيز عبدالله بن محمد الكبيِّر في قلب مدينة بريدة الكائن في البرحة الواقعة إلى جهة الشمال عن الجامع الكبير فاضطرمت النيران وسببت حريقاً فكانت ألسنة النار ملتهبة مخيفة في زمجرتها والرياح تصفرفي لهبها فهب رجال المطافئ والدفاع المدني إلى ذلك الموضع مرتدين حلل الكفاح والعمل وجاءوا بجدهم وما يستطيعونه ليدفعوا ذلك الخطر المحدق وليقضوا على ألسنة النار المندلعة بين الحفيزات والخلائق قد انهزم كل

من كان مجاوراً للنار وانطلقوا فارين تاركين أموالهم وما يملكونه غير أن الله تعالى وقى الأنفس البشرية من الهلاك[١].

وجدت في وثيقة قديمة مكتوبة في أول القرن الثالث عشر من دون شك اسم (حمد آل حمود الملقب الكبَيِّر) وهي تتعلق بأهل المريدسية التي هي بلد الكبير.

ويؤيد قدمها أنها مكتوبة بخط الشيخ عبدالله بن محمد الصايغ الذي يعرف أنه عاش في آخر الثاني عشر، وهو من أوائل من عرف من علماء بريدة في ذلك التاريخ.

والوثيقة مبايعة بين مبارك بن حسين بن عجلان (بائع) وبين هييلة بنت راشد الدريبي.

وراشد الدريبي هو أمير بريدة الذي كانت آخر أيامه في الإمارة عام ١٢٩٤هـ.

والمبيع أربع نخلات شقر.

والثمن ستة عشر زَرّاً، وهذا دليل آخر على قدم هذه الوثيقة إذ الزر نقد ذهبي كانوا يتعاملون به، ولفظه فارسي بمعنى الذهب.

ثم باع المذكور على وكيل هييلة شقرا خامسة بأربعة زروه، أي بأربعة من الزر الأحمر.

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦، ص٢٣٩– ٢٤٠ (الطبعة الثانية).

بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الواقف على ذلك والناظر اليه بان جلوي
التمر مبارك ابن حسين ابن محمد ابن باع على
هبيله بنت راشد الدريبي ارض [illegible]
في ملكه المعروف في المريدسيه [illegible]
جنوبه وشماليه نخل الحسين الذي اشترى هبيله
على الفائز واربع النخلات شوصو وفاح
في نصيبه من ملك ابيه حسين بن ولد نخل
الحمود في الربعة الشرقيه وهن جميع بثمن معلوم
قدره ستة عشر ر ر وبلغه الثمن بالتمام و
الخيار اربعة اشهر ولهن منو شهد على
ذلك جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن البجي
وصادي علي ومحمد الطويرد وشهد به
وكتبه الفقير الى الله عبد الله ابن محمد الصايغ
وايضا شهد عندي بلفظ الشهادة المعتبر
[illegible] ابن منصور ابن جربوع وعمر
[illegible] سليمان ابن [illegible] الشجر الخامسة الذي في جنوب
المطرح [illegible] مبارك ابن حسين الذي با
الاربع في ملك [illegible] حمد الحمود الملقب
[illegible] وكيل هبيله وهن بذمة منا
الكسر باربعة ر ر ر ه و [illegible] واشترى
[illegible] لهبيله وباع [illegible]

[illegible] مبارك [illegible]
[illegible] اربعة ر ر ه وشرط مبارك [illegible]
[illegible] في الخامسه خلاف الاربع و
جرت بينهما بشروط البيع كلها وكتبها
داعيها الفقير الى الله عبد الله ابن محمد لما ج
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
اول الثاني صفر [illegible] جماد الاول

الكَرْدا:

بفتح الكاف ثم راء ساكنة فدال فألف.

هذا لقب لأوائل أسرة (اليحيى) النشطة في بريدة الذين سيأتي ذكرهم في حرف الياء.

وقد تلاشى هذا اللقب الآن أو كاد فصاروا لا يعرفون إلاَّ باليحيى دون لقب (الكردا).

أما نحن الذين عقلنا الأمور في منتصف القرن الرابع عشر فإن هذا اللقب لهم كان كثير التردد في أسماعنا.

وهذا اللقب لا يدل على ذم ولا مدح، ومع ذلك صار أهله يكرهونه لكونهم اقتصروا على اليحيى في اسم أسرتهم دون هذا اللقب.

وأصله فيما يقولون: أن جدهم كان فلاحاً وكان يكثر من قوله أنا بس أكرد الأرض يعني أحش العشب منها وآخذه، وإذا كان العشب قليلاً أو قصيراً كان لابد من كرد الأرض أي مس الأرض نفسها لأخذه منها، بخلاف ما إذا كان طويلاً أو وافراً فإنه يقطع من دون الحاجة إلى مس الأرض تحته.

وربما كان ذلك من قول العامة: فلان (يكرد) الليل والنهار، بمعنى أنه يعمل عملاً بدنياً شاقاً في فلاحة أو نحوها، وربما كان هذا هو سبب هذا اللقب لأنه فلاح، والفلاَّح من طبيعة عمله أنه (يكرد) في الفلاحة أي يعمل فيها عملاً كثيراً شاقاً حرصاً منه على أن يحصل منها على ما يعيش منه، ويوفي ما يكون قد استدان من التجار من مال.

وقد وردت وثائق عديدة فيها ذكر (يحيى الكردا) جد آل يحيى أهل بريدة كلهم ستأتي في حرف الياء.

وقد ذكرت (الكردا) هنا لكي يعرفه من يعثر على لقب الكردا في وثيقة من الوثائق ولا يعرف أصله، وإلا فلا حاجة إلى ذكره الآن لأنه لا توجد الآن أسرة من أهل بريدة اسمها: الكردا.

وهذه وثيقة فيها شهادة (يحيى الكردا)، ومعه ابنه إبراهيم شاهداً أيضاً، وذلك في آخر حياته لأنها مؤرخة في ٥ شعبان عام ١٢٨٩هـ.

الكريديس:

بإسكان الكاف في أوله فراء مفتوحة فياء ساكنة أولى فدال مكسورة ثم ياء ثانية ساكنة بعدها سين في آخره.

على صيغة تصغير الكردوس الذي هو الجماعة من الخيل وأكثر ما يطلق ذلك على جماعة الخيل في الحرب.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا في وقت قريب إلى بريدة من البكيرية.

وأصلهم من اليحيى أمراء النبهانية في القديم والحديث، والذي أعرفه أنهم أبناء عم للطاسان أو هكذا سمعته.

منهم شيخنا الشيخ صالح بن إبراهيم بن سالم الكريديس كان إمام مسجد ابن شريدة في شمال بريدة وهو المسجد الذي نصلي فيه لأنه قريب من بيتنا، لا نعرف تاريخ ولادته ولكنه عندما توفي في ١٢ ذي الحجة عام ١٣٥٩هـ كان في سن الثمانين.

وكانت له حلقة في هذا المسجد تضم عدداً من الطلاب المختلفة أعمارهم بعضهم يجوِّد عليه القرآن وبعضهم يقرأ عليه الحديث وبعضهم يدرِّسه النحو.

ومنهم خالي إبراهيم بن موسى العضيب ومحمد الرويسان وإبراهيم بن صالح الصايغ، وخالي صالح بن موسى العضيب، مع أنه طالب علم مجيد، وعبدالرحمن بن صالح الحصان.

وقد رغب إليه والدي في أن أقرأ عليه في الدرس الذي يراه وكنت آنذاك في الثالثة عشرة من عمري، ولكن والدي كان حريصاً على أن أطلب العلم، فطلب مني الشيخ ابن كريديس أو نصحني أن يكون درسي في (الأربعين النووية) للإمام النووي فكان يأمرني بحفظ الحديث ثم يشرحه لي وذلك في المسجد بحضور جماعته الحريصين على مجالس الذكر والاستماع إلى الفوائد العلمية، ومنهم والدي– رحمه الله.

وكان إلى جانب ما هو معهود من المشايخ من طلبة العلم الذين كان أكثر تعليمهم لطلابهم أن يقرءوا الكتب قراءة صحيحة أي أن يصححوا أخطاءهم كان يشرح الحديث، ويأتي بفوائد علمية بلغة فصيحة، إلا أنه كان في بعض الأحيان يأتي بكلمات عامية توضح للطلبة المعنى إذا لم يفهموه وبخاصة أنه كان يحضر مجلسه بعض العوام الذين يريدون أن يفهموا الدرس في المسجد.

بدأت القراءة عليه فكانت قراءتي عليه فتحاً عظيماً بالنسبة إليَّ.

كانت سني آنذاك ثلاث عشرة سنة إلا أن كون الدرس في مسجدنا

ويحضره خالي ويستمع إليه أبي وعلى شيخ قريب منا جعلني أقاوم التهيب الذي كان هو طابع علاقة الصبيان والفتيان بكبار القوم على وجه العموم، وبالمشايخ وطلبة العلم على وجه الخصوص.

والأهم من ذلك في نفسي حينما كنت صغيراً أنه كان يشجعني على القراءة، وكان يثني علي إجادتي للعبارات، وكان يذكر ذلك لوالدي رحمه الله فيبتهج به، ويذكره لي.

وأذكر أن والدي قابله مرة فسأله وأنا أسمع قائلاً:

وش لون الحميدي- تصغير محمد- يقصدني- يا المطوع عسى قرايته زينة؟

ولم يخاطبه بكلمة شيخ لأن الناس في ذلك الوقت لم يتعودوا على إطلاق كلمة شيخ إلاّ على قاضي البلد أو من كان قد تولى القضاء.

فكان جوابه أن قال:

يا أبو محمد، حنا نستفيد من محمد الله يصلحه.

وكان يقصد بذلك أنه وقد ضعف بصره لطول عمره يستفيد ممن يقرأ عليه الكتب لأنه يسمعه ما يود سماعه منها عن طريق قراءته.

وكان هذا قولاً فوجئ به والدي لأنه كان يظن من قبل أن (المطوع) سيمن علينا بجلوسه لنا للقراءة، ولكن هكذا أخلاق العلماء.

كان الشيخ صالح الكريديس حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً لتلاوته حفظ عليه القرآن طائفة من أهل العلم في شمال بريدة حيث كان يسكن.

وكان يصلي في رمضان تالياً القرآن الكريم في سنوات نشاطه حفظاً عن ظهر قلب، ثلاث ختمات في شهر رمضان، وليس ختمتين كما يفعل أكثر أئمة المساجد في ذلك الحين.

وكان إلى ذلك يفتي في المسائل الصغيرة ويقنع أهل ناحيته من البلد بفتياه.

حدثني سليمان بن علي المقبل أنه رآه جالساً قبل وقعة السبلة بجانب الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ليس بينهما أحد، وكان الملك عبدالعزيز يسميه الشيخ صالح، ويجله ويحترمه.

وكان الشيخ صالح بن كريديس من الذين وقفوا بقوة ضد الأعراب والمغالين في التدين الذين كانوا يسمون الإخوان، لأنهم كانوا يقولون في الإعتزاء، إنا إخو من طاع الله، بديلة مما كان الناس غير المتدينين يقولونه مثل قولهم: أنا أخو فلان، أو أنا أخو فلانة، أو أنا ولد فلان.

وقد آل أمرهم إلى أن وقفوا ضد الملك عبدالعزيز آل سعود، بل حاربوه على اعتبار أنه في عرفهم قد تساهل بحكم الدين، واتصل بالكفار من الإنكليز، وسمح بالتيل وهو البرقية، بأن يوجد في بلاد المسلمين.

إلى أن أفضى بهم الأمر وبالملك عبدالعزيز آل سعود إلى الحرب فكانت وقعة السبلة قرب الزلفي التي قضى فيها الملك عبدالعزيز على قوتهم قضاء مبرماً وذلك في عام ١٣٤٧هـ.

فكان الشيخ صالح بن كريديس قبل ذلك يدعو عليهم في القنوت في رمضان مثل قوله: اللهم أقتلهم بدداً وأحصهم عدداً، ولا تبق منهم أحداً.

بل كان الشيخ صالح الكريديس من أشد طلبة العلم قياماً على أولئك الأعراب الذين أسموا أنفسهم الإخوان وخرجوا على الملك عبدالعزيز آل سعود وأنكروا على المشايخ الذين والوه من آل سليم وغيرهم، وكان ينكر عليهم ويظهر ذلك حتى إبان قوتهم.

وكان أيضاً شديد الإنكار على طلبة العلم الذين ناصروهم مثل عبدالله (ابو حماد) الرسي، وجماعة كانوا معروفين آنذاك.

والشيخ صالح بن كريديس صاحب نكت وطرائف يمزج ما بين النكت عند العامة والنكت عند طلبة العلم، فكان مرحاً لا يخلو مجلسه من طرف مستملحة، أو فائدة علمية مستطرفة إلى جانب كونه ورعاً عفيفاً عن فضلات الدنيا لم يتول وظيفة ولا وصله شيء مقرر مما كان يصل إلى القضاة مثل ما كان يسمى بالبروة– جمعها براوي– وهي مقرر سنوي من التمر والقمح، وإنما كان صاحب دكان يبيع ويشتري ويكتفي بما يصل إليه منه.

وكان سعيه مباركاً، إذْ كان يعيش عيشة ميسورة جيدة.

ومن النكت المروية عن الشيخ صالح بن كريديس في هذا الصدد وهي لا تستغرب على طبعه المرح إلاّ أنه أخرجها مخرج الجد ما حدثني به بعض جيران له في حانوته في شرقي جردة بريدة حيث كان يشتغل بالتجارة فيه وأكثر التجارة في الجردة في ذلك الوقت كانت مع البدو، قالوا: جاء أربعة من الإخوان البدو في وقت صولتهم وقوة شوكتهم يسألون في الجردة عن (مطوع) يعقد لهم الزواج فدلهم بعض جيرانه الذين يعرفون بغضه لهؤلاء وإنكاره عليهم على دكانه وقالوا لهم: هذا هو المطوع صالح، ولكنه مطوع ورع لا يحب أن يقوم بمثل هذا العمل، فإذا اعتذر إليكم بأنه لا يعرف فكرروا عليه وألزموه.

قالوا: فلما دخلوا عليه وكان في أقصى دكانه وعليهم عمائمهم الكبيرة قالوا: يا المطوع (نبيك تملّك لنا).

فلم ير في أول الأمر أن الحكمة تكون في مجابهتهم في الرد بالإقناع المباشر، لذلك قال لهم: (يا الربع)، أنا تخفاني بعض الأمور دوروا غيري.

قالوا (ما نبي غيرك يا المطوع) يقولون ذلك بعنف وشدة على عادة أهل البدو في ذلك الوقت فغضب منهم وقال:

اسمعوا يا بدو– أنتم تبون أملككم، وأنا لو لي من الأمر شيء خصيتكم كلكم حتى إنكم ما تجيبون عيال يقطعون طرق المسلمين ويخيفون السابلة ويخرجون على إمام المسلمين.

كيف تبوني أملككم حتى أتسبب لكم إن الله يجيب لكم عيال يوذون المسلمين، قوموا عن دكاني فأجفلوا منه وانصرفوا مسرعين.

ومعنى أملك لكم يعني أعقد لكم عقد الزواج.

لقد كان من عادة الشيخ صالح الكريديس أن يعظ جماعة المسجد الذي يؤم فيه بالمناسبات وذلك على هيئة درس يلقيه بعد الصلاة وبخاصة بعد صلاة المغرب أو العشاء، وكان المسجد الذي يؤم فيه وهو مسجد عبدالرحمن بن شريدة في شمال بريدة هو آخر مساجد بريدة من جهة الشمال لذلك كان غير بعيد من السور الشمالي الذي كان يحيط ببريدة عندما عقلنا الأمور في منتصف القرن الرابع عشر فكان الناس على عادة أهل نجد في تلك العصور يلقون بالنفايات في خارج السور غير ملاصق له.

ومن ذلك أنه إذا مات حيوان ولم يكن من حيوان الأكل أو كان من حيوان اللحم مثل الإبل والبقر والغنم، ولكن أهله لم يستطيعوا أن يذكوه تذكية شرعية، وهي ذبحه ذبحاً شرعياً أن يسحبوه عن طريق رشاء وهو الحبل الغليظ يربط به وتجر به جثته ليبعدوه عن حدود المدينة، فتأكله السباع وبخاصة الكلاب فتأكله وتبقي عظامه.

وكان بعض المعوزين يشترون من القصابين عظام قوائم البعير كالأيدي والأرجل فيكسرونها ويطبخونها لغرضين، الأول وهو الأساسي أن يستخرجوا منها المخ الذي يكون فيها مع ما قد يكون في العظم من دسم فيصفونه ويستعملونه إداماً.

كما يأكلون عصبه لأن تلك ا لعظام لا يكون بقي عليها إلا العصب، أما الهبر والشحم فإن القصاب يكون أخذه وباعه.

وهذا العصب الذي يكون في قوائم البعير يقال له (بَخص) ولا يمكن أكله إلا إذا طبخ طبخاً إضافياً، لأن الطبخ الذي ينضج لحم البعير لا ينضجه، وذلك الطبخ يحتاج إلى حطب بطبيعة الحال، والحطب غالٍ لأنه يجلب من أماكن بعيدة، فصار بعضهم يجمع العظام القديمة منها عظام بعض الجيف ويوقد بها تحت القدور التي فيها البخص، فيكون للعظام عندما توقد بها النار رائحة كريهة ودخان منعقد كثيف يؤذي الناس مثلما تؤذي رائحته.

فأراد شيخنا الشيخ صالح الكريديس أن يعظ أولئك الذين يوقدون بالعظام على البخص فتكلم بعد صلاة المغرب وكنت حاضراً الصلاة، ولكنني كنت صغيراً فسمعت والدي يكرر رواية وعظ الشيخ على الذين لم يحضروها.

ابتدأ الشيخ ابن كريديس موعظته بأن ذكر أن الرسول من الرسل الأولين قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يبعث إلى قومه خاصة.

أما رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم الأنبياء وهو مرسل إلى الناس عامة، وليس إلى قومه من قريش وحدهم، بل كان رسولاً للثقلين الجن والإنس، كما في القرآن الكريم، أنه استمع نفر من الجن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث أن جن نصيبين وهي بلاد تقع شمالاً عن بلاد الشام جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه الزاد لهم ولدوابهم، فذكر لهم أن زادهم العظام وهي طعام لهم يجدون على العظم، أو قال في العظم ما يكفيهم وأما دوابهم فإن طعامها ارواث الدواب.

ثم قال بصوت مرتفع، ولذلك ها الناس اللي يوقدون بالعظام يؤذون

الثقلين: الجن والإنس، هم مؤذين للإنس بالرائحة والدخان ومؤذين الجن بإتلاف طعامهم العظام.

وقال: يجب أن يستحضر الإنسان منهم يوم القيامة إذا جاء الجن و الإنس يشكونه إلى رب العالمين!.

موعظة أخرى:

وهذه الموعظة سببها أن أحد الرجال كان شديد السمرة إلى درجة السواد ولكنه كان على شيء من الثراء في عام ١٣٢٧هـ الذي صار يسمى (سنة الجوع) لأنه مات فيها بعض الناس بسبب الجوع، وهذا أمر مؤكد معروف، و قد ذكرت شيئاً من ذلك في ترجمة موسى بن عبدالله العضيب في حرف العين.

وكان لأحدهم أخت ليس لها محرم غيره، وهو يريد أن يذهب إلى العراق فراراً من الجوع، ولكن مشكلته أن أخته ليس لها من يكفلها فعرض على هذا الثري ذي اللون الرمادي أن يزوجه بها، وتزوجها بالفعل وعاش معها بهناء عدة سنوات ثم ماتت.

وكان الجدب والجوع قد انجلى عن الناس، فصار يبحث عن زوجة بيضاء مثلها فلم يستطع لأن العادة جرت أن ذا اللون الأسود يتزوج سوداء، فبقي بدون زواج.

وقد أراد الشيخ ابن كريديس أن يحث الناس على الزواج فاستخدم ما يعرفه عن هذا الشخص بدون أن يذكره بالاسم أو يذكر ما قد يعرفه منه الناس.

فذكر في أول درسه أو هو موعظة بعد صلاة المغرب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، ويروي فإنني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة، ومعناها أن يتبين للأنبياء الذين قبلي كثرة أتباعي.

قال: ولهذا حث على الزواج بطريق أولى، ولكن المشكلة أن بعض الناس

لا يتزوج لأنه أسود يريد بيضاء أو لكونه فقيراً يريد الزواج بامرأة غنية، أو لكونه قبيح المنظر يريد أن يتزوج بامرأة جميلة، فلم يتعدى طوره ولا يقنع بما يستطيع الحصول عليه؟

ثم رفع صوته، وقال: حتى الحيوان يتزوج مثله فالجعل يتزوج الخنفساء فأنت يا جَعَل تزوج خنفساء!

وللشيخ صالح بن كريديس نكت يلقيها على هيئة جُمل أو عبارات لا ينتظر وقعها على الآخرين، من ذلك أنه وقد بلغ رتبة شيخ كان يجلس بعد صلاة العشاء مباشرة في محراب المسجد موجهاً وجهه للناس من جماعة المصلين فيقرأ عليه أحدهم وفي السنوات الأخيرة من حياته التي أدركتها كان يقرأ عليه المطوع (عقلا بن موسى الحسين) وهو موجه وجهه إليه، كما هي عادة كبار المشايخ ولا يفعل مثل ذلك لطالب العلم الصغير أو لإمام المسجد الذي لم يبلغ من العلم مبلغاً كبيراً.

فيقرأ القارئ عليه من كتاب، ويعلق الشيخ على ما يرد في ذلك الكتاب من شيء يحتاج إلى إيضاح أو من شيء متعلق به يحتاج إلى أن يوضح للناس حله أو حرمته.

ومرة كان يقرأ عليه في قصة بني إسرائيل على قوله تعالى: (قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) وورد في الكتاب مما هو منقول عن بني إسرائيل من دون شك: أن أحد الجبارين أخذ اثني عشر من قوم موسى أو قالوا: بضعة عشر رجلاً من قوم موسى الذين هم بنو إسرائيل في كمه.

فواتت الشيخ صالح النكتة، فقال: (كنهم علوب لوبا) والعلوب: جمع علب، وهو القرن من القرون اللوبيا: هذه الخضرة التي تطبخ مع الطعام وتؤكل مطبوخة.

ولابد من إيضاح ما ذكر من أن ذلك الجبار أخذ ذلك العدد في كمه بأن أكمام الأولين أو بعضها يكون لها أردان– جمع ردن– وهو قماش يخاط في

طرف الكم على هيئة منديل، ينتفع به صاحبه بحمل ما يريد حمله من الأشياء الدقيقة كالقهوة والسكر ويسمون الثوب الذي يكون كذلك (مْرَودن) أي ذا أردان، وقد أدركت الناس يلبسون الثياب المردونة هذه.

وكلمة (ردن) عربية فصيحة قديمة كما ذكرت ذلك مبسوطاً في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

وقد شبههم الشيخ ابن كريديس بعلوب اللوبا أي قرون اللوبيا، لأن الناس كانوا في القديم يحملون اللوبيا القليل في أردان ثيابهم.

وعلق الشيخ صالح بن كريديس على ما قرأه القارئ عليه في المسجد من قصة ذكرت أن قوماً كانوا مجتمعين فأطبق الغار أو المكان الصخري عليهم أي حال دونهم ودون الخروج من المكان الذي كانوا موجودين فيه بقوله: (صَيد فارة) أي صادهم كما تصاد الفارة التي تطبق عليها الحبالة!

ومع محبة الشيخ صالح الكريديس للنكتة فإنه قد يقع فيها في بعض الأحيان.

كان والدي يحملني على كتفه وأنا صغير من البيت إلى دكانه، لأنني أول ابن له يكبر، إذْ كان رزق بأبناء من زوجة له هي ابنة عمه، ولم يعيشوا، وذلك عندما كان عمري في الرابعة أو نحوها قال والدي: كنت أحملك على كتفي إلى دكاني، وكان للشيخ صالح بن كريديس دكان غير بعيد من دكاني فقال لي مرة وقد رآك على كتفي:

يا ناصر، ولدك هذا تقدم نفعه لك، يركبك! تقدم نفعه، أي جاء نفعه مبكراً، يمزح معه في كونه يحملني على كتفه.

قال والدي: وقد أجللته عن أن أرد عليه، وبخاصة أن له ابناً كبيراً وأنا ليس لي ابن أكبر منك.

ومضت الأيام وإذا به يرزق بابن على كبر فصار يحمله على كتفه

ويحضره لدكانه كما كنت أفعل ذلك.

ومرة من المرات قال لي وأنا في دكاني بطريقة غير طبيعية: يا أبو محمد حط بالك على الدكان ابي أروح للدار وأجي.

قال: فسألته، وين تبي تروح، بها الوقت؟

فقال: الله يسلمك ولدي زَغّلْ عليَّ وأنا شايله فوق كتفي أبي أروح أتغسل وأخلي أهلي يغسلون ثوبي.

قال والدي: فذكرت قوله لي، وقلت له: يا أبو إبراهيم ولدك هذا تقدم نفعه يركبك، ويزَّغّلْ عليك!!

هذا وكان الشيخ صالح بن كريديس قد ذهب في شبابه إلى الرياض لطلب العلم فحصلت له الدراسة على مشايخ الرياض وعلى الذين قد يأتون إليها من خارجها، فكان يفيد ويستفيد.

روى إبراهيم الطامي نكتة عنه ذكر أبو طامي: أنه كان يطلب العلم بالحوطة، ويظهر لي أنه رواها عن أحد من أهل الحوطة، عندما كان– أي الشيخ ابن كريديس– يطلب العلم.

قال أبو طامي(١):

قصة حكاها لي أحد علمائنا الأفاضل الشيخ صالح البراهيم الكريديس يقول رحمه الله:

كنت أطلب العلم في حوطة بني تميم وعشت فصول هذه القصة المضحكة ويقول: كان هناك أخوان شقيقان، كبيرهما يحتطب ويبيع جزءاً وللبيت جزء، وكانت لهم فلاحة متواضعة فيها ناضح وهو البعير الذي يسنى عليه، ليسقي الفلاحة، وكان

---

(١) نزهة النفس الأدبية، ص٩٦.

من عادة والدته أن تزهبه (تجهز له) طعامه كمية من التمر وتضعه بشملة وتعلقه بنخلة في فناء المنزل.

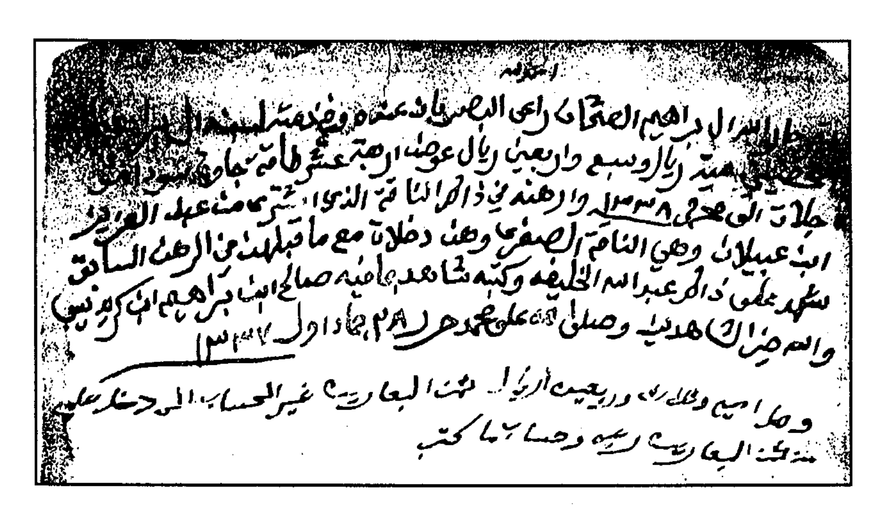
وفي إحدى الليالي وجد حواراً فذبحه وطبخه في القدر، ووضعه بالشملة بمرقه، أكل الحوار وعصد التمر بمرقه وأكله، ولما صحت والدته سألها أين زهابي قالت بالشملة على النخلة، قال ذلك أكلته، سمعه أخوه فصاح بأعلى صوته: أكل ولد الناقة وأكل التمر، أخشى أن يأكلنا، فقالت والدته إنه ينفق علينا فله ما أكل.

قال الصغير أعطني حبلاً أطول من حبله وذهب ليحتطب من مكان بعيد ما وصله إلا وسقط من الأعياء، وتكبد كل المشاق حتى وصل البيت وهناك قال لأمه دعيه يأكل ما يشاء إن له علينا بعد الله لفضلاً لا أستطيع أن أجاريه فيه.

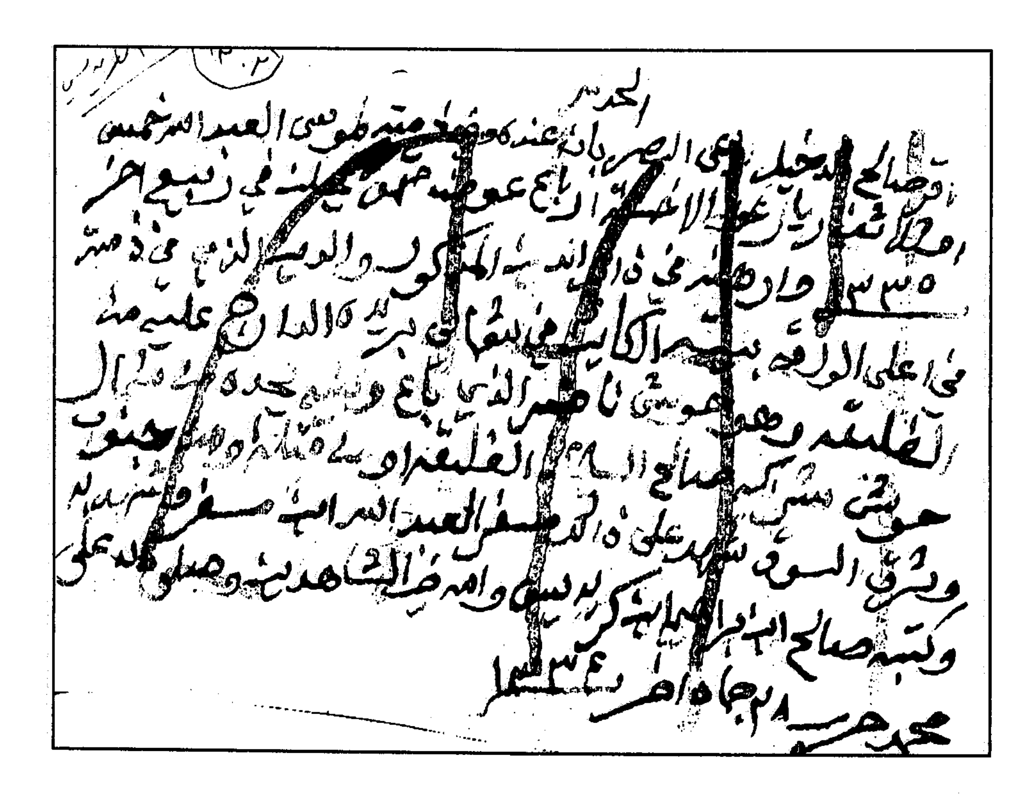
خط الشيخ ابن كريديس:

كتب الشيخ صالح بن كريديس وثائق كثيرة بخطه لأن الناس كانوا يقصدونه بكتابة وثائقهم، لأنه شيخ معروف ولكونه يحسن سبك العبارات اللازمة للوثائق من الناحية الشرعية.

وهذا أنموذج من كتاباته:



[illegible] ابراهيم [illegible] الى [illegible]
[illegible] ريال وسبع واربعين ريال عوض [illegible] عشر [illegible]
جلاة الى محرم سنة ١٣٣٨ وارهنه في ذالك الناقة الذي اشتراها من عبد العزيز
ابن عبيلان وهي الناقة الصفرا وهذه دخلات مع ما قبلها من الرهن السابق
شهد على ذالك عبدالله الخليفه وكتبه شاهدا به صالح ابن براهيم ابن كريديس
والله خير الشاهدين وصلى الله على محمد حرر ٢٨ جماد اول ١٣٣٧
[illegible] غير الحساب [illegible]
[illegible] وحسابها كتب



قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

العلامة الشيخ صالح الإبراهيم بن سالم بن كريديس:

إمام ومدرس مسجد عبدالرحمن بن شريدة ببريدة، ولد ببريدة أو في البكيرية عام ١٢٩٢هـ.

أخذ العلم عن الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم، كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن دخيِّل والشيخ عبدالله بن فدا، وسافر إلى الرياض وأخذ عن علمائه ومنهم العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وعدد من العلماء.

وقد جلس للتدريس في مسجد عبدالرحمن بن شريدة فأخذ عنه عدد غير قليل من طلبة العلم.

فمنهم الشيخ عقلا الموسى الحسين الذي خلفه على الإمامة في المسجد، ومنهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وعبدالرحمن الأحمد الخريصي.

والشيخ صالح العبدالرحمن السكيتي، وعبدالرحمن الصالح الحصان، والشيخ سليمان العبدالله العمري، وسليمان الراشد الشقاوي.

والشيخ إبراهيم الجبيلي، ومحمد بن عبدالكريم الشدوخي الملقب بالأميِّر.

والشيخ إبراهيم الصالح الصايغ ومحمد بن سليمان الرويسان.

والشيخ سليمان المحمد بن رويسان، وسليمان الناصر الوشمي.

والشيخ صالح الموسى العضيب، وعبدالرحمن السالم البراهيم الكريديس.

وغير هؤلاء خلق كثير قرءوا عليه خلال أكثر من عشرين سنة.

كما كان يقرئ القرآن قراءة جيدة متقنة، وقرأ عليه القرآن خلق كثير وانتفعوا به، وكان رحمه الله قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد استمر في الإمامة والتدريس إلى أن توفي رحمه الله عام ١٣٦٠هـ[(١)].

وأقول: إن شيخنا الشيخ ابن كريديس توفي في ذي الحجة عام ١٣٥٩هـ وحضرت الصلاة عليه

وترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، فقال\

الشيخ صالح بن إبراهيم بن سالم بن كريديس (١٢٩٢هـ- ١٣٦٠هـ):

قال الأستاذ صالح العمري عن المترجَم: وُلد الشيخ صالح بن إبراهيم بن

---

(١) علماء آل سليم، ص٢٥٨.

سالم بن كريديس في بريدة أو البكيرية في عام ١٢٩٢هـ، وهو إمام ومدرّس (مسجد عبدالرحمن بن شريدة) في بريدة.

وقد أخذ العلم عن الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم، كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن دخيل والشيخ عبدالله بن فدا، وسافر إلى الرياض وأخذ عن علمائه، ومنهم العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وعدد من العلماء.

وقد جلس للتدريس في مسجد (عبدالرحمن بن شريدة) فأخذ عنه عدد غير قليل من طلبة العلم، منهم: الشيخ عقلا الموسى الحسين الذي خلفه على الإمامة في المسجد، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وعبدالرحمن الأحمد الخريصي، والشيخ صالح العبدالرحمن السكيتي، وعبدالرحمن الصالح الحصان، والشيخ سليمان العبدالله العمري، وسليمان الراشد الشقاوي، والشيخ إبراهيم الجيلي، ومحمد بن عبدالكريم الشدوخي الملقب بالأمير، والشيخ إبراهيم الصالح الصايغ، ومحمد بن سليمان الرويسان، والشيخ سليمان المحمد بن رويسان، وسليمان الناصر الوشمي، والشيخ صالح الموسى العضيب، وعبدالرحمن السالم البراهيم الكريديس، وغير هؤلاء خلق كثير قرؤوا عليه خلال أكثر من عشرين سنة.

كما كان يقرئ القرآن قراءة جيدة متقنة، وقرأ عليه القرآن خلق كثير وانتفعوا به.

وكان رحمه الله قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد استمر في الإمامة والتدريس إلى أن توفي عام ١٣٦٠هـ، رحمه الله تعالى.

ومنهم المهندس **صالح بن إبراهيم** بن الشيخ صالح الكريديس، توفي يوم الثلاثاء ١٣/١٠/١٤١٨هـ بالدمام ونشر عزاء له بذلك في جريدة الرياض يوم ١٤ منه، ودفن في الدمام.

الكْرَيْديس:

أسرة أخرى من أهل العريمضي في الخبوب.

وهم من الفلاحين كما هي حال أهل العريمضي، ولذلك كانوا– مثل غيرهم– يستدينون من التجار ويكتب الدين في أوراق مداينات أو مبايعات، اطلعنا على بعضها فنفعتنا حيث لا توجد أوراق تاريخية غيرها، ومنهم أناس كانوا فلاحين في وهطان من خبوب بريدة الشرقية.

منهم **محمد بن إبراهيم الكريديس** عينته الحكومة في وقت من الأوقات رئيساً عاماً للهيئات التي تخرص ثمار القصيم وجعلت جميع الهيئات ترجع إليه في هذا الأمر.

جاء ذكر شهادة لعيسى بن كريديس في وثيقة كتبت في عام ١٢٤٩هـ وإن لم يكتب تاريخها صراحة فإن أجل الدين بها قد حدد أوانه في عام ١٢٥٠هـ ومن العادة أن تأجيل الدين يكون لسنة واحدة أي بعد سنة واحدة من تاريخ كتابته.

والدين لعمر بن سليم على عبدالعزيز آل حمد راع العريمضي، وهو ١٨٠ وزنة تمر شقر، وقد أكد الكاتب أو الدائن ذلك بأنها قادمات من ثمرة نخله.

وحدد أجلهن أي أجل إحضارها للدائن بالموسم سنة خمس، والموسم إذا أطلق يراد به موسم جداد التمر وهو صرامه، ولكن هذا الأجل مطاط، إذْ قد يمتد الموسم إلى شهر أو أكثر من ابتدائه إلى انتهائه نظراً إلى أن بعض النخل يستوي ويحين صرامه قبل غيره بمدة غير طويلة.

وقد اجتزأ الكاتب وهو صالح بن سيف بذكر الخمسين فقط فلم يذكر القرن التي تقع فيه وقطعي عندنا أنه في القرن الثالث عشر لأنهم جميعاً وبخاصة عمر

بن سليم وصالح بن سيف من أهل القرن الثالث عشر.

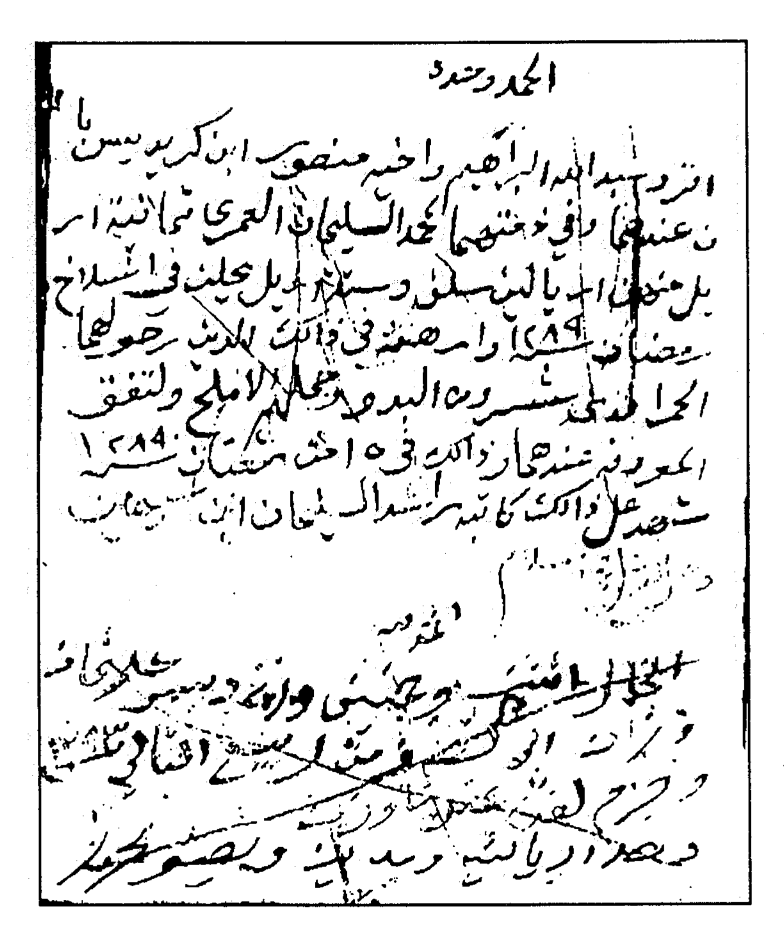
والشاهد الوحيد في هذه الوثيقة هو (عيسى بن كريديس) وهو من أهل خب العريمضي مثل المستدين عبدالعزيز آل حمد.

وهذه ورقة مداينة بين عبدالله بن إبراهيم (بن كريديس) وأخيه منصور بن كريديس وبين محمد بن سليمان العمري وهو جد صديقنا الشيخ صالح العمري أول مدير للتعليم في القصيم رحمه الله.

والدين فيها ثمانية ريالات يحل أجل وفائه في انسلاخ رمضان من سنة ١٢٨٩هـ والرهن بهذا الدين الرحول الحمراء، والمراد بالرحول: البعير الذي ذلل للركوب، وقد وصفت بأنها التي شروها من البدو، وجملهم الأملح- أيضاً- والأمل من الإبل هو الأسود سواداً غير حالك، وبتعبير الكتاب الآن هو ذو اللون الأسمر وأيضاً التفق وهي البندق، وقد وصفوها بأنها المعروفة عندهما، والمراد عند الدائن والمستدين، وليس عند المستدين فقط، وذلك في ١٥ شعبان عام ١٢٨٩هـ وهذا تاريخ كتابة هذه الورقة.

وهي بخط الكاتب الثقة المعروف بذلك راشد بن سليمان بن سبيهين الذي عرف

براشد أبو رقيبة، ولا تزال أسرته الآن تسمى (الرقيبة) ونسي اسمه السابق السبيهين.



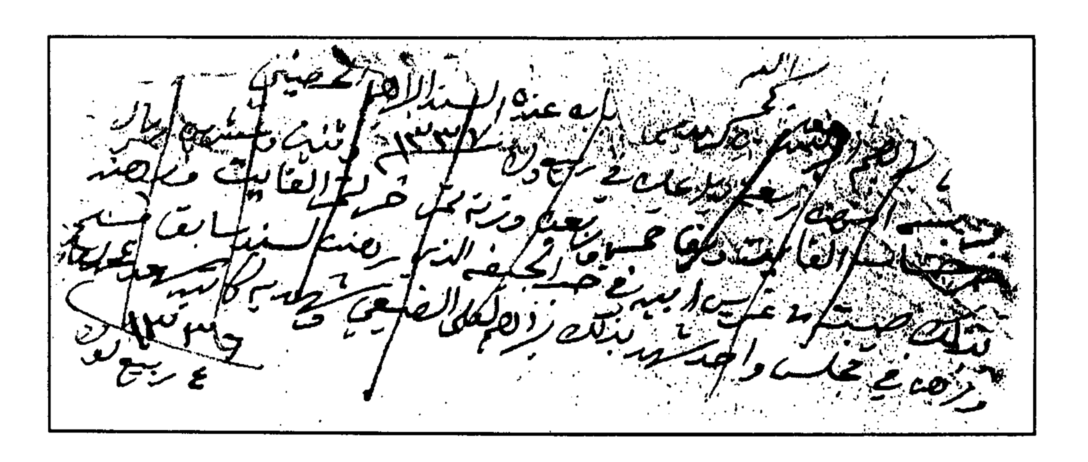
الحمد وحده

وورقة مداينة أخرى بين إبراهيم الراشد الكريديس وبين سند بن إبراهيم الحصيني أمير الشقة السفلى.

والدين منه أربعة أريل يحل أجل وفائها في ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ واثنان وعشرون ريالا آخر حساب الفائت.

والشاهد إبراهيم العلي الضبيعي.

والكاتب سعد بن محمد العامر، والتاريخ ٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ.



الكْرَيدا:

على لفظ تصغير (الكردا) بفتح الكاف وإسكان الراء، وضبط الاسم بإسكان الكاف بعد (آل) وفتح الراء ثم ياء ساكنة وآخره لام مفتوحة.

وهذه أسرة من أهل القصيعة ليست لديَّ معلومات كافية عنها، ولكن ورد ذكر حمود السلطان الكريدا راع القصيعة في ورقة مداينة بينه وبين الدائن محمد الرشيد الحميضي.

والدين ستمائة وزنة تمر سَلَم ثمانية عشر ريالاً و(السَلَم) بفتح السين واللام هو أن يشتري الرجل شيئاً من ثمرة النخل أو القمح من الفلاح حتى ينضج التمر أو

حصاد القمح، وذلك يكون في الغالب أرخص للمشتري كثيراً مما إذا اشتراه في موسم صرام النخل، وفيه توسعة على الفلاح الذي تكون به حاجة إلى النقود لا يستطيع معها الانتظار إلى أن تدرك ثمرة نخله أو يحصد زرعه.

وقالت الوثيقة: إنه يحل أجلهن أي الوزنات المذكورة من التمر في شهر صفر سنة ١٣٠٥هـ.

وأضافت الوثيقة بأن عليه أيضاً سبعة ريالات وخمسة أرباع، والأرباع: جمع ربع وهو ربع القرش، والقرش بقافٍ غير محققة، أي ليست كالقاف القرآنية هو ثلث الريال، وهو نقد نحاسي تركي كان الناس يتعاملون به في القديم.

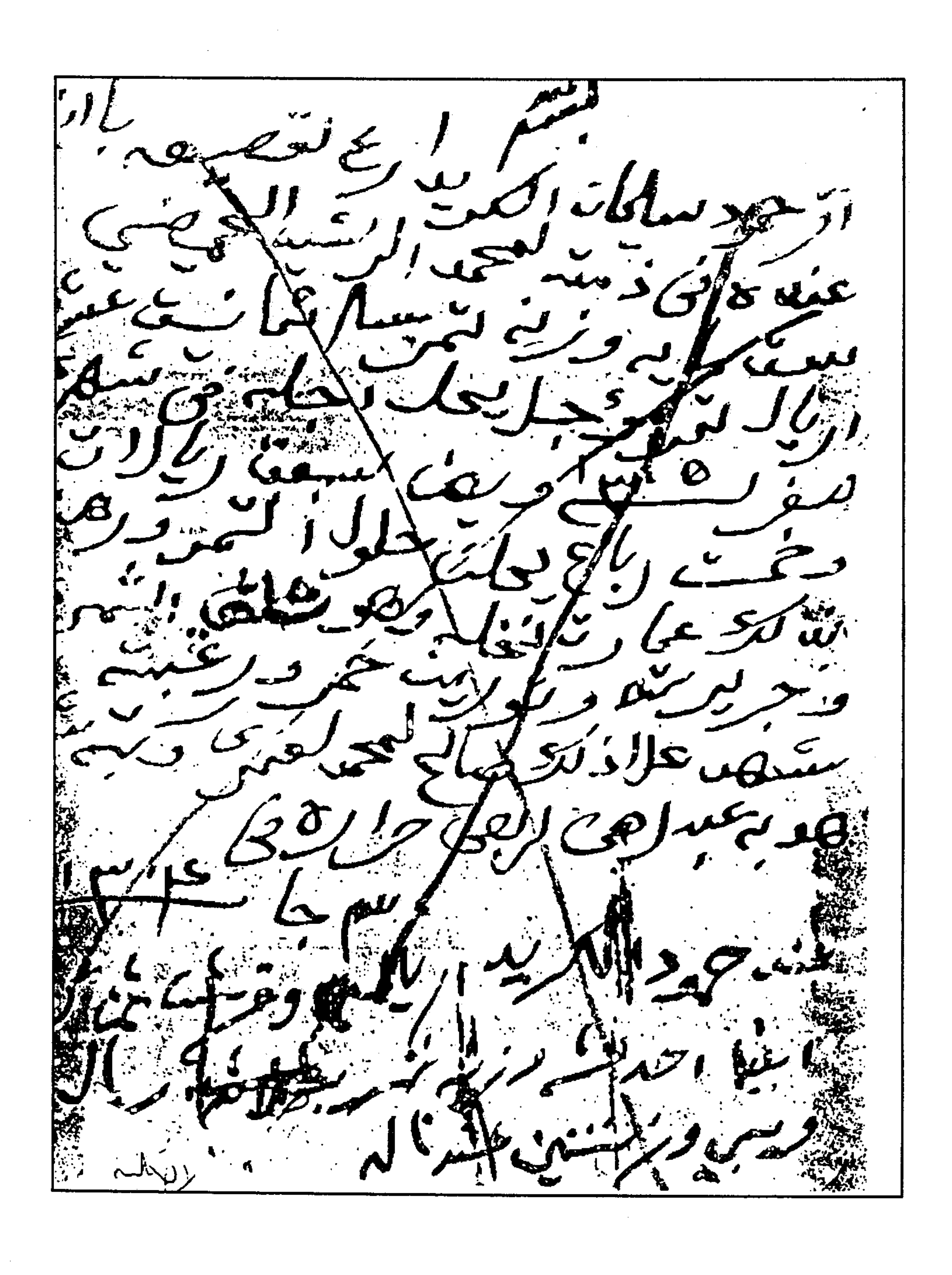
أما الرهن فهو عمارته أي عمارة المستدين بمعنى نصيبه من التمر في الفلاحة وهي ثلثا الثمرة، ومعنى ذلك أن الثلث الثالث من الثمرة التي يراد بها ثمرة النخل هو لصاحب النخل أي مالكه، ولذلك أرهنه جريرته وهي كل ما له في هذه الفلاحة من غير النخل وأرهنه بذلك أيضاً ثوريه: تثنية ثور حمر أي حمران.

والشاهد في هذه الوثيقة هو صالح بن محمد العمري، والكاتب وهو شاهد به أيضاً وإن كان هذا تحصيل حاصل هو عبدالرحمن الربعي، وهو من (الربعي) أهل الشقة.

وتاريخها في ٣ جمادى الأولى من عام ١٣٠٤هـ.

وتحتها أيضاً:

عند حمود الكريدا ريالين وقرش أي ثلث ريال.



الكْلَيَّه:

على لفظ تصغير الكلية إحدى كليتي الإنسان.

وضبط الاسم بإسكان الكاف بعد (أل) فلام مفتوحة فياء مشددة، وآخره هاء مربوطة.

أسرة من أهل الشقة من آل أبو رباع الذين هم من ذرية الحميدي بن حمد.

وهم أبناء مبارك بن محمد بن عبدالله بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد.

وهم أبناء عم لأكثر من عشرين أسرة من أهل الشقة من أقدمهم محافظة على لقبهم (القصير) بتشديد الياء على صيغة تصغير القصير، ولذلك تكلمت على هؤلاء الأسر الذين كانوا لا يزالون يعرفون بأنهم (آل الحميدي) عندما ذكرت القصير في حرف القاف.

ومن الأسر أبناء عم الكلية هؤلاء العقيل والشويهي والخضيري بكسر الضاد، والبعيمي...الخ.

ومن الكليّة هؤلاء **الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكلية** القاضي في محكمة التمييز في مكة المكرمة- ١٣٩٧هـ، ثم صدر أمر ملكي بتعينه رئيساً للمحكمة العليا.

و**عبدالرحمن بن عبدالله الكُليّة**، مدير عام شؤون السجناء بإمارة منطقة القصيم سابقاً.

و**صالح بن عبدالله الكُليّة**، مساعد مدير كليات تعليم البنات بالقصيم سابقاً.

و**د. محمد بن عبدالرحمن الكُليّة**، دكتوراه في الصيدلة- مستشفى قوى الأمن.

و**د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الكُليّة** (قاضي).

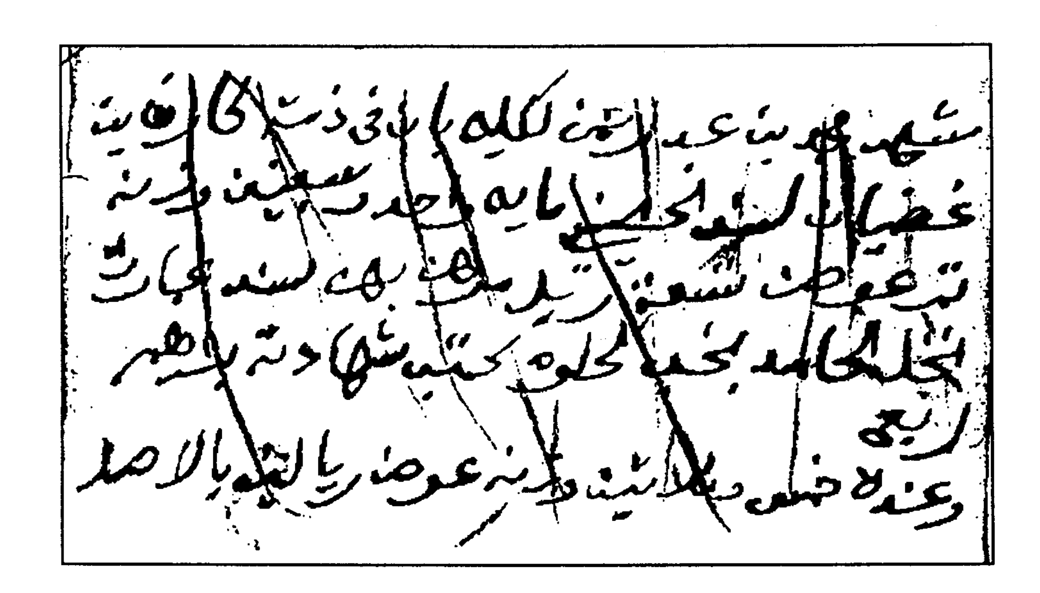
و**أحمد بن صالح الكُليّة**، طبيب.

وأحمد بن عبدالرحمن الكُليّة، طبيب.

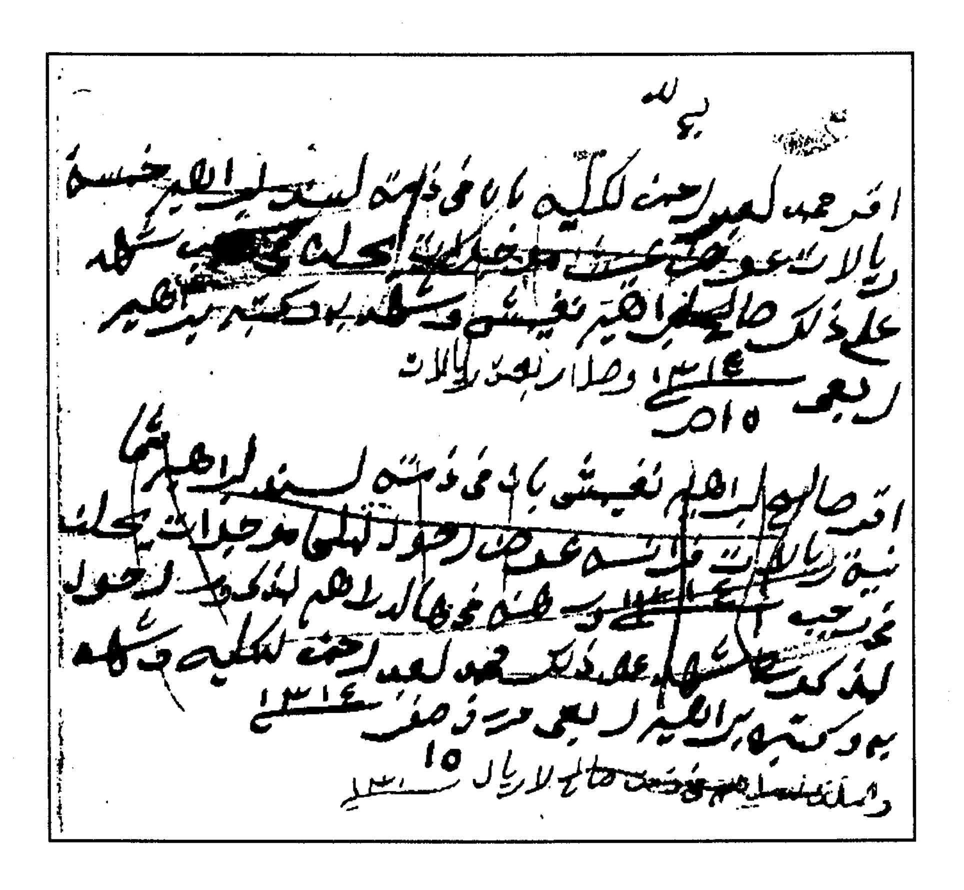
وإبراهيم بن عبدالرحمن الكُليّة، رحمه الله كان من كبار العقيلات بالإسماعيلية في مصر.

وعبدالعزيزبن بن محمد الكُليّة رحمه الله، وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالشقة.

عبدالله بن محمد الكُليّة كان أحد النسابين، وصاحب رأي، وتولّى رئاسة الهيئة بعد وفاة أخيه عبدالعزيز.



يشهد محمد بن عبدالرحمن الكليه بان في ذمة [illegible]
غضيان [illegible] مايه احمر [illegible]
ثم عوض [illegible]
[illegible] شهادته [illegible]
ربيع
وعنده خمس [illegible] اثنين [illegible] عوض [illegible]

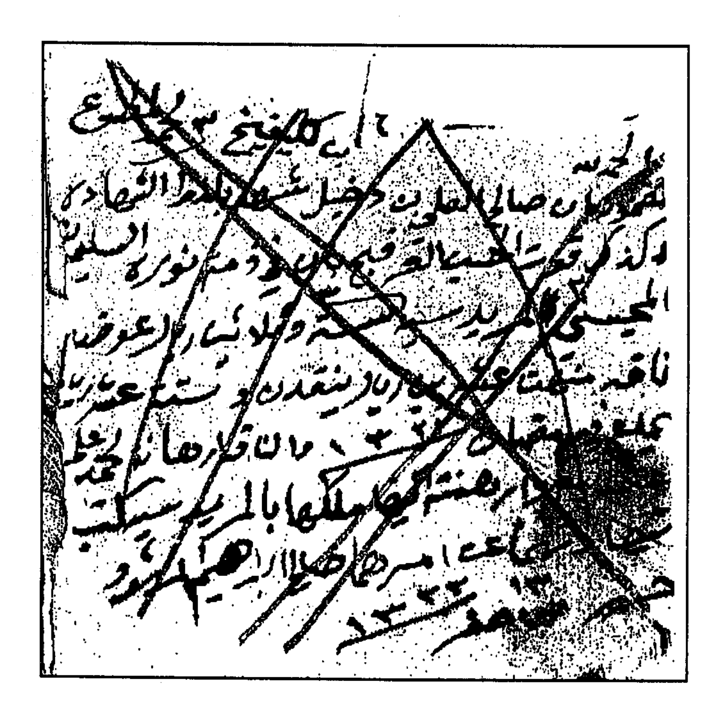


الكليفيخ:

من الدخيل أهل السادة الذين يرجع أصلهم إلى بني عليان.

منهم **صالح بن علي الكليفيخ** أستاذ ماهر في البناء بالجص ونقش الكمارات وهي التي تكون كالأدراج الجصية في القهوة التي هي غرفة الضيوف القديمة، توضع فيها الأباريق والدلال الزائدة من باب التأنق في المنظر.

وجدت شهادة لصالح العلي بن دخيل بن كليفيخ مؤرخة في ١٣ صفر عام ١٣٢٢هـ بخط صالح بن إبراهيم المرشود.



الكنعان:

من أهل بريدة، جاءوا إليها من حائل أو من جهة حائل.

منهم **ناصر الكنعان** جمع ثروة كبيرة في الكويت ثم عاد إلى بريدة ومات عام ١٣٩٠هـ فيها وخلف مالاً طائلاً.

وابنه **محمد بن ناصر الكنعان** كان زميلاً لي في الدراسة ثم في طلب العلم، وقد أدرك منه طرفاً ثم ذهب إلى الرياض واشتغل بتجارة العقار فيها وفي بريدة أيضاً، ولذا عاد إلى بريدة بعد أن بني مبنى متعدد الطبقات على شارع الخبيب.

وقد عمل محمد بن ناصر الكنعان في الحرس الوطني مدة.

مات عام في ١٠/١٢/ ١٤١٤هـ في بريدة.

الكويري:

من أهل القصيعة.

جدهم كويران نزل في القصيعة فترة من السنين ثم ارتحل هو وأولاده عنها.

الكوَيْس:

على لفظ تصغير الكيس في لغتهم العامية، أي بإسكان الياء وينطق به بإسكان الكاف وفتح الواو ثم ياء ساكنة وآخره سين.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

وتجمع أسرة الكويس على (كواسا) وكان الناس يقولون: الكواسا والطلاسَى والدباسَى– وهذه وزنها اللفظي– واحد– كلهم من أهل شمال الصباخ.

الكْوَيك:

على لفظ تصغر الكوك، ولا أدري ما هو، وضبطه بإسكان الكاف بعد (أل) وفتح الواو ثم ياء ساكنة وأخره كاف، وهو على صيغة التصغير، ولكن لا أدري لم صُغِّر.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ كانت له أملاك واسعة فيه، وكان بقربها جادول أي طريق في الرمل يسمى جادول الكويك.

تردد اسمهم كثيراً في المبايعات والوثائق القديمة، وذكر النخيل المزدهرة الواسعة في الصباخ.

وذكر لي مشايخ معمرون من أهل الصباخ أنهم كانوا يسمعون بهم ويعرفون جادول (الكويك).

والملاحظ أن نساءً من أسرة (الكويك) هؤلاء كانت لهن أملاك وعقارات من النخيل التي كانت أنفس العقارات في ذلك الزمان،.

منهن (**منيرة بنت عبدالله آل محمد الكويك**) وآل محمد معناها: بنت محمد، وليس المراد أنها من أسرة يقال لها (محمد).

وقد باعت منيرة المذكورة على عمر بن جاسر نصيبها إرثها من أبيها عبدالله ومشتراها من أمها مزنة.

فهي إذاً تملك شيئاً ورثته من أبيها وشيئاً اشترته من أمها، وذلك معروف في ملك (الكويك) في الصباخ، ذكر حدود ذلك وأنه يحده من شمال ملك حسين الكويك، ومن جنوب ثلث محمد أي الوصية التي أوصى بها محمد الكويك.

والمبيع نخيل مزدهرة والثمن ثلاثون ريالاً فرانسه، وهذا مبلغ كبير في ذلك الوقت.

ثم أوضح المتبايعان أنه في هذا المبيع على عمر الجاسر نخلات ست لا يشملها البيع لأنها سَبل، جمع سبيل بمعنى أنها وقف أوقفها أهلها في أعمال البر.

وظاهر لنا أنهم من أسرة (الكويك) هؤلاء.

ومع أن السبل والوقف لا يجري عليه البيع ولو بيع فإن الوثيقة أوضحت أن عمر الجاسر ليس له منها شيء.

وقد أوضح السبل هذه بأنها خمس سبل لأمها هي التي أمضتهن- أي هي التي أوقفت النخلات الخمس المذكورات- أما السادسة فإن البائعة منيرة الكويك قد جعلتها لولدها محمد- أي موقوفة على ابنها محمد.

والشاهدان هما علي بن حسين النقيدان وصالح العطار، أما الكاتب فإنه الثقة الثبت، بل العالم ناصر السليمان بن سيف.

وتاريخ المبايعة في ١٨ ربيع الأول عام ١٢٩٧هـ.

الحمد لله وحده

الذي يعلم به من يراه انها حضرت عندنا المرأة المكلفة الرشيدة
منيرة بنت عبد الله آل محمد الكويك وحضر لحضورها عمر بن جاسر
فباعت منيرة المذكورة على عمر المزبور نصيبها ارثها من ابيها عبد الله
ومشتراها من امها مزنه معروف الجميع مشتهر في ملك الكويك
الكاين في صباخ بريدة يحده من شمال ملك حسين الكويك ومن شرق
السوق ومن قبلة النفود ومن جنوب ملك محمد وملك عمر
باعت جميع ملكها من الملك بتوابعه من الارض والبئر والدار
والاثل والطرق وغيرها مما يتعلق بالملك بثمن معلوم قدره وجملته
ثمانون ريال فرانسه حالة لا مؤجلة بلغتها بالتمام والكمال
فانتقل الملك بجميع توابعه الى ملك عمر يتصرف فيه تصرف الملاك
في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم لاشتمال البيع على العقد
الصحيح الشرعي النافي للجهالة وفي المبيع للمذكور ست نخل [illegible]
ويكتفي منه والباقي للمشتري هؤلاء خارجات من البيع سبيل
مستقلات ما العرمتنا شي لم يدخل في البيع هكذا جرى
بينهما شهد على ذلك علي بن حسين النعيدان وصالح العطاس
وكتبه وشاهد به ناصر السليمان بن سيف حمد في ٨ ربيع الاول
١٢٩٧ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والنخلات المذكورات خمس في مشتراها من امها سبيل
لامها هي التي مضيتهن اعني امها مزنه والسادسة في ملك
منيرة هي التي جاعلتها لولدها محمد شهد بذلك كاتبه اثنعاه

ووثيقة أخرى لمنيرة بنت عبدالله الكويك هذه وبموجبها باعت على عمر بن جاسر نصيبها من أربع الشقر– وهي جمع شقرا التي هي النخلة الشقراء، والنخلات كانت– في الأصل– مشتركة ما بين منيرة الكويك وعمر بن جاسر.

والشهود ثلاثة غير الكاتب وهم معروفون لنا: عبدالكريم بن جاسر وصالح بن غنام من أسرة الغنام المعروفة التي تقدم ذكرها في حرف الغين وراشد آل علي المنيع، وهو جد الراشد الذين تفرعوا من أسرة المنيع التي كانت شهيرة في الصباخ وهي متفرعة من أسرة الطلاسى، والكاتب هو ناصر السليمان السيف، والتاريخ ١٧ محرم افتتاح عام ١٢٩٣هـ.

الحمد لله وحده
حضرت عندنا منيرة بنت عبدالله الكويك وحضر لحضورها عمر بن جاسر فباعت منيرة المذكورة
على عمر نصيبها من اربع الشقر التي بينها وبين عمر الداخل على عمر نصيبه منهن بالشرا من
اختها باعت نصيبها منهن على المشتري بأربع بثمن معلوم قدره وعدته ثلاثة عشر ريال
ونصف اقرت فيه بأن الثمن دين حال في ذمتها لعمر يسقط عن ذمتها [illegible] عقد البيع
ولم يبق لها في هذه الشقر المذكورات دعوى ولا علقه وهن معلومات معرفتهن نافية
للجهالة بين البائع والمشتري والمبيع بجميع توابعه من الارض والآبار هكذا اصدر
بينهما عن ايجاب وقبول ورضى شهد على ذلك عبدالكريم بن جاسر وصالح بن غنام و
راشد آل علي المنيع وكتبه وشهد به ناصر السليمان بن سيف حرر ١٧ المحرم
افتتاح سنة ١٢٩٣ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

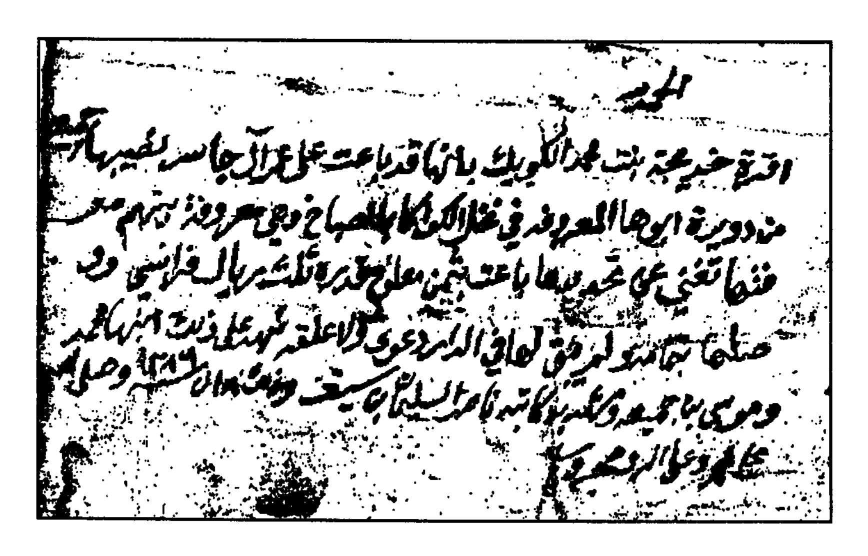
ومنهن **خديجة بنت محمد الكويك** ورد ذلك في ورقة مبايعة بينها وبين الثري المعروف في وقته عمر الجاسر، والمبيع نصيبها جميعه من دويرة أبوها،

ودويرة: تصغير دار في نخل الكواكا، وهو جمع الكويك، وقد أفادتنا هذه الوثيقة بأن اسم الكويك يجمع على (فعَالا) بفتح العين واللام (الكواكا).

والثمن ثلث ريال فرانسي، ويظهر أن نصيبها رمزي وصل إليها بالإرث مشتركة مع أخرى بالإضافة إلى كون الدار صغيرة لأنها واقعة في ملك لهم أي نخل ولست داراً مستقلة كالتي تكون في المدينة.

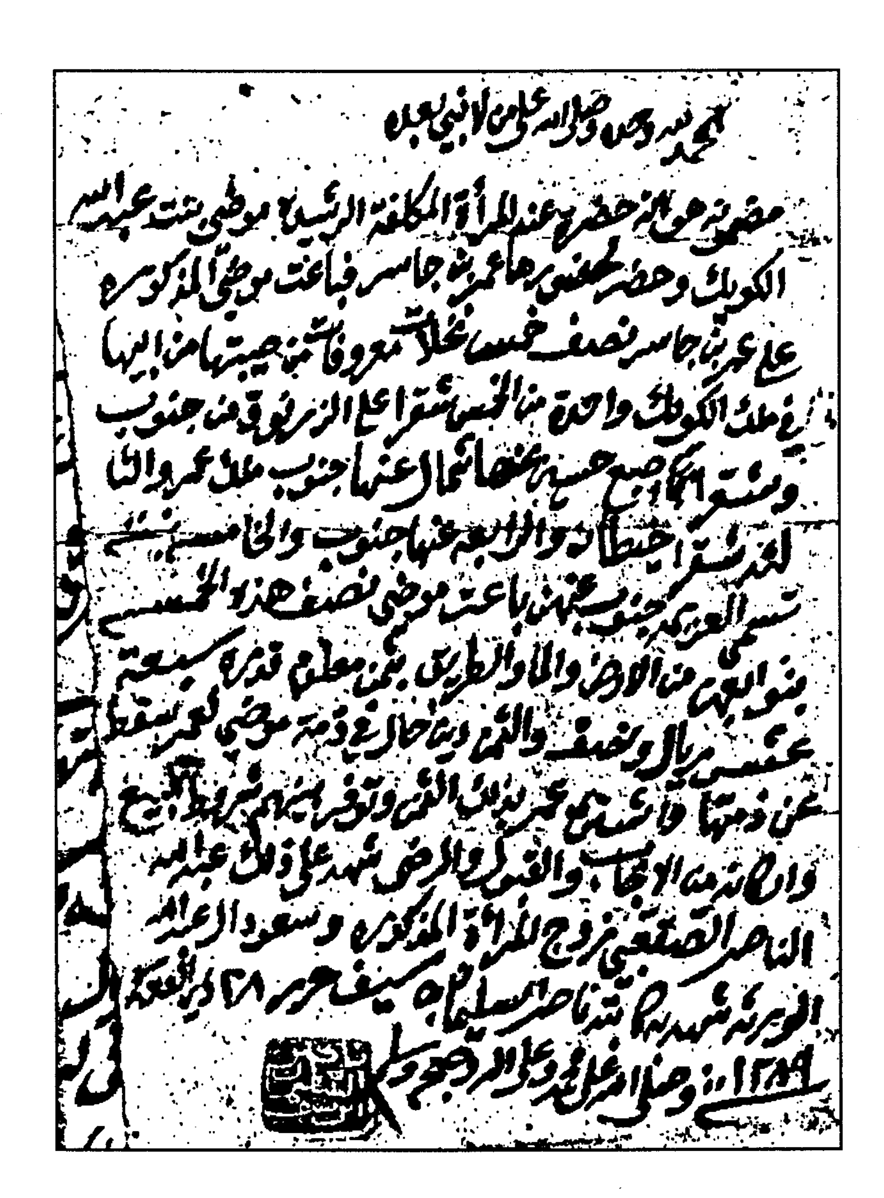
والشاهدان هما محمد ولم يذكر بقية اسمه وموسى بن جميعه وأسرة الجميعة تقدم ذكرها في حرف الجيم.

والكاتب ناصر السليمان بن سف، في ١٨ رمضان سنة ١٢٨٩هـ.


الحمد لله
اقرت حصة بنت محمد الكويك بانها قد باعت على عمر آل جاسر نصيبها من
من دويرة ابوها المعروفة في نخل الكواكا بالصباخ وهي معروفة بينهم معه
فنطا تغني عن تحديدها باعته بثمن معلوم قدره ثلث ريال الفرانسي و[illegible]
صلها بجاميعه ليس لها في الدار دعوى ولا علقة شهد على ذلك [illegible] محمد
وموسى بن جميعه وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف وذلك [illegible] ١٢٨٩ وصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

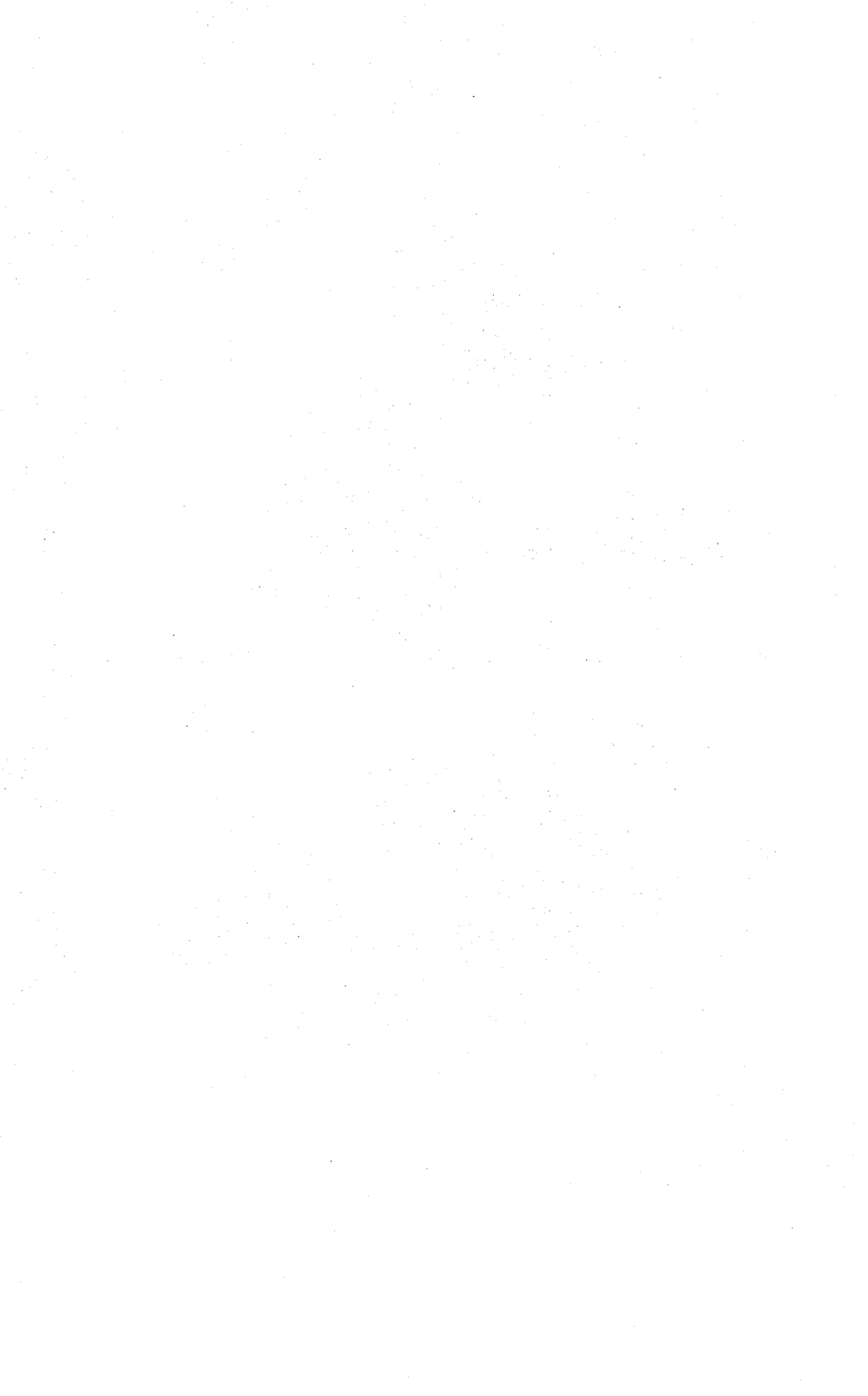
ومنهن موضي بنت عبدالله الكويك جاء اسمها في ورقة مبايعة بينها وبين عمر بن جاسر.

والشاهد سعود آل عبدالله الورثة والكاتب ناصر بن سليمان السيف في ٢٨ ذي القعدة من عام ١٢٨٩هـ.



الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

مضمونه هو انه حضر عندي المرأة المكلفة الرشيدة موضي بنت عبدالله
الكويك وحضر بحضورها عمر بن جاسر فباعت موضي المذكورة
على عمر بن جاسر نصف خمس نخلات معروفات من حبيبتها من ابيها
في ملك الكويك واحدة من الخمس شرقا على الزرنوق من جنوب
ومشرق [illegible] صبح حسية [illegible] اثنتان عنها جنوب ملك عمر والثالثة
[illegible] والرابعة عنها جنوب والخامسة
تسمى العريكة جنوب [illegible] باعت موضي نصف هذه الخمس
بنوايبهن من الارض والماء والطريق بثمن معلوم قدره سبعة
عشر ريال ونصف والثمن دين حال في ذمة موضي لعمر سقط
عن ذمتها واشترى عمر [illegible] وتفرقا بينهم شرطا البيع
وان [illegible] من الايجاب والقبول والرضى شهد على ذلك عبدالله
الناصر الصقعبي زوج المرأة المذكورة وسعود [illegible]
[illegible] شهد به [illegible] كاتبه سليمان [illegible] سيف حرر ٢٨ ذي القعدة
١٢٨٩ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم



باب اللام



اللاّحم:

بكسر الحاء.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من (اللاحم) أهل الشماسية.

جاء بهم جدهم إلى بريدة وبقوا في بريدة، كنت أعرف منهم عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم كان يبيع العيش كما يسمى وهو القمح، ويشمل ذلك أيضاً أنواع القمح والحبوب الأخرى، وهو ثقة صدوق معروف بذلك لاسيما أنه طالب علم يلازم حلق الذكر في المساجد.

ثم ترك بيع العيش وفتح له دكاناً آخر، وأخيراً تفرغ لطلب العلم.

كتب لي ابنه الدكتور صالح بن عبدالله اللاحم بما يلي عن أسرته وبخاصة حياة والده الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.

فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد اللاحم، ولد في الشماسية في سنة ١٣٢٨هـ، وارتحل به والده مع أخويه محمد وعلي إلى بريدة، واستقروا بها، وقد عمل في صغره بعد وفاة أبيه مع أخيه محمد في تجارة الحبوب، وقد اشتهرا في الصدق في المعاملة، حتى صارا محل ثقة القادمين من خارج بريدة للتبضع، واستمرا في ذلك مدة، حتى توفي محمد بعد قدومه من الحج ولم يجاوز الأربعين، انتقل عبدالله إلى الرياض بعد وفاة أخيه لطلب الرزق، وترك أبناءه في بريدة، وكان مدة بقائه في الرياض يحضر كثيراً لاستماع دروس الشيخ محمد بن إبراهيم، وإن لم تكن له ملازمة بحيث يعد من الطلاب، ثم رجع إلى بريدة بمحبة للعلم وأهله، فكانت له رغبة في الحصول على الكتب واقتنائها، فكان من أوائل من اقتنى المغني، وتفسير

ابن كثير ٬ وتاريخه، وفتح الباري، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام، وكانت أجزاؤها تأتي تباعاً بعد خروج كل جزء من المطبعة، ومع حبه لاقتناء الكتب كان عنده نهم للقراءة والاطلاع، وتحصّل له من ذلك حصيلة علمية جيدة ساعده في ذلك رفقته الخاصة مع الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد، وكذا رفقة الشيخ محمد بن رشيد الربيش إمام جامع أبابطين، وكانت هذه الرفقه تجتمع بعد صلاة المغرب من كل يوم في بيت الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد، والحديث في المجلس غالباً ما يكون في المسائل العلمية، انقطع في العشر الأواخر من عمره للعبادة وتلاوة القرآن، وتوفي في ١٢ شعبان من سنة ١٤١٨هـ.

وقد خلّف ستة من الأبناء نالوا تعليماً عالياً، متنوعاً أكبرهم محمد خريج الزراعة ثم إبراهيم الذي حصل على الدكتوراه من قسم السنة وعلومها، ويرأس حالياً قسم السنة في جامعة القصيم، ويعد متخصصاً في السنة، ودراسة الأسانيد، وتخرج على طريقته في ذلك عدد من النابهين وحملة الدكتوراه، ثم صالح الذي حصل على الدكتوراه في الفقه من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود، أستاذاً في جامعة القصيم في قسم الفقه، ثم عبداللطيف خريج الاقتصاد، ثم لاحم خريج اللغة، ثم سليمان خريج الهندسة.

للدكتور إبراهيم مجموعة من المؤلفات منها:

- الجرح والتعديل.
- الاتصال والانقطاع.
- مقارنة المرويات وهي في علوم السنة ودراسة الإسناد.

كما للدكتور صالح مجموعة من المؤلفات في الفقه منها:

- أحكام الغائب في الفقه.

- إثبات القتل.
- الجناية على مادون النفس.
- الأحكام المترتبة على الحيض والنفاس.
- مناسك الصبيان.
- سجود التلاوة.
- الهبة للأولاد والأقارب.
- الزكاة في الديون.
- زكاة العقار.

ومنهم المحامي القدير **عبدالرحمن بن محمد اللاحم**، ولد في مدينة بريدة وترقى في التعليم إلى أن اشتغل بالمحاماة، وقد اشتهر أكثر عند الناس بتبينه قضية التفريق بين رجل وزوجته بحكم قاضٍ زعم أن الزوج نسبه دون نسب الزوجة مع أن الذي زوجها والدها سليمان العزاز من زوجها منصور بن عطية التيماني.

وبعد أن رزقا أطفالاً تقدم أخوة لها كبار يطالبون بفسخ النكاح والتفريق بين الزوجين بحجة أن الزوجة أعلى نسباً من الزوج نسباً، وقد حكم قاضٍ بالتفريق بينهما فحكمت محكمة التمييز مؤيدة ذلك، وفرقت بينهما، ولكن الزوجين لم يعترفا بحكم القاضي بالتفريق فسجنت الشرطة الزوجة لئلا تتصل بزوجها، وبحثت عن الزوج لتسجنه في سجن آخر فاختفى، وبقي الأولاد لا راعي لهم، وهم صغار فعطفت إحدى الجمعيات الخيرية عليهم بإيوائهم وقد حصلت تشوشات فكرية ونزاعات من أجل هذا الحكم، وبخاصة أن محكمة التمييز أيدت حكم القاضي في التفريق بين الزوجين المسلمين.

وهذه مرافعة المحامي عبدالرحمن بن محمد اللاحم آثرت نقلها هنا، لأنها معللة مدللة، وهي تبين مقدرة المحامي عبدالرحمن اللاحم قال:

مرافعة اللاحم عن منصور التيمائي

صاحب الفضيلة رئيس وأعضاء محكمة التمييز بالرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى الحكم القضائي رقم (٣١٧٨) وتاريخ (١٤٢٦/٧/١٦هـ) الصادر من مكتب فضيلة الشيخ إبراهيم بن فراج الفراج القاضي بالمحكمة العامة بالجوف.

واستناداً لنظام المرافعات الشرعية ولائحته التنفيذية.

وحيث أن موكلي لم يحضر جلسة النطق بالحكم، ولم يقرر القناعة بالمحكمة من عدمها، وحيث إن هناك جملة من المسائل الجوهرية لم ترد أثناء المرافعة ولها تأثير على سير الدعوى، لذا فإنني أتقدم بهذه اللائحة الاعتراضية ملتمساً إعادة النظر بالحكم المذكور، وذلك بالوكالة عن السيدة/ فاطمة بنت سليمان العزاز (رقم الوكالة: ٩ وتاريخ ١٤٢٧/٨/٢٨هـ مرفق صورة منها) والسيد/ منصور بن عطيه التيماني (رقم الوكالة: ٢٢٥٢٦ وتاريخ ١٤٢٧/٨/٩هـ مرفق صورة منها).

أولا:

إنه من الناحية الإجرائية فإنه من الثابت في الإجراءات القضائية (أن البيّنة على المدعي واليمين على من أنكر) كما هو ثابت في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإن المدعي هو من يلزم بتقديم البينة على دعواه، ومتى ما عجز عنها فإنه ينتقل إلى المدعى عليه لتقديم اليمين كما هو متعارف عليه قضائياً، وعليه فإنه كان يجب أن يلزم المدعون في هذه القضية تقديم البينة على دعواهم، وإحضار ما يثبت نسب المدعى عليه الذي يزعمون في دعواهم أنه لا ينتسب إلى قبيلة، وأنه ينتسب إلى الصناع على حد

قولهم إلا أن الذي عمله فضيلة القاضي أن يقلب المعادلة القضائية وألزم المدعى عليه بإحضار البينة وهذه مخالفة صريحة لمبدأ مستقر عليه وثابت بحديث نبوي صحيح، ولاسيما وأن المدعين يّدعون خلاف الأصل كما سيأتي بيانه.

ثانياً:

أما عن النواحي الموضوعية في الحكم محل هذه اللائحة فقد خالف الحكم مبادئ شرعية راسخة في ديننا الإسلامي اتفقت عليها كافة المذاهب الإسلامية المعتبرة حيث جاءت الشريعة بالمساواة بين الناس بعد أن كانت العنصرية المقيتة ضاربة بأطنابها زمن الجاهلية، وفيما يلي نذكر ببعض النصوص الشرعية في هذا الباب مع ما تيسر من بعض النقولات من أهل العلم.

قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾، ففي هذه الآية تقرير أن الناس متساوون في الخلق، وفي القيمة الإنسانية، وأنه لا أحد أكرم من أحد إلا من حيث تقوى الله عز وجل– بأداء حق الله وحق الناس.

وروى الترمذي بإسناد حسن عن أبي حاتم المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أتاكم من ترضون دينه و خلقه فانكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.. قالوا يا رسول الله وإن كان فيه، قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكِحوه– ثلاث مرات).

ففي هذا الحديث توجيه الخطاب إلى الأولياء أن يزوجوا مولياتهم من يخطبهن من ذوي الدين والأمانة و الخلق، وإن لم يفعلوا ذلك بعدم تزويج صاحب الخلق الحسن، ورغبوا في الحسب، والنسب، والجاه، والمال– كانت الفتنة والفساد الذي لا آخر له.

وروى أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا بني بياضة أنكحوا أبا هند، وانكِحوا إليه" (وكان حجاماً) قال في معالم السنن: "في هذا الحديث حجة لمالك ومن ذهب مذهبه في الكفاءة بالدين وحده دون غيره.. وأبو هند مولى بني بياضة|، ليس من أنفسهم." والبياضة قبيلة من الأنصار.

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة، فامتنعت، وامتنع أخوها عبدالله، لنسبها في قريش، وأنها كانت بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أميمة بنت عبدالمطلب- وأن زيداً كان عبداً، فنزل قول الله عز وجل: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾، فقال أخوها لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مرني بما شئت، فزوجها من زيد.

وزوج أبو حذيفة سالماً مولاه من هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.

وتزويج بلال بن رباح بأخت عبدالرحمن بن عوف.

وسئل الإمام علي- رضي الله عنه- عن حكم زواج الأكفاء، فقال الناس بعضهم أكفاء لبعض، عربهم وعجميهم، قرشيهم وهاشميهم إذا أسلموا وآمنوا.

وقد ورد في هذا الباب حديث بالغ الأهمية إذ روى عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: جاءت فتاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: (إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته، قال: فجعل الأمر إليها، فقالت: قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء)، رواه ابن ماجه، ورواه أحمد والنسائي من حديث ابن بريدة.

فكل ما سبق نصوص شرعية صريحة صحيحة في هذا الباب لا يمكن أن تسند ما ذهب إليه فضيلة القاضي حيث أن مؤدى الحكم محل اللائحة يؤكد على أن

هناك طبقات متفاوتة في مجتمعنا المسلم وأن المسلم ليس كفا للمسلم إلا باعتبار أمور أخرى لم يأتِ بها الله ولا رسوله عليه الصلاة والسلام مع أن القاضي أشار في معرض نقله عن صاحب الإقناع قوله صلى الله عليه وسلم" المسلمون تكافأ دماؤهم) فإذا كانت دماؤهم تتكافأ فمن باب أولى أن تكون أنسابهم متكافئة.

أما ما نقل عن العلماء في هذا الباب فنسوق منه ما يلي:

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم عليه رحمة الله، في كلام له في هذا الباب "تزويج القرشية والفاطمية من غير الفاطميين والقرشيين، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (العرب بعضهم أكفاء بعض.. الخ) فيه فوائد: أحدها- أن العرب بعضهم لبعض أكفاء من جهة النسب، فلا فرق بين القرشي، بل الفاطمي وغيره، وبهذا يعرف ما وقع فيه كثير أو كلهم إلا من شاء الله من هو متمسك بنسبه وأنه فاطمي، وهذا وقع به من الفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد، وكم تأيمت فاطمية فذهب شبابها وربما يسبب فسادها.

ثم منهم من يفاوت بين بطون من الفاطمية هذا أزيد من الأول، ثم في هذه الأزمان الأخيرة أعظمهم لم يزوجوا بعضهم بعضاً بالفعل، ولاسيما أرحامهم الأدنيين من أجل الأوقاف لا يزوجها غير فاطمي أبداً، ولا يزوجها من كثير من الفاطميين مخافة أن يشاركه في الوقف فينازعه، وهذا كله من العدوان.

والشعوب في غير العرب لا أنساب لهم، ومن الناس من فضلهم على العرب وهو مذهب الشعوبية، وهو غلط، العرب أفضل، إلا أن الفضل الحقيقي بالتقوى".

ويقول في موضع آخر عليه رحمة الله: "مسألة الكفاءة فيها خلاف، والشيء المجزوم به أنها بالدين، وفي الآية: (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن).

ثم أيضاً فساد الأخلاق خبيث المسعى من المسلمين ليس كفوءاً للعفيفة، لما تقدم، (الزاني المجلود لا ينكح إلا مثله).

ويقول بن القيم رحمه الله:

"فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم في الكفاءة في النكاح:

قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم**﴾ (الحجرات:١٣)، وقال تعالى: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال : ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ (التوبة: ٧١)، وقال تعالى: ﴿**فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض**﴾ (آل عمران: ١٩٥).

وقال صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى الناس من آدم وآدم من تراب) وقال صلى الله عليه وسلم: (إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء إن أوليائي المتقون حيث كانوا وأين كانوا) وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وإن كان فيه فقال إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فأنكحوه ثلاث مرات) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبني بياضة أنكحوا أبا هند وأنحكوا إليه وكان حجاماً، وزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش القرشية من زيد بن حارثة مولاه وزوج فاطمة بنت قيس الفهرية القرشية من أسامة ابنه وتزوج بلال بن رباح بأخت عبدالرحمن بن عوف، وقد قال الله تعالى (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) (النور: ٢٦)، وقد قال تعالى ﴿**فأنكحوا ما طاب لكم من النساء**﴾ (النساء: ٣).

فالذي يقتضيه حكمه صلى الله عليه وسلم اعتبار الدين في الكفاءة أصلاً و كمالاً فلا تزوج مسلمة بكافر ولا عفيفة بفاجر، ولم يعتبر القرآن لا السنة في الكفاءة أمراً وراء ذلك فإنه حرم على المسلمة نكاح الزاني الخبيث ولم يعتبر

نسباً ولا صناعة ولا غنى ولا حرية فجوز للعبد القن نكاح الحرة النسيبة الغنية إذا كان عفيفاً مسلماً وجوز لغير القرشيين نكاح القرشيات ولغير الهاشميين نكاح الهاشميات وللفقراء نكاح الموسرات (انظر زاد المعاد، ج٥، ص١٥٨).

ويقول صديق حسن خان صاحب كتاب الروضة الندية رحمه الله:

"بيان اعتبار الكفاءة في النكاح:

أقول استدل على اعتبار الكفاءة في النسب بما أخرجه ابن ماجه بإسناد رجاله رجال الصحيح من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه أن فتاة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته قال فجعل الأمر إليها فقالت: قد أجزت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم النساء أنه ليس إلى الآباء من أمر النساء شيء وأخرجه أحمد والنسائي من حديث ابن بريدة عن عائشة ومحل الحجة منه قولها ليرفع بي خسيسته فإن ذلك مشعر بأنه غير كفؤ لها ولا يخفى أن هذا إنما هو من كلامها وإنما جعل كفؤاً أو غير كفؤ أيضاً هو زوجها بابن أخيه وابن عم المرأة كفؤ لها واستدل على اعتبار الكفاءة في النسب بما أخرجه أحمد والنسائي- وصححه- وابن حبان والحاكم من حديث بريدة مرفوعاً إن أحساب أهل الدنيا الذين يهبون إليه المال وبما أخرجه أحمد والترمذي- وصححه هو والحاكم- من حديث سمرة مرفوعاً الحسب المال والكرم التقوى، ويحتمل أن يكون المراد أن هذا هو الذي يعتبره أهل الدنيا- كما صرح به في حديث بريدة- وأن هذا حكاية عن صنيعهم واغترارهم بالمال وعدم اعتدادهم بالدين فيكون في حكم التوبيخ لهم والتقريع وقد ثبت أنه- صلى الله عليه وسلم- زوج مولاه زيد بن حارثة بزينب بنت جحش القرشية وزوج أسامة بن زيد بفاطمة بت قيس القرشية وزوج عبدالرحمن بن عوف بلال بأخته وأخرج أبو داود أن أبا هند حجم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني بياضة

أنحكوا أبا هند وانكحوا إليه أخرجه أيضاً الحاكم وحسنه ابن حجر في التلخيص وأخرج البخاري والنسائي وأبو داود عن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس– وكان ممن شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم– تبنى سالماً وأنكحه ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى امرأة من الأنصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة "الروضة الندية ج٢ ص١٤٢ وما بعدها".

ونختم بقول نفيس للإمام الشوكاني رحمه الله إذ يقول:

"وأخرج البخاري وغيره عن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدراً مع النبي تبنى سالماً وأنكحه ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى امرأة من الأنصار وإذا تقرر لك هذا عرفت أن المعتبر هو الكفاءة في الدين والخلق لا في النسب لكن لما أخبر بأن حسب أهل الدنيا المال وأخبر كما ثبت في الصحيح عنه أن في أمته ثلاثاً من أهل الجاهلية الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة، كان تزويج غير كفء في النسب والمال من أصعب ما ينزل بمن لا يؤمن بالله واليوم الآخر ومن هذا القبيل استثناء الفاطمية من قوله ويغتفر برضا الأعلى والولي وجعل بنات فاطمة رضي الله عنها أعظم شرفاً وأرفع قدراً من بنات النبي صلى الله عليه وسلم لصلبه فيا عجباً كل العجب من هذه التعصبات الغريبة والتصلبات على أمر الجاهلية وأعجب من هذا كله ما وقع للجلال من نقل الأكاذيب المفتراة في شرحه لهذا الموضع وهو مصداق ما اخبر به رسول الله من أن تلك الخصال المذكورة في الحديث السابق كائنة في أمته وإنها لا تدعها أمته في جاهلية ولا إسلام كما وقع في الصحيح وإذا لم يتركها من عرف أنها من أمور الجاهلية من أهل العلم

فكيف يتركها من لم يعرف ذلك والخير كل الخير في الإنصاف والانقياد لما جاء به الشرع ولهذا اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن رسول الله أنه قال أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس "انظر السيل الجرار ج٢، ص٢٩٥.

ثالثاً:

إن الحكم محل هذه اللائحة قد اعتمد في تسببيه على (العرف) وأن هناك عرفاً بعدم التزاوج بين المتفاوتين نسباً دون ذكر: هل هذا العرف؛ عرفٌ صحيح معتبر أم أنه عرف فاسد لا يعتد به؟ فكما هو مقرر في مدونات الأصول بأن العرف ينقسم من حيث الصحة والفساد إلى صحيح وفاسد، فالعرف الصحيح هو (ما تعارفه الناس وليست فيه مخالفة لنص ولا تفويت مصلحة ولا جلب مفسدة، كتعارفهم إطلاق لفظ على معنى عرفي له غير معناه اللغوي، وتعارفهم وقف بعض المنقولات، وتعارفهم تقديم بعض المهر وتأجيل بعضه، وتعارفهم أن ما يقدمه الخاطب إلى خطيبته من ثياب وحلوى ونحوها يعتبر هدية وليس من المهر) والعرف الفاسد هو (الذي يتعارف بين قسم من الناس، وفيه مخالفة للشرع كتعارفهم بعض العقود الربوية أو ارتياد الملاهي، وغيرها مما علم من الشارع المقدس الردع منه) ويتبين مما سبق أن سقناه من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة بأن ذلك العرف يخالف قواطع الشريعة ومقاصدها العظيمة وبالتالي فإنه عرف فاسد لا يلتفت إليه شرعاً لأننا متى ما التزمنا به وأقره القضاء الشرعي المعتمد على الشريعة فإنا بذلك نُشرعن عرفاً فاسداً مخالفاً لقواطع الشريعة الإسلامية السمحة، فلو افترضنا أن قوماً من الناس في بلد ما قد تعارفوا على أمر قد يعد مخالفاً للشريعة لدى البعض مثل اختلاط الرجال بالنساء أو بعض المعاملات الربوية أو كشف النساء لأبناء أعمامهن– كما هو شائع في بعض مناطق المملكة– فهل يقال بأن ذلك يعد أمراً شرعياً– في نظر من يرى حرمته–

ما دام قد تعارف عليه الناس وبالتالي يصبغ القضاء عليه الشرعية؟

رابعاً:

جاء الضرر كأحد الحيثيات التي أعتمد عليه فضيلته في إصدار حكمه محل هذا الاعتراض حيث قال في نص الحكم: "ولأن فسخ نكاحهما ضرر عليهما إلا أنه أقل من الضرر الحاصل للمدعيين ومولياتهم إذْ الفسخ ضرر على اثنين وعدمه ضرر على كثر وغير محصور" فهو أعتمد على زعم المدعيين بالضرر دون الالتفات إلى الضرر الواقع على أسرة بكاملها مع أن الضرر المزعوم من الأولياء ضررٌ مظنون والضرر الواقع على الأسرة ضررٌ محقق نظر العين فكيف يتمسك فضيلته بالضرر مظنون الذي لا يمكن إثباته وطرح الضرر المحقق أمام فضيلته ولاسيما وأن القاضي قد سأل الزوجة عن رغبتها في إمضاء عقد نكاحها وأجابته بأنهه متمسكة بزوجها وهو ثابت بضبط القضية.

كما أن الضرر العام الذي ذكره فضيلته في تسبب الحكم والذي بيّن بأنه يلحق الأولياء واستشهد بالقاعدة الأصولية التي تنص على أن دفع المفاسد أولى من تحصيل المصالح ولأن الواجب دفع المفسدة والأعلى والأعظم بالأدنى والأقل مع عدم إمكان دفعهما مع أننا إذا أعملنا تلك القاعدتين فإن فسخ النكاح بهذه الصفة وتلك الحيثيات يعود بالضرر على الوطن بأكمله وعلى تلاحم المجتمع الذي أسس على الوحدة وقام الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله بصهر كل القبائل في هذا الكيان العظيم (المملكة العربية السعودية) وجعل المواطنين على قدم المساواة فلا فرق بين أحد منهم بأي صفة وبالتالي فإن أحياء نعرات اندثرت يعد ضرراً لا يقل وجاهةً عن الضرر المزعوم الذي يدعيه الأولياء فلماذا أخذ القاضي بأحدهما وطرح الآخر مع أن كليهما يُعد ضرراً بالمفهوم المتعارف عليه شرعاً.

خامساً:

مع أن المدعى عليه غير ملزم بتقديم البينة كما أسلفنا إلا أنه وبعد طلب فضيلة القاضي منه بينة تثبت نسبه قدم شاهدين هما (هزاع بن خلف بن هزاع السويدي الشمري) و(علي رشيد بن زايد الخمسان) وضبطت شهادتهما التي أكدا فيها إنتساب المدعى عليه إلى قبيلة شمر إلا أن القاضي ضرب صفحاً عن تلك البينة ولم يفندها أو يذكر سب الاعراض عنها في الحكم مما يعد قصوراً في التسبيب ويخل في الحكم محل هذه اللائحة.

كما أن المدعى عليه كان يستصحب الأصل وهو أنه ينتمي إلى قبيلة، والتي بناءً عليه تم القبول به من قبل ولي الزوجة ومع هذا فإن المدعى عليه أحضر بينة تؤكد استصحاب ذلك الأصل ومع هذا عدل صاحب الفضيلة عن تلك البينة وحكم بخلافها ولم يورد لها ذكراً في حكمه مع أن المدعي وكما أشرنا كان يفترض أن يلزم- وهو يدعي خلاف الأصل- أن يحضر البينة القاطعة على دعواه وخصوصاً في مثل هذه القضية بالغة الحساسية والتي يتعلق بها مستقبل أسرة أمنة مستقرة وأطفال من حقهم الشرعي أن يعيشوا مع والديهم كبقية أطفال الأرض.

إضافة إلى ما سبق فإن استقرار الحياة الزوجية وديمومتها أمرٌ مطلوب شرعاً لذا سمى سبحانه وتعالى الزواج بالسكن لأنه سكن للزوجين وأولادهم وما الطلاق إلا أمرٌ طارئ وصفه عليه الصلاة والسلام بأنه أبغض الحلال عند الله إلا أننا نجد أن فضيلة القاضي قد عدل عن ذلك كله وفرّق زوجين متألفين بينهما أطفال بلا تأسيس متين يقوى على سند ذلك التوجه.

سادساً:

أن فضيلة القاضي ساق نصاً طويلاً من كتاب كشاف القناع واعتمد عليه

بشكل أساسي في الحكم وبعد تتبع ذلك النص وجدنا أنه بتر جزأ مهماً من ذلك النص وفيما يلي نورد النص المبتور الذي لم يورده فضيلة القاضي في الحكم إذ يقول رحمه الله:

"(ولو زالت الكفاءة بعد العقد فلها) أي الزوجة (الفسخ فقط) دون أوليائها كعتقها تحت عبد ولأن حق الأولياء في ابتداء العقد لا في استدمته" (انظر كشاف القناع ج٥، ص٦٧) فذلك النص تم تجاوزه في الحكم حيث ذّكر ما قبله وما بعده وتم إسقاطه من النقل مع أهميته، وهو نص يؤكد أن للزوجة وحدها حق الفسخ في حالة زوال الكفاءة بعد العقد دون الأولياء وعليه فلو فرضنا أن الزوج منصور التيماني (المدعى عليه) قد زالت كفاءته لأي سبب بعد العقد فإن الفسخ يكون من حق الزوجة وحدها دون الأولياء، وعليه فإنه من باب أولى أن يكون للزوجة الحق وحدها في حالة الزوجين هذه دون الأولياء بعد هذه المدة الطويلة من إبرام عقد النكاح، وبعد إنجاب الأطفال مع أن الضرر المزعوم موجود في الحالتين كلتيهما فإذا كان صاحب الإقناع رحمه الله والذي استدل القاضي بكلامه نص على أن الاستدامة من حق الزوجة وحدها فلم يطبقه على الحالة الزوجية التي أمامه؟ وخصوصاً وأن الزوجين كليهما متمسك بالآخر وبينهما أطفال قد بلغ أكبرهم الرابعة من عمره؟ ولم تجاوز فضيلة القاضي ذلك المقطع المهم من كلام البهوتي رحمه الله؟

سابعاً:

يعتمد الحكم على مُسلّمة انطلق منها فضيلة القاضي لتأسيس حكمه فهو اعتمد على فكرة كانت سائدة فيما مضى وهي وجود (طبقة الرقيق) وهذه الفرضية لا تنطبق على الواقع فنحن في هذه الدولة نقف على قدم المساواة فيما يتعلق بالحرية فلا يوجد رقيق بالمفوم المتعارف عليه في تاريخنا الإسلامي وبالتالي فلا يمكن أن نبني عليه أحكاماً، ونقسم الناس على تلك الفرضية فلا

يمكن الاعتماد على نقولات فقهية تعتمد على وضع اجتماعي موجود في تلك الفترة لكنه غير موجود الآن فكل النقول تتكلم عن (العتق) و(الرق) و(المبعض) و(الحرية) و(الموالي) وكلها مفردات لها أحكام محددة في الفقه لا يمكن اجتزاء بعضها أو الاعتماد على كلام الفقهاء فيها لانهم يتحدثون من واقع اجتماعي معين لا يمكن تطبيق الكثير من أحكامها في وقتنا الحاضر.

ثامناً:

نص القاضي في تسبب الحكم بأن المدعى عليه قد غرّر بالمدعي عندما تقدم لخطبة موليتهم وقد أخذ بقول المدعين دون إلزامهم بتقديم البينة فهو ادعاءٌ مرسل لا يسنده دليل مادي قدم للمحكمة ومع هذا كله اعتمد عليه القاضي وأخذ به وساقه من ضمن حيثيات الحكم محل الطعن.

لذا وبناءً على ما سبق وحيث أن الحكم المذكور قد خالف نصوصاً شرعية راسخة ومبادئ قضائية مستقرة وحيث أن موكلي لم يحضر جلسة النطق بالحكم وبالتالي لم يقرر القناعة من عدمها بهذا الحكم فإنني أطالب إعادة النظر بالحكم رقم (٣١٧٨) وتاريخ (١٤٢٦/٧/١٦هـ).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تقدم به إلى فضيلتكم:

المحامي/ عبدالرحمن بن محمد اللاحم

بالوكالة عن: فاطمة بنت سليمان العزاز

منصور بن عطيه التيماني

إنتهى.

اللاَّفي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة واللافي – بكسر الفاء– القادم الواصل من مكان آخر، جاءوا إليها من الزلفي.

منهم الشيخ **لافي بن إبراهيم اللافي** تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨١هـ ويقوم الآن بالتدريس في مدرسة متوسطة في بريدة.

جاء ذكر إبراهيم بن محمد بن لافي في وثيقة مبايعة مؤرخة في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ بخط عبدالعزيز بن محمد بن سليم، والشاهدان فيها من فطاحل الرجال فهما الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم والعالم الثقة المعروف بل المشهور في وقته ناصر بن سليمان بن سيف.

والمبيع حوش اشتراه إبراهيم بن محمد اللافي من ناصر بن حسن وهو من آل هويمل الذين منهم الدكتور حسن بن فهد بن هويمل.

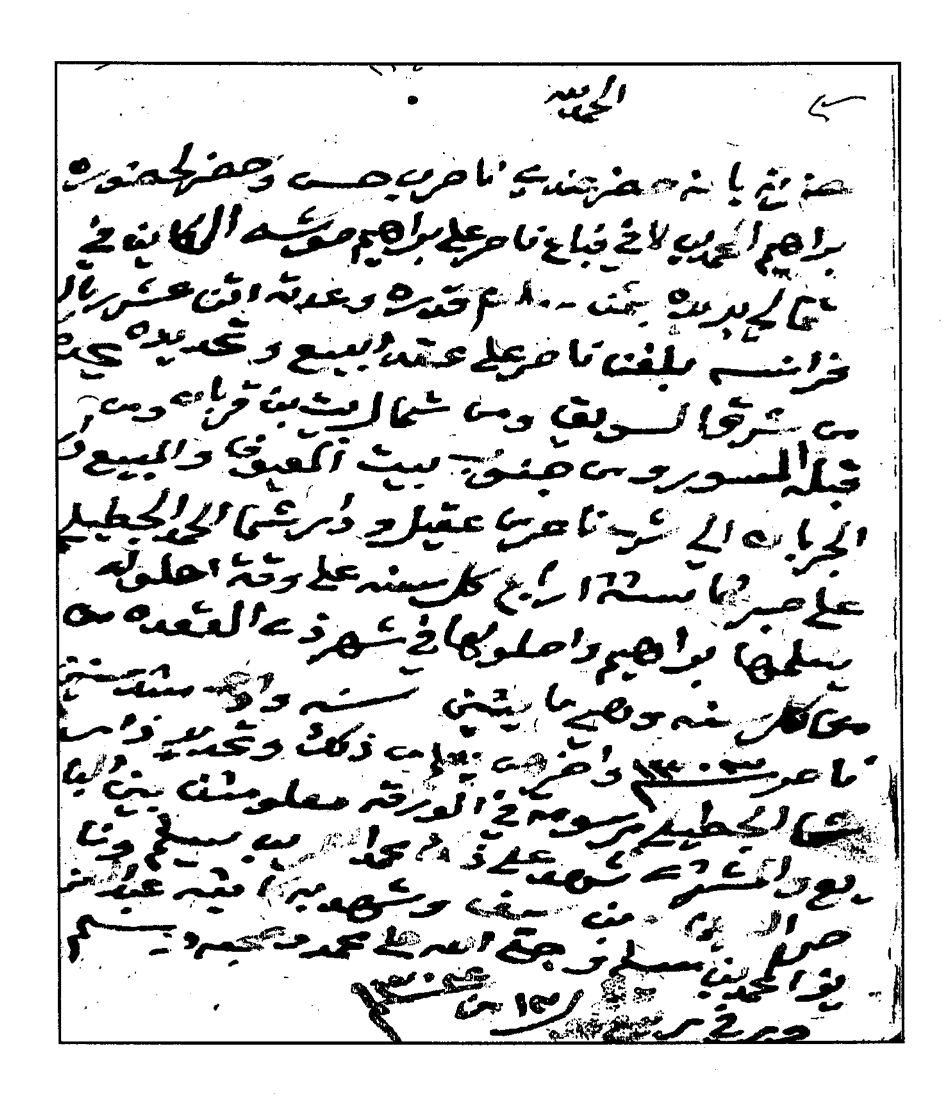
والحوش في شمال بريدة ذكروا أنه يحده من قبلة السور والمراد به سور بريدة الذي أقامه عليها الأمير حسن بن مهنا بعد أن تولى الإمارة فيها وتوليه الإمارة كان في عام ١٢٩٢هـ بعد مقتل والده مهنا الصالح.

وأما الحدود فإن أكثرها غير واضح لنا مثل قوله: من شمال بيت ابن قربان و(القربان) المعروفون الآن جاء أوائلهم إلى بريدة من سدير، وكانوا ذهبوا من منطقة بريدة إلى سدير من قبل، وقيل إن جدهم عاد من سدير بعد هذا التاريخ إلا إذا كانوا يسمون (القربان) قبل ذهابهم إلى سدير فهذا جائز.

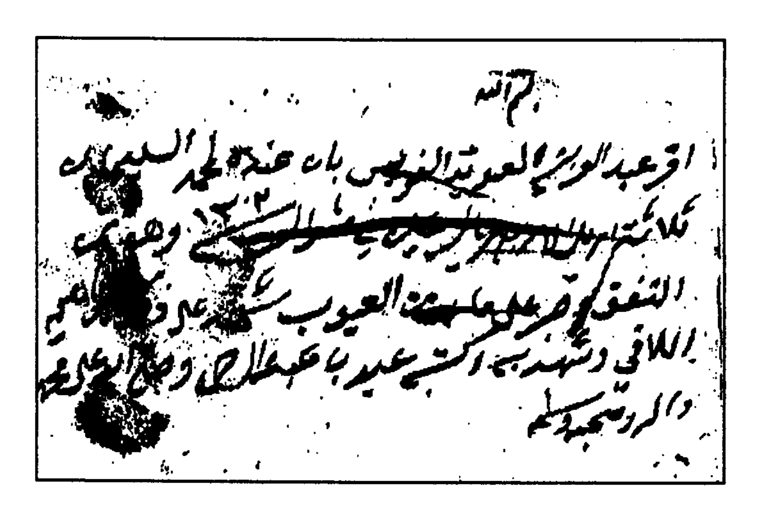
ويقولون: وهم من آل أبو عليان، كذلك دار الجربان، فالذي يظهر أنهم جمع (الأجرب) والأجرب: لقب وليس اسم أسرة.

وأما الواضح فهو أن المبيع أيضاً دار شما الحمد الجطيلي التي فيها صبرة وهي الإجارة لمدة طويلة، وهذه مدتها مائتا سنة ومقدار الصبرة أي هذه الأجرة الطويلة: هي ستة أرباع وهي جمع ربع وهو عملة نحاسية كانت معروفة، فالأرباع الستة هذه تساوي في ذلك الزمن نضف ريال فرانسي تقريباً، لأن الربع هو ربع ثلث الريال.

قال: وتسلم هذه الصبرة في شهر ذي القعدة من كل سنة.



كما جاء اسم إبراهيم اللافي شاهداً في ورقة مداينة بين عبدالعزيز العويِّد الفويس وبين محمد السليمان الذي هو العمري: والدين ثلاثة أريل إلا ربع ريال، يحل أجل وفائه في عام١٣٠٢هـ وبين أن هذا الدين هو ثمن بندق وهي التفق، ومع ذلك اشترط الدائن على المستدين الذي هو مشتري البندق بأنه صابر على ما بها من العيوب شهد على ذلك (إبراهيم اللافي) وكاتبه عيد بن عبدالرحمن.



وهذه وثيقة مداينة مختصرة بين إبراهيم اللافي وبين حمد الخضير، والدين فيها عشرة أريل، مؤجلة إلى انسلاخ ذي القعدة سنة ١٢٩٧هـ.

والشاهد هو الكاتب عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

اللاّفي:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة، يرجع نسبهم إلى مطير، وأظنهم من الجغاوين من مطير وأنهم لا يبعدون في النسب عن (الجغواني) أهل بريدة.

اللبيدان:

على لفظ تصغير اللبدان، واللبدان هو الذي لصق بالأرض ملبداً فيها ومن المادة (لِبد) الإناءَ ماءً أو لبناً بمعنى ملأه منه حتى افعمه.

ولا أدري من أي المعنيين أخذ هذا الاسم، وأما مادة (ل ب د) فقد ذكرتها بتوسع في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي يقع في ١٣ جزءاً.

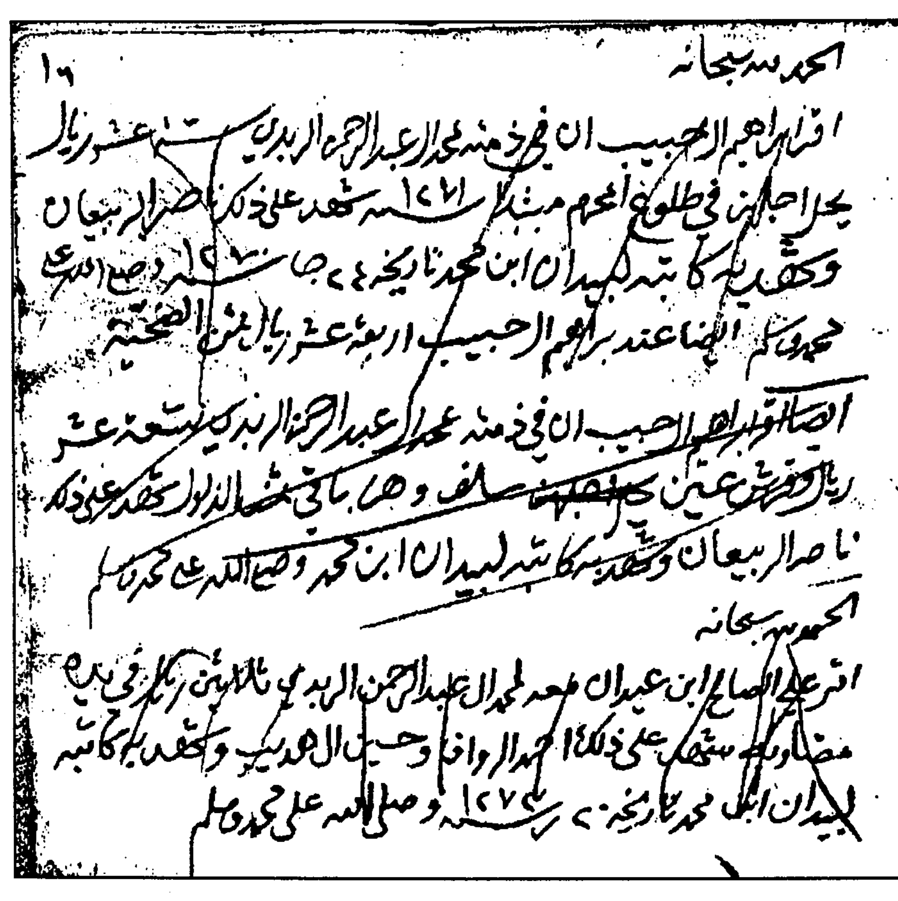
ومثلما أنني لم أتمكن من معرفة اشتقاق هذا الاسم (لبيدان) فإنني لم أصل إلى معرفة هذه الأسرة.

والذي لدينا عنها أن كاتباً من أهل بريدة جميل الخط بالنسبة إلى خطوط الناس فيها اسمه (لبيدان) بن محمد كان يكتب الوثائق وبخاصة وثائق المداينات لشخصين ثريين في بريدة هما علي بن ناصر السالم الذي قتل في وقعة اليتيمة في عام ١٢٦٥هـ والثاني محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي.

وما أبعد أن يكون لبيدان حضرياً كان لأسرته لقب مألوف أو معروف مثله ولكنه كان يقتصر على كتابة اسمه واسم أبيه، اعتقاداً منه أنه غريب لا يلتبس بغيره، إذ لا يوجد أو لا يكون يوجد حسبما اطلعنا عليه في أهل بريدة من اسمه (لبيدان) غيره.

وكتابة الكاتب (لبيدان) هذا لا يقتصر جمالها أو مزيتها على جمال خطها، وإنما أيضاً حسن إملائها مع اختصارها.

وهذه نماذج مما كتبه:



١٦

الحمد لله سبحانه

اقر ابراهيم الحبيب ان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي ستة عشر ريال
يحل اجلهن في طلوع المحرم مبتدا سنة ١٢٧١ شهد على ذلك ناصر الربيعان
وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد تاريخه ٤ ج سنة ١٢٧٠ وصلى الله على
محمد وسلم ايضا عند ابراهيم الحبيب اربعة عشر ريال ثمن الصحيحة

ايضا اقر ابراهيم الحبيب ان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي تسعة عشر
ريال وقرش عشين يحل اجلهن سلف وهن باقي حساب الاول شهد على ذلك
ناصر الربيعان وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله سبحانه

اقر علي الصالح ابن عبيدان معه لمحمد العبد الرحمن الربدي ثلاثين ريال في بيع
مضاوي شهد على ذلك محمد الرواف وحسين آل هديب وشهد به كاتبه
لبيدان ابن محمد تاريخه ٢ ربيع سنة ١٢٧٢ وصلى الله على محمد وسلم

وصلى الله على محمد وسلم
[illegible] لبيدان ابن محمد [illegible]

بسم الله
اقر محمد [illegible] ان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي
اقر محمد الحسين آل [illegible] ١٢٧٥
[illegible] وزنه تمر شقر يحل اجله في صفر سنة
الف ومية وسبعين [illegible]
وارهنه على ذلك ملكه في جويلان وهو نخله المسمى الحوطه وما تبعه من الارض
وبير وغيره اصله وعمارته وعمارته في نصيب خضير وهي ثلثين نخلة
النخل وما قنته الملحي ايضا [illegible] يحل اجلهن طلوع صفر ايضا ريال سلف
من الحساب الاول شهد على ذلك الحميدي ابن سويرح ومحمد الهديب
وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد تاريخه ٤ ب سنة ١٢٧٤ وصلى الله على
محمد وسلم

ومنه وثيقة بخط (لبيدان بن محمد) مؤرخة في ١٠ شعبان من عام ١٢٦٤هـ أي قبل مقتل الدائن فيها وهو علي الناصر (السالم) بسنة واحدة.

وقد صورها بإثبات شهادة فهد الحوشان، وقال: شهد عندي، والعادة ألا يقول مثل هذه العبارة إلا شيخ، أو طالب علم أو قاضٍ أو نحوه.

والمستدين هو صالح آل غدير وذكر أنه من أهل النصية والذي نعرفه أن (الغدير) هؤلاء هم من أهل النبقية، ومنهم أناس معاصرون، والنصية روضة في شرق القصيم تزرع قمحاً، وقد يبذر فيها القمح بعلاً أي على السيل من دون سقيه من بئر أو نحوها.

والدين في الوثيقة نوعان فهو ثلاثة أريل وستة عشر صاع ذرة عوض ريال، أي يكون مجموع الدين أربعة أريل، ومع قلة الريال في عرفنا الآن فإنه كانت له أهمية عندهم حتى إن الدائن وهو علي الناصر جعل للمدين الخيار بشأن هذا الريال الذي ساوت قيمته ستة عشر صاع ذرة، ويساوي ذلك بالوزن ٤٨ كيلوقرام من الذرة وذلك مبلغ له اعتباره في ذلك الزمن الذي كانت الحالة الاقتصادية متدنية فيه، فأعطاه الخيار إلى دخول رمضان من عام ١٢٦٤هـ إن كان جاب الريال أي أحضر الريال للدائن سقط عنه أي يزال من ذمته ثمنه من الذرة وهو ستة عشر صاعاً من الذرة وإلا لزمت ذمته.

أما الريالات الثلاثة فإنها لازمة، ولكنها مؤجلة يحل أجلها في شهر ذي القعدة من عام ١٢٦٤هـ.

وقد أوضح لبيدان الكاتب بأن شهادة فهد بن حوشان كانت بحضور أو بشهادة شاهد آخر هو (محمد المطوع) ولا أعرفه بالضبط.

شهد عندي فهد الحوشان بلفظ الشهادة
اخبره شرعا بان في ذمة صالح الغديري
اهل النبقية (لعلها النبقية) ثلاثة اريل وستة عشر صاع
والثلاثة [illegible] عوض رحال واشتراه عليا الخيار
الى دخول رمضان سنة ١٢٦٤ ان كان جاب
الريال اسقط عنه ستة عشر صاع الذي
في اجل الثلاثة الاريل المذكوره في شهر
ذالقعده سنه ١٢٦٤ كتب شهادة وشاهد على
امره لبيدان ابن محمد شهد على شهادته
فهد محمد المطوع وصلى الله على محمد وآله وسلم [illegible]
بذالك اجل الاصلح الي باع عليه عليا شهد [illegible] ذكرنا
[illegible] وصلى الله على محمد وسلم تاريخه ١٠ [illegible]
١٢٦٤

ومن كتابات لبيدان وثيقتان في ورقة واحدة، لأن الدائن فيهما هو الثري المشهور محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي، وكان في آخر القرن الثالث عشر أغنى أغنياء بريدة على الإطلاق.

والمستدين واحد هو علي بن محمد المسعود و(المسعود) سيأتي ذكره في حرف الميم إن شاءالله.

والوثيقة الأولى مؤرخة في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٩هـ والشاهد فيها معروف لنا هو حمد بن سويلم، من أسرة السويلم الذين قدم أولهم وهو الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم من أهل الدرعية أرسله الإمام عبدالعزيز آل سعود قاضياً من جهته على القصيم، وتقدم ذكره مبسوطاً في حرف السين عند الكلام على أسرة السويلم.

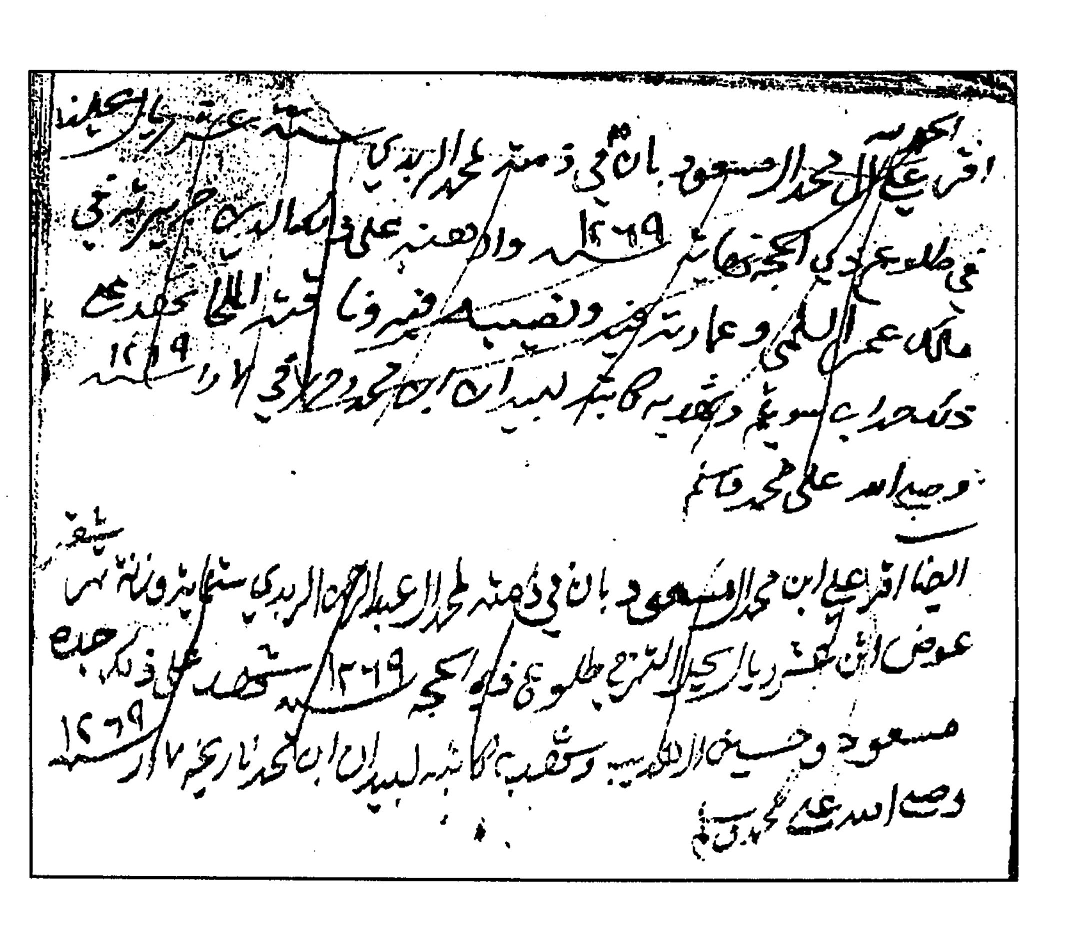
والدين في هذه الوثيقة هو ستة عشر ريالاً يحل أجل وفائها طلوع ذي الحجة نهاية عام ١٢٦٩هـ والمراد بطلوع ذي الحجة انقضاء شهر ذي الحجة.

والرهن لهذا الدين جريرته في ملك عمر السلمي وعمارته فيه، والجريرة هي العمارة وهو ما يكون للفلاح الذي يتفق مع صاحب نخل على أن يفلحه بجزء من ثمرته كأن يكون لصاحب الملك ثلث ثمرة النخل أو ربعها، ويكون الباقي للفلاح.

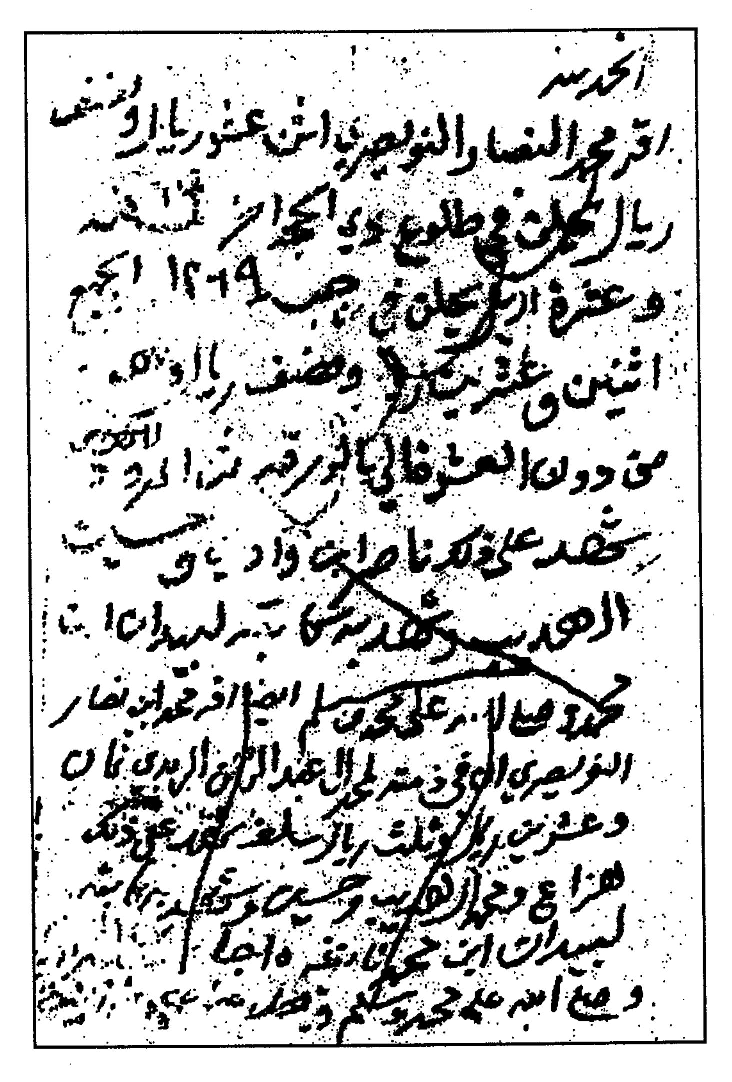
وهذا الباقي الذي يخص الفلاح هو العمارة، وأما الجريرة فقد تقدم ذكرها ولكننا نقول هنا باختصار: إنها ما يملكه الفلاح في مثل هذا النخل من حيوان أو برسيم حتى الحبال والأرشية والحمار أو الحمارة ما عدا أصل النخل فهذه تسمى عمارة.

وأما السلمي الذين يملكون النخل الذي فيه هذا الدين فهو غير مرهون للربدي لأن الفلاح المستدين لا يستطيع أن يرهنه فهو لعمر السلمي، والسلمي أسرة مشهورة.

والوثيقة الثانية مؤرخة أيضاً في ٧ ربيع الأول عام ١٢٦٩هـ والشاهد فيها جد المستدين واسمه مسعود وشاهد آخر من أسرة الهديب المعروفة وهو (حسين الهديب).



وهذه الوثيقة التي كتبها لبيدان بن محمد في عام ١٢٦٨هـ وأشهد عليها ناصر بن وادي وحسين الهديب.



ثم وجدت وثيقة فيها ذكر لعبدالله بن لبيدان- مما يدل على وجود أسرة اللبيدان- كما تخيلته من قبل، وأن لبيدان بن محمد اسم أسرته اللبيدان، وتلك الوثيقة مكتوبة في ٣ رجب من عام ١٣٠١هـ بخط ناصر السليمان بن سيف.

وتتضمن أن ورثة عبدالله بن لبيدان حضروا عند الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وأن الشيخ قسم بينهم أمانة من النقود كانت عند محمد بن سليمان المبارك (العمري).

الحمد لله

الذي يعلم به من يراه بأن محمد السليمان المبارك الذي

بالأمانة التي عنده لعبدالله بن لبيدان رحمه الله وحضروا

أولياء ورثته عند الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وقسمها

الشيخ بين ورثته وأعطى الغرماء حقهم وقسمة التركة

وظهر محمد بن سليمان من عهدة الأمانة ولم بقي عنده دعوى

يكيف عنده مما نطلب الله معلوم شهد على ذلك محمد العبدالله بن سليم

وعبدالله بن بشر وكتبه شاهد به ناصر السليمان بن سيف

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٣٠١

ج ٣

اللحيدان:

من أهل البصر جاءوا إليها من البكيرية أبناء عم للحيدان أهل البكيرية.

منهم **عبدالله اللحيدان** فلاح بالمنسي وأخوه محمد فلاح بالبصر.

و**عبدالرحمن بن محمد اللحيدان** صاحب مؤسسة مقاولات في البصر– ١٤٢٨هـ.

و**علي بن محمد الحواس** كان مدير تعليم البنات في عفيف ثم تقاعد في عام ١٤٢٥هـ.

اللمَيْع:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

من الدهامشة من عنزة.

أول من سكن منهم بريدة محمد بن مكازي بن أحمد بن مكازي بن فهد بن ناصر.

جاء في العقد الثامن من القرن الثالث عشر، وتزوج في بريدة ورزق أولاداً عدة.

مات محمد عام ١٣٤٧هـ بعد أن عمر دهراً.

ومن أولاده الشاعر المعروف غانم اللميع.

ولد في بريدة وأمه من (الماضي) الذين نسب (مسجد ماضي) إليهم لأن جدهم (ماضي) كان مؤذناً فيه.

وله من الأبناء غانم وصالح وعبدالله وإبراهيم.

وكلهم شعراء.

ومنهم **محمد بن عبدالله بن محمد اللميع** شاعر إخباري معروف جلست معه في عام ١٣٢٤هـ.

أكبر الأسرة الآن أخوه أحمد في عمر التسعين– ١٤٢٣هـ ويعيش الآن في قرية قرب القريات في شمال المملكة.

واسمه يعني أنه من (اللّمعان) من عنزة، واللّمعان جمع لميع: تصغير لامع.

أصل اشتقاقها من اللمعان بفتح اللام والعين.

ومنهم غانم اللميع من الشعراء المجيدين.

قال هذه القصيدة في الشيخ محروث الهذال شيخ قبيلة عنزة في الحرب التي جرت بين الدهامشة والعمارات من ... بسبب قصيد اللميع:

ساهر بالليل ما جاني نوادِ[1] من ظلايم شيخنا جره علينا
يا بو زين اخطيت عن درب القوادي لك سنين مرمسات مشتهينا
ندري انك شيخ وعلومك بعادِ مير حنا ما نبيك ولا تبينا
تبي (حامر)[2] لك على حد الحمادِ تبي سيله لك وحنا ما يجينا
مرتع الفطر عريضات الثنادي يرتعنه وابو ما يزعل علينا
صبرنا ما يصبره كود المهادي رافي خملة قصيره له سنينا
يوم جار بالنسوان عادي حدّر النسوان عن علم يبينا

والقصيدة طويلة..

وله قصيدة في الشاعر محمد الأحمد السديري.

وقال غانم اللميع أيضاً:

وهو الشاعر معروف بجودة شعره.. وحسن تعبيره، وها هو في هذه القصيدة يثني فيها على (جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز) رحمه الله:

يا الله يا منشي ثقيل الهمايل اللي بعث خدٍ مْخِيْلِهْ بالامطار
قال المعرف فصل الهرج تفصيل قرائض ما قالها كل بيطار
يا عيال عقب السولفه والتعاليل اللي أبا لي طقة النجر له كار
طب القلوب اللي يجيها الولاويل شِرْبٍ من البن الحمر حامي حار
وادغث لها قيمة سناف من الهيل ويجوز كان انك ذعرته بمسمار
واناسة لافات ثلث من الليل لا نام خطوى الثور مع بنت الأثوار

(١) النواد: النعاس.

(٢) حامر: اسم جبل.

اللي أيـديهم للمراجـل مـساهيل لا ونسوا ضيف ولا دلهـوا جـار
وعندي لكم شور بالأشوار تفصيل ترى الهدا نوبات يلقى بالأشـوار
دنوا ركاب معفيات عـن الـشيل لاهن من الفطّر ولا هن الابكـار
اختر من الجلّس ولا هن مواحيـل حالات حاصلهن على وقم الأكوار
عقب السرى حيل يجفلـن تجفيـل لا جا نهار به تبي البيت والغـار
حمر العيون امداحمات المخاليـل اكواعهن ما قربن حـول الأزوار
لى صار جيش السيره له جواديـل متغبشات المطرق قطـم الأظفـار
نبغي الإمام اللي تجيـه المراميـل هو منوة اللي ينحرونـه بمـسيار
(عبدالعزيز) الشيخ مالـه تماثيـل لا حاكم مثلـه ولا ظنتـي صـار
ولا له شبيه في وصوف الرجاجيل مثل (المحيط) اللي ورا سبع الإبحار
نطلب من الباري بعمـره تماهيـل فقده على العالم مصيبات وكبـار
هو الذي ينقـل همـوم المعاليـل كفيـل كـافلهم تَبَـيَّن ولا نـار
يا حـاكم نجـد حكمتـه بتـذليل وشيمتها شـيمة معِـزّب لخطـار
ونظفتها مـن ديـرات الـشفاديل بالسيف الأملح لين هديت الأشرار
وأغنيت ناس يا خو (الأنور) مـساهيل واشبعتهم جعله حجاب عن النـار
عقب الكسافة والعـزر والغرابيـل خليتها (وامر) ويأمر على (امار)
يا ستر (الأنور) زابنينك عن الميـل حـق غـدا ولا تفقـاه دوار
الحق ضاع وضـيعته البراطيـل حق غدا ما بين مـشرك وكفـار
واللي غدا حقـه تجيـه الهرافيـل عليه من هرب العرج كصم تعبار
حنا عيالك ما بنا قـول مـا قيـل لا شك تنحّانا مكاييـل الاسـعار
وانتم لنا مثـل الجبـال المثاقيـل نرجع لكم لو ناصل الغور وانشار
حنا كثير وراهمين علـى الـسيل جهام اجهم وانت تدري بالأخبـار
واهل الوطن ما دوروا به تباديـل واوثيثيا ما دوروا بـه هلـه دار
وصلوا على محمد خيار المراسيل نزّل القرآن مـن والـي الأقـدار

وللشاعر غانم اللميع أيضاً:

قال زين المثايل مــن كـلامٍ لــه	جــايز للقريـــب والبعيـــدين
عيّت العــين لا تقبـل منـامٍ لــه	لا حكى القلب بشي تسهر العــين
ولا ينام اللي ما حصّل لـزومٍ لــه	تالي وقته يصير مــن المــساكين
ومن لا يميز صديقه من عدوٍ لــه	ثــور ولا تــشبهونه للبعــارين
يا عــشير النــشامى بهّــر الدلــة	إدْغَث الهيل من المسمار عــشرين
حط له نار واحطبها علــى الملــة	لاجل شرب الثلاثة منها يكفينــي
مار يا لابتي خــوذوا قــضىً لــه	بالمــشوك عـــلاج للمجــانين
رفضوا ضربهن هــذا محــلٍ لــه	بالمواريـــت والربـــع المــسمين
(ويل قلب) يخاف وهو يخــاف الله	جعل من يهزم يوفى بــه الــدِّين
ناحرين الإمام ومــن قعــد خلّــه	اللي يقعد وربعــه عنــه مقفــين
زبن من محنى الاسياف نهض لــه	شــوفه يبعــد وراي ولا يخلينـــي
وله ظلال مهيــل وضـــافي ظلــه	وكل الإسلام من عــزه عزيــزين
ما هو خطو الولد همه بــنفس لــه	غير مصلوح نفسه ما يبي شــيني
ناقل هَــمّ نجـد مــع حجــازٍ لــه	بــدوها عمهـــا هـــي والـــبلادين
ويوم حد الجمل وادنوا لــه الظلــه	تركبـــه بنـــت عيـــال قـــديمين
ما بهــم واد كــنعش مــن الذلــة	ولا ذكروا قبــل بــاهلهم رديّــين
كل ما أشتبت نــارهم وقــود لــه	لين يصفى قراح المــاعن الطــين

عثرت على وثيقة مؤرخة في ٥ صفر عام ١٣٤٨هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي فيها شهادة لمحمد اللميع بالاشتراك مع محمد الحمد الجنيدلي بأن فهاد بن صامل أوصى بثلث ما وراءه بعد موته الخ.

وهذه صورتها:



الرحيم

شهد عندي محمد اللميع ومحمد الحمد الجنيدي بأن فهاد بن
صالح اوصى بثلث ماله لاله بعد موته وجعل
الوكيل عليه ... [illegible] ... كتب ...

[illegible]

الذي اشتروا المذكورين ... والمعرفة
في مشتراهم ... وصي ... [illegible]
العقد الآن واقر ... بانها جائزة ثلث ابيهم ها الارض
المذكور في بيتها ... يكون خاصا ... [illegible]
وذلك ... وكالتها المذكورة اعلاه ... [illegible]
... [illegible]
... ثلث ابيها ... [illegible] شهد على ذلك ...
... وشهد به كاتبه ... بن محمد ... ١٣٤٨
٥ صفر

اللُّويث:

بضم اللام في أوله تليها واو مكسورة فياء ساكنة وآخره ثاء.

من قولهم لاث الحبل الذي يريد أن يعقده، فلم يحكم عقده فهو عقد مليوث وهو لويث.

ومن هذا العملُ (لويث) أي غير متقن العمل.

وأسرة اللويث من أهل بريدة كان يقال لهم السعد وقد برز منهم أشخاص في مجالات عدة.

منهم **سليمان بن عثمان السعد** الملقب اللويث، كان بينه وبين الشاعر الشهير سليمان بن شريم مساجلات شعرية، وكان صديقاً لعدد من الشعراء وأرباب الكلام المتميز.

مما قال عبدالله اللويحان في سليمان وعثمان السعد الملقب الأسود في قهوة سلطان المواش بريدة:

أوي والله خطية ظاهرة يا أبوعليَّان

وقفت بشتي وانا احسب انك رفيقٍ لي وْوالى

عند المداخيل حلوك تشعشع يـــا كحــيلان

وصلت منه اربعة مير الفخر عنـــد التـــوالي

فقال سليمان السعد:

يا كيف ابي أوفيك ومحمد يبات الليل جوعان

زعلت ورضاك با الممدوح ما جا على فكري وبـــالي

دينتني بشت سمط بايد مـع كـل مـا كـان

لو هو عطا منك يا عيد النضا ما هـو غـالي

فرد عليه اللويحان:

برقت وإلين قليل المـال للطـلاّب صـلطان

لى قلت ابي أشكي قال: شف باب القصر قبـالي

يا ليت باقي الطلب يرجـع لابوناصـر سـليمان[1]

اللي لى قـلّ مـا بيـدي مـا يكـشف حـوالي

فقال ابن شريم:

ابشر برفقة عميل لو يشين الوقت ما شـان

والله ما أجزى رفيقي بالردى مـن كـان حـال

فقال لويحان:

ورا يوم التزم لـك بالوفـا عمـك سـليمان

مـا قلـت سَـلّم عنـد حـضرات الرجـال

مير ما انيب من ينكر المعروف ويجازي بجحـدان

ابتل على عشرتي وارسي كما رسى النجم الـشمالي

فقال ابن حصيص:

يكفيك ذكر الرجال مع الرجال بكل الأوطان

تـرى الرجـل ينقـد مثـل تنقيـد الريـال

(١) ابن شريم الشاعر.

فقال لويحان:

أنا اشهد أن (...) مثل الربا وزود الربا بنقصان

هو مثل اللي ما يشوف الشمس ويشوف الهلال

وقال ابن شريم في سليمان بن عثمان السعد اللويث:

يا أبو علـــي يـــا مـــسندي قـــم غلّـــق البـــاب

قـــم غلـــق البـــاب عـــن رودٍ يجينـــا

عـــن واحـــدٍ مـــا قـــرا بكتـــاب الآداب

يـــدخل علينـــا وهـــو مـــا خـــش فينـــا

ومنهم **سعد بن عثمان اللويث** كان سائق سيارة الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان أمير منطقة القصيم في وقت كان السائقون المجيدون قليلاً.

ومن ذلك أن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله استدعى شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد لكي يحضر إلى الرياض لمقابلته وبحث بعض الأمور المهمة معه، وذلك في عام ١٣٦٧هـ.

وقد أمر الملك عبدالعزيز أمير القصيم عبدالله بن فيصل بأن يعطي الشيخ ابن حميد سيارته- أي سيارة الأمير- لأنه لم يكن لدى الشيخ عبدالله بن حميد آنذاك أية سيارة.

وقد أعطاه ابن فيصل سيارته بالفعل ومعها سائقها (سعد بن عثمان اللويث) وقد أمر عليَّ شيخنا الشيخ عبدالله بالذهاب معه إلى الرياض على سيارة الأمير وهي صغيرة من طراز (فورد) القديم، ولم يكن في السيارة إلا الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ علي العجاجي وأنا وابن أخ للشيخ صغير السن هو عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن حميد.

وقد رأينا من حسن تصرف (سعد اللويث) واختياره للكلمات وتقديره للشيخ ومن معه ما أعجبنا.

وبعد سنين ترك العمل الحكومي وتفرغ لتربية اللقطاء، وهم الأطفال الذين يكونون نتيجة لنزوة طائشة وتتخلص منهم أمهاتهم عن طريق تركهم أمام المساجد أو في مكان عام.

فكان سعد اللويث يربيهم بإذن من القاضي وينفق عليهم مما يأتي إليه من الحكومة أو من عامة الناس من مساعدات.

قال: إذا كبر الطفل منهم وبلغ الحلم زوجناه من جنسهم من اللقطاء الذين لا أهالي لهم.

مات سعد اللويث عام ١٤١٩هـ عن نحو تسعين سنة.

اللويحان:

على لفظ مثنى تصغير اللوح: مفرد الألواح في حالة الرفع.

أسرة صغيرة من أهل بريدة يرجع نسبها إلى العناقر.

جاءوا إلى بريدة من بلدة نفي شمال غربي القصيم.

أول من جاء منهم عبدالرحمن بن مانع ومانع هذا هو الذي لقب (لويحان) فغلب اللقب على ذريته ومعه ابنه الشاعر المشهور عبدالله بن عبدالرحمن اللويحان الذي اشتهر أيضاً باللوح تكبيراً له عن اللويح.

وهو الشاعر العامي المجيد الذي طبع ديوانه أكثر من مرة، وكانت له منزلة عند الأمراء فكان يذهب إلى الرياض يكون في خدمة الملك عبدالعزيز كما كان في صحبة الأمير محمد بن الملك عبدالعزيز آل سعود فترة طويلة من الزمن

وكان أيضاً في خدمة الملك فيصل وله معه مساجلات شعرية، واستمرت هذه الأسرة في بريدة وتوفي كبيرها فيها وهو عبدالرحمن والد الشاعر عام ١٣٥٦هـ ودفن في بريدة، وتوفي فيها ابنه الشاعر محمد.

وولد للشاعر عبدالله ابنه عبدالرحمن فيها عام ١٣٤٧هـ ثم انتقلت الأسرة إلى مكة المكرمة.

أما الشاعر عبدالله اللويحان فقد توفي عام ١٤٠٢هـ بعد أن جاوز المائة وقيل: إن عمره بلغ ١٠٥ سنين.

وقد تزوج عبدالله اللويحان من أهل بريدة امرأة من آل رميح الذين هم من باهلة فرزق منها بابنه عبدالرحمن.

حدثني عبدالرحمن بذلك بعد أن التقيته في مكة المكرمة، وقال: نشأت في بريدة لأن خوالي من أهل بريدة، والدي كان مقيماً في بريدة، ولم نكن نعرف لنا بلدة غيرها، لأن والدي كان يسافر في طلب الرزق ثم يعود إلينا في بريدة.

ولعبدالله اللويحان شعر كثير وقد طبع ديوانه أكثر من مرة وفي أكثر المرات كان يشرف عليه ويدخل فيه أشعاراً لغيره من الشعراء يستحسنها وينسبها إليهم.

ولكن حصل تحريف في بعض الأبيات ولست هنا في مجال إيضاح ذلك وتصحيحه لأن كتابنا هذا كتاب أسر يمكن أن يكتفي من شعر شاعر بما تيسر.

من شعر عبدالله اللويحان الذي كتبه محمد أبو طامي عنه من لفظه، وكان لويحان يسكن بيتاً في شمال بريدة قريباً من باب السور الشمالي القديم ويقع إلى الشمال من مسجد عبدالرحمن بن شريدة المعروف الآن.

وكان أبو طامي جاراً له ويجلس معه.

وكان بيتنا غير بعيد من بيتي الرجلين ولكنني كنت صغير السن لا أعقل من هذه الأمور شيئاً آنذاك.

وقد نقلت هذا الشعر من خط محمد أبو طامي الذي نقله عن الشاعر مباشرة.

مما قال لويحان بسته:

الغـــالي واكـــود فراقـــه	علـــى قلـــب مـــا يطاقـــه
خـــذا منـــي مهجـــة روحـــي	وامـــسيت بـــسجنه مطـــروح
ســـهرت البارحـــه والليلـــه	وانـــا مـــا فـــي يـــدي حيلـــه
سبب ما بـــي مـــن غنـــدوره	طـــرة خـــدَّه مثـــل الـــصورةه
كنـــه بـــدر الـــدجا كنـــه	لكنـــه مـــن حـــور الجنـــة
اللـــي لايمنـــي مـــا يـــدري	يحـــسب المرينـــه بـــدري
يـــسمع خلـــي ولا يـــسمع	ولا يعطـــــي ولا يمنـــــع
والله ما اعرف وش مقـــصوده	يكفينـــي نقـــصه عـــن زوده
من عاشـــر بـــيض الخـــدود	يـــدري بـــالنقص وبـــالزود
يـــا عـــذالي لا تمحنـــي	افـــدني وش تطلـــب منـــي
الـــى ذكرتـــه ووصـــافه	غـــزا قلبـــي عقـــب انكافـــه
لله يــــا عَــــذّالي لله	عاصـــك اولا فيـــه شـــكلّه
لولاي امشي وادهـــج ســـوقه	يكفينـــي شـــوفه عـــن ذوقـــه
فرقـــى مـــن تهـــواه مـــصيبه	صـــعيبه يـــا نـــاس صـــعيبه
غـــض غـــضيض مملـــوح	عليـــه فـــوادي مجـــروح
احـــب الغـــالي وحـــضوره	يا خذ شـــوري وآخـــذ شـــوره
عرض مـــن دونـــه ســـاموح	علـــى مراعـــاي مـــشفاقه
مـــامن صـــديق نـــشكى لـــه	غـــدا بالـــصغير، وســـاقه

أصفى مـن ضـوح البنـوره   يعجـب باشـكاله وارناقـه
مـا بـه هنـه ولا ونّـه   كامـل والكامـل خلاقـه
مـا لمـس تفـاح الـصدر   مـا شـرب الغـرام او ذاقـه
يصنع بي سيدي مـا يـصنع   صـنع الهنـدازه بالطاقـه
نبنـوب ريـان عـوده   لا عبجـه ولا بدقاقـه
ولا يلحقنـي منقـود   عنـده برهـان لعـشاقه
بـرَق بالحمـام يغنـي   مـا ذراه رمـي التفاقـه
اللـي لا يمنـي مـا شـافه   لـو انـه قـد شـافه عاقـه
للـي مجبـورٍ فـي خلـه   يقـوده سـير الخناقـه
يتـل القلـب ومعلوقـه   تـل المـشبوك لـسباقه
اللي قـد جـرب يـدري بـه   مـضمون الحـظ بملحاقـه
ينفعني يـوم اسـمع وأوحـى   رنـت خلخالـه فـي سـاقه
لـسان ابـن ادم مـاموره   مفتـاح القلـب ومغلاقـه
الغـالي واكـود فراقـه   علـى قلـب مـا يطاقـه

ولعبدالله اللويحان أيضاً: في الغزل:

يا حمامة غريبة عند بـاب الـسلام   شفت رسم الهوى باطراف جنحانها
ذكرتني طواريق الهـوى والغـرام   حارت الرجل بالمسعى على شـانها
رسمها رسم نجد اللي سقاه الغمـام   يا عرب كَن زهر الورد باوجانهـا
ليتني طفت معها بـالحرم والمقـام   أفهق الناس عنها وارفـع اردانهـا
عقبها العين ما ذاقت لذيـذ المنـام   من يلوم العيـون بـشوف خلانهـا
أتنـشّد ولا جـاني وكيـد العـلام   عسكر القلب عقبه مـات سـلطانها

وقال عبدالله اللويحان أيضاً:

ألا يا عين لدّى له ترا دنياك ختاله	تمقّل بالعشير اللي صفا لك قبل الإبعاد
الى مدت مراحيله وكل راح في فاله	تهلين العباير من نظيرك تن وافرادي
عزيل للقلب عزى له تراك أسباب غرباله	وهو لولاك كان يضامري ماهوب نشادِ
غزال نافل جيله رجس بالساق خلخاله	أنا والنفس من دونه ماغير بحرب واجهادِ
ماهوب بعيد أوصى له وأباسايل عن أحواله	قريب بعيد مضنوني ولا قفا ولا عادِ
أنا ما في يدي حيله وأنا أدري وين مدهاله	ولا جاني من اللي تشتهيه النفس روادِ
حياة الرجل وش هي له إلى ما أدرك هوى باله	يزل به الدهر ما ذاك حبة غض الأنهادِ

ولعبدالله اللويحان أيضاً على الطرق القصير:

يا سلام عليكم يا السّعود	عدّ من طب مكه واشترى
يفرح القلب بأيام السّعود	يا وسيع المعرفه وش ترى
ما تحب الكمنجه بس عود	نبنب القلب عقبه واشترى

ولعبدالله اللويحان أيضاً هذه القصيدة، وكان قصده أن يتزوج فطلب من الأمير محمد بن عبدالعزيز المساعدة والرخصة فوعده، ولكنه ما أرخص له في الحال، فمن أجل ذلك قال هذه القصيدة، فلما سمعها الأمير محمد بن عبدالعزيز أعطاه ما وعده وأحسن إليه وأذن له بالسفر إلى بلد الشعرى ليتزوج بها، فقال:

قضيت جمالة لازمي من هل السوق	كله برجوى اللي عزيز جلاله
ثم انت ياللي بالملازيم ماثوق	تزيد حبل اللى قصار حباله
ادري بنفعاتك تجيني بلا عوق	متعود منك الوفا والجزاله
انتم ربيع اللي من الوقت ملحوق	من ظامته دنياه شد وعنى له
لو لازمى يا فرز الأبطال مفهوق	صبرت مير العرس تدري بحاله

راعيه ما يمرح ولو غَمَّض المــوق   دايــم يــزولّ لـــه عــشيره قبالـــه
يا سيدي شفق على وصلة الــشوق   بسعودكم جــت منــوتي بالــسهاله
دوك المواتر كلهــا سـنّدت فــوق   واللوح قازى مــن منامــه لحالــه
القلب عند مورّس الخــد ماسـوق   هذا وانا ماشــتفت لمحــة خيالــه
لانيب لاسابق ولا نيــب مــسبوق   من جاز له شيء برجله مشى لــه

وله أيضاً:

عز الله أني دالــه القلــب ومــريح   لين اعترض لى بالهوى مودمــاني
الصاحب اللى جرح القلب تجــريح   تجريح سيل في عروض المحــاني
لولا الحيا لأطوح الصوت واصــيح   على عشير عنــه شــطنى نحــان
لو آعــشيرى قــد هــاك اللحــاليح   يكسر عليه العصر فيٍّ ذهــلان(١)
سقا ديــاره مرزمــات المــراويح   آمــين يــاللي تــرزق المودمــاني

وقال عبدالله اللويحان هذه القصيدة وسببها أنه في مصر خرج ذات يوم مــن الأيــام هو وبعض أصدقائه إلى محل معروف عند أهل مــصر باســم القنــاطر الخيريــة، فلمــا وصلوها فإذا هي مزدهرة بالأشجار والماء العذب، فقال هذه الأبيات:

شعر مثــل يــا فــاهمين التماثيــل   كل يجي شــعره بحــسب اقتــداره
من عاش ينظر بالــسنين المقابيــل   يذوق من عقب البــروده حــراره
الطيب يخلق مع قلوب الرجاجيــل   ماهوب في بنــك التجــاره تجــاره
والرزق من عند الولي بالتــساهيل   مــــاهو بـــالقوه ولا بالـــشطاره
من عاش في حيله وكذب وتهاويــل   ياسرع من عقب الطلوع انحــداره

(١) ذهلان: جبل الشعر، وفيّه: ظله بعد العصر.

والشور ما ينفـع قلـوب المهابيـل كالزند وان حرك تطاير شـراره[1]
لو تامره بالعدل يعرض عن الميـل بتل على رايه بـربح وخـساره[2]
والطبع ما ينـزال غيـره بتبـديل مثل الجدى مرسـاه ليلـه نهـاره
والحنظله لو هي على شاطي النيـل زادت مرارتهـا القديمـه مـراره
هذا مثـل يـا فـاهمين التماثيـل كل يجي شـعره بحـسب اقتـداره

وله أيضاً وهو في مصر وكان يبحث عن مسكن فأشار عليه أصدقاؤه أن يسكن في فلّه فأبى وأعرض عنهم وأنشد يقول:

ماني على ما تكره النفس محدود خل السوالف يا عـذولي قـصيره
انا بمصر اللي به الخير مـاجود الى تـصعب شـي دورت غيـره
انا بخير وعز من فضل ابا الجود يوم ان بعض الناس يرجف ضميره
لاهوب لا ناشد ولاهوب منـشود حتيش لو صارت فلوسـه كثيـره
من الجهل ما يفهم البيض والسود العلـم جـاكم وافهمـوا لتعبيـره

وله أيضاً في الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل بن عبدالعزيز بعد ذلك رحمه الله) بمناسبة سفره إلى مصر عام ١٣٧٠هـ:

يا سيدي جينـا ديـار الأجانيـب اللى بها من كـل شـكل غريـبِ
طبيت أنا مصر المسمى ولانيـب بايع ولا شـاري ولا لـي نـسيبِ
وأبديت ما كنيت غصب بلا طيب حيـران بـين الـواردة والعزيـبِ
يوم اشتعل وجهي ورأسي من الشيب وصار البعيد اللـي منـول قريـبِ

(١) الزند: حديدة تضرب بها حجارة من المرو فتوقد ناراً.
(٢) زهلان: اسم جبل وهي بالعربية ثهلان وأهل نجد يقلبون الذال ثاء وهو جبل يطل علـى الـشعراء مـن الجهة الغربية.

فلا ذكرت إلا أنت يا ماقع الطيب	حيثك نجيب من صـــلايب نجيــب
يا سيدي فيصل مهدّى الأصاعيب	فرز الوغى لا طم شبات الحريــبِ
بدر الدجا عنه الكواكب محاديـــب	إلى بـــدى نجــم المعـــادى يغيــبِ
ما خبر فيك إلا ثلاثـــة عـــذاريب	والكل منها فـــي جنابـــك مـــصيبِ
تارد على حوض المنايا إلى هيب	والفضل والرأي القـــوي الـــصليبي
والرابعة تأبا عن المكر والعيـــب	وافي واعـــى وللمـــشاكل طبيـــبِ
حليم تنقض مبهمـــات اللواليـــب	ولك بأكبر القالات حـــظ ونـــصيبِ
ثم الجواب اللي طوالي بترتيـــب	والله على ما قلـــت فـــيكم حـــسيبي
طلابة المعروف من غيركم عيب	مثـــل المـــدور بالنعامـــة حليبـــي

ولعبدالله اللويحان في الغزل:

البارحة ما هملـــج الطـــرف بنعـــاس	مافـــاض مـــن نجـــم عيـــوني تخيلـــه
لا باس يا عيني على السهر لا بـــاس	على وليـــف فـــات ومـــا لقينـــا مثيلـــه
عنّا قطع شوف المواصل له امـــراس	ولافى يدي مـــن نـــابى الأرداف حيلـــه
فيما مضى يأخذ جوابي مـــن الـــرأس	واليوم لا عـــانى وأنـــا مـــا عنـــي لـــه
العشرة اللي ما توثـــق علـــى ســـاس	تطيح لـــو صـــارت حـــصون طويلـــه
يـــا ونتـــي منهـــا المعـــاليق يبـــاس	صـــبري قـــضى مـــا بـــاقى إلاّ قليلـــه
صبرت صبر صابني منـــه وســـواس	صـــبر لـــه الـــنفس العزيـــزة ذليلـــه
على وليف حال مـــن دونـــه اليـــاس	واليـــاس طـــب للقلـــوب العليلـــه
من يتبع المقفـــى مـــرده بـــالافلاس	مثـــل الـــذى بـــالقيظ يـــدفق صـــميله
هـــدى دروب الحـــب جـــدد ودراس	الله يمظيهـــــا بـــــستر وجميلـــــه
موفق للخيـــر يـــا ظبـــي الاطعـــاس	لا تحـــسب الـــدنيا ياهلهـــا طويلـــه
الصاحب الغالي نحطه على الـــرأس	واللـــــى يـــــودّك لا تـــــدور بديلـــــه
صلاة ربي عـــدّ مـــا هـــب نـــسناس	علـــــى نبـــــي وضـــــح الله دليلـــــه

وله أيضاً فيما رأى من المتملقين:

غدا موسم الغي و أهل الطرابـــه بقى من لقى رأس كلمـــة غـذاها
كثير العـــرب عيـــشته بالـسبابه يحطون فوق الوصـــاطة كماهـــا
ولو كان ما شاف شيء هقى بـــه قد أخطأ ونفــسه يخيّــب رجاهـــا
فلا شك بالعاقــل أخــذ الحزابـــه عساها عـــساها عـــساها عـــساها
يوافق لك الوقت عقـــب انقلابـــه تجمّل ونفـــسك تحـصّل هواهـــا
زمان علـــى العـــارفين متـشابه بقا من لقـــى رأس كلمـــة غـذاها
غسلت الذي فات غسل الجنابـــه سبب مرها عقـــب لـــذة حلاهـــا

اللّهَيْب:

من أهل بريدة والخبوب، يرجع نسبهم إلى لهيب بن شيحه الوهبة، الظاهر أنهم جاءوا إلى بريدة من أشيقر.

منهم (**حمد بن محمد اللهيب**) الملقب الدختور أي الدكتور وذلك أنه أول من عرف التلقيح ضد الجدري من أهل بريدة واتخذ ذلك مهنة له، واستمر على ذلك عدة سنوات وكان يلقح الناس في العضد بلقاح الجدري فلا يصيب من يلقحهم شيء من داء الجدري، واستمر على ذلك سنين قبل أن تفتح المستوصفات فضلاً عن المستشفيات في بلادنا، وقيل أن يصل إليها أي ممرض أجنبي فضلاً عن الطبيب.

وقد أخبرني أنه أخذ المهنة من العراق أو قال من الكويت وأظنه الأول.

ترجمه الأستاذ عبدالرحمن الخميس صاحب كتاب (القصيعة) بترجمة حافلة نقل بعضها عن كتاب ذكر أن ابن (الدختور) حمد قد ألفه عن أبيه، فقال.

حمد بن محمد بن سليمان اللهيب (١٣٠٥- ١٤١٠هـ):

ومن الرجال الذين ذاع صيتهم، وعلى شأنهم، وسطع نجمهم الطبيب اللهيب من أبناء القصيعة، فكان خير الأبناء فقد برّ بأمه (قريته القصيعة) وأحسن إليها.

وهو حمد بن محمد بن سليمان اللهيب، مات وقد تجاوز عمره ١٠٥ سنين حصل على مؤهلات من جامعات الحياة يقول عن نفسه: حصلت على لقب دكتور من المواطنين عندما كنت أعالجهم من الجدري، كما خالط العلماء والأطباء، له من الأبناء عشرة رزق منهم مئة حفيد، كتب عنه كثير من الصحفيين والكتاب، فمما كُتب عنه مقال تحت عنوان (بريدة تحتفي بابنها اللهيب: رائد الطب في المملكة يحظى بتكريم خاص).

حيث كان هذا المقال تحت زاوية الرسالة اليومية لمهرجان بريدة الترويحي، فكان نص المقال:

يكرم مهرجان بريدة مساء اليوم الجمعة وفي لفتة وفاء صادقة ومعبرة الدكتور حمد بن محمد بن سليمان اللهيب رحمه الله- رائد مكافحة وعلاج مرض الجدري، وأول طبيب في المملكة وذلك في الخيمة الشعبية في ساحة مناخ العقيلات ببريدة، والدكتور اللهيب أحد أبناء مدينة بريدة حيث ولد فيها سنة ١٣٠٥هـ وتوفي عام ١٤١٠هـ عن عمر ناهز ١٠٥ سنين، ويعتبر الطبيب الأول ورائد مكافحة الجدري في المملكة قبل أكثر من خمسة وسبعين عاماً، حيث ذهب إلى الكويت وعمره ١٢ عاماً وفي عام ١٣٤٠هـ ذهب إلى البصرة وعمل في مستشفى مود بالبصرة وتعلم طريقة التعضيب[١]، ضد الجدري كما اكتسب الكثير من مهارات الطب على أيدي أطباء انجليز حتى أصبح ماهراً فيها، ثم عاد إلى نجد ومارس مهنة الطب متنقلاً بين

(١) التعضيب: التطعيم وهو أخذ اللقاح اللازم لمرض الجدري.

المدن والقرى والهجر عبر الجمال والحمير لغرض العلاج.

وهو أول من جلب لقاح الجدري للمملكة وتجول بين مدن ومناطق المملكة لعلاجها[١].

عاش في مدينة بريدة بين أولاده بعد أن أسس له مكتب عقاري يذهب إليه كل صباح وتلك هي راحته كما أخبر عن نفسه، كانت له- رحمه الله- طموحات كبيرة سعى من أجل تحقيقها، فبعد أن حقق خدمة الناس في قريته وبلده بل في المملكة بكاملها أصبح يسعى لما هو أعظم فهو يطلب الجنة بعد هذا العمر الطويل الذي قضّى معظمه في العمل في إسكان آلام الناس ومداواة أمراضهم.

كان ينظر إلى الحياة بنظرة الأمان واستقرار فهو ينظر الاختلاف الواسع بين الماضي والحاضر، وعند مقارنة الجيل السابق والحاضر قال رحمه الله: لا أجد فرقاً بين الجيل السابق والحاضر من حيث الهمة والنشاط وخدمة الوطن والحرص على بناء الوطن الكبير.

وعن الطب قبل خمسين عاماً قال لم يكن موجود منه إلا التضميد للجروح والكسور وعمل الرقى المختلفة، وبعض عقاقير الحمى وغيرها من الأدوية الطبيعية كالعسل والثوم والحبة السوداء، ولم تكن توجد العمليات الجراحية المتطورة كالبروستاتا والزائدة وغيرها من العمليات الكبيرة.

إلى أن قال:

وعلى الرغم أن تخصصه كان في مجال الطب إلا أنه لم يقعد مكتوف اليدين أيام توحيد المملكة مع صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز، فقد غزا مع الملك في حرب كنزان بالأحساء، وكان ابن لهيب عمره آن ذاك تسعة عشر عاماً، وكان معه سلاح من نوع مارتين وأم إصبع، وكان ممن شهد استشهاد (سعد بن عبدالعزيز) أخو الملك عبدالعزيز- رحمه الله.

---

(١) جريدة الجزيرة العدد (١١٧٠٦) الصادر بتاريخ ١٤٢٥/٥/٢٥هـ.

كان رحمه الله في سنة ١٣٥٢هـ في كون (حرض) وكان يعالج المصابين من الجروح والكسور، ويحدّث أنه تعلم هذه الخبرة قبل التاريخ السابق حيث كان في مستشفى مود الذي كان بين بصرة والزبير، وكان رئيسه في ذلك الوقت (بودي) أو (بولدس) وكان معهم ممرضاً وكان ينظر إلى الطرق التي تعمل للمرضى، وكان يتجول بين الأطباء ويأخذ كثيراً من المعلومات عن كثير من الحالات ومعرفة علاجها.

كان رحمه الله قد استخدم علاجاً من الأعشاب لعلاج البواسير، فقد عالج الكثير من الحالات وهذه الأعشاب كانت من شجر العشر وهو من الأشجار التي لا تأكله الحيوانات ويعتبر ساماً، ولكن يستعمل بحذر حيث يؤخذ الورق ويكسر ويستخرج منه حليب أبيض ثم يعجن على شكل كرة صغيرة جداً ثم يوضع بالشرج ثلاث مرات أو أكثر بعد ذلك يزول المرض بإذن الله، وكان طموح في علاج العقم حيث حاول تركيب أنواع من الأعشاب والدهون عام ١٣٤٨هـ وكان في ذلك الوقت في حائل وما دفعه لذلك طلب وجه له من أحد أصدقاه حيث لم يكن له ولد فجمع الأعشاب والدهون، ودلك بهما أسفل بطن صاحبه وعرضه للشمس فنزل منه عرق، فكان أن رزقه الله الولد ولله الحمد فحصل على خروفين هدية مقابل ذلك.

إن الحديث عن مثل هذه الشخصية تحتاج إلى إفراد كتاب خاص بها، وقد ألف عن حياته ولده عبدالله بن حمد كتاباً.

ومن المواقف الطريفة التي حصلت له رحمه الله أنه كان يعضب النساء والرجال، فجاء رجل بابنته ليطعمها وكانت كبيرة فقال لأبيها: (ما تزوجني إياها؟) فقال مباشرة: موافق، وكان الشيخ جالساً فقرأ الفاتحة وفي نفس الليلة ضرب على الباب وقال أمسك يدها، فقلت يمكن هذه الشاة التي اشتريتها اليوم

ولما أمسكت يدها فإذا هي البنت وبها مجاول[1]، وقمت بإدخالها البيت، وقال أبوها هذي اللي زوجتك إياها بالنهار[2].

إنتهى.

وينبغي أن يصحح هنا ما يفهم من عبارة (رائد مكافحة وعلاج مرض الجدري) فالرجل عمله التطعيم ضد الجدري أي مكافحة ظهوره أو تفشيه وليس علاجه بعد أن يصيب الناس، لأنه فيروس لا علاج له إلاّ علاج الجسم من مضاعفاته كما هو معلوم.

وقد عرفت حمد بن محمد بن سليمان اللهيب هذا الذي لُقّب بالدختور أو الدكتور فوجدته شخصية متميزة بالفهم والإقدام على الأشياء، إضافة إلى كونه ممن يمحصون الأشياء ولا يأخذونها جزافاً، وقد نفع الله بتلقيحه للجدري أناساً كثراً طعَّمهم ضد الجدري فلم يصابوا بالجدري.

وكنا نأخذ الأمر في أوله مأخذاً معتاداً دون مناقشة بأن عنده دواء الجدري، وأنه يحتفظ به (يعضب) منه الناس، غير أننا عندما عرفنا هذه الأمور معرفة أكثر فهمنا أنه لابد من حفظ اللقاح في خزن خاص لم يكن يتوافر آنذاك ولابد أن تكون له مدة صلاحية ولا أعرف ذلك حتى الآن.

إن الدكتور حمد اللهيب كما يسمى بالنسبة إلى كلمة (الدكتور) هو أشبه بالفيلسوف، لأن يحلل المسائل المهمة، إذا ذكر له أحد شيئاً غريباً في أي موضوع من الموضوعات سر بذلك، واستفهم من محدثه عن التفاصيل.

ومنهم الشاعر الدكتور **أحمد بن عبدالعزيز بن محمد اللهيب**، ولد بمدينة

---

(١) المجاول في لهجة العامة هي الأساور التي تكون حول معصم المرأة.

(٢) من كتاب رائد مكافحة وعلاج مرض الجدري بالمملكة العربية السعودية، من إعداد عبدالله بن حمد بن محمد اللهيب بتصرف.

بريدة عام ١٣٦٢هـ وحصل على شهادة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وموضوع رسالته (أساليب القسم والشرط في القرآن الكريم) على القراءات السبع:

وهذه ترجمته:

الدكتور أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم اللهيب:

أكمل دراسته التعليمية حتى نال شهادة الدكتوراه في علوم القرآن الكريم بمرتبة الشرف الأولى من جامعة الأزهر بتاريخ ١٣٨٧/٧/١٤هـ شغل عدة أعمال حتى وصل إلى المرتبة الخامسة عشرة، رتبة وكيل وزارة بتاريخ ١٤١٦/٩/٢٣هـ.

المؤتمرات الرسمية التي شارك ومثل المملكة فيها:

- مؤتمر حقوق الإنسان (في إيطاليا) ١٩٧٩/٥/٢٨م.
- المؤتمر العربي الحادي عشر للدفاع الاجتماعي (في طنجة بالمملكة المغربية) في تاريخ ١٩٨١/١٠/١٩م وكان رئيس وفد المملكة في هذا المؤتمر.
- المؤتمر العربي الثاني عشر (الرباط) بتاريخ ١٩٨٢/١٠/٢٥م، وكان رئيس وفد المملكة في هذا المؤتمر.
- عضو المجلس التنفيذ للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي (الرباط) والجزائر) من تاريخ ١٩٨١م إلى تاريخ ١٩٨٣م.
- رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي (الرباط) من تاريخ ١٩٨٣م إلى تاريخ١٩٨٥م، وكان ممثلاً للدول العربية.

وقد حصل المذكور على شهادات تقديرية وخطابات شكر ومنها:

- شهادة تقديرية من المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان المنعقد بإيطاليا.

- شهادة تقديرية من مجلة القانون الدولي للبحوث المنشورة فيها.
- خطاب شكر من المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي من أجل المشاركة في نشاطاتها.
- خطاب شكر من دولة قطر للمشاركة الفكرية بمناسبة الاحتفال بيوم الشرطة العرب وقد حضره المذكور بصفته رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي.

ورأيت للدكتور أحمد بن عبدالعزيز اللهيب كتاباً عنوانه (لا وجود للهلال قبل نهاية الكسوف والاقتران عند ابن تيمية وابن القيم، وغيرهما من فقهاء المسلمين)، طبع على الآلة الكاتبة ولذلك لا وجود لاسم المطبعة ولا سنة الطبعة ويقع في ١٠٧ صفحة.

وللدكتور أحمد بن عبدالعزيز اللهيب شعر جيد منه قصائد طويلة تدل على طول نفسه، ومقدرته الشعرية مثل هذه القصيدة التي ألقيت في الحفل الذي أقامه أهالي بريدة بمناسبة تعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أميراً على منطقة القصيم.

وذلك في مساء الأربعاء: ١٦/٥/١٤٠٠هـ.

سَرَت من رُبا نجد بمايل بالبشرى ... فرفّ لها شعر.. ولكنها ذكرى
وأرسلها زهواً تميس بروضة ... فأحيا بها الأوراق والنور والزهرا
فألبس صحراء الأماني مطارفاً ... بألوان طيف تبهج السهل والوعرا
فغرّد طير كان بالأمس واجماً ... وأورق غصن كان من قبل مصفرا

يذكرنا تاريخ نجد بأهلها .. ... وينشر فضل المجد من سفره فخرا
ألا رب ليل دثّر الأفق بالدجى ... وصيّر أمن القوم من بؤسه ذعرا
فلا نبأة تترى إذا نام صيحة ... ولا كوكب يبدو لذي مقلة حسرى
فعاشت خرافات الأباطيل جهرة ... وأسدل شؤم الجهل من نسجه سترا
ومزّق ثوب الأمن أشواك محنة ... فأظهرن سوءات المظالم والجورا
وحاق كسوف في العقيدة مظلم ... وحاجز ذاك النور لم يبتعد شبرا

إلى أن بدت من قادح الفكر جذوة ... تحولت برد الليل من نورها فجرا
فأسرى بها شيخ تدثّر بالتقى ... وأشجاه ما أوهى البصائر والفكرا
وفتّش عن كفؤ يساند سعيه ... ونادى بها واستنفذ السر والجهرا
فآزره شهم بغى العز قلبه ... فلم يثنه خوف ولم يلتمس عذرا
وعاهد أن يبقى على دعوة الهدى ... ويقضي بما حق ولو وطئ الجمرا
فوفّى سليل الأكرمين بعهده ... ووصّى بها الأحفاد واستعذب الصبرا

وقام بها عبد العزيز مشمّرا ... يناجي دجى الأحداث عن عزمه سرّا
ويسرح في تيه الأحاسيس مطرقاً ... ويطلب في سود الليالي له أمرا
فأعلنها في الحق وثبة مصلح ... وقارع من جرّائها السهل والوعرا

وَقدْ خطبَ العلياءَ بالكدِّ والعنا ... وَقدّمَ أفواجَ النفوسِ لها مهرا
فَصيّرَ أرجاءَ الجزيرةِ وحدةً ... وأجرى ينابيعَ السلامِ بها نهرا

فصولٌ من الماضي يشرّفُ ذكرها ... ويزدادُ راويها بأخبارها قدرا
ونحنُ بهذا اليومِ نذكرُ سعيَهم ... ونشهدُ فيه من كواكبهم بدرا
تفرّعَ من أصلٍ نما فوق تربةٍ ... سقتها سماءُ المجدِ من مائها طهرا

تقلّدتَ يا عبدَ الإلهِ أمانةً ... بها ثقلٌ قد يرهقُ البرَّ والبحرا
تحمّلتها لم تسألِ القومَ حملها ... وما كتبتْ كفاكَ في إثرها سطرا
ولكن رأوا فيكَ النجابةَ والنهى ... وقد يُخرجُ الغوّاصُ من بحرهِ الدرّا
إذا قُلِّدَ الإنسانُ عقدَ إمارةٍ ... بغيرِ سؤالٍ وابتغى العدلَ والبرّا
أُعينَ عليها كي يحالفَهُ المدى ... وقرَّ بها عينًا .. ونالَ بها أجرا
بذلكَ وافانا حديثٌ موثّقٌ ... عن المصطفى المختارِ فاشرحْ بما صدرا

سيفتحُ تاريخُ القصيمِ سجلّهُ ... ليكتبَ عن حسناكَ في طيّهِ سِفرا
لتقرأهُ الأجيالُ وهي حفيظةٌ ... وتوفي الليالي في شهادتها نذرا
فما المرءُ إلا الأحسنُ فعلٌ ونيّةٌ ... وذكرٌ يكادُ الوردُ يطلبُهُ عطرا
وما رُزقَ المسئولُ مثلَ بطانةٍ ... لها نظراتٌ تدركُ النفعَ والضرّا
تُعينُ على الحسنى .. وتذرُ أغيرها ... وتزهدُ في الدنيا وتطمعُ في الأخرى
ومن قاسَ أسرارَ الأمورِ بنفسهِ ... ولم يتّكلْ فيها أحاطَ بها خبرا
وإنَّ ملاكَ الأمرِ في الحزمِ والتقى ... وإنّ دوامَ العزِّ في الشرعةِ الغرّا
فقد ضاعَ حقٌّ يومَ ضاعتْ عقيدةٌ ... وقُنِّنَتِ الأهواءُ من نظمها شرّا

فلا زلتَ تعلو منبرَ الخيرِ صاعدًا ... وتنصبُ للمظلومِ من عدلكم جسرا
ولا زالَ في تلكَ الأصولِ بقيّةٌ ... بهم يرفعُ الإسلامُ راياتهِ الخضرا

د. أحمد عبدالعزيز اللهيب

وهذه القصيدة التي عنوانها: **(دعوى الجهاد من الباغين شعوذة).**

هل الجهاد على من حج واعتمر؟ قالها إبان الخلاف بين العراق والمملكة العربية السعودية بعد غزو العراق بقيادة صدام حسين للكويت:

صوت الجماهير في بغداد قد كظمـا وقبره بيـد الأفـاك قـد حُفـرا
هم الثكالى وما يرثـي لهـم أحـد هم اليتامى وقد صاروا لنا عبـرا
شعب العراق هو المقهور لو علمـوا قد أدمن الفقر والتهديـد والنـذرا
الليل يخفي دبيـب الخـوف فـوقهم والصبح يبدي من الإراهاب ما سـترا

* * * *

أهل الفراتين حاشاكم فمـا صـدرت منكم خيانة جار دبـرت سـحرا
أنتم براء من الرجس الـذي ولغـت أنيابه بـدم الجيـران وانـسعرا
بالأمس أهدى وسام الرافـدين لهـم واليوم ينفث في أعنـاقهم سـقرا
لما سقوا غصنه بالمـال وانتظـروا سقاهم السطو حتى أصبحوا شذرا

* * * *

قد كان فرعون يستحيي النساء ولـم يسرق لهن متاعاً قـل أو كثـرا
وابـن التتـار أبـاد الحـي كلهـم ولم يزل يستقي من دمهم مطـرا
ثم انثنى يلحق الأخرى بـلا مهـل تسلق العهد والميثـاق والجـدرا

* * * *

أتقـصد الكعبـة الغـراء تنقـذها يا صاحب الفيل سوَّمنا لك الحجرا
دعوى الجهاد من البـاغين شـعوذة هل الجهاد على من حج واعتمرا
الآن تـؤمن لمـا جـاءك الغـرق وكنت من قبل يا فرعون مقتـدرا
يا سامري خـوار العجـل نكظمـه ورقية الحق تغتال الـذي سـحرا
ان الـبلاد التـي تنـوي محـصنة بسورة الفيل نرميك بهـا زمـرا

* * * *

تخشى على البيت يا حمالة الحطــب   تبت يداك ومنك البيت قد ســخرا
البيت يخدمـــه مــن بــات يعمــره   وليس من حارب الأبيات والسورا
هم الذين تواصــوا فــي شــريعتنا   وكنت في رحم الآفــاق محتقــرا
قد أعلنوها ســطوراً فــي بيــارقهم   رغماً على من أسر القــول أو حفــرا
ونحن– يا مصدر التضليل– نسندهم   من اقتفى ديننــا كنــا لــه وزرا
كم ألبسوك مــن النعمــاء فاخرهــا   حتى تقلبت في نعمــائهم بطــرا
قل للضباع التي ترقــب فرائــسكم   وتملأ الجو من غوغائهــا قتــرا
يا أيها النمل عودوا فــي مــساكنكم   فكل من حكم الفرقان مــا قهــرا

* * * *

جيش العراق افيقــوا قبــل حــتفكم   ماذا يراد بكم والكسر ما جــسرا
من خندق الحرب للأخرى بلا هدف   ومشعل الحرب في لذاته اســتترا
شدوا الوثاق على أعقــاب خــائنكم   ردوا الذخيرة في صدر الذي غــدرا
دكــوا حــصون قيــادات مرقعــة   عاثت فساداً ولا تبقوا لهــا أثــرا
وطهــروا بكتــاب الله مــوطئهم   فنوره يحرق الخفــاش إن ظهــرا
واستأسدوا في ســبيل الله لا تَهِنــوا   ما أسخف الجند إن لم يدرأوا الخطــرا

* * * *

بلوى الكويت مبيــد حركــت أممــا   من الزواحف كانت تضمر النكرا
شــقيقنا عقربــان مــا لــه مثــل   إذا تزاور عن أبــصارنا مكــرا
صرنا نضيق إذا الإعلام قــال لنــا   فخامة العقرب المنكود قد حضرا
يــا عــصبة أنــتم أسـباب فرقتنــا   أذكيتم الرعب والإرهاب والشررا
أشعلتم في خيــام العــرب حقــدكم   حتى تضرم حبل الود واســتعرا
فما حضرتم لأمــر بــات يجمعكــم   ألا تمزق ذاك الجمــع وانحــسرا
ومــا تفــرقتم مــن بعــد جمعكــم   إلا سمعنا غثــاء مــنكم صــدرا
لا تحــضروا قمــة رحمــاكم أبــدا   ونحن أول من يزجي لكم شــكرا

صرتم بــلاء فمــا يرجــوكم أحــد   وجاركم من فحيح الخوف قد ســهرا
حتى شــعوبكم فــيكم قــد ابتليــت   وكل عز بهــا قــد ذل وافتقــرا
أوهمتموها- سراباً- من زخارفكم-   بــانكم نلــتم الجــوزاء والقمــرا
نبــذتم الحكــم بــالقرآن حجتنــا   قسراً علينا ورأي العقل قد حُظرا
وجئتمونــــا بــــأحزاب مقنعــــة   تبغونها عوجاً تــستوقد الــضررا
ألبستم العرب مــن جرائهــا شــيعاً   حتى تصدع صرح الأمن وانكسرا
أنتم أذى المسجد الأقصى ومحنتــه   لولاكم ما بكى المحراب وانشطرا
أشــغلتم أمــة الإســلام قاطبــة   ودعوة القدس أعماها الذي عقــرا
أعنتمــوه علــى عدوانــه فطغــى   أن الشقيق عليه من لــه زجــرا
لو كنتم أهل صــدق للغريــق لمــا   اهجتموه وموج البحر قد ســجرا
شايعتموه علــى مــن كــان همهــم   درء الأذى عنكم من بعدما انتشرا
كم أبرموا بينكم صــلحاً بموعظــة   وروضوا منكم بالمال مــن نفــرا
وقد أعدوا لكــم فــي القلــب متكــأ   والقلب من فعلكم قد بات منقطــرا

* * * *

يا أمة العــرب إن الطفــل يفطمــه   حولان في محكم التنزيل قد ذكرا
ونحن خمسين حولاً نرتــضع كــذباً   ونقطف الجور والبهتان والهــذرا
يا قومنا قد كبرنــا لــم نــرد لبنــا   وما نبالي إذا ما الثدي قــد بتــرا
ثدي الشعارات ما غذى لنــا أمــلا   وزخرف القول لم يجلب لنا وطرا
قلب الحقائق قــد أدمــى مــسامعنا   ورؤية الزور قد اعشت لنا البــصرا

* * * *

هل من سبيل إلى القــرآن يحكمنــا   أما كفى من زكي الدم مــا نثــرا
لا تقهرونــــا بــــأحزاب مــــدمرة   نحن الشعوب شربنا المر والكدرا

ان الـــشعوب بـــراكين إذا قهـــرت　　فارت جحيماً ودكت عرش من قهرا
قـــضية المـــسلمين اليـــوم ديـــنهم　　لا يرجع القدس والقرآن قد هجرا

* * * *

وقال أبياتاً بعنوان: **كل عام وأنتم بخير:**

تفتق شهر الصوم عن عيد فطـــره　　كأكمـــام نـــور فتقتهـــا الغمـــائم
فرفت شجيرات الزمـــان بزهـــره　　وغنت على أيك الحياة الحمـــائم
وعادت على روض النفوس بنـــسمة　　فزانت روابي العمر تلك النسائم

* * * *

شعائر لم يـــصدع بهـــن مـــشعوذ　　ولا فيلسوف حيرتـــه المـــزاعم
وما نسجت من غزل شرق ومغرب　　وما لفها ليل مـــن المكـــر قـــاتم
ولكنهـــا نـــور الـــسماء تنزلـــت　　بمنهاج وحي ليس فيه طلاســـم

* * * *

لنا في هضاب الدين أمن ورفعـــة　　إذا انحدرت في جهلهن الـــسوائم
سمونا فما نرضى من الأرض شـــرعة　　مبهرجـــة فيهـــا تمـــوج المـــآثم
ولكنما وحي السماء هـــو الهـــدى　　على نوره نمضي وتقضي المظالم
ونسعى به للـــسلم والعلـــم جهـــرة　　وندرا فيه مـــا يحيـــك الجـــرائم
وندعو لجمع الشمل في الحق أخوة　　ونصدع بالحسنى وفيهـــا نقـــاوم

* * * *

ومنهم الدكتور **أحمد بن سليمان اللهيب** شاعر فصيح مجيد، طبع له نادي القصيم الأدبي في بريدة ديوانه (النبع الحزين) قرضته جريدة الرياض في عددها الصادر بتاريخ ١٤٢٤/١٢/٩هـ فقالت:

أحمد اللهيب يقدم الشعر برداً وسلاماً:

عزف كلاسيكي على نبع حزين:

صدر للشاعر أحمد بن سليمان اللهيب الحاصل على جائزة جريدة الرياض في الشعر ديوانه (النبع الحزين) من إصدارات نادي القصيم الأدبي، وإلى جانب جائزة الرياض حصل الشاعر على جوائز أخرى مثل جائزة الشعر على مستوى أندية المنطقة الوسطى وفازت قصيدته (صهيل الذكريات) على المركز الأول في جائزة الأندية الرياضية ومن قصيدته (هل تذكرين؟) يقول:

هنا رسمت هوانا فرحة رقـصت　　　هنا تمايلت في عينيك منتـصرا
حبيبتي وهنـا مـا كـان أخلقنـا　　　بعد المحبة ألا نعـشق الـسفرا

الشاعر أحيا العديد من الأمسيات الشعرية في الأندية الأدبية والجامعات، وله من المؤلفات كتاب (صورة المرأة في شعر غازي القصيبي) ومجموعة شعرية (أحرف ضائعة).

ويضم الديوان الصغير مجموعة شعرية لقصائد تتفاوت بين التميز والمناسباتية وعزف الشاعر في أكثر قصائده على لحن المباشراتية منوعاً في بحور قصائده.

انتهى.

ومنهم المهندس **أحمد بن سليمان بن محمد اللهيب:** مهندس في تحلية المياه.

وأخوه **عبدالله بن سليمان اللهيب** يحمل ماجستير من جامعة الملك عبدالعزيز ، والآن هو مدير مدارس المنطقة الغربية التابعة لوزارة الدفاع.

و(اللهيب) كان أكثرهم من الذين يسمون أهل الحداجة، والحداجة هي الرحل على بعير الحمل، وقد ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) وأهل الحداجة الذين لهم إبل، وغالباً ما تكون جمالاً قوية فيحملون عليها البضائع الأحمال بين

البلدان بأجر، ويكونون معها يتنقلون حسبما تقتضيه طبيعة الحمل.

وكان للهيب دكاكين مهمة ثمينة في أعلى سوق بريدة في الجانب الجنوبي من السوق يقال لها (دكاكين اللهيب) وهي خارجة من بيتهم الذي كان يقع خلفها كما أدركنا ذلك مستمراً لسنين طويلة.

ونعود إلى ذكر الدكتور الشاعر **أحمد بن سليمان اللهيب** – فهو عضو في نادي القصيم الأدبي في بريدة ابتعث مدرساً في إحدى دول الخليج العربي.

طبع له ديوان صغير عنوانه (النبع الحزين) رأيت دراسة له كاملة واضحة للأديب المعروف سعد البواردي نشرت في إحدى الجرائد السعودية استحسنت إيرادها هنا من باب الاكتفاء بها، ولكونها أشمل وأوضح.

قال الأستاذ سعد البواردي:

استراحة داخل صومعة الفكر

آه من الحزن.. كم قتلنا وجعاً وأنات.. وكم قتلناه شعراً، وكلمات.. الحزن لا يمكن الفكاك من أسره.. ولا التمرد على أمره.. إنه جزء من حياتنا يتأوه، ويصرخ.. ويحتج.. وأحياناً يتمرد على مجرى الآهات.. وسيل الدموع الساخنة بضحكة ساخرة ترى المشهد الحياتي مجرد مشهد درامي شر بليته ما يضحك.

شاعر اللهيب. لحزنه لهيب.. هذا ما استنتجه قبل أن أقرأ خطابه الشعري.. إنه مجرد تخمين قد يرى التوفيق.. وقد يرى الإخفاق.. الاحتكام إلى شاعرنا الذي اختار النبع الحزين عنواناً لأبياته الشعرية:

بداية أهدي نبعه الحزين إلى امرأة.. دون أن يحدد مَنْ تكون.. وماذا تعني بالنسبة له:

غزلت من دمع عيني نرجساً ساحر الألوان تاجي العقود

قزحيـــاً يتـــراءى ســـاجياً   رفعـــت روحـــي لأســـرار الخلـــود
في خيال سابح خلـف الغيـوم   وجمـــــال شـــــفقي كـــــالورود
آه.. يـــا قلبـــي أهـــذا حلـــم؟   نـــسجتهُ عبـــرة فـــوق الخـــدود

إلى هنا والصراع قائم بين حلمه.. وعلمه.. تارة يأخذه جناح ربيعه إلى ما فوق السحاب.. وأخرى تأخذه عاصفة شك إلى ما دون الشعاب، لا يدري أيـن تقف قدماه.. ولا إلى أين يشخص بصره.. ألِى فوق حيث الألوان القزحية أم إلى تحت حيث الآلام الحسية؟ يبدو أنه يتراجع عن نرجسه لصالح بؤسه:

فتت الحزن فـؤادي فغـدا   تفـأ للحـزن تـذروها الريـاح
بعثرتها فاستظلت أدمعـي   واستقت من دمها رغم الجـراح

ملاحظتان عابرتان (تفأ للحزن) لم أفهمها جيداً.. حبذا لو أبـدلها بـأخرى أكثر و ضوحاً كأن يقول (مخزناً) أو (مَجْمعاً)، أما الشطر الأخيـر الـذي هـو (واستقت من دمها رغم الجراح) لماذا رغم؟ الموقف موقف معاناة.. دم.. ودموع حسناً لو كان (واستقت من دمها طعم الجراح).. أو (مر العذاب)..

(كل شيء كان حلماً) تلك هي المحطة التالية من الراحلة.

ليت شعري هل يقيد اليوم جرحي، وعذابي؟

الجرح.. والعذاب، وابتهالات القلب.. وصبابات الليل جميعها أدوات تعبير عن حالات نفسية تكابدها.. معاناتها رغم قسوتها صوت ضـراعة، وشـكوى.. وايقاظ حين يكون للجرح علاج.. وطبيب يداوي.. وحكـيم يـرحم.. وإلا فـإن الوجع يؤدي إلى الوجع وإلى ما هو أقصى منه.

واجمـــاً أمـــسي يتيمـــا   يرقـــب الـــنجم ويبكـــي

لأن شيئاً غريباً تراءى له أشبه بالشبح الخرافي نزع عن دواخله استشعاره بالأمن.. وأطفأ الأنوار من قلبه.. بحثت بين ثنايا قصيدته عن ذلك الشيء الغريب الذي أوجعه.. وأقض مضجعه لم أجد شيئاً يرسم لنا صورته المخيفة لعله الوهم الذي يستغرقنا لحظة خوف.. إذا كان وهماً فإننا نملك إرادة التحدي كي نطارده ونطرده من هواجسنا لا أن ندع له فرصة النيل من ثباتنا.. أقول لشاعرنا الحبيب.. الشعر صورة لواقع.. أو لخيال يرسم الواقع ويجسده.. يقول اللهيب:

شمعة فيها معاني أغنيات

ذات أنغام يصدَّاحٍ مُغنَّى

ذات ألفاظ.. ولكن دون معنى

إذا لم يكن للشمعة.. ولا للأنغام التي تصدح أي معنى.. فأي معنى أبقيناه على درب الأمل والعمل.. شمعة رمز نهار.. والأنغام الجميلة صوت فرحة.. لنكن متفائلين.. وفاعلين..

في مقطوعته أبيات موحية رغم رماديتها:

قد رأيت البدر يثوي

بين هاتيك الغيوم

مقعداً لم يستطع فيها حراكا

عاجزاً أعيته أحداث السنين

مثقلاً فيها بألوان الهرم

الغيوم هي التي تتحرك.. والبدر أيضاً يتحرك.. والأرض أيضاً تتحرك.. الغيوم هي التي تنقشع وتبقي للضوء صورته الجميلة التي نشهدها ونشاهدها.. لأنها رمز إيحاء

جميل لكوكبنا في ليل معتم.. حتى الشمس التي قال عنها غنها أمّحت.. إنها أقوى بوهجها اعترف شاعرنا أنه يحلم.. ولكن ما هكذا تبدو الأحلام سوداوية.. لنحلم معاً بالجمال رغم دمامة القبح.. كن جميلاً ترى الوجود جميلاً..

(عيناك والحب نقطة توقف جديد يعمره الفأل بعيداً عن ركلة التشاؤم ورحلته..

عيناك، والحب، والأحلام، والقلم قد هيّجت خاطري إذْ خاطري شبم

وأوقدت حرقاً ما تنطفي أبدا.. تساق في ألم يستاقه ألم

كل هذه الأشياء الجميلة يا عزيزي لم تطفئ الحرق في نفسك.. هل أنها في حاجة إلى سيارة إطفاء.. حين نحب ونمتطي مطية لا نقبل سريعاً التراجع ولا التوجع.. لقد علقت فتاة حلمه درراً على وجنتك أضاءت لك الطريق، وابتسم لحبرك الليل، وسامرتك الأنغام.. وإذا بآهاتك تقتحم كل هذه الحصون والقلاع وتستوي عليها.. لا أدري لماذا؟! هل أنها أقوى من جبهة حبك؟ طال بك التوصيف الجميل لها ثم انطرحت كما تقول:

ثم انطرحت، ونجم الصبح قد تهكت أستاره، وشعاع الشمس يضطرم

ما زلت أبحث عن دنيا (...) بها حتى تلازم عندي الحزن والندم

ها قد قضيت وفي الأنفاس لحن صدى عيناك والحب، والأحلام، والقلم

القصيدة في بنائها الشعري جميلة، ينقصها أن نعرف معك، وبك أسباب هذا النوح، والبوح، الجارح لمشاعرك.. أعط لها دوراً يدلنا على أسباب النهاية المحزنة كي تكتمل الصورة.. أنتَ وحدك الجانب الظاهر ليها.. أما هي فمستترة لا دور لها بارز في وجعك.

أتجاوز مقطوعة يا قلب فهي بدورها تقطع القلب شكوى.. وأحط تحت ظلال فلسفة الحياة (الرغبة التاجية).

دنيايَ مالك ما سئمت عنائي　　وتوجدي في حالك الظلماء
أبصرت فيَّ لذاذة فطعمتها　　حتى أطلت في الوجود بقائي

ملاحظتان صغيرتان.. البيت الأول تساؤل يحتاج إلى علامتي استفهام(؟).. والشطر الأخير أفضل إبدال كلمة (في) ب(على).

في ظل فلسفة الحياة وما بها　　من لوعة السراء والضراء
ما زلت أبحث عن ضياء مدامعي　　حتى رجعت وما وجدت ضيائي

السراء ليست لها لوعة.. وإنما فرحة يحسن إبدال اللوعة بكلمة (حالة).. والمدامع يا شاعرنا لا تعبر عن ضياء وإنما عن بكاء الأنسب أن يحل محلها (حقيقتي) و(فرحتي) أو أية مفردة تتفق وروح الأمل والسعادة.. بهذا القدر من قصيدته أكتفي فأي جادة لا تستوعبها كل محطاته.. ماذا قال عن (إباء عاشق)؟

قطع الحزن نشيدي فاقطعي　　صلتي.. لا تذكر لي مدمعي
أسفت عيناي إذ قد نزفت　　من دمائي ما هو من أضلعي

البيت الثاني بمجمله يحتاج إلى صياغة جديدة.. فالعينان مثنى ونزفت مفردة.. ثم إن العينين لا تنزفان دماً بل دموعاً.. ليكن هكذا:

أسفت عيناي أن قد نزفا　　من دموعي ما شكته أضلعي

ويستطرد في أبياته:

كانت الأحلام تثري رونقـا فسهاد الليـل يهـوى مـضجعي

الأحلام الجميلة يا شاعرنا يمزقها سهاد الليل آلا رفقت بها وقلـت مـثلاً: (كانت الأحلام وهم ضارب).. أو (ظل هارب).. ومن اباء عاشق إلـى تـرانيم على زخات المطر لعلها تأتي ربيعية كما أتمنى:

أيها الشعر يا نـديم فـؤادي وأنيـسي فـي يقظتـي ورقـادي
إنما أنت ملبس قـد تـوارت تحتـه لـوعتي، وطـل سـهادي
والربى ألبست من الغيم ثوبا لؤلـؤي الجمـال بـين الوهـاد
تتوالى الغيـوم اثـر غيـوم وتـسير كأنهـا فـي تهـادي

أبيات معبرة عن المطر وزخاته وأجوائه الربيعية لولا الشطر الأخير الذي يحتاج إلى تغيير.. أحسبه هكذا (ممطرات تبل لوعة صادي).

أمام الليلة المجنونة تسارعت الخطوات بحثاً عن ليلـة عاقلـة نـسامرها وتسامرنا معاً.. فقد أرهقنا.. وأزهقنا جنون عام صاخب من حولنا لا يـرحم ولا يعترف بخطا بالعقل لغة له.. وإنما خطاب القوة المفتولة العضلات.. نبحث سوياً مع شاعرنا عن محطة أكثر أماناً وراحةً.. أليست بالنسبة للمسافرين استراحة؟! وجدتها كما قال أخميدس إنها (فتاة في حلم).

قد تراءت لكن الأحلام تثري في سكون لست أدري من هي لكنها تلك الفتون..

البيت الثاني يعاني من عرج يمكن تقويمه لو جاء على النحو التالي (لست أدري مَنْ تكون.. إنها تلك الفتون).

أتراها تلك من أحببت؟ أم تلك الحنون؟

أم تراها تلك من عانقت في ليل هتون؟

لقد تكاثرت النساء في عيني شاعرنا فما يدري مَـنْ يـصيد! ولحـسن حظـه أن لا خلاف عليهن واحدة أحبها، وثانية أعترف بتحنانها.. وثالثة عانقها فـي ليلـة هتـون.. أي ممطرة.. إلا أنه أمام هذا المشهد الثلاثي الزوايا والأبعاد تراجع.. واستدرك:

أم هي الأحلام ضرب من أحاديث الجنون

من قال هذا يا عزيزي.. الأحلام ليست أحاديـث جنـون.. بـل صـوت استشراف لأمل نتمناه.. ونسعى لتحقيقه.. حسناً إن جددت أملك بقولك:

يا فؤادي ما علينا أن تكن مرت سنون　　فرحة الحب تهادت بين أحـلام الجفـون

إلا أنها فرحة لم تتم.. ليته أسقط بيته الأخير من حسابه إذاً لكان أسعد لنـا وله.. تلك أيام تولت يا فؤادي كالظنون حفنة ولم حرصت أن الامسها باصـبعي ألتقط منها بعض الذرات:

يا رمل أي خطى للعز لم تثب　　وأي نشوة فجر فـي صـدى أدبـي

إنك تسأل.. لك سؤال علامة استفهام لازمة(؟).

وقفت فوق ثراك العطر أسأل عـن　　صحائف كُتبت في طرس كل أبي
عن البطولات من أمجـاد أمتنـا　　بين العوالم.. عن أبطالنا النجـب

أسئلة جميلة.. ومبررة.. أعادت إلى أذهاننا بدر، وحطين، والفتح الإسلامي بكل شموخه وعزته.. هل أجاب الرمل؟!

آه أيا رمل هل في وقفتي أمل؟　　أم أنا صرخة فـي صـدر مكتئـب

أخشى أن تكون صرخة.. الرمل لا يجيب لأنه جماد.. والجماد لا نعرف لغته.. نحن نعرف.. ولكننا لا نريد أن نعرف كي نقول:

متاهات اليأس.. ومضارب البؤس في فضاءات شاعرنا كثيرة انتزعها من اعماق نبعه الحزين.. أتجاوز بكم البعض منها: (الوقوف على متاهات اليأس) فهي وقفة بائسة.. والقلب والشعر) الخادع والمخدوع.. و(همسات قلبين) تتمتمان حول موقد حارق.. و(ترسمات على وجه عراقي) المجللة بالوجد والفجيعة، ونقف معاً أمام (النبع الحزين) وكل ما حوله حزين من البداية..

نبع من التحنان يلمع في مآقي مقلتيكْ ويساير الحزن الدفين وقد تهادى في يديك

الحزن الدفين يا شاعرنا لا يتهادى وإنما يتمادى، حسناً لو أبدلتها:

أوقفت نفسي في رباك محبة ورضى عليك

ذا مدمعي وسدته ليل الصبابة ساعديك

حطت رحال الشوق وهي إليك منك بشاطئيك

قلبي الأسير فحركيه بما أرَدتِ براحتيك

أبيات رغم أن حبها مستَسلم فهي موحية بصدق وجماليات الخطاب الشعري لعلها الأجمل من بين ما قرأت.. (غريب هذا الرحيل) محطة جديدة من محطاته الكثر.

ولقد مررت على الديار يلفني الصدت الرهيب
فتجاوبت حيطانها: من ترى هذا الغريب؟
المستفيض دموعه حزناً على عهد طروب
الواقف النظرات ترفل بالأسى لا تستجيب

حبذا لو أبدل (الواقف النظرات) بـــ (الزائغ النظرات) الحيطـــان أنطقهـــا شاعرنا.. وراح يحاورها ويداورها في سرد جميل:

ما في بقايا الكـــأس مـــن أمـــل يعـــاوده الفـــؤاد

نضب الرحيق وخاطري ظمآن يبحث عن مـــداد

عن بسمة عن نظرة عن فرحـــة بـــين الوهـــاد

عن حبه كيف استحال و عاد كـــالحلم المعـــاد

مَنْ يا تُرى هذا الغريب؟

إنه لسان الحيطان التي تسأل.. تستمع إلى شكوى شاعرنا اللهيـــب دون أن تطفئ أوار لهيب يأسه وبؤسه.. هكذا أراد لحيطانه طرح الأسئلة فقط..

(قصائد قصيرة إلى عينيها) واحدة من أجمل محطـــات الـــسفر توصـــيفاً وتوظيفاً لمفرداتها الشاعرية أحسب شاعرنا فيها خرج من دائرة حزنه مستشرفاً ضوء النهار.. وابتسامة الفجر دون تاوه.. ولا توجع:

عيناك يا حبيبتي كحبتي زيتون

عميقتان جداً.. وسوداوان جداً

أردت أن أبحر في المساء

لكنني أرى بصفحة القمر عينيك كيف تسبحان

المزيد من خياله الرومانسي:

اود يا حبيبتي إذا البحار تزفر

إذا النجوم تسهر..

إذا الشموس تصهر..

وفي الصباح والمساء.. والصيف..

والخريف والشتاء

بأن أرى عينيك كيف تزهر

ودائماً كزهر الربيع ليست تذبل

جميل هذا الوصف الذي أبدعه شعراً دون مناحة.!

العالم الكبير يا حبيتبي يراقب النجوم

ويرقب الكواكب الصغار، والأجرام

ويرصد المذنبات.. وما أزال يا حبيبتي

مراقباً عينيك

ومن نبع حبه الفرح لا الحزين يأخذنا في جولة بين القبور حيث يسكن الموتى.. في لغة تساؤل:

من هؤلاء الواقفون.. البائسون؟

الواقفون على ضريحك ينظرون؟

المنغضون إليك من ألمٍ رَؤوساً

حاسرات؟

الدمع ينخر في محاجرهم يجاذبها السهاد!

والحزن يرفل في الجوانح كالسراب يتهامسون.!

يستغرق في تساؤله.. يتطلع إلى ملامح وجوههم الحزينة.. أقدام.. الشمس التي تصهر رؤوسهم العارية.. إنه يتأمل.. يتألم فأمام عينيه مشهد مثوى جدته التي غادرت دنياها.. وأمام ذاكرته حديث خاله قبل أن يرحل.

وأرى جموع الناس ترفل بالأسى

وأظل أنصت للعذاب بداخلي

كالقبر ينصت للسنين..

(ترفل) مفردة لا تتناسب و الأسى.. أنسب منها كلمة (تشعر بالأسى).. مشهد طغت عليه المباشرة وكثافة الوصف يفتقر إلى رسوم الصورة الموحية بمضامينها.. هي أشبه بالقبر الذي ينصت للسنين.. نسافر معاً إلى نقطة النهاية بعد أن تجاوزنا لعدة محطات وددت لو توقفت عندها.. إلا أن مدة الرحلة وساعاتها أزفت على النهاية.. ولأن السفر مع شاعرنا أحمد اللهيب ممتع رغم نبعه الحزين المتدفق اخترت مقطوعة (مسافر) فكلنا على سفر:

أواه لو تبصرين اليوم ما يجد   مسافر هذه التحنان والكمد

يعيش بالأمل الباقي ويطرده   حزن من البعد ما يفنى له مدد

غفى على مركب الترحال يصحبه   سر إلى منهج العلياء يَطّرد

(غفى) صحتها (يغفو) ونحن جميعاً معك في رحلتك عيوننا ما برحت ساهرة.. وسائرة نحو نهاية المطاف.

من حوله مهرجان العيد ما نزحتْ   عنه الديار وغنى حوله غرد

لمدمع الحب ميعاد يمزقه   لكل ما لاح برق هدّه برد

معذب في هواك كلما خطرت   له خواطر من ذكراك يبتعد

رسم الصورة الوجدانية جيّد.. أذكّر صديقي أنه لا بـــرد دون بـــرق.. ولا حب دون تضحية.. ولا حياة دون أمل.. ولا هدف دون مغامرة توصل إليــه.. ولقد وصلنا معك إلى نقطة آنستنا بالرفعة.. وأنستنا متاعب الرحلة.. ذقنا فيهــا طعم عذوبة.. وعلقم عذاب.. هكذا الشعر بوح.. وجرح.

إنتهى.

ومنهم **عبداللطيف بن عبدالله اللهيب** من أهل خب القصباء وهو صاحب معاميل فاتح بابه للناس لشرب القهوة وليس له أولاد وستأتي قصته مع سليمان المطوع جد المطاوعة.

وكان ساكناً في حويلان في بيت العيد في جنوب حويلان الذي كان يسمى (الروض) في السابق قال فيه شاعر:

يا ويلكم يا ويلكم يا هل الــروض   يا ويلكم وان مات (عبداللطيف)
عبداللطيف مشرع كنــه الحــوض   ترد عليه الهاملــة والــضعيف

وجدت ذكر عبداللطيف بن عبدالله اللهيب هذا الذي كان ذكره شائعاً في زمنه في وثيقة مداينة بينه وبين مزيد السليمان بن مزيد (من المزيد أهل الدعيسة).

والدين فيها ألف ومائتا وزنة تمر شقر ومكتومي، وقد كتبها الكاتب بأنها اثنعشر مائة، وهذا صحيح، وثمنها اثنا عشر ريالاً هو ما عبرت عنه الوثيقة وأوضحت أن ثمن كل مائة وزنة من التمر ريال واحد وهو الفرانسي، ومائة وزنة من التمر هذه تساوي مائة وخمسين كيلاً، وأما ثمنها في هذا الدين فهو مائة ريال فرانسي وهذا التمر مؤجل الثمن لست سنين. أولهن سنة ١٢٩٥هـــ وآخر هن يعرف من ذلك.

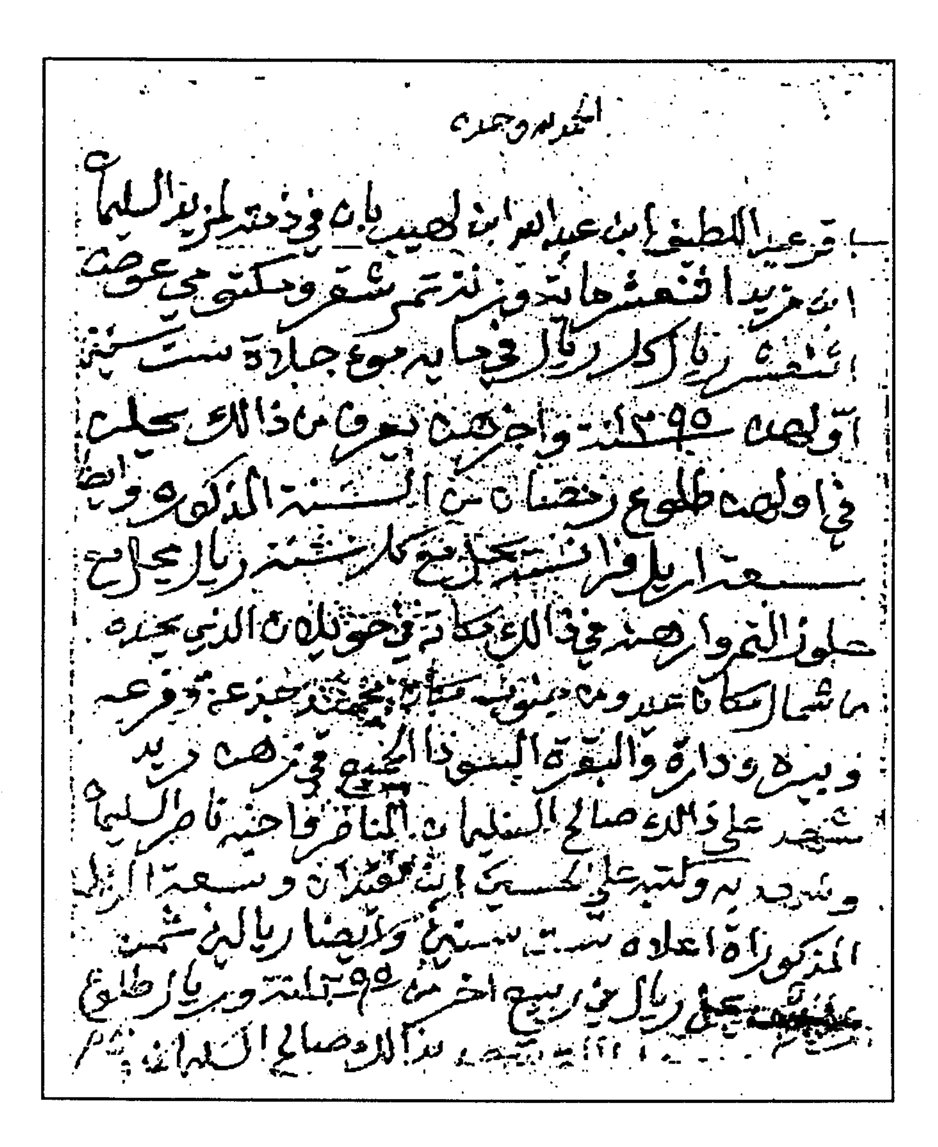
وأيضاً لمزيد على عبداللطيف اللهيب سبعة أريل فرانسة يحل مع كل سنة ريال أي يستحق الدفع من هذا الدين ريال واحد، وذكرت الوثيقة أنه يحل مع حلول التمر.

والرهن هو مكان عبداللطيف في حويلان مما يؤكد ما قلناه من كون عبداللطيف اللهيب من أهل حويلان.

ثم ذكر تحديد المكان.

الشاهد صالح السليمان الناصر وهو من الناصر الذين هم من السالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في منطقة بريدة وكذلك شهد أخوه ناصر (السليمان السالم).

والكاتب علي الحسين بن نقيدان.



وهذه وثيقة إلحاقية بدين على عبداللطيف اللهيب لمزيد السليمان بن مزيد وهو أربعون وزنة تمر عوض أي ثمنها ريال واحد، يحل أجل أدائها على قلتها في شهر ذي القعدة عام ١٢٩٨هـ. وهي بخط علي الحسين النقيدان.

والتاريخ شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ.

وتحتها وثيقة مداينة بين الطرفين أيضاً.

والدين فيها ثمانون وزنة تمر شقر ومكتومي عوض أي ثمنها خمسة غازيات والغازيات جمع غازي وهو نقد تركي منه فضي يسميه أهل نجد (غازي أبيض).

وقد أضيفت إلى الدين السابق فصح الجميع – كما تقول الوثيقة سبعة عشر مائة أي ألف وسبعمائة وزنة.

الأول والتالي ست سنين أولها سنة ١٢٩٥هـ.

وقد ذكر الشمالي في الوثيقتين الملحقتين وهم من الشمالي أهل حويلان الذين كانوا انتقلوا كلهم إلى جنوب العراق وتقدم ذكرهم في حرف الشين.

والكاتب علي الحسين النقيدان.

والتاريخ جمادى الثانية سنة ١٣٩٦هـ.

اقر عبد اللطيف ابن لهيب بان الحق في ذمته لمزيد السليمان
اربعين ... عوض ... زواره هنا في ذالك لقاح صالح
العبد الرحيم ورهنه محمد الشماني وهو داخلاه برهنه كسبه
يحل في شهر ذي القعده من ١٢٩٨
وشهد به وكتبه علي الحسن النقيدان حرر في شهر ذي الحجه من عام ...

وصل من ابن لهيب خمس وربعين ... ثلاث ... ماية وزنه

... على ابن لهيب ... داخل بالرهن السابق شهد ... ابن عبد ...

الحمد لله وحده

اقر عبد اللطيف ابن عبد الله ابن لهيب بان الحق في ذمته لمزيد
السليمان ثمانين وزنه تمر شقر وكذلك جي عوض غازي بيت
حالا وهو داخلاه في رهنه السابق ... ذلك خمس ...
وزنه تمر شقر وكذلك جي عوض ... ان يلصح الجميع سبعة عشر
مايه الاول والثاني ست سنين ... ١٢٩٥ اوا اخر هن يعرف
من مبتداه ... الوزني على ابراهيم الحمد الشماني ولاة
داخلاه في رهنه ... شهد على ذالك حواس ابن فهد الناصر
وشهد به وكتبه علي الحسين النقيدان حرر في شهر جماد
اخر سنة ١٢٩٦ ... وصل ... بلقاح
وصل من ها المذكور على عبد اللطيف ماتين وزنه
... ايضا وصل من ها المذكور على عبد اللطيف علاه مايه وست ...

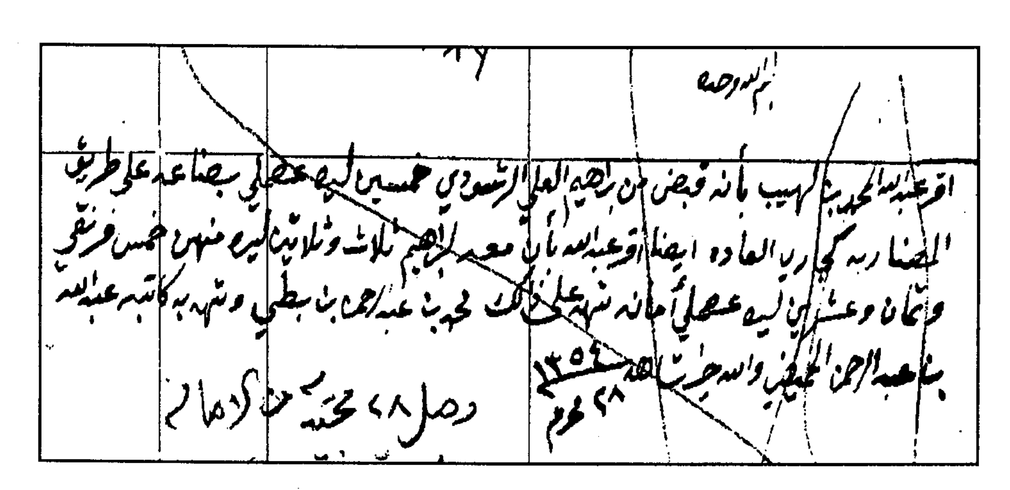
وجاء ذكر عبداللطيف بن لهيب شاهداً على وثيقة مداينة بين إبراهيم الشمالي ومزيد بن سليمان المزيد من المزيد أهل الدعيسة مكتوبة في شهر جمادى الآخرة من عام ١٢٩٦هـ وقد نقلت صورتها وتكلمت عليها في رسم (الشمالي) أهل حويلان.

من الوثائق المتعلقة باللهيب هذه التي تفيد بأن عبدالله المحمد بن لهيب قبض من إبراهيم العلي الرشودي خمسين ليرة عصملي: عمصلي هو عثماني ومعناها: الجنيه الذهبي التركي.

وهي بضاعة أي مضاربة كجاري العادة من جهة توزيع الربح الذي يأتي من استثمارها بين صاحبها وهو هنا إبراهيم الرشودي وبين المستثمر لها وهو ابن لهيب.

وأيضاً معه لإبراهيم الرشودي ثلاث وثلاثون ليرة منهن خمس فرنقي أي افرنجي، وثمان وعشرون ليرة عصملي (تركية) أمانة.

والشاهد محمد بن عبدالرحمن بن بطي، والكاتب عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي، والتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٥٤هـ.


بسم الله وحده

اقر عبدالله المحمد بن لهيب بانه قبض من ابراهيم العلي الرشودي خمسين ليره عصملي بضاعه على طريق المضاربه كجاري العاده ايضاً اقر عبدالله بان معه لابراهيم ثلاث وثلاثين ليره منهن خمس فرنقي وثمان وعشرين ليره عصملي امانه شهد على ذلك محمد بن عبدالرحمن بن بطي وشهد به كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي والله خير الشاهدين

٢٨ محرم سنة ١٣٥٤

باسمه

اقر عبدالله الحمد اللهيب بانه تحت ذمته لابراهيم العلي الرشودي اربعماية ريال فضا كبارى العاده وايضا معه جوز
بنا فرذهب ما يبيعون على كيس ابراهيم شهد على ذلك عبدالمحسن السليمان الجطيلي وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز

١٣٥١
القيمه
١١

وصل مايه

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي فهد الحمد اللهيب وحضر بحضوره عبدالعزيز بن الحمود
بن مشيقح فباع فهد على عبدالعزيز بيته المعروف جنوب بريده
بثمن معلوم قدره وعدده خمسة آلاف ريال عربيه وصلت فهد حال
العقد واشترى عبدالعزيز هذا البيت بهذا الثمن بجميع حقوقه
وتوابعه والبيت معروف من ارض الجبيلات يحده من قبلة حوش محمد
الحمدان العبيد ومن شمال بيت صالح الصالح ومن جنوب وشرق
الاسواق فانتقل البيت المذكور من ملك فهد الى ملك عبدالعزيز
الحمود يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم
لما اشتمل عليه العقد من الشروط والاركان شهد على ذلك
عبدالله المحمد بن ربيش وكتبه شاهدا به عبدالله الرشيد الزعيري
وصلى الله وسلم على نبينا محمد
٢١ شوال ٦٦

الحمد لله وحده ما ذكر اعلاه من البيع والشراء والقبض
للثمن المذكور ثابت يعمل بمقتضاه لموافقته القواعد
الشرعيه وانتفاء الموانع قاله مُمليه الفقير الى الله عفى عن شانه
عبدالله بن محمد بن حميد وكتبه من املائه محمد بن راشد بن ربيش وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ... من شهر محرم
الف وثلاثمائة وثمانية وستين

اللهيمي:

من أهل بريدة.

وكانوا قبل ذلك في الصباخ.

منهم **صالح اللهيمي** كان إماماً في مسجد ماضي في جنوب بريدة فترة.

وأظن أن والده أو هو الذي قالت له امرأة عندهم إن هنا مكينة تخيط الثياب تبي تريح الحريم من الخياط، فاستفهم عن ذلك مستنكراً وقال: هي لها يدين، أي يدان تخيطان؟

فقالت المرأة: لا.

فقال: يعني يكون فيه خياط بلا يد؟

فأكدت له المرأة ذلك، فقال: هذا آخر زمان!!!

ومنهم الشيخ **عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم اللهيمي** تولى القضاء في منطقة الدوادمي، ونشرت جريدة الرياض نعياً وتعزية لأبنائه وأقاربه وذكرت أنه توفي يوم ١٦ محرم عام ١٤٢٧هـ.

نشرت الجريدة ذلك في صفحة كاملة من صفحات الجريدة في يوم الأربعاء ١٤٢٧/١/٢٣هـ.

ومنهم **نورة بنت... اللهيمي** كانت في نخل في وهطان فلح فيه ولدها وفيه طريق صغيرة (ثليم) وهو الفتحة الصغيرة في السور ونحوه فسده أحدهم، وكانت تمر منه فقالت:

يعل من سند الثليم ينهمر   ذرقه على رجليه يتني القايله

سـده كريـه جبهتـه مـد النّظـر   وبراطيمه كنـه حوايـف باديـه

ومن شعرها أيضاً:

ياالبيض حذرى لا تفوزن بـالاولاد   ولا تفرحن، يا حولكن من قوافيه
لى جاب شركه صك من دونك الباب   عنك يخشه صـار وده يغبّيـه[1]
يقول مالي غيـر وضـاح الانيـاب   واللي حذا (ثلاب)[2] ما نيب باغيـه

تشير إلى تفضيل الابن زوجته على أمه.

ومنهم **سليمان بن صالح اللهيمي** الذي ذكره علي بن طريخم في قصيدته وذكر خضيرا قالها وهو في الكويت، منها:

نبتت ربيع وروضها صار نـوّار   وقل له خضيرا عن بريدة يسارا
خَصَّ اللهيمي - يا نديبي- بالاخبار   هو والرسيني من عيالٍ خيـارا
تراه يبهش لى لفى البيـت خِطّـار   و(سنايدي) تلقى علومه كبـارا
قل له: عساك مكيِّفٍ، يا حجى الجـار   التتن حسرَه والمصارف كبـارا

يريد ابن طريخم حاله في الكويت.

جاء ذكر (محمد اللهيمي) شاهداً في وثيقة مبايعة بين عبدالكريم الجاسر (مُشترٍ) وعلي المحمد الصقعبي (بائع).

والمبيع ثلاث نخلات شقراوين ومكتومية متواليات بملك عبدالله الصقعبي.

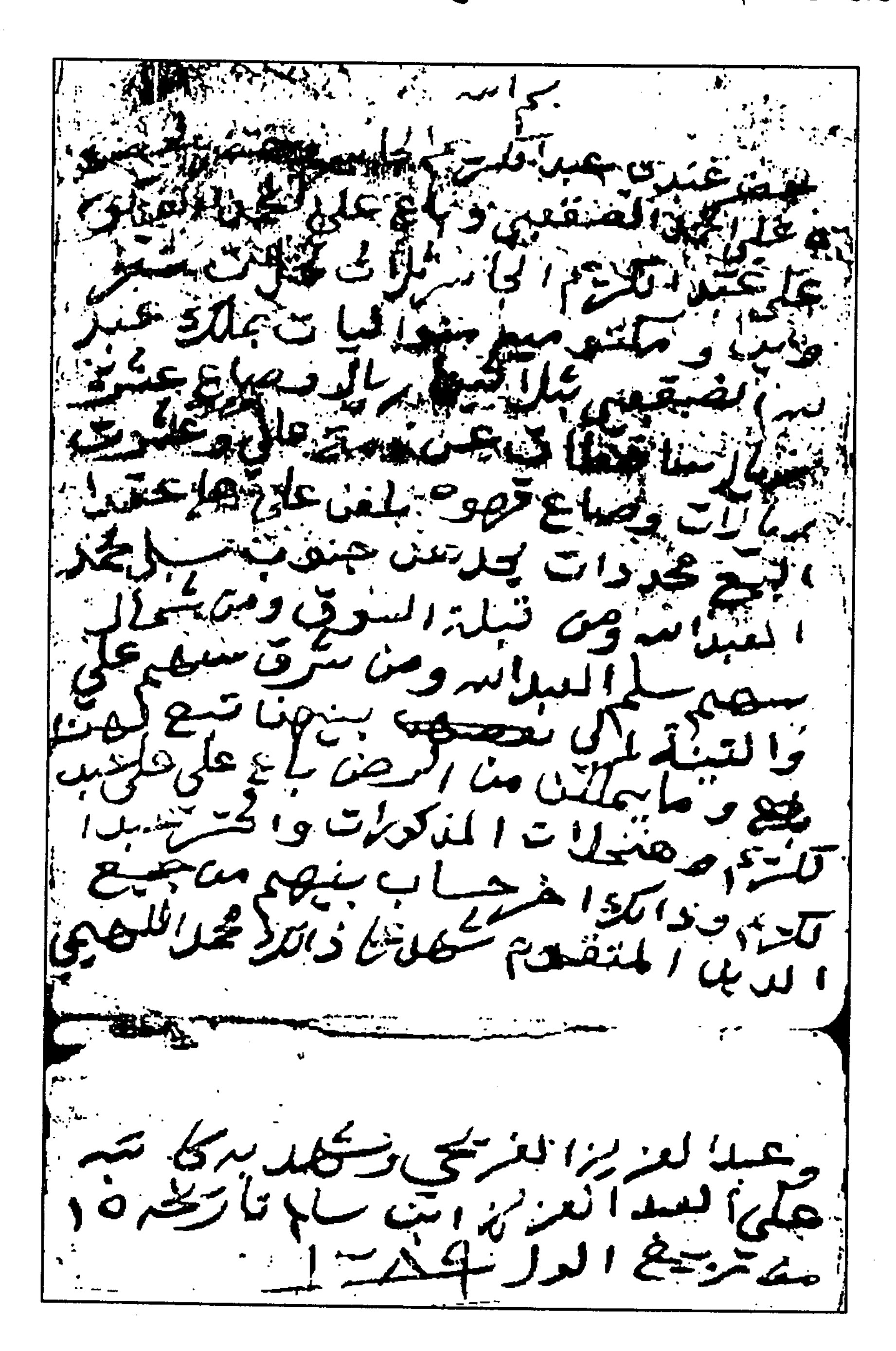
والثمن ثلاثون ريالاً وصاع أي صاع واحد من القهوة أي حبوب البن، ثم فصلت الوثيقة الثمن فقالت: عشرون ريالاً ساقطات عن ذمة علي وعشرة ريالات، عشرة ريالات وصاع قهوة بلغن علي على عقد البيع.

---

(١) الشركة والمشرك: اللحم يشترى من السوق.

(٢) ثلاب المرأة الجسيمة.

والشاهدان هما محمد اللهيمي وعبدالعزيز الفريحي والكاتب هو علي العبدالعزيز بن سالم وتاريخها ١٥ من ربيع الأول من سنة ١٢٨٩هـ.

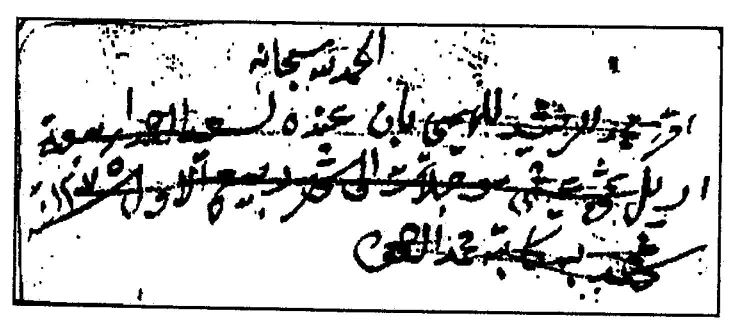


كما وردت شهادة لمحمد اللهيمي على ورقة مداينة مختصرة بين عبدالله بن مسفر وبين محمد السليمان (العمري) بعشرة ريالات يحلن في ذي الحجة من عام ١٢٨٥هـ.

الشاهد عليها محمد اللهيمي، وابنه صالح ولا أدري أيراد به ابن اللهيمي وهو الأظهر أم ابن عبدالله المسفر.

كما وجدت ورقة مداينة بين (محمد الرشيد اللهيمي) وبين سعيد آل حمد والدين فيها أربعة ريالات وهي ثمن قمح، وهذه الريالات الأربعة مؤجلة الاستحقاق إلى شهر ربيع الأول من عام ١٢٧٥هـ.

وكاتبها محمد آل حمود وهو ابن سفيِّر من أسرة السفيِّر أهل بريدة.



الحمد لله سبحانه

اللِّيفة:

على لفظ الليفة، واحدة ليف النخل.

من أهل بريدة.

منها ابن ليفة الذي يروون عنه قصيدة عاطفية في قصة رمزية ملخصها:

أن (ابن ليفة) هذا كانت له زوجة جميلة عاقلة يحبها كثيراً وكان هو أيضاً جميل الصورة وكان له خال ثري أراد أن تحج امرأته مع ابنه الذي لم يكن في ذكاء ابن ليفه، فطلب من ابن أخته ابن ليفة أن يحج مع ابنه وأمه على أن يتكفل بامرأته في بيته مع نسائه حتى يعود ابن ليفة من الحج.

قالوا: وقد رأى ابن ليفة في هذا الأمر خيراً فهو يطيع خاله ويؤدي فريضة الحج بدون نفقة منه.

قالوا: وكانت توجد نساء ساحرات في مكة من بلدان عديدة يترصدن للرجال الذين فيهم وسامة وجمال، فيسحرنهم ويعاشرنهم، وطريقة ذلك هو إرسال واحدة جميلة تتحدث مع الرجل أول الأمر، فإن استجاب للإغراء وإلا أرسلن أخرى تستنجد به للغوث والإغاثة لأمر مصطنع.

قالوا وتمكنَّ من ابن ليفة فسحرنه، ففقده صاحبه وهو ابن خاله وتأخر أياماً يبحث عنه حتى أيس منه وعاد إلى بريدة.

فسأله خاله عنه فذكر أنه فقد ولم يجد له أثراً فلما علمت زوجته بذلك طلبت من خاله أن يحضر لها رجلاً نبيهاً جميل الصورة فاشترت له راحلة وأعطته نقوداً وقالت له: اسمع إن زوجي ابن ليفة لا يضيع من تلقاء نفسه أو يضيع أصحابه ولكنه جميل الوجه ولا بد أن بعض الساحرات استولين عليه فاذهب إلى مكة وإذا وجدته أعطيتك جائزة كذا وكذا.

فذهب الرجل إلى مكة وجعل يغشى أماكن اجتماع ذوي الريبة حتى رأته امرأة فدعته إلى بيتها فوجد طائفة من النساء وأحضرت له إحداهن فنجاناً من القهوة كانت وضعت فيه سحراً- كما قالوا- فطلب منها أن تحضر له ماء للشرب، واستغفل واحدة كانت موجودة ثم سكب فنجان القهوة تحت جيبه وشرب الماء.

فقالت إحداهن:

نظن أنه قد ضاع عقله، ثم استمر معهن على ما أردن وهو يراقبهن حتى دخل من بيت إلى بيت فيه ابن ليفة وكان ذاهب العقل إلا أنه صحيح البدن.

قالوا: فاحتال الرجل على النساء حتى سرق نقوداً لهن عند خروجهن من البيت كل ذلك وهو يتظاهر بأنه لا يعقل شيئاً من أمرهن.

ثم أظهر أمره لهن وطلب منهن أن يرفعن سحرهن عن ابن ليفة وإلا أخبر أمير مكة بأمرهن، وكان قد واعد صديقاً له من رجال الأمير فرفعن السحر عن ابن ليفة فنقله إلى أهله معافى وأنشد ابن ليفة هذه القصيدة:

هكذا حدثني بشأنه عبدالرحمن النويصري من أهل الصباخ ويلقب (العيش) قال ابن ليفه:

قال ابن ليفــه يــوم يــشكي وليفــه	شفي لطيفه حال من دونها الـــلال
ليتي رديفـــه فــوق كـــور العـــسيفه	احب واحلى من مرادفك يا خـــال
خالي فدىً له، واسحنه مــع دواً لـــه	واسوق بلا ماة الحبيب مية خـــال
ما ريـــد عيـــشه، رزق العنكريـــشه	ما ريد عيشة كود ريقه اليا ســـال
جوني بـــسلمى وادخلـــوني بظلمـــا	رجليّ بالما والظما حــرّق البـــال
وجوني بدفـــه وادخلـــوني بـــصفه	بدا بي خفه عقب ما نيب عقّـــال
مير شف هالكحيله جللتـــك الميلـــه	شبر ظهرها، ما تبي ركب الانذال
وســـود جعـــوده، كاســـياتٍ نهـــوده	وبيض خدوده بينهن حبة الخـــال
وفتر بريمه ربـــع قـــرص يـــضيمه	وشربه من الما ما يجي ربع فنجـــال
وحقه من الـــشركين كبـــر الزهـــاده	تطعم خداديمه، وتطعم هل الـــدار
ويا شـــبه فلـــوه بالمعـــالف علـــوه	كتله[1] بعينه تسعة آلاف رجـــال

الليلي:

على لفظ النسبة إلى الليل.

أسرة من الناصر أهل القرعاء ولكنهم كانوا يسكنون بريدة وانتقلوا إلى الأحساء منهم عبدالله بن حمود بن ناصر، كان يعمل في الأحساء في البناء.

(١) قتلها.

الفهرس

باب الكاف

باب اللام